لقط المرجان

في

أحكام الجان

للإمام جلال الدين السيوطي

٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾

الذريات ـ ٥٦ .

﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ .

الأنعام ـ ١٣٠ .

وَأَنَّا مِنَّا المُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾

الجن ـ ١٤، ١٥ .

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق فسوى، وقدر فهدى، خالق السموات والأرض وما بينهما.

خلق الجن والإنس والملائكة والحيوان والنبات، واليابسة والبحار، وكل شيء حي.

وبعد: فقد يكون موضوع كتابنا هذا من أهم وأخطر الموضوعات التي تمس عقيدة المسلم، فقد يَضِلُ الإنسان بسبب التفكير الخاطىء في مسألة الجن والعفاريت، من حيث وجودهم وأصلهم وتناكحهم وقدراتهم ومساكنهم... إلى غير ذلك من المسائل الخاصة بهم.

ولكي نفكر تفكيراً سوياً، لا اعوجاج فيه ولا إضلال؛ فإنه لا بد أولاً أن نلجأ إلى مصدر شريعتنا وملاذنا ودستورنا ألا وهو القرآن العظيم، ونبحث عن تلك المسائل في محكم آياته، ونضع أيدينا على الحقائق التي لا تقبل المعارضة.

وبعد ذلك نجد من أقوال رسولنا الكريم ﷺ ما فسَّره لنا في هذا الموضوع، وما جاد به رسولنا الكريم من أقوال.

ثم أقوال الصحابة الصالحين، التابعين، والسلف الصالح من العلماء.

بعد ذلك لا بد لنا من الوقوف على عدة حقائق ثابتة هي:

أولاً:

لا مجال هناك للتكذيب بوجود الجن، حيث يقول الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات ـ ٥٦.

ثانياً:

أن الجن قد خلقوا قبل الإنس، حيث يقول الله تعالى: ﴿ولقد خَلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾. الحجر ـ ٢٦، ٢٧.

ثالثاً:

أن الجن يتناكحون فيما بينهم ويتناسلون، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ الرحمن ـ ٥٦. ظاهر معنى الآية أن الجن يتأتى منهم الطمث.

رابعاً:

أن الجن يموتون كما يموت الإنس، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿كل مَنْ عليها فان﴾ الرحمن ـ ٢٦.

خامساً:

أن الجن يسكنون الخراب ومواضع النجاسات والمقابر والمزابل وغير ذلك من الأماكن النجسة، حيث هي المأوى الوحيد لهم.

سادساً:

أن الجن لا يسكنون مكاناً يذكر فيه اسم الله، أو يقرأ فيه القرآن، ولذلك أمرنا رسول الله ﷺ بالتسمية في كل أمورنا لطرد الشيطان.

سابعاً:

أن الجن لهم قدرة على التشكل بأشكال عديدة، فقد تشكل للمشركين في

غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك ووعدهم بالنصر، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿واذ زين لهم الشيطان أعمالهم، وقال لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم﴾ الأنفال ـ ٤٨.

ثامناً:

أن الجن مخلوق ضعيف، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ النساء ـ ٧٦. فالجن لا يجبر الإنسان على شيء ولكنه يزين له فعل الشر بأنه الخير، فإذا اتبع الإنسان الشيطان وفعل ما أمره به فهو يتسلط عليه، فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ الحجر ـ ٤٢. ويقول على لسان الشيطان: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ ابراهيم ـ ٢٢.

فالشيطان يهرب من الإنسان الذي يغمر الإيمان قلبه، حيث يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد: « إن المؤمن لينصي شيطانه كما ينصي أحدكم بعيره في السفر ».

تاسعاً:

أن الجن مكلفون مثل الإنس، وأن رسول الله ﷺ مبعوث للإنس والجن، فيقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأحقاف: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستعمون القرآن فلما حضروه قالوا: أنصتوا، فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين، قالوا: إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، يا قومنا أجيبوا داعي الله، وآمنوا به، يغفر لكم من ذنوبكم، ويجركم من عذاب أليم، ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض، وليس له من دونه أولياء، أولئك في ضلال مبين﴾ الأحقاف ـ ٢٩ : ٣٢.

عاشراً:

أن لكل إنسان قرين من الجن، لقوله ﷺ: « ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل

به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة. **قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال:** وإياي، لكن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير» أخرجه مسلم وأحمد.

حادي عشر:

أن هدف الشيطان هو إيقاع الإنسان في الشرك، ﴿قال: رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض، ولأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين﴾ الحجر - ٣٩، ٤٠.

وبعد، فهذا ما أردت أن أقوله في بداية كلامنا عن الجن، فقد أحسن الإمام السيوطي في هذا الكتاب الكلام، بأسلوب سهل، يسير، مقنع، فدعم بالأدلة من الكتاب والسنة.

جزى الله الإمام السيوطي عن المسلمين خيراً، ونفع بعلمه الناس في كل مكان وأي زمان، والحمد لله رب العالمين.

الإمام السيوطي في سطور

لقد ترك لنا **الإمام السيوطي** ترجمة ذاتية له[1]، ذكر فيها نسبه ومولده، وتاريخه، ونشأته وحياته، وشيوخه الذين تلقى عنهم، وأسماء مصنفاته.

ونحن إذا كنا بصدد إعداد بحثاً تعريفياً للإمام السيوطي فلا نجد أصلح من تلك الترجمة الذاتية التي ترجمها الإمام السيوطي لنفسه، ولذا سنحاول تلخيص ما قاله الإمام في ترجمته.

نسبه ومولده:

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمود بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح بن أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي - نسبة إلى أسيوط التي ولد وعاش فيها أجداده ووالده - الشافعي.

ولد في القاهرة بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب، سنة تسع وأربعين وثمان ومائة (٨٤٩ هـ).

نشأته وحياته:

نشأ الإمام السيوطي يتيماً، فقد توفي والده وهو في الخامسة من عمره، فحفظ

(١) أنظر: حسن المحاضرة ١: ٣٣٥ - ٣٤٤، ١: ١٨٨ وأنظر أيضاً: الكواكب السائرة ١/٢٢٦. وشذرات الذهب ٨/٥١. وآداب اللغة ٣/٢٢٨. وخزائن الكتب ٣٧. وابن إياس ٤: ٨٣. والضوء اللامع ٤/٦٥. ومعجم المطبوعات ١٠٧٣، وبروكلمان. والأعلام ٣/٣٠٢.

القرآن وهو دون الثامنة من عمره، فقد كانت لديه قدرة هائلة على الحفظ منذ نعومة أظافره.

ثم أخذ بعد ذلك في حفظ الحديث، فحفظ « العمدة »، « ومنهاج الفقه »، « والأصول »، « وألفيه بن مالك ».

وشرع بعد ذلك في الإشتغال بالعلوم الدينية من مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة.. وعندما بلغ الأربعين من عمره اعتكف في دار للتأليف والعبادة.

شيوخه:

لقد تلقى الإمام السيوطي علمه من العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين في العصر الذي عاش فيه، فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة أنه تتلمذ في علم الحديث وحده على نحو مائة وخمسين شيخاً من النابهين في علم الحديث الشريف.

فقد درس السيوطي علم الفقه على يد علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي. ولعل ذلك كان سبباً في نبوغ السيوطي في علم الفقه.

ودرس الحديث واللغة على يد العلامة تقي الدين السبكي الحنفي ولازمه أربع سنوات.

أما التفسير والأصول فقد تلقاه من الشيخ محي الدين الكافيجي، فهو أكثر مشايخ السيوطي عطاء له واهتماماً به. فقد لازمه أربعة عشر عاماً ينهل من علمه ومن معارفه.

ومن مشايخه أيضاً جلال الدين المحلى، فهو أشهر الأسماء التي اقترنت بالسيوطي، ولذا فقد أطلق عليهما إسم « الجلالين ».

وهذا وقد ذكر السيوطي أسماء شيوخه وضمّنه في كتاب سماه « حاطب ليل وجارف سيل ».

شيخاته من النساء:

ولقد ذكر الدكتور مصطفى الشكعة في بحثه الهائل عن الإمام السيوطي ومسيرته العلمية، ومباحثه اللغوية: أسماء العالمات المعاصرات للإمام السيوطي، ومشايخه من النساء نذكرهن هنا دون تفصيل [1]: العالمات المعاصرات للسيوطي:

١ ـ أم الهنا بنت البدراني المصرية.
٢ ـ عائشة بنت عبد الهادي.
٣ ـ سارة بنت السراج بن جماعة.
٤ ـ زينب بنت الحافظ عبد الرحيم العراقي.
٥ ـ عائشة الباعونية.

الشيخات من النساء:

١ ـ أم الفضل بنت محمد المقدس.
٢ ـ أم هاني بنت الهرويني.
٣ ـ أم الفضل المصرية.
٤ ـ فاطمة بنت اليسير.
٥ ـ خديجة بنت أبي الحسن.
٦ ـ نشوان بنت عبدالله الكتاني.
٧ ـ هاجر المصرية.
٨ ـ هاجر بنت المقدسي.
٩ ـ أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي.

العلماء يتحدثون عن السيوطي:

قال ابن العماد الحنبلي عن الإمام السيوطي: «المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الكثيرة.... ولم يكن من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريها

(١) أنظر: جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية، للدكتور مصطفى الشكعة ط الحلبي ص ٢٧ وما بعدها.

وتدقيقها لكفى شاهداً لمن يؤمن بالقدرة »[1].

قال الشوكاني: « إمام كبير في الكتاب والسنة، محيط بعلوم الإجتهاد إحاطة متضاعفة، عالم بعلوم خارجة عنها »[2].

وقال: « برز في جميع الفنون وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنف الكتب المفيدة كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة، وقد سارت في الأقطار مسير النهار »[3].

آثاره العلمية:

لقد ترك لنا الإمام السيوطي حشداً هائلاً من المؤلفات في شتى العلوم والفنون نذكر منها جانباً بسيطاً على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ تفسير الجلالين.
٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
٣ ـ لباب النقول في أسباب النزول.
٤ ـ تناسق الدرر في تناسب السور.

في الحديث النبوي وعلومه:

١ ـ الأحاديث المنيفة.
٢ ـ إسعاف المبطأ في رجال الموطأ.
٣ ـ جمع الجوامع.
٤ ـ الجامع الصغير.
٥ ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.

---

(١) شذرات الذهب ٨/٥١.
(٢) إرشاد الفحول ص ٢٥٤.
(٣) البدر الطالع ص ٣٢٨، ٣٢٩.

في الفقه:

١ - الأشباه والنظائر في فقه الإمام الشافعي:
٢ - الحاوي في الفتاوي.
٣ - تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع.
٤ - طبقات الفقهاء الشافعية.
٥ - مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة.

● في اللغة وعلومها:

١ - المزهر في اللغة.
٢ - الاشباه والنظائر في اللغة.
٣ - الأخبار المروية في سبب وضع العربية.
٤ - المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب.
٥ - لمعة الإشراق في الإشتقاق.
٦ - الاقتراح في أصول النحو.
٧ - جمع الجوامع في اللغة.
٨ - البهجة المرضية في شرح الألفية.

● في التاريخ والتراجم:

١ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.
٢ - تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين.
٣ - الشماريخ في علم التاريخ.
٤ - عين الأصابة في معرفة الصحابة.
٥ - طبقات الحفاظ.
٦ - حلية الأولياء.

● الأدب وتاريخه ومباحثه:

١ - بهجة الخاطر ونزهة المناظر.

٢ ـ الأرج في الفرج.
٣ ـ ديوان الحيوان.
٤ ـ الوسائل في معرفة الأوائل.

● في التصوف والمنطق وغير ذلك:

١ ـ المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.
٢ ـ القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق.
٣ ـ الفتاش على القشاش.
٤ ـ الافتراض على رد الاعتراض.
٥ ـ القول المجمل في الرد على المهمل.

وفاته:

توفي الإمام السيوطي بعد تلك الحياة الحافلة التي ترك لنا فيها كنوزاً من مؤلفاته، فقد رحل عن الدنيا في يوم الخميس تاسع عشر شهر جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ، ودفن بجوار خانقاه قوصون خارج باب القرافة.

رحم الله الإمام السيوطي، وأسكنه فسيح جناته، ونفعنا بعلمه.

★ ★ ★

الكتاب ومنهج التحقيق

من الجدير بالذكر أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو مختصر ومنقح ومزيد من كتاب الشيخ العلامة بدر الدين الشبلي الحنفي، المسمى «آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان».

وقد أجاد السيوطي في تنقيحه والزيادة عليه، فجاء بديعاً في منهجه، قوياً في سنده.

مخطوطات الكتاب:

١ - نسخة بالمكتبة الأزهرية، في مجلد معتاد، في ٥٩ ورقة، مسطراتها مختلفه ما بين ٢٢ - ٢٤ سطر، برقم [٢٣٤١] زكي ٤١٤٦١.

٢ - نسخة بالمكتبة الأزهرية، في مجلد بقلم نُسخ في سنة ١١٥٩ هـ، مجدولة بالمداد الأحمر، في ١٦٦ ورقة، مسطراتها ٢١ سطر، برقم [١٦٩٥] حليم ٣٤٦٥٢.

٣ - نسخة بالمكتبة الأزهرية في مجلد بقلم معتاد، نسخ سنة ١٠٧٧ هـ، في ٩٩ ورقة، مسطراتها ٢١ سطر، رقمها [٢٣٨٦] عروسي ٤٢٧٩٢ (١).

٤ - نسخة بدار الكتب المصرية في مجلد بقلم معتاد، في ١١٢ ورقة، كتبت سنة ١١١٠ هـ، برقم وفن تصوف [٣١٩٣].

---

(١) أنظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس المعارف العامة ٦/٢٧١.

٥ - نسخة بدار الكتب المصرية في مجلد بقلم معتاد، في ١٢١ ورقة، برقم وفن تصوف [٣٤٩٠].

٦ - نسخة بدار الكتب المصرية في مجلد بقلم معتاد، في ٦٠ ورقة، برقم وفن تصوف [٤٠٢٢].

٧ - نسخة بدار الكتب المصرية في مجلد بقلم معتاد، في ٦٧ ورقة، برقم ب [٢٢٩٨٩].

٨ - نسخة بدار الكتب المصرية في مجلد بقلم معتاد، في ١٠٢ صفحة، برقم وفن غيبيات تيمور [٨٠].

٩ - نسخة بدار الكتب في مجلد بقلم معتاد، في ٩٧ ورقة، كتبت سنة ١٠٧٤ هـ، برقم وفن ٣٧٢ مباحث إسلامية طلعت.

١٠ - نسخة بدار الكتب المصرية، في مجلد بقلم معتاد، في ١١٧ ورقة، كتبت سنة ١٣٠١ هـ، برقم وفن ٣٧٣ مباحث إسلامية طلعت.

منهج التحقيق:

١ - نسخت الكتاب من المخطوط، واستعنت بأصل الكتاب لبدر الدين الشبلي المسمى «آكام المرجان» المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٩٥ تصوف وأخلاق دينية.

٢ - خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة على الكتب المعتمدة، وبيَّنت مواضعها.

٣ - خرَّجت الآيات القرآنية على المصحف الشريف.

٤ - ترجمت للأعلام الموجودين بالكتاب.

٥ - شرحنا بعض العبارات التي تخفى على بعض القراء.

٦ - لم يذكر السيوطي في مقدمة الكتاب - كما فعل في الكتب التي

يختصرها ـ أنه ميَّز ما زاده بقوله: قلت في أوله، وبـ إنتهى في آخره، فلزم التنبيه على ذلك، هذا وقد أثبت ذلك في بعض المواضع التي يبدو أنها قد سقطت من الناسخ.

٧ ـ قد ساق المؤلف كتابه نسقاً واحداً ـ في أغلب الأحيان ـ دون عناوين، ففصلنا بين كل موضوع وموضوع بعنوان، وجعلنا في بعض المواضيع عناوين جانبية، فأغلب العناوين التي في هذا الكتاب من صنعنا؛ لتمام الفائدة.

٨ ـ قدَّمنا للكتاب بدراسة عن حياة السيوطي ومؤلفاته، وعن حقائق يجب أن نعرفها عن عالم الجن.

والله ولي التوفيق، والهادي إلى أقوم طـريق، أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب كافة الناس في كل مكان وأي زمان..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

مصطفى عبد القادر عطا

الأهرام في: ٢٦ جماد أول ١٤٠٦ هـ،

٦ فبراير ١٩٨٦ م



العلامة البحر الفهامة فريد عصره ووحيد
الدين السيوطي نفعنا الله ببركاته
وعنا المسلمين
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب
العالمين
امين

الصفحة الاولى من نسخة دار الكتب المصرية برقم وفي مباحث إسلامية طلعت ٣٧٣.

... الرحمن الرحيم

... والصلاة والسلام على سيدنا محمد

المبعوث إلى الإنس والجان صلى الله عليه وسلم

... أحكام الجان للشيخ الإمام

القاضي بدر الدين الشبلي رحمة الله عليه ...

... على وجه ارتضيته وأكثرت من الزيادات

فيه ... ابن دريد الجن خلاف الإنس ويقال

جنة الليل وأجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد إذا

ستره وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك وبه سميت

... الجنة والجن واحد والجان بالحاء المهملة ضرب من الجن

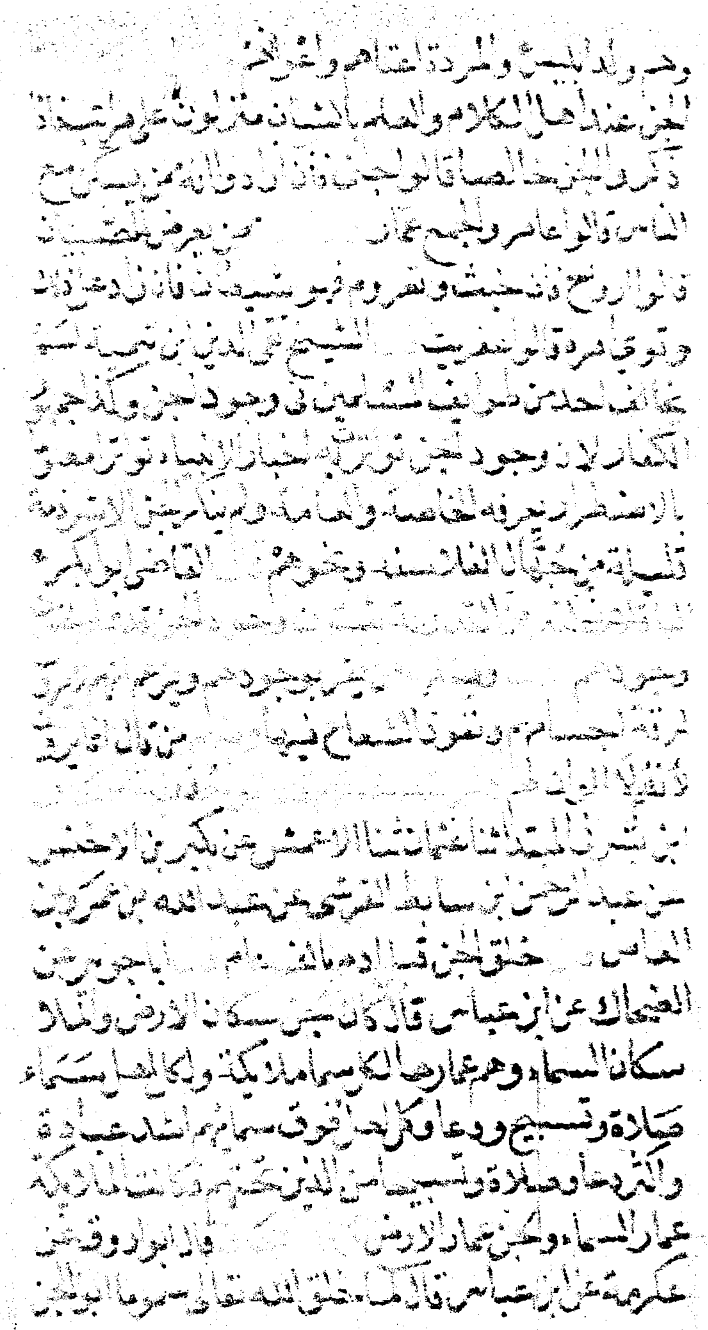
الزاهد الجن كلاب الجن وسفلتهم

الجان أبو الجن ... عن الحسن ... سمي الجن جنا لاجتنانهم

واستتارهم عن العيون قال والشياطين العصاة من الجن

وهم

الورقة الثانية من نفس الصفحة



ومن ولد ابليس والمردة [illegible] وغير ذلك
الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا
ذكروا الجن خالصا قالوا جني فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع
الناس قالوا عامر والجمع عمار [illegible] ممن يعرض للصبيان
قالوا أرواح فإن خبث وتعرم فهو شيطان فإن زاد على ذلك
وقوي أمره قالوا عفريت [illegible] الشيخ تقي الدين ابن تيمية
لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا جمهور
الكفار لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما
بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة ولم ينكرهم إلا شرذمة
قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم [illegible] القاضي أبو بكر
[illegible]
[illegible] وجودهم [illegible]
[illegible] الشياطين [illegible] من ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ابن شرف [illegible] حدثنا الأعمش عن بكير بن الأخنس
عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص [illegible] خلق الجن قبل آدم بألفي عام [illegible] جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس قال كان الجن سكان الأرض والملائكة
سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء
صلاة وتسبيح ودعاء وكل أهل سماء فوق سمائهم أشد عبادة
وأكثر دعاء وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملائكة
عمار السماء والجن عمار الأرض [illegible] وروى
عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى سوما أبو الجن

الصفحة الثانية من نفس النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الحنَّان والمنَّان[1]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلى الإنس والجان.

وبعد: هذا تلخيص كتاب: «آكام المرجان في أحكام الجان» للشيخ الإمام القاضي بدر الدين الشبلي[2] - رحمه الله تعالى - سميته: «لقط المرجان» لخصته على وجه ارتضيته، وأكثرت من الزيادات فيه.

---

(١) الحنَّان: من أسماء الله عز وجل، وهو بتشديد النون، بمعني الرحيم. قال ابن الأثير: الحنَّان: الرحيم بعباده، فعَّال من الرحمة للمبالغة. (أنظر: لسان العرب لابن منظور، ص ١٠٢٩ دار المعارف).

المنَّان: من أسماء الله عز وجل، بتشديد النون، بمعني الذي ينعم غير فاخر بالإنعام. قال ابن الأثير: هو المنعم المعطي، من الْمَنِّ في كلامهم بمعني الإحسان إلى من لا يَسْتَثِيبُهُ ولا يطلب الجزاء عليه. والمنان: من أبنية المبالغة كالسَّفَّاك، والوهَّاب. (أنظر: لسان العرب ص ٤٢٧٩ دار المعارف).

(٢) هو: المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي، فاضل متفنن. من فقهاء الحنفية. ولد بدمشق سنة ٧١٢ هـ، كان أبوه «قيّم الشبلية» فيها. ورحل إلى القاهرة، وولى قضاء طرابلس الشام سنة ٧٥٥ هـ، استمر في القضاء إلى أن توفى بها سنة ٧٦٩ هـ. من تصانيفه: محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل، وآكام المرجان في أحكام الجان، وتثقيف الألسنة بتعريف الأزمنة، والينابيع في معرفة الأصول والتفاريع.

(انظر ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/٤٨٧. ومجلة المجمع ١٨/٧٤. ومعجم المطبوعات ١١٠١. والفوائد البهية ١٧. و(75) BROCK. 2:90، والأعلام للزركلي ٦/٢٣٤.

ذكر وجودهم

إثبات وجود الجن والخلاف فيه

قال ابن دُرَيْد [(١)]: الجن خِلاَّن الإنس، ويقال: جنَّه الليل، وأجنّه، وجُنَّ عليه وغطّاه؛ في معنى واحد إذا ستره. وكل شيء سُتِرَ عنك فقد جُنَّ عنك وبَعُدْ سُمِّيَتْ الجن والجنة، والجن والجان واحد. والحِنُّ - بالحاء المهملة - ضرب من الجن.

قال أبو عمر الزاهد [(٢)]:

(١) هو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ. وتوفى سنة ٣٢١ هـ. من كتبه: الاشتقاق، والمقصور والممدود، والجمهرة، وذخائر الحكمة، والمجتبى، وصفة السرج واللجام، والملاحن، وأدب الكاتب، والسحاب والغيث، وتقويم اللسان، والأمالي، والوشاح واللغات.

(انظر ترجمته في: إرشاد الأريب ٤٨٣/٦. ووفيات الأعيان ٤٩٧/١. وطبقات الشافعية ١٤٥/٢. وآداب اللغة ١٨٨/٢. ولسان الميزان ١٣٢/٥. ونزهة الألباب ٣٢٢. والمرزباني ٤٦١. وتاريخ بغداد ١٩٥/٢. وخزانة الأدب للبغدادي ٤٩٠/١، ٤٩١. والأعلام للزركلي ٨٠/٦، ٨١).

(٢) هو: الحافظ العلامة اللغوي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، ولد سنة إحدى وستين ومائة، ومات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مائة. سمع موسى بن سهل الوشاء، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وأحمد بن سعيد الجمال، والكديمي وطبقتهم. وروى عنه ابن رزقوية، والحاكم، وابن منده، والقاضي أبو القاسم بن المنذر، وأبو الحسين بن بشران، وعلي بن أحمد الرزاز، وأبو علي بن شاذان، وعدة. =

الحن كلاب الجن وسفلتهم.

وقال الجوهري[1]: الجان أبو الجن.

وقال ابن عقيل الحنبلي[2]: إنما سُمِّيَ الجن جناً لاستجنانهم واستتارهم عن العيون.

قال: والشياطين: العصاة من الجن، وهم من ولد إبليس.

والمردة: أعتاهم وأغواهم.

وقال ابن عبد البر[3]: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على

= قال الذهبي: وسمعت عبد الواحد بن برهان قال: لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد. قال: وله غريب الحديث ألفه على مسند أحمد.
وأبو عمر الزاهد من حفاظ الطبقة الحادية عشر.
(انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٧٥/٣ ترجمة رقم ٨٤٤).

(١) هو: إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو اسحاق، من أعلام رجال الحديث. من أهل بغداد. روى عنه أصحاب الكتب الستة عدا البخاري. قال الإمام أحمد بن حنبل: هو كبير الكتاب أكتبوا عنه. له: المسند في الحديث. مات مرابطاً بعين زربي بنواحي الكوفة في سنة ٢٤٧ هـ.
(انظر ترجمته في: ميزان الإعتدال ١٨/١. وتاريخ بغداد ٩٣/٦. وتذكرة الحفاظ ٨٩/٢. والأعلام للزركلي ٤٠/١).

(٢) هو: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفاء، ويعرف بابن عقيل: عالم العراق، وشيخ الحنابلة ببغداد وقته. كان قوي الحجة، اشتغل بمذهب المعتزلة في حدثته، وكان يعظم الحلاج. فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر توبته حتى تمكن من الظهور. له تصانيف: أعظمها كتاب الفنون قال الذهبي في كتابه: لم يصنف في الدنيا أكبر منه. وله: الواضح في الأصول، والفرق، والفصول، وكفاية المفتي، وغيرها.
(انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٣٥/٤. وغاية النهاية ٥٥٦/١. ولسان الميزان ٢٤٣/٤. وطبقات الحنابلة ٤١٣. والأعلام ٣١٣/٤).

(٣) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ هـ، وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ. من كتبه: الدرر في اختصار المغازي والسير، والعقل والعقلاء، والإستيعاب، وجامع بيان العلم وفضله، والمدخل، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، =

مراتب، فإذا ذكروا الجن خالصاً، قالوا: جِنّي. وإذا أرادوا أن ممن يسكن الناس، قالوا: عامر، والجمع: عُمَّار. فإن كانوا ممن يعرض للعيان. قالوا: أرواح. فإن خبث وتعرّم، قالوا: شيطان. فإن زاد على ذلك وقوي أمره، قالوا: عفريت.

وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية(١): لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار. لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء(٢) تواتراً معلوماً بالإضطرار، يعرفه الخاصة والعامة، ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم(٣).

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني(٤): كثير من القدرية(٥) يثبتون وجود الجن

= والاستذكار، وغير ذلك كثير جداً. (انظر: وفيات الأعيان ٣٤٨/٢، وآداب اللغة ٦٦/٣، وبروكلمان ٦٢٨/١، وجمهرة الأنساب ٢٨٥، ومعجم المطبوعات ١٥٩. والمغرب ٤٠٧/٢. والأعلام ٢٤٠/٨).

(١) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران سنة ٦٦١ هـ، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان، له مؤلفات عديدة، منها: الجوامع، والسياسة الشرعية، والفتاوى، والإيمان، ومنهاج السنة، ومجموع رسائله، والتوسل والوسيلة، وغير ذلك. (انظر: فوات الوفيات ٣٥/١ - ٤٥، والدرر الكامنة ١٤٤/١، والبداية والنهاية ١٣٥/١٤، وابن الوردي ٢٨٤/٢، وآداب اللغة ٢٤٣/٣، والأعلام ١٤٤/١).

(٢) في الأصل: تواتره الأخبار للأنبياء.

(٣) هذا كلام ملخص من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة سنة ٣٣٨، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة ٤٠٣ هـ. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، وجهه عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه: إعجاز القرآن، والإنصاف، ومناقب الأئمة، والملل والنحل، وهداية المرشدين، والإستبصار، وغير ذلك. (انظر: وفيات الأعيان ٤٨١/١، وقضاة الأندلس ٣٧ - ٤٠، وتاريخ بغداد ٣٧٩/٥، والوافي بالوفيات ١٧٧/٣، والأعلام ١٧٦/٦).

(٥) هم: فرقة منشقة في العقيدة، تتكلم في القدر، فسميت به.

قديماً، وينفون وجودهم الآن، ومنهم من يقر بوجودهم، ويزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها[1]. ومنهم من قال أنهم لا يرون؛ لأنهم[2] لا ألوان لهم.

ذكر ابتداء خلقهم

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر[3] في «المبتدأ»: حدثنا عثمان بن الأعمش، عن بكر بن الأخنس، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال: «خُلِقَ الجن قبل آدم بألفي عام».

قال: عن جويبر[4]، عن الضحاك[5]، عن ابن عباس قال: «كان الجن سكان

(١) في الأصل: لدقة أجسادهم ونفوذ الشعاع.

(٢) في الأصل: لأنه.

(٣) هو: إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، صاحب كتاب المبتدأ. قال الذهبي: تركوه، وكذبه علي بن المديني. وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الدارقطني: كذاب متروك. ثم قال الذهبي: قلت يروي العظائم عن إسحاق، وابن جريج، والثوري. وقال: تفرد الدارا بجردي بتوثيق أبي حذيفة، فلم يلتفت إليه أحد؛ لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان. وقال أحمد بن سيار المروزي: كان يروي عمن لم يدركه، وكانت فيه غفلة، مع أنه يُزَنّ بحفظ.
(انظر: ميزان الإعتدال ١/١٨٤. ترجمة رقم ٧٣٩).

(٤) ستأتي ترجمته بعد قليل.

(٥) هو: الضحاك بن مُزاحم البلخي المفسر، أبو القاسم كناه ابن معين. وأما الفلاس فكناه أبا محمد.
قال يحيى القطان: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط.
وقال الطيالسي: حدثنا شعبة، سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول: الضحاك لم يلق ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير.
وقال يحيى بن سعيد: الضحاك ضعيف عندنا. ووثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة.
قال ابن عدي: الضحاك بن مزاحم إنما عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة، وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر.
أما عبد الله بن أحمد فقال: سمعت أبي يقول: الضحاك بن مزاحم ثقة مأمون.
(انظر: ميزان الأعتدال، ترجمة رقم ٣٩٤٢).

الأرض، والملائكة سكان السماء وهم عُمَّارها، لكل سماء ملائكة، ولكل أهل سماء صلاة، وتسبيح، ودعاء. وكل أهل فوق سمائهم أشد عبادة وأكثر دعاءً وصلاة وتسبيحاً من الذين تحتهم، فكانت الملائكة عُمَّارُ السماء، والجن عُمَّار الأرض».

وقال إسحاق: قال أبو روق: عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لما خلق الله سموماً [1] أبو الجن - وهو الذي خُلِقَ من مارج من نار - قال تعالى: تمنَّ. قال: أتمنيّ أن نَرَى ولا نُرَى، وأن نغيب في الثرى ويصير كهلنا شاباً، فأُعطِيَ ذلك، فهم يَرون ولا يُرون، وإذا ماتوا غيِّبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شاباً - يعني [2]: مثل الصبي يُرَدُّ إلى أرذل العمر».

وقال إسحاق: حدثني جويبر [3]، وعثمان بإسنادهما: «أن الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الأرض، فكانوا يعبدون الله حتى طال بهم الأمد فعصوا الله تعالى وسفكوا الدماء، وكان فيهم ملك يقال له «يوسف» فقتلوه، فأرسل الله عليهم جنداً من الملائكة كانوا في السماء الثانية [4]، كان يقال لذلك الجند [5]: «الجن».

---

(١) في كتاب آكام المرجان للشبلي: سومياً.
وفي كتاب عقد المرجان للحلبي: شومياً - بالسين المنقوطة.

(٢) في الأصل: بمعنى.

(٣) هو: جُويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر، نزيل الكوفة، صاحب الضحاك، من الطبقة الخامسة. قال ابن حجر في التقريب: ضعيف جداً. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: لا يشتغل به. وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث. قال أبو قدامة السرخسي: قال يحي القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهم في الحديث. ثم ذكر: ليث بن أبي سليم، وجويبر، والضحاك، ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يحمد حديثهم، ويكتب التفسير عنهم.
أخرج حديثه أبو داود في الناسخ، وابن ماجة أيضاً.
(انظر ترجمته في: تقريب التهذيب لابن حجر ١/١٣٦، ترجمة رقم ١٣١ من حرف الجيم. وميزان الاعتدال للذهبي ١/٤٢٧، ترجمة رقم ١٥٩٣).

(٤) في آكام المرجان للشبلي: السماء الدنيا.

(٥) في الأصل: فقال لذلك الجند. والتصحيح من آكام المرجان.

فيهم إبليس وهو على أربعة آلاف، فهبطوا فأفنوا [١] بني الجن من الأرض، وأجلوهم عنها وألحقوهم بجزائر البحر، وسكن إبليس والجند الذين كانوا معه الأرض، فهان عليهم العمل وأحبوا المكث فيها».

حدثنا محمد بن إسحاق، عن حبيب بن أبي ثابت [٢] وغيره: «إن إبليس وجنوده أقاموا في الأرض قبل خلق آدم بأربعين سنة».

أخبرني مقاتل [٣]، وجويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «لما أراد الله أن يخلق آدم قال للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض﴾ قالت الملائكة: ﴿أتجعل

---

(١) في الأصل: ففنوا.

(٢) هو: حبيب بن أبي ثابت، من ثقات التابعين.
قال البخاري: سمع ابن عمر، وابن عباس. تكلم فيه ابن عون.
قال الذهبي: وثقه يحي بن معين، وجماعة. واحتج به كل من أفراد الصحاح بلا تردد، وغاية ما قال فيه ابن عون: كان أعور، وهذا وصف لا جرح، ولولا أن الدولابي وغيره ذكروه لما ذكرته.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الطبقة الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومائة. (انظر ترجمته في: ميزان الإعتدال ترجمة رقم ١٦٩٠. وتقريب التهذيب ١/١٤٨. ترجمة رقم ١٠٦ من حرف الحاء).

(٣) هو: مقاتل بن سليمان البلخي المفسر، أبو الحسن، روى عن مجاهد، والضحاك، وابن بريدة. وعنه حرمي بن عمارة، وعلي بن الجعد، وخلق.
قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة وعن مقاتل بن حيان - وهو صدوق - قال: ما وجدت علم مقاتل بن سليمان إلا كالبحر.
وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير على مقاتل
وقال وكيع: كان كذاباً.
وقال البخاري: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلاً يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فاعلموا أني كذاب. وقال النسائي: كان مقاتل يكذب.
وروى عباس عن يحي، قال: ليس حديثه بشيء.
وقال ابن جبان: كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات، وكان يكذب في الحديث.
(انظر ترجمته في: ميزان الإعتدال ٤/١٧٥. ترجمة رقم ٨٧٤١).

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾[1] قال ابن عباس: لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن فقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسدت الجن، ويسفك الدماء كما سفكت الجن، وذلك أنهم قتلوا نبياً لهم يقال له «يوسف».

أخبرنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «كان الله تعالى بعث إليهم رسولاً، فأمرهم بطاعته، وألا يشركوا به شيئاً، وأن لا يقتلوا بعضهم بعضاً، فلما تركوا طاعة الله وقتلوا، قالت الملائكة: ﴿أتجعل فيها...﴾ الآية.

قلت:
هذه أسانيد تالفة: أبو حذيفة كذاب، وجويبر متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. *

ولكن أخرج الحاكم[2] في المستدرك وصححه، عن ابن عباس قال: «قال الله [تعالى]: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ وقد كان فيها قبل أن يخلق بألفي عام الجن بنو الجان، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث الله عليهم جنوداً من الملائكة فضربوهم حتى ألقوهم بجزائر البحور. فلما قال الله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ كما فعل أولئك الجان»[3].

---

(١) سورة: البقرة. آية: ٣٠.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن حمدوية بن نعيم الضبي، الطهاني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله: من أكابر حفاظ الحديث، والمصنفين فيه، مولده في نيسابور سنة ٣٢١ هـ، ووفاته بها سنة ٤٠٥ هـ.

(انظر: طبقات السبكي ٦٤/٣، والوفيات ٤٨٤/١، وغاية النهاية ١٨٤/٢، وميزان الاعتدال ٨٥/٣، ولسان الميزان ٢٣٢/٥، وتاريخ بغداد ٤٧٣/٥، والوافي ٣٢٠/٣، والأعلام ٢٢٧/٦).

(٣) وتمامه: «... قال: فقال الله: إني أعلم لا ما تعلمون». أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، في تفسير سورة البقرة، ٢٦١/٢، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وأقره الذهبي في التلخيص.

وأخرج ابن جرير[1]، وأبو حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة» عن أبي العالية[2] قال: «إن الله تعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة، فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض، فمن ثم قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها».

وقال أبو الشيخ في «العظمة»: حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، عن ابن عبد البر، عن عبد المنعم بن إدريس[3]، عن أبيه قال: ذكر وهب[4]، عن ابن عباس

---

(١) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ، واستوطن بغداد، وتوفي بها سنة ٣١٠ هـ. عرض عليه القضاء فامتنع. من كتبه: أخبار الرسل والملوك ويعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن ويعرف بتفسير الطبري، واختلاف الفقهاء، والمسترشد، وغير ذلك. (انظر: إرشاد الأريب ٦/٤٢٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٣٥١، والوفيات ١/٤٥٦، وطبقات السبكي ٢/١٣٥ - ١٤٠، والبداية والنهاية ١١/١٤٥، والأعلام ٦/٦٩).

(٢) هو: أبو العالية الرياحي، رفيع. من جلة التابعين وثقاتهم. قال ابن عدي: تكلم فيه من أجل حديث الضحك في الصلاة. قال الذهبي: ما زال الثقات ينفردون.
قال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال.
وهو من الطبقة الثانية، مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك.
(انظر ترجمته في: ميزان الإعتدال ٢/٥٤ ترجمة ٢٧٩٠. و ٤/٥٤٣ ترجمة ١٠٣٤٤. وتقريب التهذيب ١/٢٥٢، ٢/٤٤٣).

(٣) هو: عبد المنعم بن إدريس اليماني. مشهور قصاص، ليس يعتمد عليه. تركه غير واحد؛ وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه. وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال العقيلي: حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «ما طار ذباب بين اثنتين إلا بقدر».
قال ابن حبان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره.
مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد.
(انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٢/٦٦٨ ترجمة رقم ٥٢٧٠).

(٤) هو: وهب بن منبه، أبو عبد الله اليماني، صاحب القصص، من أحبار العلماء التابعين. قال الذهبي: كان ثقة صادقاً كثير النقل من كتب الإسرائيليات. قال العجلي: ثقة تابعي. وضعفه الفلاس وحده، ووثقه جماعة. قال أحمد بن حنبل: كان يتهم بشيء من القدر ثم رجع.
(انظر ترجمته في: ميزان الإعتدال ٤/٣٥٢. ترجمة رقم ٩٤٣٣).

« أن الله تعالى خلق الجنة قبل النار ، وخلق رحمته قبل غضبه ، وخلق السماء قبل الأرض ، وخلق الشمس والقمر قبل الكواكب ، وخلق النهار قبل الليل ، وخلق البحر قبل البر ، والأرض قبل الجبال ، وخلق الملائكة قبل الجن ، وخلق الجن قبل الإنس وخلق الذكر قبل الأنثى ».

★ ★ ★

فصل
في أصل الجن وأصل الإنس

قال تعالى:

﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [1]

وقال تعالى:

﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ [2].

وقال تعالى حكايةً عن إبليس:

﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [3].

قال القاضي عبد الجبار [4]: الدليل على أن أصل الجن النار: السمع دون العقل.

وقال أبو الوفا بن عقيل [5] في «الفنون»: سأل سائل عن الجن فقال: أخبر

---

(١) سورة الحجر آية: ٢٧.

(٢) سورة: الرحمن. آية: ١٥.

(٣) سورة: الأعراف. آية: ١٢.

(٤) هو، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني القاضي المتكلم، روى عن أبي الحسن ابن سلمة القطان، ولعله آخر مَنْ حَدَّث عنهُ، لهُ تصانيف. وكان من غُلاة المعتزلة بعد الأربعمائة.

(انظر ترجمته في: ميزان الإعتدال ٥٣٣/٢ ترجمة رقم ٤٧٣٧).

(٥) هو، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفا، ويعرف بابن عقيل، عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته، كان قوي الحجة، اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته. كان مولده سنة ٤٣١ هـ، ووفاته سنة ٥١٣هـ. ومن كتبه: كتاب الفنون، والواضح في =

الله عنهم أنهم من نار، وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم، فكيف تحرق النار النار؟

قال: والجواب أن الله تعالى أضاف الشياطين والجان إلى النار حسب ما أضاف إلانسان إلى التراب والطين والفخار، والمراد به في حق الإنسان أن أصله الطين. وليس الآدمي طيناً حقيقة، لكنه كان طيناً. كذلك الجان كان ناراً في الأصل.

والدليل على ذلك قوله ﷺ: «عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته، فرأيته بَرْدَ ريقه على يدي»[1].

ومن يكون ناراً محرقة كيف يكون ريقه بارداً ولا له ريق رأساً، فعُلِمَ صحة ما قلنا.

والنبي ﷺ شبههم بالنبط[2]، ولولا أنهم على أشكال ليست ناراً لما ذكر الصور، وترك الإلتهاب والشرر.

= الأصول، والفصول، وكفاية المفتي وغير ذلك. (انظر: شذرات الذهب ٣٥/٤، وغاية النهاية ٥٥٦/١، ولسان الميزان ٢٤٣/٤، ومرآة الزمان ٨٣/٨، وطبقات الحنابلة ١/ ١٧١، والأعلام ٣١٣/٤).

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٠٤/٥، ١٠٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٩٩/٧ باب ما جاء في الجني أو الجني الذي أراد كيده وهو في الصلاة فأمكنه الله عز وجل منه. ولفظ الحديث عن أبي عبيدة، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «مرَّ عليَّ الشيطان، فتناولته فأخذته فخنقته، حتى وجدت بَرْدَ لسانه على يدي، وقال: أوجعتني أوجعتني ولولا ما دعا سليمان، لأصبح مناطاً إلى اسطوانة من أساطين المسجد، ينظر إليه ولدان أهل المدينة».

هذا وقد رَوى كيد الشيطان لرسول الله ﷺ في صلاته: الإمام البخاري عن محمد بن بشار، في كتاب أحاديث الأنبياء. (فتح الباري ٤٥٧/٦). ومسلم، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة حديث ٣٩، ٤٠. والبيهقي في دلائل النبوة ٩٧/٧، ٩٨، ٩٩ ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

(٢) النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت. ونبط الماء اي نبع، وكل ما أُظهِرَ، فقد أنبط. والاستنباط: الإستخراج.

قال القاضي أبو بكر: ولسنا نفكر مع ذلك - يعني أن الأصل الذي خلقوا منه النار - أن يكشفهم الله تعالى، ويغلظ أجسامهم، ويخلق لهم أعراضاً تزيد على ما في النار، فيخرجون عن كونهم ناراً، ويخلق لهم صوراً وأشكالاً مختلفة.

هيئة أجسام الجن

وقال القاضي أبو يعلي الفراء [1]: الجن أشكال مؤلفة، وأشخاص ممثلة، ويجوز أن تكون رقيقة، ويجوز أن تكون كثيفة، خلافاً للمعتزلة في قولهم أنهم أجسام رقيقة، ولرقتها لا نراها.

وقال القاضي أبو بكر: ونحن نقول: إنما رآهم من رآهم؛ لأن الله تعالى خلق لهم رؤية، وأن من لم يخلق الله له رؤية لا يراهم، وأنهم أجساد مؤلفة وجثث.

وقال كثير من المعتزلة [2]: إنهم أجسام رقيقة بسيطة.

قال القاضي: وهذا عندنا جائز إن ورد به عندنا سمع، ولا سمع نعلمه في ذلك.

قلت:

أخرج مسلم، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وُصِفَ لكم» [3].

---

(١) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلي: عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، من أهل بغداد، ارتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين، وولاه القائم قضاء دار الخلافة والحريم، وحران، وحلوان. كان مولده في سنة ٣٨٠ هـ، ووفاته سنة ٤٥٨ هـ. ومن كتبه: الإيمان، والأحكام السلطانية، والكفاية في أصول الفقه، وعيون المسائل، والعدة، والمجرد، وغير ذلك (أنظر: طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ - ٢٣٠، وتاريخ بغداد ٢: ٢٥٦، وشذرات الذهب ٣: ٣٠٦، والوافي بالوفيات ٣: ٧، والأعلام ٦: ١٠٠)

(٢) هم: فئة اعتزلت المسلمين بآراء جديدة في العقيدة.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزهد حديث رقم ٦٠. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٦/١٥٣، ١٦٨، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث ٣٩٣٦، وحسنه.

وأخرج الفريابي[1]، وابن جرير، وابن المنذر[2]، وابن أبي حاتم[3]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾[4] قال: «من لهبها».

وأخرج الفريابي، وعبّد بن حميد[5]، عن مجاهد في قوله: ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾[6] قال: «اللهب الأصفر، والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت».

---

(١) هو: محمد بن يوسف بن واقد الضبي بالولاء، التركي الأصل، أبو عبد الله الفريابي: عالم بالحديث. من الحفاظ أخذ بالكوفة عن سفيان، وقريء عليه بمكة، ونزل قيساريه بفلسطين، وتوفي بها سنة ٢١٢هـ، وكان مولدة سنة ١٢٠هـ، روى عنه البخاري ٢٦ حديثاً، وله مسند في الحديث.

(انظر: الرسالة المستطرفة ص ٥١. وشذرات الذهب ٢: ٢٨، وتذكرة الحفاظ ٢٤١/١، والتهذيب ٥٣٥/٩، الأعلام ١٤٨/٧).

(٢) هو: محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة، قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها، كان مولده سنة ٢٤٢هـ، ووفاته سنة ٣١٩هـ. ومن كتبه: المبسوط في الفقه، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، والإشراف على مذاهب أهل العلم، وتفسير القرآن، وأختلاف العلماء، وغير ذلك. (انظر: تذكرة الحفاظ ٤/٣، والوفيات ٤٦١/١، وطبقات الشافعية ١٢٦/٢، ولسان الميزان ٢٧/٥، والوافي بالوفيات ٣٣٦/١، والأعلام ٢٩٥/٥).

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن أدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم، كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليها نسبته. له تصانيف منها: الجرح والتعديل، والتفسير، والرد على الجهمية، وعلل الحديث، والمسند، والكنى، والفوائد، وغير ذلك. كان مولده سنة ٢٤٠هـ، ووفاته سنة ٣٢٧هـ. (انظر: تذكرة الحفاظ ٤٦/٣، وفوات الوفيات ٢٦٠/١، وطبقات الحنابلة ٥٥/٢، والأعلام ٣٢٤/٣).

(٤) سورة: الرحمن آية: ١٥

(٥) هو: عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد: من حفاظ الحديث: قيل اسمه عبد الحميد، وخفف. ونسبته إلى كس من بلاد السند. ومن كتبه: تفسير للقرآن العظيم، ومسنده، وغير ذلك. توفي سنة ٢٤٩.

(انظر: تذكرة الحفاظ ١٠٤/٢، والرسالة المستطرفة ٥٠. ومعجم البلدان ٢٥١/٧، وتذكرة النوادر ٣٧. والأعلام ٢٦٩/٣.

(٦) سورة: الرحمن. آية: ١٥

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: « كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار ».

وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿والجان خلقناه ومن قبل من نار السموم﴾ (١) قال: « من أحسن النار ».

وأخرج الفريابي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني (٢)، والحاكم وصححه، والبيهقي (٣) في « شعب الإيمان »، عن ابن مسعود قال: « السموم التي خُلِقَ منها الجان جزء من سبعين جزءاً من النار، وهذه النار جزء من سبعين جزءاً من السموم التي خُلِق منها الجان ».

وأخرج ابن أبي حاتم، عن عمرو بن دينار قال: « خلق الجان والشياطين من نار الشمس ». [إنتهى].

---

(١) سورة: الحجر آية: ٢٧.

(٢) هو: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث: ولد في خسروجرد - من قرى بيهق بنيسابور - سنة ٣٨٤هـ. ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة ٤٥٨ هـ. من كتبه: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، والمعارف، والأسماء والصفات، ودلائل النبوة، والآداب، والترغيب والترهيب، والجامع المصنف في شعب الإيمان، وغير ذلك الكثير. (انظر: شذرات الذهب ٣٠٤/٣، وطبقات الشافعية ٣/٣. ومعجم البلدان ٣٤٦/٢، وابن خلكان ٢٠/١، والتنظيم ٢٤٢/٨، والأعلام ١١٦/١).

(٣) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشافعي، أبو القاسم: من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـ، وله ثلاثة معاجم في الحديث: الصغير، والأوسط، والكبير، وله كتب أخرى، في الأوائل، والتفسير، ودلائل النبوة.

(انظر: وفيات الأعيان ٢١٥/١، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤، وتهذيب ابن عساكر ٢٤٠/٦، والأعلام للزركلي ١٢١/٣).

فصل
في أصناف الجن

أخرج ابن أبي الدنيا [١] في « مكائد الشيطان »، والحكيم الترمذي [٢] في « نوادر الأصول »، وأبو الشيخ في « العظمة »، وابن مردوية [٣]، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: « خلق الله الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر: حافظ للحديث، مكثر التصنيف. له مصنفات اطلع الذهبي على ٢٠ كتاباً منها، ثم ذكر أسماءها كلها فبلغت ١٦٤ كتاباً. منها: الفرج بعد الشدة، ومكائد الشيطان، ومكارم الأخلاق، وذم الملاهي، والشكر، وذم الدنيا، إلى غير ذلك العديد من الكتب. (انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٢٢٤، وتهذيب ٦/١٢، وفوات الوفيات ١/٢٣٦، والأعلام ٤/١١٨).

(٢) هو: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبدالله، الحكيم الترمذي: باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين، من أهل ترمذ، نفى منها بسبب تأليفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها. من كتبه: نوادر الأصول، والمنهيات، والفروق، وأدب النفس، وشرح الصلاة، والأكياس. إلى غير ذلك.

انظر: لسان الميزان ٥/٣٠٨، ومفتاح السعادة ٢/١٧٠، وطبقات السبكي ٢/٢٠، وكشف الظنون ١/٩٣٨. والرسالة المستطرفة ٤٣، والأعلام ٦: ٢٧٢).

(٣) هو: أحمد بن موسى بن مردوية الأصبهاني، أبو بكر، ويقال له ابن مردوية الكبير، ولد سنة ٣٢٣هـ، حافظ، مؤرخ، مفسر، من أهل أصبهان. توفي سنة ٤١٠ هـ. من كتبه: التاريخ، وكتاب في تفسير القرآن، ومسند، ومستخرج في الحديث، وله آمال.

(انظر: المجلد ١٥ من سير النبلاء - خ، والتبيان - خ، وتذكرة الحفاظ ٣: ٢٣٨، وشذرات الذهب ٣: ١٩٠، وطبقات الحفاظ للإمام السيوطي، والتراث ١/٥٥١، والأعلام ١/٢٦١).

وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب »[١].

قال السهيلي[٢]: « ولعل الصنف الثاني هو الذي لا يأكل ولا يشرب إن صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب ».

وأخرج الحكيم، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، والحاكم، والبيهقي في « الأسماء والصفات » أن أبا ثعلبة الخشني[٣] قال: قال رسول الله ﷺ « الجن ثلاثة أصناف: فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلّون ويظعنون »[٤].

---

(١) وتمامه: « ...... وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف: صنف كالبهائم، وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظلة ».

وهذا الحديث ضعيف، فيه يزيد بن سنان الرهاوي، ضعفه ابن معين، وأحمد، وابن المديني، وقال البخاري: مقارب الحديث: وقال الذهبي: حدّثه بالكوفة، ومات سنة خمس وخمسين ومائة، وتركه النسائي. ثم ساق له مناكير هذا الحديث واحد منهم.

والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث رقم ٣٩٣١، وضعفه، وعزاه للحكيم الترمذي، وابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ، وابن مردوية، عن أبي الدرداء.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير، مريد. ولد في مالقة، وعمره ١٧ سنة، ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي سنة ٥٨١هـ. ومن كتبه: الروض الأنف، وتفسير سورة يوسف، والإيضاح والتبيين، ونتائج الفكر. (انظر: وفيات الأعيان ١/٢٨٠، ونكت ١٨٧، والمغرب ١/٤٨٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٧، والاستقصا ١/١٨٧، والأعلام ٣/٣١٣)

(٣) هو: أبو ثعلبة الخشني، صحابي مشهور بكنيته قال ابن حجر في التقريب: « قيل إسمه جرثوم، أو جرثومة، أو جرثم، أو جرهم، أو لاشر ـ بمعجمة مكسورة بعدها راء ـ أو لاش ـ بغير راء ـ أو لاشق، أو لاشومة، أو ناشب، أو ناشر، أو عروق، أو شق، أو زيد، أو الأسود، واختلف في إسم أبيه أيضاً، مات سنة خمس وسبعين، وقيل بعد ذلك بكثير، أول خلافة معاوية، بعد الأربعين ».

(انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢/٤٠٤).

(٤) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث رقم ٣٦٥١، وصححه. وعزاه للطبراني في الكبير، والحاكم، والبيهقي.

قال السهيلي: «وهذا الأخير هم السعالي».

وأخرج أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي، عن ابن عباس قال: «إن الكلاب من الجن، وهي ضعفة الجن، فمن غشيه كلب في طعامه فليطعمه، أو ليؤخره».

وأخرج أيضاً، عن ابن عباس قال: «إن الكلاب من الجن، فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا لهن، فإن لها نفساً».

وأخرج أيضاً، عن أبي قلابة، عن النبي ﷺ قال: «لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم، فإنه جنّها ـ أو من جنّها»[1]

تطور الجن وتشكلهم في صور الإنس وغيره

وقد أخبر ﷺ أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة.

فقيل له: ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود؟

= قال المناوي: قال الهيثمي: «رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف، وقال شيخه العراقي: صحيح الإسناد».

وأورده السيوطي أيضاً في الجامع الكبير، حديث رقم ١٠٣٦٧، وعزاه للحكيم الترمذي، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وأبو الشيخ في العظمة، واللاكلكائي، والبيهقي في الأسماء والصفات، عن أبي ثعلبة الخشني.

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المسافاة حديث ٤٧. والترمذي في سننه، في كتاب الصيد باب ١٦، ١٧، وأبو داود في سننه، في كتاب الأضاحي باب ٢١. وابن ماجة في سننه، في كتاب الصيد باب ٢، ٤. والنسائي في سننه، في كتاب الصيد باب ١٠، والدارمي في سننه، في كتاب الصيد باب ٣. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٣/٣٣٣، ٤/٨٥؛ ٥/٥٤، ٥٦، ٥٧، ١٥٨. وكذلك أخرجه الطبراني، وأبو يعلي عن عائشة بنحوه.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم ٧٥١٤، وصححه، وعزاه لأبي داود، والترمذي، عن عبدالله بن مغفل.

فقال: «الكلب الأسود شيطان»[1].

والجن يتصور بصور كثيرة، ويتطورون ويتشكلون في صور الإنس، والبهائم، والحيات، والعقارب، والإبل، والبقر، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير، والطير.

روى الترمذي، والنسائي، عن أبي سعيد الخدري[2] يرفعه «إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم من هذا العوام شيئاً فأذنوه ثلاثاً، فإن بدا لكم فاقتلوه»[3].

قال القاضي أبو يعلي: ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم، والإنتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الأفعال، فإذا فعله وتكلم به نقله الله من صوت إلى صوت. فيقال إنه قادر على التصوير والتخييل، على معنى أنه قادر على قول إذا قاله، وفعله، وتكلم به نقله الله من صورة إلى صورة أخرى يجري العادة. وأما إذا تصور نفسه فذلك محال، لأن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة حديث رقم ٢٦٥. وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة باب ١٠٩. والترمذي في سننه، في كتاب باب ١٣٦، وفي كتاب الصيد باب ١٦. والنسائي في سننه، في كتاب القبلة باب ٧. وابن ماجة في سننه، في كتاب الإقامة باب ٣٨. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٥/١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ٦/١٥٧، ٢٨٠.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث رقم ٦٤٦١، وصححه، وعزاه للإمام أحمد عن عائشة: وخالفه في تصحيحه المناوي لأن فيه ليث بن أبي سليم ثقة ولكنه مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، أستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، ومات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع، أو خمس وستين، وقيل سن أربع وسبعين.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٢٨٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب السلام حديث ١٣٩، ١٤٠، وأبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ١٦١. ومالك في الموطأ، في كتاب الإستئذان حديث ٣٣. والإمام أحمد في المسند ٣/١٢.

انتقالها من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء، وإذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة. فكيف تنقل نفسها ؟

قال: والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك.

[قال][1]: والذي رُوِيَ - أن إبليس تصور في صورة سراقة، وأن جبريل تصور في صورة حية - محمول على ما ذكرنا وهو: أن قدرة الله على قول قاله فنقله الله من صورته إلى صورة أخرى.

وروى ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» عن عمر: أنه ذكرت عنده الغيلان فقال: «إن أحداً لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذِّنوا».

وروى أيضاً، عن عبدالله بن عبيد بن عمير[2] قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الغيلان فقال: «هم سحرة الجن».

ثم سأله من طريق آخر عنده، عن جابر موصولاً.

وأخرج أيضاً عن سعد بن أبي وقاص[3] قال: «أمرنا إذا رأينا الغيلان أن ننادي بالصلاة».

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(٢) هو: عبدالله بن عبيد - بالتصغير، أيضاً، بغير إضافة، ابن عمير، بالتصغير أيضاً، الليثي المكي، ثقة، من الطبقة الثالثة، إستشهد غازياً سنة ثلاث عشرة.
(انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٤٣١).

(٣) هو: سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم وهو ابن ١٧ سنة. له في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً.
(انظر: الرياض النضرة ٢/٢٩٢ - ٣٠١. وتاريخ الخميس ١/٤٩٩. والتهذيب ٣/٤٨٣. والبدء في التاريخ ٥/٨٤. والجمع ١٥٧. وصفة الصفوة ١/١٣٨. والحلية ١/٩٢. وتهذيب ابن عساكر ٦/٩٣. وأشهر مشاهير الإسلام ٥٢٥. ونكت الهميان ١٥٥. والكنى والأسماء ١/١١. وطبقات ابن سعد ٦/٦. والإصابة ترجمة ٣١٨٧. والأعلام للزركلي ٣/٨٧).

وأخرج أبو بكر الباغندي [١]، عن مجاهد [٢] قال: « كان الشيطان لا يزال يتراءى لي إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس، فذكرت قول ابن عباس، فجعلت عندي سكّيناً فتراءى لي، فحملت عليه وطعنته فوقع وله وجبة، فلم أره بعد ذلك ».

وذكر العتبي: أن ابن الزبير رأى رجلاً طوله شبران على بردعة رحله [٣]، فقال: ما أنت؟ قال: إزب. قال: من الجن؟ فضربه على رأسه بعود حتى ناص - أي هرب.

بعض الكلاب والإبل من الجن:

وقال القاضي أبو يعلي: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الكلب: « إنه شيطان »، ومعلوم أنه مولود من كلب، وكذلك قوله ففي الإبل: « إنها جن ». هي مولودة من إبل؟

والجواب: إنما قال ذلك عن طريق التشبيه لها بالجن؛ لأن الكلب الأسود شر

---

(١) هو: محمد بن محمد بن سليمان، أبو بكر الأزدي الواسطي، المعروف بابن الباغندي: من حفاظ الحديث، رحل في طلبه وأخذ عن أهل الكوفة والشام ومصر والبصرة وغيرها. وسكن بغداد، وتوفي بها سنة ٣١٢ هـ. قال ابن الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح، وكان يدلس. له « مسند عمر بن عبد العزيز » و« الأمالي ».
(انظر: وفيات الأعيان ٥١٨/١. والكنز المدفون للسيوفي ١٤٣. والأعلام للزركلي ١٩/٧).

(٢) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم: تابعي مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل الآية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ ولد سنة ٢١ هـ، وتوفي سنة ١٠٤هـ. ويقال أنه مات وهو ساجد.
(انظر: سير النبلاء جـ ٤. وطبقات الفقهاء ٤٥. وغاية النهاية ٤١/٢. وصفة الصفوة ١١٧/٢. وميزان الإعتدال ٩/٣. والحلية ٢٧٩/٣. والجمع بين الصحيحين ٥١٠. والأعلام للزركلي ٢٧٨/٥).

(٣) في الأصل: على برذعة رجله.

الكلاب وأقلها نفعاً. والإبل تشبه الجن في صعوبتها وحمولتها. قلت:

أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن أنعم[1] قال: «الجن ثلاث: صنف لهم الثواب وعليهم العقاب، وصنف طيارة في ما بين السماء والأرض، وصنف حيات وكلاب».

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحيات مسخ الجن، كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل»[2].

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «الحيات مسيخ الجن كالقردة والخنازير مسيخ الإنس. الجان حية بيضاء».

وأخرج ابن أبي شيبة، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالدلجة[3]، فإن الأرض تطوي بالليل، فإذا تغوّلت لكم الغيلان فنادوا بالآذان»[4]. [إنتهى]

---

(١) هو: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، الأفريقي، قاضيها، قال ابن حجر: «ضعيف في حفظه». وهو من الطبقة السابقة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود في سننه، والترمذي، وابن ماجة في سننها.
قال أحمد: ليس بشيء، نحن لا نروى عنه شيئاً.
وقال النسائي: ضعيف في الثقات.
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب.
وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه.
قال الذهبي: كان البخاري يقوي أمرة، ولم يذكره في كتاب الضعفاء.
(انظر: ميزان الاعتدال ٥٦١/٢ ترجمة رقم ٤٨٦٦. وتقريب التهذيب ٤٨٠/١).

(٢) وأخرجه كذلك الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣٤٨/١. وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث رقم ٣٨٧١، وصححه بعد عزوه الى الطبراني في الكبير، وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس، ولكنه قال: «الحيات مسخ الجن صورة...».
قال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد عزو الحديث للطبراني: «رجاله رجال الصحيح».

(٣) الدلجة: السير في الليل.

(٤) وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣٠٥/٣، ٣٨٢. وأبو داود في سننه، في كتاب=

هل الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون؟

قال القاضي أبو يعلي: الجن يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، كما يفعل الإنس. وظاهر العمومات أن جميع الجن كذلك. وهو رأي قوم ثم اختلفوا.

فقال بعضهم: أكلهم وشربهم، تشمّم واسترواح، لا مضغ وبلع. وهذا قول لا دليل عليه.

وقال أكثرهم: مضغ [1] وبلع.

وذهب قوم إلى أن جميع الجن لا يأكلون، ولا يشربون. وهذا قول ساقط.

وذهب قوم إلى أن صنفاً منهم يأكلون ويشربون، وصنفاً لا يأكلون ولا يشربون.

أخرج ابن جرير، عن وهب بن منبه، أنه سُئِلَ عن الجن، هل يأكلون ويشربون، ويموتون، ويتناكحون [2]؟

فقال: «هم أجناس: فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون، ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون. ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون؛ وهي هذه التي منها السغالي [3]، والغول وأشباه ذلك».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان»، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن يزيد بن جابر قال: «ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم أهل

= الجهاد باب ٥٧. والحاكم في مستدركه في كتاب الحج، وقال: على شرطها البيهقي في السنن الكبري. كلهم عن أنس.

وأورده السيوطي في جامعة الصغير، حديث رقم ٥٥٢٣، وصححه، وعزاه لأبي داود، الحاكم، والبيهقي عن أنس.

(١) في الأصل: وضع.

(٢) في الأصل: أو يموتون أو يتناكحون.

(٣) في الأصل: السعالي.

بيت من الجن من المسلمين. وإذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم، وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم. يدفع الله بهم عنهم».

ما هو طعام الجن؟

وأخرج أحمد، ومسلم، والترمذي، عن علقمة[1] قال: قلت لابن مسعود: هل صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد؟ قال: ما صحبه منا أحد، ولكن افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة، فقلنا: اغتيل؛ استطير، ما فعل به؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. حتى إذا أصبحنا إذا به يجيء من قِبَل حراء، فذكروا له الذي كانوا منه. فقال: «أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن» فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد؟ وكانوا من جن الجزيرة. فقال: «لكم كل عظم ذكر إسم الله تعالى عليه - ولفظ الترمذي: «لم يذكر اسم الله عليه» - يقع في أيديكم، أو فيما يكون لحماً، ولكل بعرة علف لدوابكم»[2].

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم الجن»[3].

---

(١) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، أبو شبل: تابعي، كان فقيه العراق. يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله. ولد في حياة النبي ﷺ. روى الحديث عن الصحابة، ورواه عنه كثيرون. شهد صفين، وغزا خرسان. وأقام بخوارزم سنتين. وبمرو مدة. وسكن الكوفة وتوفي بها سنة ٦٢ هـ.

(انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧. وتذكرة الحفاظ ٤٥/١. وحلية الأولياء ٩٨/٢. وتاريخ بغداد ٢٩٦/١٢. والأعلام للزركلي ٢٤٨/٤).

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب التفسير، سورة ٤٦. ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة حديث ١٥٠. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤٣٦/١، ٤٥٧. وأخرجه أيضاً الدارقطني، والحاكم في المستدرك.

(٣) وأحاديث النهي عن الإستطابة بالعظم والروث أخرجها النسائي في سننه، في كتاب الطهارة باب ٣٤، ٣٥. والبخاري في صحيحه، في كتاب الوضوء باب ٢١، ٢٠. ومسلم في صحيحه، في كتاب الطهارة حديث ٥٨. وأبو داود في سننه، في كتاب الطهارة باب ٤. والترمذي في سننه، في كتاب الطهارة باب ١٤. وابن ماجه في سننه، في كتاب الطهارة باب ١٦. والدارمي في =

جمع بعض العلماء بين رواية مسلم ورواية الترمذي بأن الأولى في حق المؤمنين والأخرى في حق غيرهم.

قال السهيلي: وهذا قول صحيح يعضده الأحاديث.

وأخرج البخاري، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «أبغني أحجاراً أستنقض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة». قلت: ما بال الروث والعظم؟ قال: «هما من طعام الجن. وأنه أتاني وفد جن نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم ألا تمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً»[1].

وروى ابن العربي[2] بسند عن جابر بن عبد الله، قال: بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءت حية فقامت إلى جنبة، فأدنت فاما من أذنه كأنها تناجيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم». فانصرفت فسألته فأخبرني أنه رجل من الجن، وأنه قال: مر أمتك لا تستنجوا بالروث ولا بالرمّة، فإن الله تعالى جعل لنا في ذلك رزقا.

قلت:

وأخرج أبو داود، عن ابن مسعود قال: قدم وفد الجن على النبي صلى الله

= سننه، في كتاب الوضوء باب ١٢، ١٤. والإمام أحمد ٢٤٧/٢، ٢٥٠، ٤٣٨/٥.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب مناقب الأنصار باب ٣٢، وفي كتاب الوضوء باب ٢٠.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في أشبيلية، ورحل الى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة في الأجتهاد في علوم الدين، وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. ولد سنة ٤٦٨ هـ، وتوفى بقرب فاس سنة ٥٤٣ هـ. قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها.

(انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي. ووفيات الأعيان ٤٨٩/١. ونفح الطيب ٣٤٠/١. وقضاة الأندلس ١٠٥. والصلة لابن بشكوال ٥٣١. والوافي بالوفيات ٣٣٠/٣. وسلوة الأنفاس ١٩٨/٣. والأعلام للزركلي ٢٣٠/٦).

عليه وسلم فقالوا : يا محمد ، إنْه أمتك أن يستنجوا بعظم ولا روثة ، أو حُميرة ، فإن الله تعالى جعل لنا فيها رزقا . فنهى النبي صلى الله عليه وسلم[١] .

وأخرج أبو نعيم[٢] في « دلائل النبوة » عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة إلى نواحي مكة ، فخطّ لي خطّاً فقال : « لا تحدثن شيئاً حتى آتيك » . ثم قال: « لا يروعنَّك ولا يهولنَّك شيء تراه » . فتقدم شيئاً ثم جلس ، فإذا رجال سود كأنهم رجال الزط ، وكانوا كما قال الله تعالى ﴿كادوا يكونون عليه لِبَداً﴾ [٣] ثم إنهم تفرقوا عنه ، فسمعتهم يقولون: يا رسول الله: إن شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا . قال: « لكم الرجيع ، وما أتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم، وما أتيتم عليه من الروث فهو لكم تمر » . فلمّا ولّوا قلت: مَنْ هؤلاء ؟ قال: « هؤلاء جن نصيبين » .

قال الزركشي[٤] في « الخادم »: وقع السؤال عن كيفية إغتذاء الجن من العظم، فإنه يطرح في القمامات ولا يتغير ؟ وقيل: إنهم يغتذون منه بالرائحة ،

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الطهارة باب ٢٠. والبخاري في صحيحه في مناقب الأنصار باب ٣٢.

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد سنة ٣٣٦ هـ بأصبهان، ومات بها سنة ٤٣٠ هـ. ومن تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الاصفياء. ومعرفة الصحابة. وطبقات المحدثين والرواه. ودلائل النبوة. وغيرهم.
(انظر: ابن خلكان ٢٦/١. وميزان الإعتدال ٥٢/١. ولسان الميزان ٢٠١/١. وطبقات الشافعية ٧/٣. والتبيان في علوم القرآن. والأعلام للزركلي ١٥٧/١).

(٣) سورة: الجن آية: ١٩

(٤) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. ولد سنة ٧٤٥ هـ وتوفى سنة ٧٩٤ هـ. له تصانيف كثيرة منها: الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة. لقطة العجلان. والبحر المحيط ـ في أصول الفقه ـ وإعلام الساجد بأحكام المساجد وغيرهم.
(انظر: الدرر الكامنة ٣٩٧/٣. وشذرات الذهب ٣٣٥/٦. وابن الفرات ٣٢٦/٩. والرساله المستطرفة ص ١٤٢. وكشف الظنون ١٢٥، ٢٢٦، ١٣٥٩، ١٨٧٤. والأعلام للزركلي ٦١/٦).

وهو ما قاله الغزالي[1] في الإحياء .

قال الزركشي : « وهذه غفلة عن السُّنَّةِ » .

وذكر حديث مسلم السابق وحديث ابن مسعود هذا . [إنتهى]

الشيطان يأكل ويشرب بشماله :

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشربْ بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله » [2] .

قال ابن عبد البر : في هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ويشربون . وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز : أي أن الأكل بالشمال يحبه الشيطان ويدعو إليه . كما ورد في حُمرة[3] أنها زينة الشيطان وفي افتفاط [4] العمامة عمّة الشيطان[5] : أي أن حُمرة أصل ومثل تلك العمامة يزنها الشيطان ويدعو إليها .

---

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام : فيلسوف ، متصوف ، له نحو مئتي مصنف أشهرها « إحياء علوم الدين » . ولد في الطابران بخرسان سنة ٤٥٠ هـ ، ورحل الى نيسابور ثم بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد الى بلدته . توفى سنة ٥٠٥ هـ .
(انظر : وفيات الأعيان ٤٦٣/١ . وطبقات الشافعية ١٠١/٤ . وشذرات الذهب ١٠/٤ . والوافي بالوفيات ٢٧٧/١ . ومفتاح السعادة ١٩١/٢ - ٢١٠ . ومعجم المطبوعات ١٤٠٨ - ١٤١٦ . وآداب اللغة ٩٧/٣ . والأعلام للزركلي ٢٣/٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، في كتاب الأشربة حديث ١٠٥ . وأبو داود في سننه ، في كتاب الأطعمة باب ١٩ . والدارمي في سننه ، في كتاب الأطعمة باب ٩ . ومالك في الموطأ ، كتاب صفة النبي حديث ٦ . والإمام أحمد في مسنده ٨/٢ ، ٣٣ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٣٢٥ ؛ ٣١١/٥ . والترمذي في سننه ، في كتاب الأطعمة باب ٩ . وصححه السيوطي في الجامع الصغير ، حديث ٤٨١ .

(٣) في الأصل : الخميرة .

(٤) في آكام المرجان : الإتعاظ .
وفي نسخة أخرى : إقتعاص .

(٥) لحديث : « إن الشيطان يحب الحمرة ، فإياكم والحمرة ، وكل ثوب ذي شهرة » أخرجه الحاكم في =

قال: وهذا عندي ليس بشيء ولا بمعني لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة.

ذكر اسم الله قبل الطعام يمنع الشيطان من تناول طعام الإنس:

وأخرج أبو داود، عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لم يضع أحد منا يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإنا حضرنا معه طعاماً، فجاء أعرابي كأنما يدفع، فذهب ليضع يده في الطعام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وقال:

« إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر إسم الله عليه، وأنه جاء بهذا الأعرابي يستحل به فأخذت بيده، وجاء بهذه المرأة يستحل بها فأخذت بيدها؛ فوالذي نفسي بيده أن يده في يدي مع أيديهما »[(١)].

وأخرج أبو داود، عن أمية بن مخشي[(٢)] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل، فلم يُسَمْ حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فمه قال: باسم الله أوله وآخره. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

= الكني، وابن قانع، وابن عدي، والبيهقي في شهب الإيمان، عن رافع بن يزيد. وهو حديث ضعيف، فرافع بن يزيد الثقفي قال فيه ابن السكن: لم يذكر في حديثه سماعاً ولا رؤية، ولست أدري أهو صحابي أم لا، ولم أجد له ذكراً إلا في هذا الحديث. وقال الجوزقاني في كتاب الأباطيل: هذا حديث باطل وإسناده منقطع.

وكذلك أورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث رقم ٢٠٢١، وضعفه.

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الأشربة حديث ١٠٢. وأبو داود في سننه، في كتاب الأطعمة، باب ١٥. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٥/٣٨٢، ٣٩٨.

(٢) هو: أمية بن مخشي - بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر الشين المعجمة بعدها ياء كياء النسبة، صحابي، يكنى أبا عبد الله، أخرج له أبو داود والنسائي.

(انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٨٤).

« ما زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله تعالى استقا ما في بطنه »[١].

وأخرج الترمذي، والحاكم، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضر طعامه، فإذا سقطت من أحدكم لقمة، فليُمط ما بها من أذى ثم ليأكلها، ولا يدعها للشيطان »[٢].

وأخرج مسلم، وأبو داود، عن جابر: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « إذا دخل الرجل بيته، فذكر اسم الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه قال الشيطان: لا بيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء »[٣].

* * *

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأطعمة باب ١٥. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤/٣٣٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الأشربة حديث ١٣٤ - ١٣٦. وأبو داود في سننه، في كتاب الأطعمة، باب ٤٩. والترمذي في سننه، في كتاب الأطعمة باب ١١. وابن ماجة في سننه، في كتاب الأطعمة باب ١٣. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣/١٠٠، ١٧٧، ٢٩٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٦٦، ٣٩٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الأشربة حديث ١٠٣. وأبو داود في سننه، في كتاب الأطعمة باب ١٥. وابن ماجَة في سننه، في كتاب الدعاء باب ١٩.

فصل
نكاح وتناسل الجن فيما بينهم

وأما نكاحهم فيما بينهم فاستُدِل له بقوله تعالى:

﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو﴾[1].

وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.

وقال تعالى:

﴿لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جان﴾[2].

وهذا يدل على أنهم يتأتى منهم الطمث: وهو الجماع، أو الافتضاض[3].

قلت:

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة» عن قتادة في قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته﴾[4] قال: أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عدداً.

وأخرج عبد الرزاق[5]، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم

---

(١) سورة: الكهف آية: ٥٠.

(٢) سورة: الرحمن آية: ٥٦.

(٣) الإفتضاض هو إزالة بكارة الأنثى عند أول جماع.

(٤) سورة: الكهف آية: ٥٠

(٥) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: من حفاظ الحديث =

عن عبد الله بن عَمرو قال: « إن الله جزّأ الإنس والجن عشرة أجزاء، فتسعة منهم الجن، والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة ».

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ثابت قال: بلغنا أن إبليس قال: يا رب إنك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة، فسلّطني عليه. قال: صدورهم مساكن لك. قال: رب زدني. قال: لا يولد لآدم ولد إلا ولد لك عشرة. قال: رب زدني. قال: اجلب عليهم بخيلك ورجلك، وشاركهم في الأموال والأولاد.

وأخرج ابن المنذر، عن الشعبي (١) أنه سُئِلَ عن إبليس: هل له زوجة؟ فقال: إن ذلك الْعُرْسِ ما سمعت به.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن سني قال: باض إبليس خمس بيضات فذريته من ذلك. قال: وبلغني أنه يجتمع على مؤمن واحد أكثر من ربيعة ومُضر. [إنتهى]

= الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، له الجامع الكبير في الحديث.

قال الذهبي: وهو خزانة علم.

وله أيضاً كتاب في تفسير القرآن، و « المصنف » في الحديث، ويقال له الجامع الكبير.

(انظر: تهذيب التهذيب ٦/٣١٠. وابن خلكان ١/٣٠٣. وطبقات الحنابلة ١٥٢. وميزان الاعتدال ٢/١٢٦. ونكت الهميان ١٩١. وتذكرة النوادر ٣٣، ٣٤).

(١) هو: عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ بالكوفة سنة ١٩ هـ. إتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم. وكان ضئيلاً نحيفاً. سئل عما بلغ إليه حفظه، فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته. وهو من رجال الحديث الثقات، وكان فقيهاً، وشاعراً. توفى بالكوفة سنة ١٠٣ هـ.

(انظر: ترجمته في: تهذيب التهذيب ٥/٦٥. والوفيات ١/٢٤٤، وحلية الأولياء ٤/٣١٠. وتهذيب ابن عساكر ٧/١٣٨. وسمط اللآليء ٧٥١. وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٧. والأعلام ٣/٢٥١).

فصل
نكاح الجني الإنسية والإنسي الجنية

وأما نكاح الجنّي الإنسية، والإنسي الجنّية؛ فقيل إن عسى ممكن، والحق إمكانه.

قال الثعالبي [١] : زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنسى.

قال تعالى: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ [٢].

وأخرج الحكيم الترمذي، وابن جرير، عن مجاهد قال: « إذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [٣] ».

وقال الطرطوسي في كتاب « تحريم الفواحش » باب: « من أي شيء [٤] يكون المخنث »: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن حماد والقاضي، حدثنا ابن أخي ابن وهب، حدثني عمي، عن يحي بن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: « المخنثون أولاد الجن ». قيل لابن عباس: « كيف ذلك؟ » قال: « إن الله تعالى

---

(١) هو: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والأدب. من أهل نيسابور. ولد سنة ٣٥٠ هـ، وتوفي سنة ٤٢٩هـ. له تصانيف كثيرة (انظر: الأعلام للزركلي ١٦٣/٤، ١٦٤).

(٢) سورة: الإسراء آية: ٦٤.

(٣) سورة: الرحمن آية: ٥٦.

(٤) في الأصل: من أيش.

ورسوله تهانا [١] أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنَّث » [٢] .

وأخرج البخاري، ومسلم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدّر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً [٣] ».

قال الثعالبي في « فقه اللغة »: ويقال للمتوالد بين الإنس والجنية: الخُنَّس، وللمتولد بين الآدمي والسعلاة: العملوق.

وذكر أبو المعالي بن المنجا الحنبلي في « شرع الهداية » في امرأة قالت إن معي جنّياً يأتيني كما يأتي الرجل المرأة: أنه لا غسل عليها وكذا قال بعض الحنفية لإنعدام سببه: وهو الإيلاج والإحتلام [٤]

قال المؤلف: وفيه نظر وينبغي أن يجب عليها الغسل؛ لأنه لولا الإيلاج لما عَلِمت أنه يجامعها كالرجل.

وقد قيل ان أحد أبوي « بلقيس » كان جنّياً.

قال ابن الكلبي [٥] : تزوج أبوها امرأة من الجن يقال لها « ريحانة بنت السكن »

---

(١) في الأصل: نهينا.

(٢) رواه الحافظ: ابن جرير.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ١١، وفي كتاب الوضوء باب ٨، وفي كتاب النكاح باب ٦٦، وفي كتاب الدعوات باب ٥٥، وفي كتاب التوحيد باب ١٣. ومسلم في صحيحة في كتاب الطلاق حديث ٦. وأبو داود في سننه، في كتاب النكاح باب ٤٥. والترمذي في سننه، في كتاب النكاح باب ٦. وابن ماجة في سننه، كتاب النكاح باب ٢٧. والدارمي في سننه، في كتاب النكاح باب ٢٩. والإمام أحمد في مسنده ٢١٧/١، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٨٣، ٢٨٦. وأورده السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم ٧٤٠٤ وصححه.

(٤) هذا أمر بعيد عن العقل، فلا يجب أن ندخل في جدال فيما لو أنه حدث فما هو حكمه؟

(٥) هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر: نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار أيام العرب، من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها، وهو من (كلب بن =

فولدت له «بلقيس»[1] وتسمى «بلقمة»، ويقال أن مؤخر قدميها كان مثل حافرا الدابة، وكان في ساقيها شعر، وتزوجها سليمان، فأمر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة[2].

قلت:

أخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردوية، وابن عساكر[3]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد أبوي بلقيس كان جنّياً[4]».

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن مجاهد قال: «صاحبة سبأ كانت أمها جنّية».

= وبرة) من قضاعة. صنف كتاباً في تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث. قال النسائي: حدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير.

(انظر: تهذيب التهذيب ٩/١٧٨، ووفيات الأعيان ١/٤٩٣. وميزان الاعتدال ٣/٦١. والوافي بالوفيات ٣/٨٣. والمعارف لابن قتيبة ٢٣٣. والأعلام للزركلي ٦/١٣٣).

(١) هي ملكه سبأ التي قص الله سبحانه وتعالى قصتها مع سليمان عليه الصلاة والسلام في سورة النمل.

(٢) النورة من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويحلق به شعر العانة.

(٣) هو: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني في رحلاته. ولد بدمشق سنة ٤٩٩، وتوفي بها سنة ٥٧١هـ، له: تاريخ دمشق الكبير، والإشراف على معرفة الأطراف، وكشف المغطى في فضل الموطأ، وغير ذلك.

(انظر: ابن خلكان ١/٣٣٥. ومفتاح السعادة ١/٢١٦. والبداية والنهاية ١٢/٢٩٤. وطبقات الشافعية ٤/٢٧٣ وابن الوردي ٢/٨٧. وآداب اللغة ٣/٧٣. ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٣٧. ومرآة الزمان ٨/٣٣٦. والأعلام للزركلي ٤/٢٧٤).

(٤) الحديث أورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير حديث ٢٤٢، وعزاه لابن مردوية في التفسير، ولأبي الشيخ في كتاب العظمة، وابن عساكر في تاريخه، عن أبي هريرة.

وقال المناوي في فيض القدير: وفيه سعيد بن بشر، قال في الميزان عن ابن معين: ضعيف. وعن ابن مسهر: لم يكن ببلدنا أحفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث. ثم ساق من مناكيره هذا الخبر. وبشير بن نهيك أورده الذهبي في الضعفاء. وقال أبو حاتم، لا يحتج به. ووثقه النسائي (انظر: فيض القدير ١/١٨٦، ميزان الاعتدال ترجمة رقم ٣١٤٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد [1] قال: « أم بلقيس فارعة الجنية ».

وأخرج عن ابن جريج [2] قال: « أم بلقيس بلفنة »

وأخرج الحكيم، وابن مردوية، عن عثمان بن حاضر [3] قال: « كانت أم بلقيس من الجن يقال له « بلقمة بنت سيصان ».

وأخرج ابن عساكر عن الجن أنه سُئل عن ملكة سبأ فقالوا: « إن أحد أبويها جني ». فقال: « الجن لا يتوالدون ». أي أن المرأة من الإنس لا تلّد من الجن.

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: « إن فيكم مغربون. قيل: يا رسول الله، وما المغربون؟ قال: الذين يشترك فيهم الجن ».

قال ابن الأثير [4] في « النهاية »: سُمُّوا مغربين لأنه دخل منهم عرق غريب، أو جاءوا من نسب بعيد.

---

(١) هو: زهير بن محمد التميمي المروزي، قال أحمد: ثقة وروى الميموني عن أحمد، قال: مقارب الحديث. وروى المروزي عن أحمد قال: ليس به بأس. وروى البخاري عن أحمد قال: كان زهير الذي روى عنه أهل الشام زهيراً آخر، وقال النسائي: ليس بقوى.
(انظر: ميزان الإعتدال ترجمة ٢٩١٨. وتقريب التهذيب ١/ ٢٦٤).

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد المكي، أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح المتعة، كان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل مكة في زمانه، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة. كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها - يعني قوله: أُخبرت، وحُدثت عن فلان.
(انظر: ميزان الاعتدال ترجمة ٥٢٢٧، وتقريب التهذيب ١/ ٥٢٠)

(٣) هو عثمان بن حاضر، أبو حاضر القاص، ويقال عثمان بن أبي حاضر، وهو وهم، صدوق من الطبقة الرابعة، أخرج له أبو داود وغيره.
(انظر: تقريب التهذيب ٢/ ٧).

(٤) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي، الأصولي، ولد ونشأ بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤ هـ، وانتقل إلى =

وقيل: أراد بمشاركة الجن فيهم: أمرهم إياهم بالزنا، ومنه قوله تعالى: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ [(١)].

وفي كتاب «نزهة المذاكرة» من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود [(٢)] عن أبي سعيد الخدري قال: حضرت مع علي بن أبي طالب قتل الحدودية بالنهروان، فالتمس عليٌّ تاليد، فلم يجدوه فقال: أطلبوه فوجدوه بعد ذلك، فقال عليّ: من يعرف هذا؟ قال رجل من القوم: نحن نعرفه، هذا قوص، وأمه ها هنا. فأرسل علي إلى أمه فقال لها: مَنْ أبوه؟ قالت ما أدري إلا أني كنت أرعى غنماً لأهلي في الجاهلية بالمدينة فغشيني شيء كهيئة الظلة فحبلت منه فولدت هذا. [انتهى].

★ ★ ★

= الموصل، فاتصل بصاحبها فكان من أخصائه، وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه إلى أن توفي سنة ٦٠٦هـ، ومن تصانيفه: النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول، والمرصع، والمختار في مناقب الأخيار وغيرها.

(انظر: وفيات الأعيان ٤٤١/١. والكامل ١١٣/١٢، وإرشاد الأريب ٢٣٨/٦. وطبقات الشافعية ١٥٣/٥. والأعلام للزركلي ٢٧٣/٥).

(١) سورة: الإسراء آية: ٦٤

(٢) هو: عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله، المدني، ثقة فقيه، ثبت، من الطبقة الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل سنة ثمان، وقيل غير ذلك. (انظر: تقريب التهذيب ٥٣٥/١).

فصل
الخلاف في جواز نكاح الجني الإنسية والجنية الإنسي شرعاً

وأما جوازه شرعاً ففيه خلاف بين العلماء.

قال أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب «الإلهام والوسوسة» باب: في نكاح الجني: حدثنا مقاتل، حدثني سعيد بن أبي داود الزبيدي قال: كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك بن أنس يسألونه عن نكاح الجن وقالوا: إن ها هنا رجل من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال، فقال: ما أدري بذلك بأساً في الدين، ولكن أكره إذا وُجدت إمرأة حامل فقيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن؛ فيكثر الفساد في الإسلام.

حدثنا أبو بشر بكر بن خلف[1]: حدثنا أبو عاصم[2] عن سفيان

---

(١) هو بكر بن خلف البصري، ختن المقري، أبو بشر، صدوق، من الطبقة العاشرة، مات بعد سنة أربعين.

(انظر: تقريب التهذيب ١/١٠٥).

(٢) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، من الطبقة التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها. (انظر: تقريب التهذيب ١/٣٧٣. وميزان الاعتدال ترجمة رقم ٣٩٤١).

الثوري[1]، عن الحجاج بن أرطأة[2]، عن الحكم بن عُتيبة[3]: أنه كره نكاح الجن.

وقال حرب بن الكرماني في « مسائله » عن أحمد، وإسحاق: حدثنا محمد بن يحيى القطعي[4] حدثنا بشر بن عم، حدثنا ابن لهيعة،[5] عن أنس بن يزيد، عن الزهري قال: « نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن ».

حدثنا إبراهيم بن عروة: حدثني سليمان: حدثني قُتيبة: حدثني عقبة الروماني قال: سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه، وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه.

وقال ابن أبي الدنيا في « الهواتف »: حدثنا بشر بن يسار بن عبدالله، حدثنا أبو الجنيد الضرير، حدثنا عقبة بن عبدالله أن رجلاً أتى الحسن بن أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد إن رجلا من الجن يخطب فتاتنا، فقال الحسن: لا تزوجوه ولا

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، من رؤس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون. (انظر: تقريب التهذيب ٣١١/١).

(٢) هو حجاج بن أرطأة ابن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطأة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين. (انظر تقريب التهذيب ١٥٢/١).

(٣) هو الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون (انظر: تقريب التهذيب ١٩٢/١).

(٤) هو محمد بن يحي بن أبي حزم، القطعي، البصري، صدوق، من الطبقة العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين، أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجة وأبو داود (انظر: تقريب التهذيب ٢١٧/٢).

(٥) هو عبدالله بن لهيعة، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، صدوق، من الطبقة السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين، (انظر: تقريب التهذيب ٤٤٤/١).

تكرموه. فأتى قتادة فقال: يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا، فقال: لا تزوجوه، ولكن إذا جاءكم فقولوا: إنا نحرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فلما كان من الليل جاء الجني حتى قام على الباب فقال: أتيتم الحسن فسألتموه، فقال لكم: لا تزوجوه، ولا تكرموه، ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال لكم: لا تزوجوه ولكن قولوا: إنا نحرج عليك إن كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا، ولم تؤذنا، فقالوا له ذلك فانصرف عنهم ولم يؤذهم.

وقال: حدثنا الفضل بن إسحاق: حدثنا قتيبة، عن سفيان، عن الحجاج أنه كره تزويج الجن.

حدثنا الفضل، حدثنا قتيبة عن عُقبة الأصم وقتادة وسُئلا عن تزويج الجن فكرهاه.

قال: وقال الحسن: خرجوا عليه نخرج عليك ان تسمعنا صوتك، أو ترينا خلقك، ففعلوا فذهب.

وقال حرب: قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية، فقال: مناكحة الجن مكروهة.

وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من أئمة الحنفية في كتاب «منية المفتي» عازياً له إلى «الفتاوي السراجية»: لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء، لإختلاف الجنس.

وذكر الشيخ جمال الدين الإسنوي في جملة مسائله التي سُئل عنها قاضي القضاة شرف الدين البارزي قال: إذا أراد أن يتزوج امرأة من الجن عن فرض إمكانه، فهل يجوز ذلك أم يمتنع؟ فإن الله تعالى قال: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (١).

فامتنّ البارزي بأن جعل ذلك من جنس ما يؤلف.

---

(١) سورة: الروم آية: ٢١.

فإن جوّزنا ذلك ـ وهو المذكور في « شرح الوجيز » المعزي إلى ابن يونس ـ فيعثر عليه أشياء منها :

هل يجبرها على ملازمة المسكن أم لا ؟ وهل له منعها من التشكل في صورة غير صورة الآدميين ـ عند القدرة عليه لأنه يحصل النفرة(1) ـ أم لا ؟

وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها من موانع النكاح(2) أم لا ؟

وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا ؟

فهل إذا رآها في صورة غير التي يألفها فادعت أنها هي، فهل يعتمد عليها ويجوز له وطأها أم لا ؟

وهل يكلف الإتيان بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الإقتيات بغيره أم لا ؟

فقال البارزي : لا يجوز له أن يتزوج إمرأة من الجن لمفهوم الآيتين الكريمتين : قوله تعالى في سورة النحل ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (3) .

وفي سورة الروم : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ (4)

قال المفسرون في معنى الآيتين : المعنى : ﴿جعل لكم من أنفسكم﴾ أي : من جنسكم ونوعكم وعلى خلقتكم، كما قال : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ (5) أي من الآدميين.

ولأن اللائي يمكن نكاحهن : بنات العمومة، وبنات الخئولة، فدخل في ذلك

---

(1) في الأصل : التقده.

(2) في الأصل : من أمور لها دخولها عن موانع النكاح. في الأصل : من تخاصمهم.

(3) سورة : النحل. آية : ٧٢.

(4) سورة : الروم. آية : ٢١.

(5) سورة : التوبة. آية : ١٢٨.

من هي في نهاية العبد، كما هو مفهوم من آية الأحزاب في قوله:

﴿وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك﴾[1].

والمحرمات غيرهن وهن: الأصول والفروع، وفروع أول الأصول، وأول فرع من باقي الأصول، كما في آية التحريم في النساء.

فهذا كله في النسب، وليس بين الآدميين والجن نسب.

قال المؤلف:

وما تقدم عن مالك يدل على جوازه ومنتفٍ في عكسه، وهو أن يتزوج الإنسي جنية، فلا يظهر حملها لبني آدم، ولا يكثر بذلك الفساد في الإسلام.

وقال حرب: حدثنا اسحاق قال: أخبرني محرق - شيخ من أهل مرو - قال: سمعت زيد العمى يقول: اللهم أرزقني جنية أتزوجها. فقيل: يا أبا الحواري وما تصنع بها؟ قال: تصحبني في أسفاري، حيثما كنت كانت معي.

وقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب «إتباع السُّنن والآثار»: حدثنا محمد بن حميد الرزاي[2]، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا الأعمش، حدثني شيخ من بجيلة قال: علَّق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها إلينا، وقال: إني أكره أن أنال منها محرماً فزوجناها منه. قال: فظهر معنا يحدثنا، فقلنا: ما أنتم؟ قال: أمم أمثالكم وفينا قبائل كقبائلكم. فقلنا: هل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم، فينا كل الأهواء: القدرية، والشيعة، والمرجئة. قلنا من أيها أنت؟ قال: من المرجئة.

---

(١) سورة: الأحزاب آية: ٥٠.

(٢) هو محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من الطبقة العاشرة، مات سنة ثلاثين، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي (انظر: تقريب التهذيب ٢/١٥٦).

قال: أحمد بن سلمان النجاد [١] في أماليه: حدثنا أسلم بن سهل [٢]، حدثنا علي ابن الحسن بن سليمان أبو الشعثاء الحضرمي [٣] أحد شيوخ مسلم: حدثنا أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: تزوج إلينا جني، فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ قال: الأرز. قال: فأتيناهم به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً، فقلت: فيكم من هذه الأهواء [٤] التي فينا؟ قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال: شرّنا.

قال الحافظ أبو الحجاج المزي [٥]: هذا إسناد صحيح.

وقال أبو بكر الخرائطي [٦]: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي [٧]، حدثنا

---

(١) هو أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد الفقيه الحنبلي المشهور. وكان رأساً في الفقه، رأساً في الرواية، ارتحل إلى أبي داود السجستاني، وأكثر عنه. قال الدارقطني: حدث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله. (انظر: ميزان الإعتدال ١٠١/١).

(٢) هو أسلم بن سهل الواسطي، ليَّنه أبو الحسن الدارقطني، وقد ألف تاريخ واسط. وكان يلقب ببحشل. لقي وهب بن بقية ونحوه. (انظر: ميزان الإعتدال ٢١١/١).

(٣) هو: علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي، واسطي الأصل، كوفي، يعرف بأبي الشعثاء، وكنيته أبو الحسن، أو الحسين، ثقة، من الطبقة العاشرة، مات سنة بضع وثلاثين، أخرج له مسلم وابن ماجة. (انظر: تقريب التهذيب ٣٣/٢).

(٤) في الأصل: الأهوال.

(٥) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي: محدث الديار الشامية في عصره. ولد بظاهر حلب، ونشأة بالمزة بدمشق. مهر في اللغة ثم في الحديث ومعرفة الرجال. من كتبه: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وتحفة الأشراف معرفة الأطراف. وغير ذلك. (انظر: الدرر الكامنة ٤٥٧/٤. والنجوم الزاهرة ٧٦/١٠. ومفتاح السعادة ٢٢٤/٢. وبروكلمان، ومفتاح الكنوز ٤١/١. والأعلام للزركلي ٢٣٧/٨).

(٦) هو: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطي السامري: ولد سنة ٢٤٠ هـ، من حفاظ الحديث، فاضل، من أهل الساحرة، توفى بمدينة يافا سنة ٣٢٧ هـ. من كتبه: مكارم الأخلاق، ومساوىء الأخلاق، واعتدال القلوب، وهواتف الجان وعجائب ما يحكى عن الجان، وفضيلة السكر. (انظر: الرسالة المستطرفة ص ٣٨. وشذرات الذهب ٣٠٩/٢. وبروكلمان ٢٥٠/١. وإرشاد الأريب ٤٦٤/٦. والأعلام ٧٠/٦).

(٧) هو أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود =

داود بن الصفدي، حدثنا أبو معاوية الضرير[1] عن الأعمش قال: شهدت نكاحاً للجن بكوى، وتزوج رجل منهم إلى الجن، فقيل له: ما أحب الطعام إليكم؟ قال: الأرز. قال الأعمش: فجعلوا يأتون بالجفان فيها الأرز، فيذهب ولا تُرى الأيدي.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني عبد الرحمن، حدثني عمر، حدثنا أبو يوسف السروجي قال: جاءت إمرأة إلى رجل بالمدينة فقالت: إنا نزلنا قرب بنايتكم فتزوجني. فتزوجها فكانت تأتيه بالليل في هيئة امرأة. ثم جاءت إليه فقالت: قد حان رحيلنا فطلقني. فبينما هو في بعض طرق المدينة إذ رآها تلقط حباً مما يسقط من أصحاب الحب، قال: أتبتغينه؟ فرفعت عينها إليه وقالت له: بأي عين رأيتني؟ قال: بهذه. قال: فأومأت بأصبعها فسالت عينه.

قال المؤلف:

وحدثنا قاضي القضاة جلال الدين أحمد بن قاضي القضاة حسام الدين الرازي الحنفي قال: سفَّرَني والدي لإحضار أهله من المشرق، فلما جزت البيرة، وألجأنا المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في جماعة. فبينا أنا نائم إذا بشيء يوقظني، فانتبهت، فإذا أنا بامرأة وسط من النساء، لها عين واحدة مشقوقة بالطول، فأرتعبت فقالت: ما عليك، فإنما أتيتك لتتزوج إبنة كالقمر. فقلت لخوفي منها: على خيرة الله. ثم نظرت، فإذا برجال قد أقبلوا، فإذا هم كهيئة المرأة، عيونهم مشقوقة بالطول، في هيئة قاضٍ وشهود. فخطب القاضي وعقد، فقبلت. ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء، إلا أن عينها مثل عين أمها، وتركتها عندي وانصرفت، فزاد خوفي واستيحاشي، وبقيت أرمي من كان عندي

= لمذهبه في الوقف في القرآن، من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين، وله ثلاث وثمانون. (انظر: تقريب التهذيب ١/٢٦).

(١) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. (أنظر: تقريب التهذيب ٢/١٥٧).

بالحجارة حتى يستيقظوا، فما انتبه منهم أحد، فأقبلت على الدعاء والتضرع. ثم آن الرحيل فدخلنا وتلك الشابّة لا تفارقني، فذهب على هذا ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة التي جاءتني أولاً وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟ فقلت: آي والله. قالت: فطلقها. فانصرفت ثم لم أرها بعد.

فسأله القاضي شهاب بن فضل الله: هل أفضي إليها؟ قال: لا.

قلت: قال الصلاح الصفدي [1] في تذكرته: نقلت من خط الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس [2] قال: سمعت شيخنا الامام تقي الدين بن دقيق العيد [3] يقول: سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: كان أبو بكر بن عربي ينكر تزوج الإنس بالجن ويقول: الجن روح لطيف، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان،

---

(١) هو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ هـ، وتوفى سنة ٧٦٤ هـ بدمشق، من كتبه: الوافي بالوفيات، والشعور بالعور، ونكت الهميان، والتذكرة، وغير ذلك الكثير.
(انظر: الدرر الكامنة ٨٧/٢. وطبقات الشافعية ٩٤/٦. وآداب اللغة ١٦١/٣. والوافي بالوفيات ٢٤٩/١. والأعلام للزركلي ٣١٦/٢).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين: مؤرخ، عالم بالأدب. من حفاظ الحديث، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ، وتوفى بها سنة ٧٣٤ هـ، كانت بينه وبين الصلاح الصفدي مراسلات أدبية أوردها الصلاح في أكثر من ١٥ صفحة من ألحان السواجع، له تصانيف كثيرة. (انظر: فوات الوفيات ١٦٩/٢، وذيل تذكرة الحفاظ ١٦، ٣٥٠. والوافي بالوفيات ٢٨٩/١. والبداية والنهاية ٣٠٣/٩. وطبقات الشافعية ٢٩/٦. والبدر الطالع ٢٤٩/٢. والأعلام ٣٥/٧). من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد. كان مولده سنة ٦٢٥ هـ، ووفاته سنة ٧٠٢ هـ. من تصانيفه: إحكام الأحكام، والإلمام بأحاديث الأحكام. والاقتراح في بيان الإصطلاح، وغير ذلك. (انظر: الدرر الكامنة ٩١/٤. ومفتاح السعادة ٢١٩/٢. وفوات الوفيات ٢٤٤/٢. وخطط مبارك ١٣٥/١٤. والطالع السعيد ٣١٧. وشذرات الذهب ٥/٦. وبروكلمان ٦٦/٢. والأعلام ٢٨٣/٦).

(٣) هو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض

ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن، وأقامت معه مدة، ثم ضربته بعظم جمل فشجّته - وأرانا شجّة بوجهه - وهربت.

وقال ابن العماد في أرجوزته:

وهل يجوز نكاحنا من جنة ... مؤمنة قد أيقنت بالسنة
عند الإمام البارزي يمتنع ... وقوله إلا بالدليل يندفع

والحل في شرح « الوجيز » اليونسي، وهو الصواب مع وفاق الآيتين، وقال في شرحها: وفي نكاح الجنية شرح بحث للمتأخرين: فبعضهم منع وقال: شرط التناكح إتحاد الجنس. والذي يَظهر جواز ذلك؛ لأنهم إخواننا.

وقال في كتابه « توقيف الحكام على غوامض الأحكام »: الذي يظهر جوازه، فإنهم يُسمَّون ناساً ورجالاً. وسمّاهم النبي صلى الله عليه وسلم إخواننا. ومما يدل على جوازه: أن بلقيس تزوجت بسليمان عليه السلام وأمها كانت جنية، فلولا أنه يجوز نكاح الجن لما جاز نكاحها؛ لأنه يحرم نكاح من في أحد أبويها من لا يحل نكاحه.

قال: وينبغي أن يُفصَّل: فإن جاء الجني وتكلم، ولم يُظهر لنا شخصه، وشاهدناه، وعلمنا إيمانه، جاز نكاحه على تردد فيه.

ونقل عن العماد بن يونس أنه كان يقول: لا يجوز نكاح الجن، فإن إتفاق الزوجين واتحادهما في الجنس شرط في صحة النكاح، وفي هذا الشرط نظر، ولا دليل عليه.

وحديث نهيه صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن يمكن حمله على أولاد الزنا.

ويعتبر الحديث الآخر: « لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم أولاد الجن ».

قال صاحب « فوائد الأخبار »: المراد: أولاد الزنا؛ لأن الجن أصله الإستنكار، فيحمل الحديث على النهي عن نكاح بنات الزنا. هذا كله كلام ابن العماد. وانتهى.

مساكن الجن

غالباً ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحشوش والمزابل والحمامات؛ ولذا نُهي عن الصلاة في الحمام، وأعطان الإبل، ونحو ذلك، لأنها مأوى الشيطان.

وأخرج الترمذي، والنسائي، وابن ماجة، عن زيد بن أرقم [1] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتي أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» [2].

قوله محتضرة يعني: يحضرها الجن.

فإذا قال المتخلي الدعاء احتجب عن أبصارهم فلا يرون عورته.

وأخرج ابن السني [3] عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: بسم الله» [4].

وأخرج أحمد، والترمذي، وابن ماجة، عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «سَتْرُ ما بين أعين الجن وعورات بني آدم، إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم الله» [5].

---

(١) هو: زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري: صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي، ومات بالكوفة سنة ٦٨ هـ. له في كتب الحديث ٧٠ حديثاً. (انظر: تهذيب التهذيب ٣/٣٩٤. وخزانة البغدادي ١/٣٦٣. والأعلام للزركلي ٣/٥٦).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الطهارة باب ٣. وابن ماجة في سننه، في كتاب الطهارة باب ٩. والنسائي في سننه، في كتاب الطهارة باب ١٧. والإمام أحمد ٤/٣٦٩، ٣٧٣. وكذلك أخرجه ابن حبان والحاكم. وهو صحيح.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني، الحافظ، الدينوري.

(٤) أخرجه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة حديث رقم ٢٠ عن قتادة، عن أنس يرفعه. وهذه الرواية ضعيفة، ضعفها الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير حديثه رقم ٦٠٩٨.

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الجمعة باب ٧٣. وابن ماجة في سننه، في كتاب =

وأخرج البخاري، ومسلم عن أنس قال: « كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث »[1].

زاد سعيد بن منصور[2] في أوله: « بسم الله ».

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في « كتاب الوسوسة » عن إبراهيم قال: لا تبل في فم البالوعة؛ لأنه إن عرض منه شيء كان أشد لعلاجه.

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ في « العظمة »، وأبو نعيم في « الدلائل » عن بلال بن الحارث[3] قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته فأتيته بأداوة[4] من ماء فسمعت خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثلها، فجاء فقلت: يا رسول الله: قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطاً ما سمعت أحداً من ألسنتهم. قال: « إختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني أن أسكنهم، فأسكنت الجن المسلمين الجلس، وأسكنت الجن المشركين الغَوْر ».

= الطهارة باب ٩. والإمام أحمد في مسنده ٢/٣٥٣، ٣٦٣. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وحسنه، حديث رقم ٤٦٦٢. لكن قال الترمذي: « هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي ».

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب الوضوء باب ٩، وكتاب الدعوات باب ١٤. وصحيح مسلم، كتاب الحيض حديث ١٢٢، ١٢٣.

(٢) هو: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الحافظ. الثقة. صاحب السنن. سمع مالكاً وطبقته. أحسن أحمد بن حنبل الثناء عليه، وفخم أمره. وقال أبو حاتم: من المتقنين الأثبات. وقال ابن خراش وغيره: ثقة. وأما يعقوب الغسوي فقال: كان إذا رأى في خطابه خطأ لم يرجع عنه لشدة وثوقه به، مات سنة سبع وعشرين، وقيل بعدها، من الطبقة العاشرة.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٣٠٦. وميزان الاعتدال ٢/١٥٩ ترجمة رقم ٣٢٧٧).

(٣) هو بلال بن الحارث المزني، أبو عبد الرحمن المدني، صحابي، مات سنة ستين وله ثمانون سنة.
(انظر: تقريب التهذيب ١/١٠٩).

(٤) الإداوة: وعاء للمياه.

قلت[١] : ما الجلس وما الغور ؟ قال[٢] : الجلس : القرى والجبال ، والغور : ما بين الجبال والبحار .

وذكر مالك في « الموطأ » أنه بلغه « أن عمر بن الخطاب أراد الخروج الى العراق ، فقال له كعب الأحبار : لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين ، فإن بها تسعة أعشار السحر ، وبها فسقة الجن ، وبها الدَّاءُ الْعُضَالُ »[٣] .

قلت :

أخبر الديلمي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أخرجوا مِنْدِيلَ الْغَمْرِ مِنْ بيوتكم فإنه مَبيتُ الخبيث ومجلسه »[٤] .

وأخرج ابن السني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : بسم الله الذي لا إله إلا هو »[٥] .

وأخرج أبو داود من طريق قتادة عن عبد الله بن سرجس « أن النبي ﷺ نهي أن يبال في الجحر » قالوا القتادة : ما يكره من البول في الجحر ؟ قال : « كان يقال أنها مساكن الجن »[٦] .

---

(١) القائل هنا الراوي عبد الله بن كثير .
(٢) القائل هذا كثير .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الجامع ، باب الإستئذان حديث رقم ٣٠ ، ما جاء في المشرق .
(٤) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم ٢٩٣ .
وقال المناوي : وفيه عمير بن مرداس . قال في اللسان : يغرب . وسعيد بن خثيم أورده الذهبي في الضعفاء . وقال الأزدي : منكر الحديث . وقال ابن عدي : ما يرويه غير محفوظ . وحرام بن عثمان ، قال ابن حبان : غال في التشنيع يقلب الأسانيد . وقال ابن حجر : متروك .
ومنديل الغمر : الخرقة المعدة لمسح الأيدي من وضر اللحم والدسم .
(٥) الحديث أورده السيوطي بهذا اللفظ في الجامع الكبير حديث رقم ١٤٦٢٢ ، وعزاه لابن السني عن أنس . وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا خلع ثوباً لغسل أو لنوم ، حديث رقم ٢٦٨ ص ٩٠ . وفيه زيد العمي وهو ضعيف .
(٦) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ، في كتاب الطهارة باب ١٦ ، ٢٩ . والنسائي في سننه ، في =

وأخرج الدولابي[1] في « الكنى » عن أبي سعيد قال: رأيت حسناً وحسيناً مستنقعان وعليهما بردتان فأعظمت ذلك لحال البردتين فقالا: يا أبا سعيد: أما علمت أن للماء سكاناً.

وأخرج عبد الرزاق[2] في « المصنف » عن أبي جعفر محمد بن علي[3] أن حسناً وحسيناً دخلا الغداة وعلى كل واحد منهما إزارة، ثم قالا: إن في الماء - أو إن للماء - سكاناً.

وقال الرافعي[4] في « الشرح »: قيل: إن الماء بالليل للجن، فلا ينبغي أن

= كتاب الطهارة باب ٢٩. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٨٢/٥. والحاكم في المستدرك. وابن خزيمة في صحيحه. والبيهقي في السنن وابن السكن. والسيوطي في الجامع الصغير حديث ٩٥٣١، وصححه.

(١) هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم، أبو بشر الأنصاري بالولاء، الرازي الدولابي الوراق: مؤرخ من حفاظ الحديث. كان وراقاً، من أهل الري، نسبته الى دولاب من أعمالها، رحل في طلب الحديث واستوطن مصر، وتوفى بطريق الحج بين مكة والمدينة في سنة ٣١٠ هـ. له تصانيف منها: الكنى والأسماء.
(انظر: البداية والنهاية ١٤٥/١١. وتذكرة الحفاظ ٢٩١/٢. ولسان الميزان ٤١/٥. وشذرات الذهب ٢٦٠/٢. وابن خلكان ٥٠٧/١. واللباب ٤٣١/١. والمنتظم ١٦٩/٦. والأعلام ٣٠٨/٥).

(٢) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، له الجامع الكبير في الحديث، قال الذهبي: وهو خزانة علم، وكتاب في تفسير القرآن، والمصنف في الحديث، ويقال له الجامع الكبير (انظر: تهذيب التهذيب ٣١٠/٦. وابن خلكان ٣٠٣/١. وطبقات الحنابلة ١٥٢. وميزان الإعتدال ١٢٦/٢. ونكت الهميان ١٩١. وتذكرة النوادر ٣٣، ٣٤).

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، من الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة (انظر: تقريب التهذيب ١٩٢/٢).

(٤) هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، فقيه من كبار الشافعية، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، وتوفى فيها. نسبته الى رافع بن خديج الصحابي. من تصانيفه: التدوين في ذكر أخبار قزوين، والمحرر في الفقه، وفتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي، وشرح مسند الشافعي وغير ذلك. كان مولده سنة ٥٧ هـ، ووفاته سنة ٦٢٣ هـ. =

يُبال فيه، ولا يغتسل خوفاً من أُمّة تصيب من جهتهم.

وأخرج ابن عدي[1] في « الكامل » عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ نهى أن يغوط الرجل في الْقَرَع. قيل: وما القرع؟ قال: أن يأتي أحدكم الأرض فيها النبات كلما قمّت قماسه، فتلك مساكن إخوانكم من الجن ».

قال الشيخ ولي الدين العراقي في « شرح سُنن أبي داود »: القرع بفتح القاف والراء، وبالعين المهملة هو: البياض المتخلل بين الزرع، كالقرع في الرأس.

وفي « الكناية » لابن الرفعة، قال الأصحاب: يستحب ألا يدخل الخلاء حاسر الرأس. حتى إذا لم يجد شيئاً فلْيُلْق كمه عليها تخوفاً من الجن. [إنتهى].

الجن مكلفون بإجماع أهل النظر

قال ابن عبد البر: الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى:

﴿يا معشر الجن والإنس﴾[2].

ولقوله:

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[3].

قال الرازي[4] في « تفسيره »: أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون.

= (انظر: فوات الوفيات ٢/٣. ومفتاح السعادة ١/٤٤٣، ٢/٢١٣. ومعجم المطبوعات ٩٢٥. وهدية العارفين ١/٦٠٩. وطبقات الشافعية ٥/١١٩. وكشف الظنون ٢٠٥. والأعلام للزركلي ٤/٥٥).

(١) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد: علامة بالحديث ورجاله. أخذ عن أكثر من ألف شيخ. كان يعرف في بلده بابن عدي. له: الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواه، والإنتصار، وعلل الحديث، وأسماء الصحابة. وهو من الأئم الثقات في الحديث. (انظر: الأعلام ٤/١٣٠).

(٢) سورة: الأنعام: آية: ١٣٠.

(٣) سورة: الرحمن.

(٤) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: =

وقال القاضي عبد الجبار: لا نعلم خلافاً بين أهل النظر أن الجن مكلفون.

قلت:

قال العلامة عز الدين بن جُماعة[1] في «شرح بدء الأمالي»: المكلفون على ثلاثة أقسام: قسم كُلّف من أول الفطرة قطعاً وهم الملائكة وآدم وحواء، وقسم لم يكلف من أول الفطرة قطعاً وهم: أولاد آدم، وقسم فيهم نزاع، والظاهر أنهم مكلفون من أول الفطرة وهم: الجان. [إنتهى].

★ ★ ★

لا رسول ولا نبي من الجن

جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي، كذا روى عن ابن عباس، ومجاهد، والكلبي، وأبي عبيد.

قلت:

أخرج عبد بن حميد[2]، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله

= الإمام المفسر. قرشي النسب، أصله من طربستان، ولد في الري سنة ٥٤٤ هـ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ. من تصانيفه: مفاتيح الغيب، في تفسير القرآن. ولوامع البينات. والمسائل الخمسون. وعصمة الأنبياء. والأربعون في أصول الدين، وغير ذلك الكثير. (طبقات الأطباء ٢/٢٣. والوفيات ١/٤٧٤. ومفتاح السعادة ١/٤٤٥ - ٤٥١. ولسان الميزان ٤/٤٢٦. وآداب اللغة ٣/٩٤. والبداية والنهاية ١٣/٥٥. وطبقات الشافعية ٥/٣٣. والأعلام ٦/٣١٣).

(١) هو: عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثم المصري، عز الدين: الحافظ، قاض القضاة. ولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩ هـ، وتوفي سنة ٧٦٧ هـ. وكان مولده ٦٩٤ هـ. من كتبه: هداية السالك الى المذاهب الأربعة في المناسك. والمناسك الصغري. والتساعيات. ونزهة الألباب، وغير ذلك (انظر: الدرر الكامنة ٢/٣٧٨. وكشف الظنون ١٩٤٠. والأعلام ٤/٢٦).

(٢) هو: عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد: من حفاظ الحديث. قيل إسمه عبد الحميد، وحفف. نسبته الى كِس، من بلاد السند. توفي سنة ٢٤٩ هـ. من كتبه: تفسير القرآن الكريم، ومسند. =

تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾[1] قال: ليس من الجن رسل، إنما الرسل من الإنس، والنذارة من الجن، وقرأ: ﴿فلما قضى ولّوا إلى قومهم منذرين﴾[2].

وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿رسل منكم﴾ قال: رسل الرسل. وقرأ: ﴿ولوا إلى قومهم منذرين﴾. [إنتهى].

هل كان في الجن أنبياء قبل بعثة محمد ﷺ

وأخرج ابن جرير، عن الضحاك أنه سئل عن الجن: هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ؟

فقال: ألم تستمع إلى قول الله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسول منكم﴾.

يعني بذلك: أن رسلاً من الإنس ورسلاً من الجن.

قالوا: بلى.

قال ابن جريح: وأما الذين قالوا بقول الضحاك فإنهم قالوا: إن الله تعالى أخبر أن من الجن رسلاً أرسلوا إليهم.

قالوا: ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى رسل الإنس، جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن.

قالوا: وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعاً بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله؛ لأنه من المعروف في الخطاب دون غيره.

= (انظر: تذكرة الحفاظ ١٠٤/٢. والرسالة المستطرفة ص ٥٠. ومعجم البلدان ٢٥١/٧. وتذكرة النوادر ٣٧. والأعلام ٢٦٩/٣).

(١) سورة: الأنعام. آية: ١٣٠.

(٢) سورة: الأحقاف. آية: ٢٩.

وقال ابن حزم[1]: لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس البتة قبل محمد ﷺ؛ لأنه ليس الجن من قوم الإنس.

وقد قال النبي ﷺ: «وكان النبي يبعث الى قومه خاصة»[2].

قال: وباليقين ندري أنهم أُنذِرُوا. وأفصح أنهم جاءهم أنبياء منهم في قوله: ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾.

قال المؤلف:

ويدل لما قاله الضحاك ما أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الشعب» عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ومن الأرض مثلهن﴾[3] قال: سبع أرضين: في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

وتأول الجمهور على أنهم قوم من الجن ليسوا رسلاً عن الله، ولكن بثهم الله

---

(١) هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون الى مذهبه. كان من صدور الباحثين فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة. ولد سنة ٣٨٤ هـ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ. من أشهر كتبه: الفصل في الملل والنحل، والمحلى، وجمهرة الأنساب، والناسخ والمنسوخ، والإحكام لأصول الأحكام، ومداواة النفوس، الى غير ذلك. (انظر: لسان الميزان ١٩٨/٤. وإرشاد الأريب ٨٦/٥ - ٩٧. وابن خلكان ٣٤٠/١. واللباب ٢٩٧/١. ودائرة المعارف الإسلامية ١٣٦/١ - ١٤٤. والأعلام ٢٥٤/٤).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، في التيمم باب ١، وكتاب الصلاة باب ٥٦، والجهاد باب ١٢٢، وتعبير الرؤيا باب ١١، والاعتصام باب ١. ومسلم في صحيحه، في المساجد حديث ٣، ٥، ٧، ٨. والترمذي في سننه، في كتاب السير باب ٥. والدارمي في سننه، في كتاب السير باب ٢٨. والنسائي في سننه، في الغسل باب ٢٦، والجهاد باب ١. والإمام أحمد ٣٠١/١، ٢٢٢/٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٣١٤، ٣٩٦، ٤١٢، ٤٥٥، ٥٠١، ٣٠٤/٣، ٤١٦/٤، ١٦٢/٥، ٢٤٨، ٢٥٦.

(٣) سورة: الطلاق. آية: ١٢.

في الأرض، فسمعوا كلام رسل الله الذين هم من بني آدم، وعادوا الى قومهم من الجن فأنذروهم.

قلت:

قال الشبلي في «فتاويه»: وقال الكلبي في ما حكاه الزمخشري: كانت الرسل قبل أن يبعث محمد ﷺ يبعثون إلى الإنس، ورسول الله ﷺ بعث إلى الجن والإنس.

قال: وليس في هذا موافقة للضحاك في أن رسل الجن منهم، بل مراده أن الرسل إلى الإنس يخاطبونهم خاصة، ولا يخاطبون الجن. كما خاطبهم النبي ﷺ لما توجه إليهم، ولكنهم يسمعون منهم أم من بعض المؤمنين عنهم العمل بما سمعوه.

بيَن ذلك أن الواحدي نقل عن الكلبي في جملة القائلين: انما كانت من آدم.

وقال في قوله: ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾ (١) قال: جماعة الرسل كانت من الأنس، ولكن الله كان يَبُثّ قوماً من الجن ليسمعوا كلام الرسل، ويأتوا قومهم من الجن بما سمعوا.

ثم قال الشبلي: ولا شك أن الجن مكلفون في الأمم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة، والتكليف إنما يكون بسماعهم من رسول الله، أو من صادق عنه، وأما كون ذلك إنسياً أو جنياً، فلم يرد فيه دليل قاطع. وظاهر القرآن أن ما قاله الضحاك والأكثرون على خلافه. وتحقيق ذلك مما لا فائدة فيه، فإنه لا يترتب عليه شيء غير أنا نقطع بأنهم سمعوا ببعثة رسل الإنس لقوله:

﴿إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى﴾ (٢).

---

(١) سورة: الأنعام. آية: ١٣٠

(٢) سورة: الأحقاف. آية: ٣٠

وظاهر هذا أنهم كانوا مؤمنين بشريعة موسى. والظاهر أن الشياطين الذين سخرهم الله لسليمان كانوا يأتمرون في الشرائع بقوله، وهو كان من أنبياء بني إسرائيل.

وهل كان على شرع مستقل أم على شرع موسى؟

رأيت بعض الناس توقف في ذلك وقد عدّه الله تعالى مع الرسل في قوله: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح﴾ [1] ـ الآية. هذا كلام الشبلي.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: «ليس كل الجن سُخِّر له كما تسمعون، ومن الجن من يعمل بين يديه». [إنتهى].

★ ★ ★

(١) سورة: النساء. آية: ١٦٣.

فصل
بعثة النبي محمد ﷺ كانت للإنس والجن معاً

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمداً إلى الإنس والجن، وبه فُسِّر حديث الصحيحين: «بعثت إلى الأحمر والأسود»[1].

وروى وشمة بن موسى من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أرسلت إلى الجن والإنس، وإلى كل أحمر وأسود».

وقال ابن عبد البر: ولا يختلفون في أن محمداً رسول الله إلى الإنس والجن، بشيراً ونذيراً، وهذا مما فُضِّلَ به على الأنبياء.

وقال إمام الحرمين في «الإرشاد»: قد علمنا ضرورة أنه ﷺ إدّعى كونه مبعوثاً إلى الثقلين.

وقال الشيخ أبو العباس: أرسل الله تعالى محمداً ﷺ إلى جميع الثقلين - الإنس والجن - وأوجب عليهم الإيمان به، وبما جاء به، وطاعته، وأن يحللوا ما حلل، ويحرموا ما حرم، وأن يحبوا ما أحب، ويكرهوا ما كره، وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله، كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث الله إليهم الرسل. وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، في المساجد حديث رقم ٣. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ١/٢٥٠، ٣٠١، ٤/٤١٦، ٥/١٤٥، ١٤٨، ١٦٢. والدارمي في السنن، في السير باب ٢٨.

وفي التنزيل:

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾.

إلى قوله: ﴿في ضلال مبين﴾ (١).

وقوله تعالى:

﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن﴾ (٢) - السورة بأكملها.

فأمره أن يقول ذلك ليعلم الإنس بأحوال الجن وأنه مبعوث إليهم.

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مردوية، عن ابن عباس في قوله: ﴿وإذ صرفنا اليك نفراً من الجن﴾ (٣) - الآية، كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم.

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد بن منيع (٤)، والحاكم وصحّحه، وابن مردوية، وأبو نعيم، والبيهقي كلاهما في «دلائل النبوة» عن ابن مسعود قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا. وكانوا تسعة، أحدهم رذيعة، فأنزل الله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ إلى قوله: ﴿في ضلال مبين﴾ (٥).

وأخرج البخاري ومسلم عن مسروق قال: سألت ابن مسعود: من آذن النبي

---

(١) سورة: الأحقاف. آية: ٢٩ - ٣٢.

(٢) سورة: الجن. آية: ١ - ٢٨

(٣) سورة: الأحقاف. آية: ٢٩

(٤) هو: أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، نزيل بغداد، أبو جعفر: حافظ ثقة، له مسند في الحديث. كان يعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم. مات في سنة ٢٤٤ هـ. وكان مولده سنة ١٦٠ هـ. (انظر: تهذيب التهذيب ١/٨٤. وتذكرة الحفاظ ٢/٦٠. والأعلام للزركلي ١/٢٦٠).

(٥) سورة: الأحقاف. آية: ٢٩ - ٣٢

ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ قال: « آذنت بهم شجرة »[1].

قال السهيلي: وفي التفسير أنهم كانوا يهود، ولذلك قالوا: من بعد موسى، ولم يقولوا: من بعد عيسى.

وأخرج الواقدي[2]، وأبو نعيم في « الدلائل » عن أبي جعفر قال: قدم رسول الله ﷺ الجن في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من النبوة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾[3] قال: كانوا سبعة: ثلاثة من أهل حرّان، وأربعة من نصيبين، وكانت أسماؤهم: حسّى، ومشى، وشاحر، وجاحر، والأزد، وأنيان، والأحقب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾[4] قال: هم إثني عشر ألفاً، جاؤا من جزيرة الموصل.

وأخرج البيهقي عن أبي مَعْنٍ الأنصاري قال: بينا عمر بن عبد العزيز يمشى إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة، فقال: [عليَّ بمحفار. فقالوا: نكفيك - أصلحك الله - قال: لا، ثم أخذه][5] فحفر له ثم لفه في خرقة

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في مناقب الأنصار باب ٣٢. ومسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة حديث ١٥٣.

(٢) هو: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي: من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم. ومن حفاظ الحديث، ولد بالمدينة سنة ١٣٠ هـ. وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ. من كتبه: المغازي النبوية، وفتح إفريقية، وفتح العجم، وفتح مصر والإسكندرية، وتفسير القرآن، وغير ذلك. (انظر: تذكرة الحفاظ ٣١٧/١، ووفيات الأعيان ٥٠٦/١، وتاريخ بغداد ٣/٣ - ٢١. وميزان الإعتدال ١١٠/٣. وآداب اللغة ١٤٧/٢. وتهذيب التهذيب ٣٦٣/٩ - ٣٦٨. والفهرست لابن النديم ٩٨/١. والأعلام للزركلي ٣١١/٦).

(٣) سورة: الأحقاف. آية: ٢٩.

(٤) سورة: الأحقاف. آية: ٢٩.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل وأثبتها من دلائل النبوة.

ودفنه، فإذا هاتف يهتف - لا يرونه - رحمة الله عليك يا سُرَّقُ فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «تموت يا سُرَّقُ في فلاة من الأرض فيدفنك خير أمتي». فقال له عمر بن عبد العزيز: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رجل من الجن وهذا سُرَّقُ، ولم يبق ممن بايع رسول الله ﷺ أحد من الجن غيري وغيره، وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «تموت يا سُرَّقُ بفلاة من الأرض ويدفنك خير أمتي»[1].

وذكر ابن سلام من طريق أبي إسحاق السبيعي[2] عن أشياخه عن ابن مسعود أنه كان في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يمشون، فرفع لهم إعصار، ثم جاء إعصار أعظم منه، ثم انقشع، فإذا حية قتيلة، فعمد رجل منا إلى ردائه فشقه، وكفن الحية ببعضه ودفنها. فلما جن الليل إذا أمرأتان يسألان: أيكم دفن عمرو بن جابر؟ فقلنا: ما ندري من عمرو بن جابر؟. فقالتا: إن كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه، إن فسقه الجن اقتتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتم، وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد ﷺ، ثم ولّوا إلى قومهم منذرين.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن عباد بن موسى، حدثنا مطلب بن زياد الثقفي[3]، حدثنا أبو إسحاق أن أناساً من أصحاب النبي ﷺ كانوا في طريق لهم، وإذا حيتين اقتتلتا، فقتلت إحداهما الأخرى، فعجبوا من طيب ريحها وحسنها، فقام بعضهم فلفها في خرقة، ثم دفنها. فإذا بقوم يقولون: السلام

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٩٤، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) هو عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحق السَّبيعي، - بفتح المهلمة وكسر الموحدة - مكثر، ثقة عابد، من الطبقة الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك.
(انظر: تقريب التهذيب ٢/٧٣).

(٣) هو المطلب بن زياد بن أبي زهير، الثقفي مولاهم، الكوفي، صدوق ربما وهم، من الطبقة الثامنة، مات سنة خمس وثمانين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/ ٢٥٤).

عليكم السلام عليكم - لا يرونهم - إنكم دفنتم عمراً، إن مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقُتل المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذي أسلموا مع النبي ﷺ.

حدثنا الحسن بن جهور، حدثني ابن أبي الناس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[1]، عن عمه، عن معاذ بن عبدالله أن معمر قال: كنت جالساً عند عثمان بن عفان فجاء، رجل فقال له: أخبرك يا أمير المؤمنين عجباً: بينا أنا بفلاه كذا وكذا إذا إعصاران قد أقبلا، أحدهما من ها هنا والآخر من ها هنا، فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا، وإذا أحدهما أكثر من الآخر، فجئت معتركهما، فإذا من الحيات شيء ما رأت عيناي مثله قط كثرة، وإذا بريح المسك من بعضها، وإذا حية دقيقة صفراء ميتة، فقمت فقلبت الحيات كما أنظر من أيها هو، فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة، فظننت أن ذلك لخير فيها فلففتها بعمامتي ودفنتها. فبينما أنا أمشي، فناداني منادٍ ولا أراه، فقال: يا عبدالله ما هذا الذي صنعت؟ فأخبرته بالذي رأيت ووجدت.قال: إنك قد هديت؛ ذلك حيان من الجن: بنو شعيبان، وبنو أُقيْس، إلتقوا فاقتتلوا وكان بينهم من القتلى ما قد رأيت، واستشهد الذي دفنت وكان أحد الذين سمعوا الوحـي من النبي ﷺ.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في « الدلائل » من طريق بشر بن الوليد الكندي، حدثنا كثير بن عبدالله أبو يائم التاجي، قال: دخلنا على أبي رجاء العطاردي فسألناه: هل عندك علم عن الجن ممن بايع النبي ﷺ؟ فتبسّم وقال: أخبركم بالذي رأيت والذي سمعت: كنا في سفر حتى إذا نزلنا على الماء، فضربنا أخبيتنا، وذهبت أقيل، فإذا أنا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب، فعمدت إلى إداوتي فنضحت عليها من الماء، فسكنت، فلما صلّينا العصر ماتت، فعمدت إلى عيبتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وحفرت لها فدفنتها،

(١) هو عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، الماجشون بكسر الجيم بعدها معجمة مضمونة - المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهدير، ثقة، فقيه، مصنف، من الطبقة السابعة، مات سنة أربع وستين.

(انظر: تقريب التهذيب ١/ ٥١٠).

وسرنا بقية يومنا وليلتنا حتى إذا أصبحنا ونزلنا على الماء، وضربنا أخبيتنا وذهبت أقيل، فإذا أنا بأصوات سلام عليكم مرتين، لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف، اكثر من ذلك، فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن الجن، بارك الله عليك قد صنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك. قلت: وما اصطنعت إليكم؟ قالوا: إن الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع النبي ﷺ من الجن.

قلت:

وأخرج الحكيم في «نوادره»، وأبو نعيم، وابن مردويه عن ثابت بن قطبة قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: إنا كنا في سفر فمررنا بحية مقتلوة مشعرة في دمها، فواريناها، فلما نزلوا أتاهم نسوة - أو ناس - فقالوا: أيكم صاحب عمرو؟ فقلنا: أي عمرو؟ قالوا: الحية التي دفنتموها أمس، أما أنه كان من النفر الذين إستمعوا من النبي ﷺ. قلنا: فما شأنه؟ قالوا: بين حيّين من جن مسلمين ومشركين قتال. فقالوا: إن سُببتم عوضناكم. قلنا: لا.

وأخرج عبدالله بن أحمد في رواية المسند، والبارودي في «معرفة الصحابة» والحاكم، والطبراني، وابن مردوية، عن صفوان بن المعطل قال: خرجنا حُجَّاجاً، فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقة من عيبة له[1]، فكفنها وحفر لها فدفنها، ثم قدمنا مكة، فإنا بالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال: أيكم صاحب عمرو بن جابر؟ قلنا: لا نعرفه. قال: إنه الجان الذي دفنتم، فجزاكم الله خيراً أما أنه كان من الجن التسعة الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن.[2].

وأخرج البارودي من طريق حسن بن الحكم: حدثني عمي الربيع بن زياد:

---

(١) العيبة: ما يجعل فيه الثياب.

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٠ باب «ما جاء في عمرو بن جابر الجني» وعزاه لعبدالله بن أحمد والطبراني، وقال: «وفيه عمر بن نبهان العبدي وهو متروك».

حدثني أبو الأشعث العطاردي قال: كنت قاعداً عند أبي رجاء العطاردي إذ أتاه قوم فقالوا: إنا كنا عند الحسن البصري فسألناه: هل بقي من النفر الجن الذين كانوا يستمعون القرآن أحد؟ فقال: إذهبوا إلى أبي رجاء العطاردي فإنه أقدم مني، فعسى أن يكون عنده علم، فآتيناك؛ فقال: إني خرجت حاجاً أنا ونفر من أصحابي وكنت أنزل ناحية، فبينا أنا قائل إذا بجان أبيض شديد البياض يضطرب، فقدّمت إليه ماء في قدح، فشرب وهو يضطرب حتى مات، فقمت إلى رداء لي جديد أبيض، فشققت منه خرقة، ثم غسّلته، ثم كفنته فيها ثم دفنته فأعمقته، ثم ارتحلنا فسرنا إلى أن كان من الغد عند القائلة نزلنا، فبينا أنا في ناحية من أصحابي إذا أصوات كثيرة، ففزعت منها فنوديت: لا تفزع، لا تفزع فإنما نحن من الجن آتيناك لنشكرك بما فعلت بصاحبنا بالأمس وهو آخر من بقي من النفر الذين كانوا قد استمعوا القرآن من الجن، وإسمه عمر.

وقال الحافظ بن حجر[1] «في الإصابة»: هذه القصة مغايرة لما قبلها، وفي الخبر الذي قيل: إن صاحب القصة صفوان، وفي هذه أنه أبو رجاء، ولم يُسم في خبر ثابت بن قطبة، فيُحتمل أن يفسر بأحدهما، وفيه إشكال، لأن ظاهرهما التغاير، وقد أثبت لكل منهما الآخرين فيمكن أن الأول مقيد بالتسعة، والثاني ممن استمع بناءً على أن الإستماع كان من طائفتين مثلاً.

قال: وقد وقع في قصة سرق أنه آخر من بايع فتكون آخرية هذا مقيدة بالمبايعة.

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن إبراهيم النخعي قال: خرج نفر من

---

(١) هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان، ولد بالقاهرة سنة ٧٧٣هـ وتوفي بها سنة ٨٥٢ هـ. من كتبه: لسان الميزان، الدرر الكامنة، والإصابة في تمييز أسماء الصحابة، وتهذيب التهذيب وغير ذلك (انظر: البدر الطالع ٨٧/١. ولسان الميزان ٦، وبدائع الزهور ٣٢/٣. والأعلام ١٧٨/١).

أصحاب عبدالله يريدون الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق إذا هم بحية أبيض من ريح المسك فقلت لأصحابي: امضوا فلست ببارح حتى أنظر إلى ما يصير أمر هذه الحية فما لبث أن ماتت فعمدت إلى خرقة بيضاء فلففتها فيها، ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها، وأدركت أصحابي فوالله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة قبل المغرب، فقالت واحدة منهن: أيكم دفن عمرو؟ قلنا: ومن عمرو؟ قالت: أيكم دفن الحية؟ قلت: أنا. قالت: أما والله لقد دفنت صوّاماً قوّاماً يأمر بما أنزل الله، ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل أن يُبعث بأربعمائة سنة. فحمدنا الله ثم قضينا حجنا، ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأنبأته بأمر الحية، فقال: صدقت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة».

قال الحافظ بن حجر في «الإصابة»: ذكر إسماعيل بن زياد في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ (1) ـ الآية. قال: هم تسعة: سَليط، وساحر، وماحر، وحسّا، ومسّا، وعُيم، والأرقم، والأدرس، وحاصر ـ نقلتُه مجرد من خط مغلطاي ـ [إنتهى].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن عباد: حدثني يحي بن زياد حدثني أبو يَصلحُ الأسدي: حدثني يحي بن صالح، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي الحكم ابن حذيفة العدوي قال: خرج خاطِب بن بلغنة بن حايط ـ يقال له قران ـ يريد النبي ﷺ، حتى إذا كان بالمنجا إلتقت عليه عجاجتان ثم أجليا عن حية بين الحواران (يعني الجلد) فنزل فحص له بسية قومه ثم واراه، فلما جن الليل، إذا هاتف يهتف به ويقول:

يـا أيها الراكـب المزجـى مطيتـه	أربع عليـك سلام الواحـد الصمـد
واريـت عمـرو وقـد أمضى دون	العشيرة كـالضر عـامـة الأسـد
وأشجـع خـادر في الجنس منـزلـة	وفيّ مـن العـذر أني الجلـد

(1) سورة: الأحقاف آية: 29.

فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: ذاك عمرو بن الجوماية وافد من نصيبين، لقيه محصن بن حوش النصراني فقتله. أما أني قد رأيتها - يعني نصيبين - مرقعها إلى جبريل، فسألت الله أن يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر ثمرها.

قلت:

لم يذكر الحافظ بن حجر عمرو هذا في «الإصابة» ولا نبّه من قصته [إنتهى]

قال المؤلف: لا شك أن الجن تعددت وفادتهم على النبي ﷺ بمكة والمدينة بعد الهجرة.

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس قال: «إنطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب.

[فرجعت الشياطين إلى قومهم. فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب،][1] قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها. فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله - ﷺ - وهو بنخلة، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا إليه فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك لما رجعوا إلى قومهم قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرشد، فآمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً»[2].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبته من صحيح البخاري.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان باب ١٠٥، وزاد في آخره: « .... فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿قل أوحى إليّ وإنما أوحي إليه قول الجن﴾ وللبخاري أيضاً في تفسير سورة ٧٢. ومسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة حديث ١٤٩. والترمذي في سننه في تفسير سورة ٧٢.

وأخرج الحاكم وصححه، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في «الدلائل» عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: «من أحب منكم أن يحضر الليلة أبو الجن؟ فلم يحضر منهم أحد غيري، فانطلقت حتى إذا كنا بأعلى مكة، خط لي برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة، وحالت بيني وبينه حتى لا أسمع صوته، ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعوا مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط، وفرغ رسول الله - ﷺ - مع الفجر فانطلق فبرز ثم أتاني فقال: ما فعل الرهط؟ قلت: هم أولئك يا رسول الله، فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث».

وأخرج ابن جرير، وأبو نعيم عن عمرو بن غيلان الثقفي [1] قال: قلت لابن مسعود: وحدثت أنك كنت مع رسول الله - ﷺ - ليلة وفد الجن. قال: أجل. قلت: حدثني كيف كان شأنه؟ قال: إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجلاً يعشّيه، وتُركت فلم يأخذني أحد، وكنت في المسجد فخرج رسول الله - ﷺ - وفي يده عسيب نخل، يضربه على صدري فقال: إنطلق معي. فانطلق وانطلقت حتى أتينا بقيع الغرقد، فخط بعصاه خطاً، ثم قال: إجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك. ثم انطلق يمشي وأنا أنظر إليه خلال النخل حتى إذا كان من حيث أراه ثارت مثل العجاجة السوداء، ففرقت بيني وبينه فسمعت رسول الله ﷺ يقرعهم بعصاة... ويقول: إجلسوا. حتى كان عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا. فأتاني رسول الله - ﷺ - فقال: لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك أن يخطفك بعضهم، فهل رأيت من شيء؟ قلت: رأيت رجالاً سوداً مستدفرين بثياب بيض: فقال: أولئك وفدجن نصيبين، فسألوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم وروثة أو بعرة. قلت وما يغني عنهم ذلك؟ قال:

---

(١) عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي، مختلف في صحبته، له حديث (انظر: تقريب التهذيب ١/ ٧٦)

« إنهم لا يجدون عظماً إلا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا عليها حبها الذي كان عليها يوم أكلت فلا يستنج أحد منكم بعظمة ولا روثة ».

وأخرج الطبراني عن الزبير بن العوام[1] قال: صلى رسول الله - ﷺ - صلاة الصبح في مسجده بالمدينة، فلما انصرف قال: أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة؟ فأسكت القوم فلم يتكلم أحد منهم. قال ذلك ثلاثاً، فمر بي، فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى غيبت عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض بِراز. فإذا رجال طوال كأنهم الدماح مستدفرين ثيابهم من بين أرجلهم، فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى لا تمسكني رجلاي من الغرق، فلما دنونا منهم خط لي رسول الله - ﷺ - بإبهام رجله خطاً في الأرض وقال لي: أقعد في وسطـه. فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت أجده. ومضى النبي - ﷺ - بيني وبينهم فتلاقونا وبقوا حتى طلع الفجر، ثم أقبل حتى مرّ بي فقال لي: إلحق. فجعلت أمشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي: إلتفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد؟ فقلت: يا رسول الله: أرى سواداً كثيراً فخفض رأسه، فنظر عظماً بروثة، فرمى بها إليهم وقال: أولئك وفد نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة.

قال الزبير: فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم ولا ورثة.

وأخرج الطبراني، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: استتبعني رسول الله - ﷺ - ليلة الجن فانطلقت معه حتى إذا بلغنا أعلى مكة فخط لي خطاً، فقال: لا تبرح. ثم انصاع في الجبال،[2] فرأيت الرجال ينحدرون على رؤوس الجبال

---

(١) هو: الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله: الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام. ولد سنة ٢٨ ق. هـ. وتوفي سنة ٣٦هـ. له ٣٨ حديثاً. (انظر: تهذيب ابن عساكر ٣٥٥/٥. والجمع ١٥٠. وصفة الصفوة ١٣٢/١. وحلية الأولياء ٨٩/١. وتاريخ الخميس ١٧٢/١. والأعلام ٤٣/٣).

(٢) في مجمع الزائد: في أجبال الجن.

حتى حالوا بيني وبينه [١]، فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر، فجاء [٢] وقال: إني وُعدت أن يؤمن بي الجن والإنس، فأما الإنس فقد آمنت، وأما الجن فقد رأيت [٣].

وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود قال: استتبعني رسول الله - ﷺ - فقال: إن نفراً من الجن خمسة عشر بني إخوة وبني عم يأتوني فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد، فخط لي خطاً فأجلسني فيه وقال لي: لا تخرج من هذا. فبت فيه حتى أتاني رسول الله - ﷺ - مع السحر [٤]. فلما أصبحت رأيت مبرك ستين بعيراً [٥].

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: انطلقت مع النبي - ﷺ - ليلة الجن حتى أتى الحجون، فخط لي خطاً ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه، فقال سيد لهم - يقال له وردان - إني أنا أرجلهم عنك [٦]، فقال: إني لن يجيرني من الله أحد.

وأخرج البيهقي عن أبي الحكيم المعزلي أن كتب إلى أبي عبيدة بن عبدالله بن

---

(١) في مجمع الزوائد: «.... فاخترطت السيف وقلت: لأضربن حتى أستعد رسول الله ﷺ، ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك. قال: فلم أزل...»

(٢) في مجمع الزوائد: «فقال: ما زلت على حالك؟ فقلت: لو لبثت شهراً ما برحت حتى تأتيني، ثم أخبرته بما أردت أن أصنع فقال: لو خرجت ما التقينا أنا وأنت إلى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه في أصابعي، ثم قال....».

(٣) في مجمع الزوائد: «.... قال: وما أظن أجلي إلا قد اقترب. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقه. فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني. فرأيت أنه لم يوافقه فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاك والذي لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٣١٥: «رواه الطبراني وفيه يحيى ابن يعلى الأسلمي وهو ضعيف».

(٤) السحر: آخر الليل قبيل الصبح. والجمع أسحار.

(٥) مبرك البعير: هو المكان الذي يُناخُ فيه البعير.

(٦) أي أبعدهم عنك.

مسعود يسأله: أين قرأ رسول الله - ﷺ - على الجن؟ فكتب إليه: أنه قرأ عليهم بشعب يقال له: الحجون.

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود أنه أبصر رهطاً في بعض الطريق فقال: ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن، كانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضاً.

وأخرج الترمذي، والحاكم، وصححه البيهقي عن جابر بن عبدالله قال: خرج رسول الله - ﷺ - على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا. فقال: مالي أراكم سكوتاً؟ لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت إذا انتهيت عند قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد [1].

قلت:

قال السبكي [2]: هذا يدل على أن النبي - ﷺ - قرأها على الجن كما قرأها على الإنس؛ ليبلّغها إليهم ليتساوى الصنفان المخاطبان فيها. وهو ما يدل على بعثته إليهم.

وأخرج البزار، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردوية عن ابن عمر أن رسول الله - ﷺ - قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: مالي أسمع الجن أحسن جواباً لربها منكم؟ ما أتيت على قول الله تعالى ﴿فبأي آلاء ربكما

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في تفسير سورة ٥٥. والحاكم في المستدرك، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٣٢.

(٢) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة سنة ٧٢٧، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة ٧٧١ هـ. كان طلق اللسان، قوي الحجة، من تصانيفه: طبقات الشافعية الكبرى، ومعبد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع، وتوشيح التصحيح، والأشباه والنظائر، والطبقات الوسطى، والطبقات الصغرى، وغير ذلك.

(انظر: جلاء العينين ١٦. والدرر الكامنة ٢/٤٢٥. وحسن المحاضرة ١/١٨٢. والتيمورية ٣/١٣٠. وبروكلمان ٢/١٠٥. والأعلام للزركلي ٤/١٨٤، ١٨٥).

تكذبان﴾ إلا قالوا: لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد.

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: انطلق رسول الله - ﷺ - وانطلق بي معه حتى أتى البراز، فخط خطاً لي ثم قال: لا تبرح حتى أرجع إليك فلما جاء حتى السحر فقال: أُرسلت إلى الجن. قلت: فما هذه الأصوات التي أسمعها؟ قال: هذه أصواتهم حين ودّعوني وسلّموا عليّ.

وأخرج الطبراني، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: إستتبعني رسول الله - ﷺ - فانطلقنا حتى أتينا مكان كذا وكذا، فخط خطة فقال لي: لا تخرج منها. حتى أنه ذكر هنية كأنهم الزط ليس عليهم ثياب، ولا أرى سوى أنهم طوالاً قليل لحمهم، فجعل النبي - ﷺ - يقرأ عليهم، وجعلوا يأتوني فيجلبون حولي ويعترضون بي، فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون.

وأخرج ابن جرير عن قتادة أن النبي - ﷺ - ذهب هو وابن مسعود ليلة دعا الجن، فخط لابن مسعود خطاً ثم قال له: لا تخرج منه. ثم ذهب إلى الجن فقرأ عليهم القرآن ثم رجع إلى ابن مسعود فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال: سمعت لغطاً شديداً. فقال: إن الجن قد رأت في قتيل قُتل بينهم - وفي لفظ: اجتمعوا إليّ في قتيل كان بينهم - فقضى بينهم بالحق، وسألوه الزاد فقال: كل عظم لكم عراق، وكل روثة لكم خضرة، قالوا: يا رسول الله فقذها الناس عليها، فنهى أن يستنجى بأحدهما.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ أن نفراً من الجن خمسة عشر بنو إخوة، وبنو عم، يأتوني الليلة فأقرأ عليهم القرآن.

وأخرج العقيلي[1] في «الضعفاء»، وأبو نعيم، والبيهقي عن عمر قال: بينما

---

(١) هو: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، أبو جعفر: من حفاظ الحديث. قال ابن ناصر الدين: له مصنفات خطيرة، منها كتابه في الضعفاء. كان مقيماً بالحرمين، وتوفي بمكة سنة ٣٢٢ هـ. (انظر: تذكرة الحفاظ ٣/٥٠. والرسالة المستطرفة ص ١٠٨. وشذرات الذهب ٢/٢٩٥. والأعلام ٦/١٣٩).

نحن قعود عند رسول الله ﷺ على جبل من جبال تهامة، إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي ﷺ ثم قال في نفحة الجن وعمتهم: من أنت؟ قال: أنا هامة ابن هيم بن لاقيس بن إبليس. قال ﷺ: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان، فكم أتى عليك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا.. ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاماً ابن أعوام، أفهم الكلام، وآجر الآكام، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام. فقال ﷺ: بئس عمل الشيخ المقوسم، والشاب المتلوم. قال: ذرني، إني تائب إلى الله تعالى، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم، إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قلت: يا نوح إني ممن أشرك في دم السعيد الشهيد قابيل بن آدم، فهل تجد لي عند ربك توبة؟ قال: يا هامة، هِمّ بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله عليّ أن ليس من عبد تاب الى الله بالغاً دينه ما بلغ إلا تاب الله عليه، فقُم وتوضأ واسجد سجدتين. ففعلت من ساعتي ما أمرني به فناداني: إرفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء. فخررت لله ساجداً حولاً. وكنت مع هود في سجدة مع من آمن من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وكنت زوّاراً ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان الأمين، وكنت ألقى إلياس في الأودية وأنا ألقاه الآن، وإني لقيت موسى بن عمران فعلّمني التوراة وقال: إن أنت لقيت عيسى بن مريم فأقرئه مني السلام وإني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته منه السلام، وإن عيسى بن مريم قال لي: إن أنت لقيت محمداً فأقرئه مني السلام. فأرسل رسول الله ﷺ عينيه ثم بكى وقال: وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا، وعليك السلام يا هامة بأدائك الأمانة. قال: يا رسول الله: إفعل بي ما فعل موسى بن عمران، إنه علمني من التوراة. فعلّمه رسول الله ﷺ إذا وقعت الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وقال: إرفع إلينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا. قال عمر: فقبض رسول الله ﷺ ولم يُنعه إلينا فلست أدري أحي هو أم ميت.

وقد ورد هذا أيضاً من حديث أنس أخرجه عبد الله بن أحمد في رواية الزهد، والعقيلي، والشيرازي في «الألقاب» وأبو نعيم، وابن مردوية.

ومن حديث ابن عباس أخرجه الفاكهي[1] في كتاب «مكة» وله عدة طرق يبلغ بها درجة الحسن.

وأخرج أبو علي بن الأشعث في كتاب «السُّنن» عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «إن هامة بن هيم بن لاقيس في الجنة».

وأخرج الجوزي في كتاب «صفوة الصفوة» بسنده عن سهل بن عبد الله قال: كنت في ناحية ديار عاد، إذ رأيت مدينة في حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن، فدخلت، فإذا بشيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة، وعليه جبة صوف فيها طراوة، فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته، فسلمت عليه، فرد عليّ السلام وقال: يا سهل، إن الأبدان لا تخلق الثياب، وإنما يخلقها روائح الذنوب ومطاعم السُّحت، وإن هذه الجبة عليّ منذ سبعمائة سنة، لقيت بها عيسى ومحمداً عليهما السلام، فآمنت بهما. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا من الذين نزلت فيهم: ﴿قل أوحي اليّ أنه استمع نفر من الجن﴾[2].

وأخرج ابن حيان[3] في «تاريخه» بسند حسن، من طريق عطاء بن يسار[4]:

(١) هو: محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي: مؤرخ، من أهل مكة. كان معاصراً للأزرقي، متأخراً عنه في الوفاة. من كتبه: تاريخ مكة ـ ط. توفي بعد سنة ٢٧٢ هـ.
(انظر: كشف الظنون ٣٠٦. ومعجم المطبوعات ١٤٣١ والأعلام للزركلي ٢٨/٦).

(٢) سورة: الجن. آية: ١

(٣) هو: حيان بن خلف بن الحسين بن حيان الأموي، أبو مروان: مؤرخ، بحاث، من أهل قرطبة. كان صاحب لواء التاريخ في الأندلس، أفصح الناس بالتكلم فيه، وأحسنهم تنسيقاً له. ولد سنة ٣٧٧ هـ، وتوفي سنة ٤٦٩ هـ. من كتبه: المقتبس في تاريخ الأندلس، والمبين في تاريخ الأندلس، أيضاً. وتراجم الصحابة.
(انظر: وفيات الأعيان ١٦٨/١. ودائرة المعارف الإسلامية ١٤٦/١. والأعلام ٢٨٩/٢).

(٤) هو: عطاء بن يسار المدني. قال ابن حجر: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة؛ من صغار =

أن رجلاً من جُهينة له صحبة أخبره أن النبي ﷺ بعث رجلاً الى الجن فقال له: سر ثلاثاً ملساً، حتى إذا لم تر شمساً، فاعلف بعيراً، وأشبع نفساً، ثم سر ثلاثاً ملساً، حتى تأتي فتيات قفساً، ورجالاً طلمساً ونساءً خنساً، فقل: يا بني أشقع سوساً، إني أرسلني إليكم خمساً، لا تخافون له بأساً.

قال السبكي في «فتاوية»: فإن قلت إنهم مكلفون بشريعته ﷺ، في أصل الإيمان أو في كل شيء، بل في كل شيء لأنه إذا ثبت أنه مرسل إليهم كما هو مرسل إلى الإنس، والدعوة عامة، والشريعة عامة، لزمهم جميع التكاليف التي توجد أسبابها فيهم، إلا أن يقوم دليل على تخصيص بعضها، فنقول: أنهم يجب عليهم الصلاة والزكاة إن ملكوا نصاباً بشرطه، والحج وصوم رمضان وغيرها من الواجبات، ويحرم عليهم كل حرام في الشريعة بخلاف الملائكة لا تلتزم. إن هذه التكاليف كلها ثابتة في حقهم إذا قيل بعموم الرسالة لهم، بل يحتمل ذلك ويحتمل الرسالة في شيء خاص.

فإن قلت: لو كانت الأحكام جملتها لازمة للجن كما هي لازمة للإنس لكانوا يترددون الى النبي حتى يتعلموها، ولم ينقل.

قلت: لا يلزم من عدم النقل عدم إجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو ﷺ يراهم، ولا تراهم الصحابة، وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف أن جماعة من الجن كانوا يقرأون عليهم القرآن، ويتعلمون العلم، وذلك دليل عموم الأحكام في حقهم.

وبالجملة: التكليف شرطه العلم، فكل حكم من هذه الشريعة إتصل علمهم به لزمهم، ومالا فلا كالإنس. [هذا كلام السبكي].

وقال ابن مفلح الحنبلي[1] في كتاب «الفروع»: الجن مكلفون في الجملة،

= الطبقة الثالثة. قال البخاري: هو مرسل.

(انظر: تقريب التهذيب ٢/٢٣. وميزان الإعتدال ٣/٧٧).

(١) هو: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي: =

يدخل كافرهم النار، ويدخل مؤمنهم الجنة؛ لأنهم يصيرون تراباً كالبهائم، وثوابهم النجاة من النار. وظاهر الأول أنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم خلافاً عن من قال: إنهم لا يأكلون ولا يشربون فيها، أو أنهم في رياض الجنة.

وقوله عليه السلام: «وكان النبي يُبعث الى قومه خاصة»[1] يدل على أنهم لم يبعث إليهم نبي قبل نبينا وليس منهم رسول [ذكره القاضي وابن عقيل وغيرهما].

وأجابوا عن قوله: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾[2] أنها كقوله تعالى: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[3] وإنما يخرج من أحدهما.

وللمفسرين قولان:

والقول بأنهم رسلاً قول الضحاك وغيره.

قال ابن الجوزي: وهو ظاهر الكلام.

قال ابن حامد[4] في كتابه «الجن كالإنس في التكليف والعبادات» قال: ومذاهب العلماء إخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد.

= أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل. ولد ونشأ في بيت المقدس سنة ٧٠٨ هـ، وتوفي بصالحية دمشق سنة ٧٦٣ هـ. من كتبه: كتاب الفروع في الفقه. والنكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لابن تيمية. وأصول الفقه. والآداب الشرعية الكبرى. وغير ذلك. (انظر: جلاء العينين ٢٥. والدرر الكامنة ٤/٢٦١. وبروكلمان ٢/١٢٩. والأعلام ٧/١٠٧).

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة: الأنعام. آية: ١٣٠.

(٣) سورة: الرحمن. آية: ٢٢.

(٤) هو: الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي، أبو عبد الله: إمام الحنابلة في زمانه ومدرسهم ومفتيهم. من أهل بغداد. عاش طويلا، وتوفي راجعاً من الحج بقرب واقصة في سنة ٤٠٣ هـ. له مصنفات في الفقه وغيره، منها الجامع في فقه أحمد بن حنبل، وشرح أصول الدين، وتهذيب الأجوبة. كان ينسخ الكتب ويقتات من أجرتها.

(انظر: م طبقات الحنابلة ٣٥٩. والنجوم الزاهرة ٤/٢٣٢. والمنتظم ٧/٢٦٣. وطبقات الحنابلة ٢/١٧١ - ١٧٧. والأعلام ٢/١٨٧).

وقال في « النوادر » : تنعقد الجماعة والجمعة بالملائكة وبمسلمي الجن وهو موجود ومن النبوة .

وذكر أيضاً عن أبي البقاء من أصحابنا كذا قالا .

والمراد في الجمعة من لزمته ، كما هو ظاهر كلام ابن حامد المذكور ؛ لأن المذهب : لا تنعقد الجمعة لآدمي ، لا تكون كمسافر وصبي ، فها هنا أولى .

وقال شيخنا ـ يعني ابن تيمية ـ ليس الجن كالإنس في الحد والحقيقة ، لكنهم شاركوهم في جنس التكليف بالأمر والنهي ، والتحليل والتحريم بلا نزاع أعلمه بين العلماء ، فقد يدل ذلك على مناكحتهم وغيرها وقد يقتضيه إطلاق أصحابنا .

وفي « المغني » وغيره : أن الوصية لا تصح[1] لجني ، لأنه لا يملك بالتمليك كالهبة ، فيتوجه من انتفى التمليك هنا مع الوطء ، لأنه في مقابله .

قال تعالى :

﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾[2] .

وقال :

﴿ ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ﴾[3] .

وقد ذكر أصحابنا هذا المعنى في شروط الكفاءة ، فهنا أولى . ومنع منه غير واحد من متأخري الحنفية ، وبعض الشافعية ، وجوزه منهم ابن مؤنس في « شرح الوجيز » .

ولم أجد في الأخبار ذكراً لمؤمني الجن أنهم يتزوجون في الجنة ، وقد احتج

---

(١) في الأصل : لا تفح .
(٢) سورة : النحل . آية : ٧٢ .
(٣) سورة : الروم . آية : ٢١ .

على دخوله الجنة بقوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ (١) الآية.

فإن دخلوا فظاهر الخبر أن الرجل منهم يتزوج كما يتزوج الآدمي، ولكن الآدمي كما يتزوج من حور العين يتزوج من جِنّة. وأما المؤمن الجني فيتزوج من الحور العين ويتزوج من جِنّة - على ظاهر الخبر - لأنه ليس في الجنة أعزب، لكن تزويجه فيها بآدمية وتزويج الآدمي بجنيته فيه نظر.

وإن صح في الدنيا نكاح جنية، فيتوجه أنها من حقوق الزوجية كالآدمي لظواهر الشرع إلا ما خصه الدليل.

وقد ظهر مما سبق أن نكاح الجني للآدمية كنكاح الآدمي للجنية.

وقد يتوجه القول بالمنع هنا، وإن جاز عكسه لشرف جنس الآدمي. وفيه نظر؛ لمنع لون هذا الشرف له تأثير في منع النكاح. وقد يحتمل عكس هذا الإحتمال؛ لأن الجني يملك، فيصبح عليه للآدمية. ويحتمل أن يقال - لظاهر صحة كلام من لم يذكر عدم الوصية لجني - صحة ذلك.

ولا نص في الهبة ليعتبر صحة الوصية بها. ولعل هذا أولى، لأنه إن صح تمليك المسلم الحربي فمؤمن الجن أولى وكافرهم كالحربي، ولا دليل على المنع، ويبايع، ويشاري إن ملك بالتمليك، وإلا فلا.

وأما تمليك بعضهم من بعض فمتوجه ومعلوم - إن صح معاملتهم ومناكحتهم - فلا بد من شرط صحة ذلك بطريق شرعي.

وقد عرف مما سبق من كلام ابن حامد وأبي البقاء: أنه يعتبر لصحة صلاته ما يعتبر لصحة صلاة الآدمي، وأن ظاهر كلام ابن حامد أن في الزكاة كالآدمي. وإذا ثبت دخولهم في بعض العمومات إجماعاً كآية الوضوء، وآية الصلاة فما الفرق؟! وأنه في الصوم والحج كالآدمي.

---

(١) سورة: الرحمن. آية: ٥٦، ٧٤.

وظاهر كلامه وكلام غيره أنه يحرم عليهم ظلم الآدمي، وظلم بعضهم لبعض كما هو ظاهر الأدلة.

وفي الحديث: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا»(١).

ومعلوم أن من ظلم وتعدى يجب ردعه وزجره بحسب الإمكان.

وكان شيخنا إذا أُتِيَ بمصروع وعظ من صرعه، وأمره ونهاه. فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد ألا يعود، وإن لم يفارق ضربه حتى يفارقه. والضرب يقع في الظاهر على المصروع، وإنما يقع في الحقيقة على من صرعه؛ ولهذا يتألم ويصيح، ويخبر المصروع إذا أفاق أنه لم يشعر بشيء من ذلك.

ومن المعلوم أن كل من دخل في عمومات الشرع عمَّه كلام المكلف العام، إلا أنه يمنع منه مانع، لكن الأصل عدمه، فعلى مُدَّعيه الدليل.

وذكر أبو المعالي أن كشف العورة خالياً في مسئلة سترها عن الملائكة والجن. وظاهر كلامهم أنه يجب على الجن لأنهم مكلفون أجانب، وهذا مع العلم بحضورهم. ويسقط فرض غُسْل ميت بغسلهم لتكليفهم، ويتوجه مثله في كل فرض كفاية إلا الآذان، ويتوجه سقوطه لقبول خبر صادق فيه ولا مانع، وتحل ذبيحته لعدم المانع.

وحديث: «ذلك رجل بال الشيطان في أذنه»(١).

وحديث: «لما سمّى قاء الشيطان كل شيء أكله»(٢).

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر حديث ٥٥. والإمام أحمد في مسنده ١٦٠/٥.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في التهجد باب ١٣، وفي بدء الخلق باب ١١. ومسلم في صحيحه، حديث رقم ٢٠٥ من كتاب المسافرين والنسائي في سننه، باب ٥ من قيام الليل. وابن ماجة في سننه، في كتاب الإمامة باب ١٧٤. والإمام أحمد في مسنده ٣٧٥/١، ٤٢٧؛ ٢٦٠/٢، ٤٢٧.

يدلان على أن بوله وقيئه ظاهر. وهذا غريب قد يعاب به.

هذا آخر ما ذكره صاحب الفروع. [إنتهى].

ذكر
عقائدهم وعباداتهم

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿كنا طرائق قدداً﴾ [١] قال: مسلمين وكافرين.

وأخرج قتادة في قوله: ﴿كنا طرائق قدداً﴾ [١] قال: أهواء مختلفة.

وأخرج أحمد في «الناسخ والمنسوخ» وأبو الشيخ في «العظمة» عن السري قال: في الجن قدرية، ومرجية، ورافضة، وشيعة.

قلت:

أخرج أبو نصر السجزي في «الإبانة» عن حماد بن شعيب [٢] عن رجل كان يكلم الجن أنهم قالوا: ليس شيء أشد علينا ممن يتبع السنة. [إنتهى].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي، سمعت السري بن إسماعيل [٣]، ويذكر عن يزيد الرقاش أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام لتهجُّدة من الليل قام معه سكان داره من الجن، وصلوا

---

(١) سورة: الجن. آية: ١١

(٢) هو: حماد بن شعيب الحماني الكوفي، ضعفه ابن معين وغيره. وقال يحي: لا يكتب حديثه. وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: اكثر حديثه مما لا يتابع عليه (انظر: ميزان الإعتدال ترجمه ٢٢٥٤).

(٣) هو: السري بن إسماعيل الكوفي، صاحب الشعبي. قال يحي القطان: استبان لي كذبه في مجلس واحد. وقال النسائي: متروك. وقال غيره: ليس بشيء. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وروى عباس عن يحي: ليس بشيء.
(أنظر: ميزان الإعتدال ترجمة رقم ٣٠٨٧).

بصلاته، واستمعوا لقراءته قال السري: وقلت ليزيد: وأنّى علم؟ قال: كان إذا قام سمع له ضجّة فاستوحش لذلك، فنودي: لا تفزع يا عبد الله، فإن إخوانك تقوم بقيامك فتصلي بصلاتك، فأنس بعد ذلك من حركتهم.

قلت:

أخرج البزار [1] عن معاذ بن جبل [2] قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته، فإن الملائكة تصلي بصلاته، وتستمع لقراءته، وأن مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء، وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته، ويستمعون لقراءته، وأنه ليطرد بجهره بقراءته من داره ومن الدور التي حوله فُسَّاق الجن، ومردة الشياطين».

وسئل ابن الصلاح عن رجل يقول: الشيطان يقدر أن يقرأ القرآن، ويصلي هو وجنوده؟

قال: ظاهر المنقول ينفي قراءتهم القرآن وقوعاً، ويلزم من ذلك إنتفاء الصلاة منهم، إذ منها قراءة القرآن.

وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن، وهي حريصة

---

(١) هو: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار: حافظ من العلماء بالحديث. من أهل البصرة. حدَّث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، وتوفي في الرملة سنة ٢٩٢ هـ. له مسندان أحدهما كبير سماه: البحر الزاخر، والثاني صغير.
(انظر: الرسالة المستطرفة ص ٥١. وتاريخ بغداد ٣٣٤/٤. وتذكرة الحفاظ ٢٠٤/٢. وشذرات الذهب ٢٠٩/٢. وميزان الإعتدال ٥٩/١. والأعلام ١٨٩/١).

(٢) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن: صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ. أسلم وهو فتى. ولد سنة ٢٠ ق هـ. وتوفي بناجية الأردن سنة ١٨ هـ. له في كتب الحديث ١٥٧ حديثاً.
(انظر: طبقات ابن سعد ١٢٠/٣. والإصابة ترجمة ٨٠٣٩. وأسد الغابة ٣٧٦/٤. وحلية الأولياء ٢٢٨/١. ومجمع الزوائد ٣١٠/٩. ومعجم البلدان ١١٥/٧. وغاية النهاية ٣٠١/٢. وصفة الصفوة ١٩٥/١. والأعلام ٢٥٨/٧).

ـ لذلك ـ على استماعه من الإنس. فإذن قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها الإنس غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقرأونه. [إنتهى].

وروى سفيان الثوري في « تفسيره » عن إسماعيل البجلي عن سعيد بن جبيرة قال: قالت الجن للنبي ﷺ : كيف لنا بمسجدك أن نشهد الصلاة معك ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت ﴿أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ (١).

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق الأجلح عن أبي الزبير قال: بينا عبد الله بن صفوان قريباً من البيت، إذ أقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت أسبوعاً ثم أتت الحجر فاستلمته، فنظر إليها عبد الله بن صفوان فقال: أيها الجان، قد قضيت عمرتك، وإنا نخاف عليك من بعض صبياننا، فانصرفي، فخرجت مراجعة من حيث جاءت.

قلت:

أخرج الأزرقي (٢) في « تاريخ مكة » عن طلق بن حبيب (٣) قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر إذ قلص الظل (٤)، وقامت المجالس، إذا نحن ببريق أيائم طالع من هذا الباب [يعني باب شيبة ـ والأيم: الحية الذكر] فاشرأبت له أعين الناس، فطافت بالبيت سبعاً، وصلى ركعتين وراء المقام، فقمنا إليه فقلنا: أيها المعتمر: قد قضى الله نُسكك، وإن بأرضنا عبيداً

---

(١) سورة: الجن. آية: ١٨

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق. أبو الوليد الأزرقي: مؤرخ، يماني الأصل، من أهل مكة. توفي سنة ٢٥٠ هـ. له « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ».

(انظر: اللباب لابن الأثير ٣٧/١. والرسالة المستطرفة ص ١٠٠ . وتهذيب التهذيب ٧٩/١. ودائرة المعارف الإسلامية ٤٠/٢ . ومفتاح السعادة ١٥٤/٢ . والأعلام ٢٢٢/٦).

(٣) هو طلق بن حبيب العنزي ـ بفتح المهملة والنون ـ بصري، صدوق عابد، رمي بالإرجاء، من الطبقة الثالثة، مات بعد التسعين. (انظر: تقريب التهذيب ٣٨٠/١).

(٤) قلص الليل: قلص الشيء يقلص قلوصاً: تداني وانضم. وفي الصحاح: ارتفع، وقلص الظل يقلص عني قلوصاً: انقبض وانقم وانزوي.

وسفهاء، وإنا نخشى عليك منهم. فكوم برأسه كومة بطحاء، فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى ما نراه.

وأخرج الأزرقي عن أبي الطفيل[1] قال: كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى، وكان لها إبن، ولم يكن لها ولد غيره. فكانت تحبه حباً شديداً وكان شريفاً في قومه، فتزوج وأتى زوجته، فلما كان يوم سابعه قال لأُمّه: يا أمّاه: إني أحب أن أطوف بالكعبة سبعاً نهاراً. قالت له أمه: أي بُني: إني أخاف عليك سفهاء قريش. فقال: أرجو السلامة. فأذنت له، فَوَلّى في صورة جان، فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام، ثم أقبل منقلباً فعرض له شاب من بني سهم فقتله، فثارت بمكة غيره حتى لم يُبصر لها الجبال.

قال أبو الطفيل: وبلغنا أنه إنما تثور تلك الغيرة عند موت عظيم من الجن، فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن، وكان فيهم سبعون شيخاً أصلع سوى الشاب.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عطاء بن أبي رباح[2]، بينا عبد الله بن عمرو في المسجد الحرام إذ بصر بحية رقطاء[3]، جاءت حتى طافت بالبيت سبعاً، ثم أتت المقام كأنها تصلى، فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها فقال: يا هذه:

---

(١) هو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمّي عمرا، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمَّر الى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة. (انظر: تقريب التهذيب ٣٨٩/١).

(٢) هو: عطاء بن أبي رباح، سيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة. روى عن عائشة، وأبي هريرة، والكبار. وعاش تسعين سنة أو أزيد. وكان حجة إماماً كبير الشأن، أخذ عنه أبو حنيفة وقال: ما رأيت مثله. وقال ابن جريج، عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني ما سمعته وقد سمعته قبل أن يولد.
قال أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد.
قال ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.
(انظر: تقريب التهذيب ٢٢/٢. وميزان الإعتدال ترجمة رقم ٥٦٤٠).

(٣) رقطاء: الحية الرقطاء هي التي في لونها سواد وبياض، والرقطاء من أسماء الفتنة لتلونها.

لعلك أن تكون قد قضيت نُسكاً، وإني لا آمن عليك سفهاء بلادنا، فتطوفت ثم ذهبت في السماء.

وأخرج الدينوري[1] في «المجالسة» عن ابن عمران النمّار قال: غدوت يوماً قبل الفجر إلى مجلس الحسن، فإذا باب المسجد مغلق، ورجل يدعو وقوم يؤمّنون على دعائه، فجلست حتى جاء المؤذن وأذن وفتح باب المسجد، ودخلت فإذا الحسن جالس وحده ووجهه الى القبلة. فقلت: جئت قبل الفجر وأنت تدعو والناس يؤمنون على دعائك، ثم دخلت فما رأيت في المسجد غيرك. فقال: أولئك جن من أهل نصيبين يشهدون معي ختمة القرآن كل ليلة جمعة، ثم ينصرفون.

وقال ابن الأثير في «النهاية»: في الحديث: «لا تحدثوا في القرع، فإنه مصلّى الخافين».

القرع - بالتحريك - أن يكون في الأرض ذات الكلأ مواضع لا نبات فيها.

والخافون: الجن.

وأخرج الخطيب[2] في رواة مالك عن جابر قال: بينا نحن نسير مع النبي - ﷺ - إذ أقبلت حية سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في أذن النبي - ﷺ - ووضع النبي - ﷺ - فمه في أذنها، فناجاها، ثم لكأنما الأرض قد

---

(١) هو: أحمد بن مروان الدينوري المالكي، أبو بكر: قاض، من رجال الحديث. كان على قضاء «القلزم» ثم ولى قضاء أسوان بمصر عدة سنين. توفي بالقاهرة سنة ٣٣٣ هـ. من كتبه: المجالسة وجواهر العلم، والرد على الشافعي، ومناقب مالك. ومن العلماء مَنْ يتهمه بوضع الحديث.

(انظر: لسان الميزان ١/٣٠٩. وحسن المحاضرة ١/٢٠٨. وكشف الظنون ١٥٩١. وبروكلمان ١/١٦٠. والأعلام ١/٢٥٦).

(٢) هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. ولد سنة ٣٩٢ هـ. وتوفي سنة ٤٥٠ هـ. (انظر: الأعلام للزركلي ١/١٧٢).

ابتلعتها. فقلنا: يا رسول الله لقد أشفقنا عليك. قال: هذا وافد الجن، نسوا سورة، فأرسلوا إليَّ ففتحت عليهم القرآن.

وفي ترجمة القاضي الخلعي[1]: أن الجن كانت تجتمع عليه، وأنهم انقطعوا عنه مدة، فسألهم عن سبب ذلك؟ فقالوا: إن ببيتك الأترج، ونحن لا ندخل بيتاً فيه أترج.

وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال: خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان، وآخر يتلوهما، يقول: إرجعا، إرجعا، حتى أدركهما فردّهما، ثم لحق الأول فقال: ان هذين شيطانان وإني لم أزل بهما، حتى رددتهما عنك، فإذا أتيت رسول الله - ﷺ - فأقرئه السلام وأخبره أنا في جَمْع صدقاتنا، ولو كان يصلح لبعثنا إليه. فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله - ﷺ - فأخبره، فنهى رسول الله - ﷺ - عند ذلك عن الخلوة[2].

تحمل الجن العلم عن الإنس وفتواهم للإنس:

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو أدريس: حدثني أبي عن وهب بن منبه أنه كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف، إذا هدأت الرجال، ونامت العيون، ومعهما جُلاَّس لهما يتحدثان، فبينا هما ذات ليلة

---

(١) هو: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخلعي الشافعي: مسند الديار المصرية في عصره. أصله من الموصل، ومولده في مصر سنة ٤٠٥هـ، وتوفي بها سنة ٤٩٢هـ. كان يبيع الخلع لملوك مصر وأمرائها، فنسب إليها. وولي القضاء فحكم يوماً واحداً واستعفى. وانزوى بالقرافة، حتى قيل له القرافي. وكان قبره فيها يعرف بقبر «قاضي الجن والإنس» صنف كتاب «الفوائد» في الحديث، ويعرف بفوائد الخلعي. وخرج أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته في الحديث مسماها «الخلعيات».
(انظر: سير النبلاء جـ ٥. وابن خلكان ٣٣٨/١. وكشف الظنون ٧٢٢، ١٢٩٧. والرسالة المستطرفة ٦٩. والأعلام للزركلي ٢٧٣/٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٧٨/١، ٢٩٩. والبيهقي في دلائل النبوة فيما روي في شأن الرجل الذي تبعه شيطانان ١١٢/٧.

يتحدثان مع جُلاَّسهما، إذ أقبل طائر له حفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة، فسلَّم فرد وهب عليه السلام، وعلم أنه من الجن، ثم أقبل عليه يحدثه فقال وهب: مَنْ الرجل؟ قال: رجل من الجن، من مسلميهم. قال: فما حاجتك؟ قال: أو تنكر لنا أن نجالسكم ونحمل عنكم العلم، إن لكم فينا رواة كثيرة، وإنا لتحضركم[(١)] في أشياء كثيرة من صلاة، وجهاد، وعيادة مريض، وشهادة جنازة، وحج وعمرة وغير ذلك، ونحمل عنكم العلم، ونسمع منكم القرآن. قال له وهب: فأي رواة الجن عندكم أفضل؟ قال: رواة هذا الشيخ، وأشار إلى الحسن.

فلما رأى الحسن وهباً قد شُغِلَ عنه قال: يا أبا عبدالله: مَنْ تُحَدث؟ قال: بعض جُلَسَائنا. فلما قام من مجلسهما سأل الحسن وهباً، فأخبره وهب خبر الجني. قال وهب: كنت ألقى ذلك الجني في المواسم كل عام فيسألني فأخبره، وقد لقيته عاماً في الطواف، فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو في ناحية المسجد، فقلت له: ناولني يدك. فمد يده إليَّ فإذا هي مثل برثن الهر[(٢)] وإذا عليها وبر. ثم مددت يدي حتى بلغت منكبيه، فإذا موضع جناح، فغمزت يدي غمزة، ثم تحدثنا ساعة، ثم قال لي: يا أبا عبدالله: ناولني يدك كما ناولتك يدي. فغمز يدي غمزة حين ناولته إياها حتى كاد يُصيحني، وضحك. فكنت ألقاه كل عام في المواسم ففقدته فظننت أنه مات. قال: وسأل وهب الجني: أي جهادكم أفضل؟ قال: جهاد بعضنا [بعضاً][(٣)].

قلت:

أخرج البيهقي عن رجل من الصحابة قال: كنت أسير مع رسول الله - ﷺ - في ليلة ظلماء، فسمع رجل يقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾[(٤)] فقال

---

(١) في الأصل: لنحاضركم.

(٢) أي مخلب القط.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(٤) سورة: الكافرون آية: ١.

رسول الله - ﷺ - «أما هذا فقد برىء من الشرك». وسرنا فسمعنا رجل يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ [1] فقال: «أما هذا فقد غفر له». فكففت راحلتي لأنظر مَنْ هو، فنظرت يميناً وشمالاً فما رأيت أحداً.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جُبير [2] قال: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت، أوحى الله إليه أن أذّن في الناس بالحج، فخرج فنادى في الناس: يا أيها الناس، إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه. فلم يسمعه مؤمن من إنس ولا جن إلا قال: لبيك اللهم لبيك. [إنتهى].

وذكر ابن عقيل [3] في «الفنون» قال: كان عندنا دار، كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، فجاء مرة رجل مغربي فاكترأها [4] فارتضى بها، وبات بها فأصبح سالماً، فعجبت الجيران، فأقام مدة ثم انتقل فسُئِلَ فقال: لما بت بها

---

(١) سورة: الإخلاص. آية: ١.

(٢) هو: سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبدالله: تابعي، ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين.

(انظر: وفيات الأعيان ١/٢٠٤. وطبقات ابن سعد ٦/١٧٨. وتهذيب التهذيب ٤/١١. وحلية الأولياء ٤/٢٧٢. والأعلام ٣/ ٩٣).

(٣) هو: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفاء، يعرف بابن عقيل: عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته. كان قوي الحجة، اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته. وكان يعظم الحلاج، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين. ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور. له تصانيف أعظمها: «كتاب الفنون» في أربعمئة جزء، قال الذهبي في تاريخه: كتاب الفنون لم يصنف في الدنيا أكبر منه. وله أيضاً: الواضح في الأصول، والفرق، والفصول، والرد على الأشاعرة، وكفاية المفتي، كان مولده سنة ٤٣١ هـ، ووفاته سنة ٥١٣ هـ.

(انظر: جلاء العينين ٩٩. وشذرات الذهب ٤/٣٥. وغاية النهاية ١/٥٥٦. ولسان الميزان ٤/٢٤٣. وبروكلمان ١/٦٨٧. وطبقات الحنابلة ٤١٣. ومرآة الزمان ٨/٨٣. والأعلام ٤/٣١٣).

(٤) أي استأجرها.

صليت العشاء، وقرأت شيئاً من القرآن، وإذا شاب قد صعد من البئر، فسلّم عليّ فهبت لا بأس عليك علمني شيئاً من القرآن، فشرعت أعلمه، ثم قلت: هذه الدار كيف حديثها؟ قال: نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي. وهذه الدار ما يكثر بها إلا الفُسّاق، فيجتمعون على الخمر فنخنقهم. قلت: بالليل أخافك، فجيء بالنهار. قال: نعم. فكان يصعد من البئر بالنهار. ولقيته بينما هو يقرأ إذا بمعزم في الدرب يقول: أرقى من الدبيب، ومن العين، ومن الجن، فقال: إيش هذا؟ قلت: معزم. قال: أطلبه. فقمت وأدخلته، وإذا أنا بالجني قد صار ثعباناً في السقف، فعزم الرجل، فما زال الثعبان يتدلّى حتى سقط في وسط الدار، فقام ليأخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته، فقال: اتمنعني من صيدي؟ فأعطيته ديناراً وراح، فانتفض الثعبان، وخرج الجنى وقد ضعف واصفَّر وذاب. فقلت: مالك؟ قال: قتلني هذا بهذه الأسماء، وما أظنني أفلح، فاجعل بالك متى إذا سمعت في البئر صراخاً، فانهزم. قال: فسمعت في الليل إله النعي فانهزمت. قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها.

هل تصح الصلاة خلف الجني؟

نقل ابن الصيرفي الحراني الحنبلي(١) في «فوائده» عن شيخه أبي البقاء العكبري الحنبلي: أنه سئل عن الجني: هل تصح الصلاة خلفه؟

فقال: نعم، لأنهم مكلفون، والنبي ﷺ مرسل إليهم.

---

(١) هو: يحي بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن رافع الحراني، أبو زكريا، جمال الدين الحبيشي، ويعرف أيضاً بابن الصيرفي: فقيه حنبلي، إمام. ولد بحران. وسافر إلى الموصل وبغداد سنة ٦٠٧، ثم استقر بدمشق، وتوفي بها سنة ٦٧٨ هـ. قال ابن الفخر: أفتى ببغداد وحران ودمشق، وله مناقب منها قول الحق وإنكار المنكر على أي كان. له مصنفات منها: عقوبات الجرائم، ونوادر المذهب، وإنتهاز الفرص فيمن أفتى بالرخص.

(أنظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٩٥، ٢٩٧. وشذارت الذهب ٥/٣٦٣. والأعلام ٨:١٧٤).

بيان إنعقاد الجماعة بالجن

وذكر ابن الصيرفي في « نـوادره » عـن إنعقـاد الجماعـة بـالجن لما أخـرجـه الطبراني، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله - ﷺ - بمكة، وهو في نفر من أصحابه إذ قال: ليقم منكم معي رجل، ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة، فقمت معه، وأخذت إداوة، ولا أحسبها إلا ماء، فخرجت معه حتى إذا كنا بأعلى مكة، رأيت أسودة مجتمعة، فخط لي رسول الله - ﷺ - خطاً، ثم قال: « قم ها هنا حتى آتيك ». فقمت ومضى إليهم، فرأيتهم يتثورون إليه، فسمر [(١)] معهم رسول الله - ﷺ - طويلاً حتى جاءني مع الفجر، ثم قال لي: « هل معك من وضوء؟ فتوضأ فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم، فقالا: يا رسول الله: إنا نحب أن تؤمّنا في صلاتك. فصفنا خلفه، ثم صلى بنا ثم انصرف. فقلت له: مَنْ هؤلاء يا رسول الله؟ قال: هؤلاء جن نصيبين، جاؤني يختصمون إليّ في أمور كانت بينهم، وقد سألوني الزاد، فزودتهم ». فقلت: وما زودتهم؟ قال: « الرجعة، وما وجدوا من روث وجدوا تمراً، وما وجدوا من عظم وجدوه كاسياً ». وعند ذلك نهى رسول الله ﷺ أن يستطاب بالروث والعظم.

شهادتهم للمؤذِّن يوم القيامة

وأخرج البخاري عن ابن أبي صعصعة [(٢)]، أن أبا سعيد الخدري قال له: « إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شـهد له يوم القيامة ». قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ [(٣)].

(١) في الأصل: فسم.

(٢) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، المدني، ثقة من الطبقة الثالثة، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٤٢٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الآذان باب ٥، وفي بدء الخلق باب ١٢، وفي =

حكم مرور الجني بين يدي المصلي

إختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جني بين يدي المصلّي، هل يقطع عليه صلاته ويستأنفها؟

فرُوِيَ عنه أنه تقطعها، لأنه ﷺ حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود، وعلله بأنه شيطان.

والرواية الثانية: لا يقطعها، وقوله ﷺ: «ان عفريتاً من الجن تفلّت البارحة عليّ ليقطع صلاتي»(١) يحتمل أن يكون قطعاً بمروره بين يديه، وأن يكون مما يحوج إليه من الأفعال في دفعه.

ذكر
روايتهم للحديث

قال أبو نعيم في «الدلائل»: حدثنا الحسن بن إسحق بن إبراهيم بن زيد: حدثنا أحمد بن عمر بن جابر الرملي: حدثنا أحمد بن محمد بن طريف: حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش: حدثني وهب بن جابر عن أُبيّ بن كعب قال: خرج قوم يريدون مكة، فأضلوا الطريق، فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا لبسوا أكفانهم وتضجعوا للموت، فخرج عليهم جني يتخلّل الشجر فقال: أنا بقية النفر الذين استمعوا على رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «المؤمن أخو المؤمن ودليله لا يخذله، هذا الماء وهذا الطريق» ثم دلهم على الماء وأرشدهم إلى الطريق.

= التوحيد باب ٥٢. والنسائي في سننه، في كتاب الآذان باب ١٤. وابن ماجة في سننه، في كتاب الآذان باب ٥. ومالك في الموطأ، فيما جاء في النداء للصلاة حديث رقم ٥. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٦/٣، ٣٥، ٤٣.

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصلاة باب ٧٥، والأنبياء باب ٤٠، وتفسير سورة ٣٨. ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد حديث ٣٩. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢٩٨/٢.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني أبي: حدثنا عبد العزيز القرشي: أنبأنا إسرائيل، عن السري، عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال: خرج قوم حجاجاً في إمرة عثمان، فأصابهم عطش، فانتهوا إلى ماء ملح، فقال بعضهم: لو تقدَّمتم، فإنا نخاف أن يهلكنا هذا الماء، فإن أمامكم الماء: فساروا حتى أمسوا، فلم يصيبوا ماءً، فقال بعضهم لبعض: لو رجعتم إلى الماء الملح. فأدلجوا حتى انتهو إلى شجرة سمر، فخرج عليهم رجل أسود شديد السواد، جسيم، فقال: يا معشر الركب: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه». فسيروا حتى تنتهوا إلى أكمة، فخذوا عن يسارها، فإن الماء ثم، فقال بعضهم: والله إنا لنرى أنه شيطان، وقال بعضهم: ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به - يعني أنه مؤمن من الجن - فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي وصفه لهم، فوجدوا الماء.

ثم قلت:

وقال الخرائطي في «مكارم الأخلاق»: حدثنا سعدان بن يزيد البزار: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين[1]: حدثنا سفيان الثوري: حدثنا العباس بن عبدالله التوقفي[2]: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ابن حيان عن ابيه قال: خرج قوم من التيم في بعض الأرضين فعطشوا، فسمعوا منادياً ينادي: إن رسول الله - ﷺ - حدثنا «أن المسلم أخو المسلم، وعين المسلم». وإن غديراً في مكان كذا وكذا. فعدلوا إليه وشربوا. [إنتهى].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا يوسف بن الحكم الرقي:

---

(١) هو: الفضل بن دكين، الكوفي، وإسم دكين، عمرو بن حماد بن زهير، التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم الملائي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الطبقة التاسعة، مات سنة ثمان عشرة، وقيل تسع عشرة، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري.
(انظر: تقريب التهذيب ٢/١١٠).

(٢) ستأتي ترجمته بعد قليل.

حدثنا فياض بن محمد أن عمر بن عبد العزيز بينا هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه، إذا هو بجان ميت على قارعة الطريق، فنزل عن بغلته، فأمر به، فعدل عن الطريق، ثم حفر له فدفنه وواراه، ثم مضى، فإذا هو بصوت عال يسمعونه ولا يرونه أحداً: ليهنك البشارة من الله يا أمير المؤمنين، أنا وصاحبي هذا الذي دفنته آنفاً من الجن الذين قال الله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾[1] فلما أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، قال رسول الله ـ ﷺ ـ لصاحبي المدفون: «ستموت في أرض غربة يدفنك فيها يومئذ خير أهل الأرض».

قلت:

وقال عباس بن عبدالله التَّرْقُفي[2] في جزئه: حدثنا محمد بن فضيل ـ وليس بابن غزوان ـ حدثنا العباس بن أبي راشد، عن أبيه قال: نزل بنا عمر بن عبد العزيز، فلما رحل قال لي مولاي: اركب معه فشيِّعْه. فركبت فمررنا بواد، فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق، فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب. فبينا نحن نسير إذا هاتف يهتف وهو يقول: يا خرقاء يا خرقاء. فالتفتنا يميناً وشمالاً، فلم نر أحداً، فقال له عمر: أسألك[3] بالله أيها الهاتف، إن كنت ممن يظهر، إلا ظهرت لنا، وإن كنت ممن لا يظهر[4]، أخبرنا عن الخَرْقاء؟ قال: هي الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا فإني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول لها يوماً: «يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض ويدفنك خير مؤمن من أهل الأرض يومئذ[5]».

---

(١) سورة: الأحقاف آية: ٢٩.

(٢) هو: عباس بن عبدالله بن أبي عيسى الواسطي، نزيل بغداد، المعروف بالترقفي ـ بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف بعدها فاء ـ ثقة عابد، من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة سبع أو ثمان وستين، أخرج له ابن ماجة في سننه. (انظر: تقريب التهذيب ١/٣٩٧).

(٣) في الأصل: أنشرك.

(٤) في الأصل: ممن لم يظهر.

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي: «فقال له عمر: ومن أنت يرحمك الله؟ قال: أنا من التسعة أو السبعة ـ شك الترقفي ـ الذين بايعوا رسول الله ﷺ في هذا المكان، أو قال: في هذا =

فقال عمر: أنت سمعت هذا من رسول الله - ﷺ - يقول هذا؟ قال: نعم. فدمعت عينا عمر وانصرفنا[1].

وقال أبو نعيم في «الحلية»: حدثنا محمد بن أحمد بن موسى: حدثنا عبدالله بن الحسين بن أخت عبدان: حدثنا مضر بن داود بن طرق: حدثنا محمد بن الفضل حدثنا عباس بن راشد عن أبيه راشد قال: زار عمر بن عبد العزيز مولاي، فلما أراد الرجوع، قال لي: شيِّعْه - فلما برزنا إذا نحن بحية سوداء ميتة، فنزل عمر فدفنها فإذا بهاتف يهتف: يا خرقاء يا خرقاء، إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول لهذه الجان: «لتموتين بفلاة من الأرض، وليدفنك خير أهل الأرض يومئذ». فقال: ناشدناك بالله إن كنت ممن يظهر الإ ظهرت لي. فقال: أنا من السبعة الذين بايعوا رسول الله - ﷺ - في هذا الوادي، وإني سمعته يقول لهذه الحية: لتموتين بفلاة من الأرض وليدفنك خير أهل الأرض يومئذ، فبكى عمر حتى كاد يسقط عن راحلته، وقال: يا راشد، أنشدك بالله أن لا تخبر هذا أحداً حتى تواريني التراب. [أخرجه الخطيب].

وقال الطبراني في «الكبير»: حدثنا عبدالله بن الحسين قال: دخلت طرسوس فقيل لي: ها هنا امرأة قد رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله - ﷺ - فذهبت إليها، فإذا امرأة مستلقية على قفاها وحولها جماعة، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: منوسة. فقلت لها: هل رأيت أحداً من الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، حدثني سمحج، وإسمه عبدالله قال: قلت يا

= الوادي - شك الترفقي أيضاً - فقال له عمر: آلله أنت سمعت هذا من....».

(١) الحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، «باب فيما جاء في إخباره ﷺ بالشر الذي يكون بعد الخير الذي جاء به....» ٦/٤٩٤، ٤٩٥، ثم قال تعليقاً عليه وعلى الحديث الذي سبق الذي أوله: «تموت يا سرق في فلاة في الأرض...» قال البيهقي: «إسناد هذا الحديث إذا انضم إلى الأول قوياً فيما اجتمعا فيه - والله أعلم».

وأشار إلى الحديث ابن كثير ٦/٢٤٠ وقال: «رجحه البيهقي وحسنه».

رسول الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات؟ قال: « كان على حوت من نور يتلجلج من النور ».

أخرجه الشيرازي في « الألقاب » عن أبي سعيد بن القاسم: حدثنا محمد بن محمد بن عزره الجوهري: حدثنا عبدالله بن الحسين بن جابر المصيصي.

قال الحافظ بن حجر في « الإصابة »: عبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني.

وذكره ابن حبان في كتاب « الضعفاء » فقال: يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الإحتجاج به إذا انفرد. قال: وسمحج بوزن أحمر - بالحاء - ويقال: بالهاء بدلها وآخره جيم.

أخرجه أبو موسى في « الصحابة » وقال: أخرجناه لأن النبي ﷺ كان مبعوثاً للإنس والجن، قال: وقد ورد ذكر سمحج في خبر آخر؛ فلا أدري أهو هذا أم غيره.

روى الفاكهي في « كتاب مكة » من حديث عباس بن عامر بن ربيعة قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ بمكة في بدء الإسلام إذ هتف هاتف على بعض جبال مكة فحرّض على المسلمين، فقال النبي ﷺ: « هذا شيطان، ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي إلا قتله الله ». فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي ﷺ: « قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجن يدعى: سمحجاً، وقد سميته عبد الله ». فلما أمسينا سمعنا هاتفاً بذلك المكان يقول:

نحن قتلنا « مسعمراً » لما طغى واستكبرا وصغّر الحق وسن المنكرا
بشتمة نبينا المظفّراً

ومن طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف[1] عن أبيه قال: لما ظهر رسول

---

(١) هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة، من الطبقة الثانية، مات سنة خمس ومائة على الصحيح وقيل إن روايته عن عمر مرسلة. (انظر: تقريب التهذيب ١/٢٠٣).

الله ﷺ بمكة، هتف رجل من الجن يقال له « مسعر » بالتحريض عليه، فقد أمرت قريش واشتد خطبهم، فلما كان في الليلة القائلة قام مقامه آخر يقال له: « سمحج » فقال ـ فذكر نحوه.

وقال أبو بكر بن محمد بن عبد الله الشافعي في « رباعياته »: حدثنا الفضل بن الحسن الأهوازي: حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي قال: دخلنا طرسوس فقيل لنا: هاهنا امرأة قد رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله فأتيتها، فإذا امرأة مستلقية على قفاها فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: منوس. فقلت لها: يا منوس، هل رأيت أحداً من الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، حدثني سمحج قال: سمّاني النبي ﷺ عبد الله، قال: قلت: يا رسول الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات؟ قال: « كان على حوت من نور يتلجلج في النور ».

قالت: وحدثني عبد الله « سمحج » سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من مريض يُقرأ عنده سورة « يس » إلا مات ريّانا، وأُدخل قبره ريّاناً، وحُشر يوم القيامة ريّانا ».

قالت: وحدثني عبد الله ـ سمحج ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « ما من رجل كان يصلي صلاة الضحى، ثم تركها، إلا عرجت الى الله تعالى عز وجل فقالت: يا رب، إن فلاناً حفظني فاحفظه، وإن فلاناً ضيّعني فضيّعه ».

أخرج الديلمي في « مسند الفردوس » الحديثين الأخرين من طريق أبي بكر الشافعي.

وقال الطبراني: حدثنا عثمان بن صالح: حدثني عمرو الجني قال: كنت عند النبي ﷺ فقرأ سورة « النجم » فسجد وسجدت معه.

وقال ابن عدي في « الكامل »: حدثنا عثمان بن صالح[1] قال: رأيت عمرو

---

(١) هو: عثمان بن صالح بن صفوان، السهمي مولاهم، أبو يحيى البصري، صدوق، من كبار =

ابن طلق الجني فقلت له: رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، وبايعته، وأسلمت، وصليت خلفه الصبح، فقرأ سورة «الحج» فسجد فيها سجدتين.

قال الحافظ بن حجر في «الإصابة»: عثمان بن صالح مات سنة تسع عشر ومائتين، فإن كان الجني الذي حدثه بذلك صدق: فيحمل الحديث الذي في الصحيح الدال على أن رأس مائة سنة من العام الذي مات فيه النبي ﷺ لا يبقى على وجه الأرض أحد ممن كان عليها حين المقالة المذكورة عن الإنس بخلاف الجن.

وقد ألغزت في ذلك فقلت:

قولوا لحفاظ الحديث ومن هم	نجم الهداية عمدة الإسلام
هل تعرفون من الصحابة من روى	خبراً جلياً عدّ في الإحكام
وحياته جازت عن المائة التي	فيها انقراض الصحب والأعلام
ذكروا اسمه وأبوه في برواية	أكرم به من صاحب ضرغام
وروى لدي المائتين ما قدمته	فرواه أي مخرج علام
كلا ولم ينكره خبر حافظ	حقاً ولا ساموه قدح كلام
مع قدحهم في كل ذاكر صحبه	من بعد قرن أول لا السامي

وبهذا التقدير يقع في الأحاديث السابقة ما هو عشاري لنا، ووقع لنا ما هو ثلاثي بيننا وبين النبي ﷺ منه ثلاثة.

ذكر الحافظ بن حجر في كتابه «انباء العمر» في ترجمة نور الدين علي بن محمد بن محمد بن النعمان الأنصاري الهوسي قال: يُحكى أنه كان في مقولة، فخرج عليه ثعبان مهول المنظر، ففزع منه، فضربه فقتله، فاحتُمل في الحال من مكانه ففُقد من أهله، فأقام مع الجن إلى أن حملوه إلى قاضيهم، فادّعى عليه وليّ

= الطبقة العاشرة، وقد ثبت عنه أنه قال: رأيت صحابياً من الجن، مات سنة تسع عشرة، وله خمس وسبعون سنة. (أنظر: تقريب التهذيب ٢/١٠).

المقتول فأنكر، فقال له القاضي: على أي صورة كان المقتول؟ فقيل: على صورة ثعبان. فالتفت القاضي إلى من بجانبه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تزيّا لكم فاقتلوه» فأمر القاضي بإطلاقه، فرجعوا به إلى منزله.

مات نور الدين هذا سنة إحدي وثمانين.

ونظير هذا ما أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» قال: أخبرنا أبو القاسم الخضر ابن الحسين بن عبدان، حدثنا أبو القاسم بن العلاء، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحياني، سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن محيميد الحمصي يقول: حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له أنه خرج في نزهة ومعه صاحب له، فبعثه في حاجة فأبطأ عليه، فلم يره إلى الغد، فجاء إليه وهو ذهل العقل، فكلموه فلم يكلمهم إلا بعد وقت، فقالوا له: ما شأنك؟ قال: إني دخلت الى بعض الخِراب أبول فيه، فإذا حية فقتلتها، فما هو إلا أن قتلتها أخذني شيء فأنزلني في الأرض، واحتوشني جماعة فقالوا: هذا قتل فلاناً. فقالوا: نقتله. فقال بعضهم: امضوا به إلى الشيخ. فمضوا بي إليه، فإذا شيخ حسن الوجه، كبير اللحية أبيضها، فلما وقفنا قُدّامه قال: ما قصتكم؟ فقصّوا عليه القصة، فقال: في أي صورة ظهر؟ قالوا: في حيّة. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ليلة الجن: «من تصور منكم في صورة غير صورته فقُتِلَ فلا شيء على قاتله». خلّوه. فخلّوني.

وقول الحافظ ابن حجر في حديث عثمان بن صالح قال: «الجني الذي حدّثه بذلك صدق» يدل على أنه يتوقف في رواية الجن لأن شرط الراوي: العدالة والضبط، وكذا مدّعي الصُحبة شرطه العدالة، والجن لا تُعلَم عدالتهم، مع أنه ورد الإنذار بخروج شياطين يحدثون الناس.

أخرج ابن عدي، والبيهقي عن واثلة بن الأسقع[1] قال: قال رسول الله

(١) هو: واثلة بن الأسقع - بالقاف - ابن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام وعاش الى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٣٢٨).

ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول: حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا»(١).

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن تظهر فيكم شياطين، كان سليمان بن داود أوثقها في البحر، يصلّون معكم في مساجدكم، ويقرأون معكم القرآن، ويجادلونكم في الدين، وإنهم لشياطين في صورة الإنسان»(٢).

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «إن سليمان بن داود أوثق شياطين في البحر، فإذا كانت سنة خمسٍ وثلاثين ومائة خرجوا في صُوَرِ النَّاسِ وَأَبْشَارِهِمْ، فجالسوهم في المجالس والمساجد، ونازعوهم القرآن والحديث»(٣).

وأخرج العقيلي، وابن عدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة خرجت شياطين كان حبسهم سليمان ابن داود في جزائر البحر، ذهب منهم تسعة أعشار الى العراق يجادلونهم بالقرآن، وعُشّر بالشام».

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين والشياطين الذين يكذبون في الحديث فكان كما أخبر». ٥٥١/٦ ط دار الكتب العلمية. وابن عدي في الكامل.

(٢) الحديث أورده السيوطي في الجامع الكبير ١٠١٩/١، وعزاه للطبراني في الكبير عن ابن عمرو مرفوعاً.
وأخرج البيهقي عن ابن عمرو موقوفاً بلفظ: «إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً». ثم قال البيهقي: «وقد رُوِي ذلك عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً». (انظر: دلائل النبوة، للبيهقي، باب ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته... ٥٥٠/٦).

(٣) أورده السيوطي في الجامع الكبير ٢٤٤/١، حديث رقم ٦٥٩٨، وعزاه للشيرازي في الألقاب عن ابن عمرو، لكنه قال: «... فإذا كانت سنة خمس وثلاثين خرجوا في صور...».

وقال البخاري في «تاريخه»: حدثني محمد بن الصلت أبو جعفر[1]: حدثنا ابن المبارك عن سفيان قال: حدثني من رأى قاصاً يقُصُّ في مسجد الْخَيْفِ قال: فطلبته فإذا هو شيطان[2].

وقال ابن عدي: حدثنا محمد بن جعفر المطيري، حدثنا محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع، حدثني عمّي أبو جعفر محمد بن عيسى، حدثنا ابن عثمان، سمعت سفيان الثوري يقول: أخبرني رجل كان يرى الجن أنه رأى شيطاناً في مسجد منى يحدِّث الناس عن رسول الله ﷺ والناس يكتبون.

وقال: حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن يوسف السراج، حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الفزاوي قال: كنت جالساً عند شيخ في المسجد الحرام أكتب عنه، فقال الشيخ: حدثنا الشيباني، فقال رجل: حدثني الشيباني، فقال عن الشعبي، فقال: حدثني الشعبي، فقال: عن الحارث. فقال: قد والله رأيت الحارث وسمعت منه. فقال: عن علي. فقال: قد والله رأيت علياً وشهدت معه صفين، فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي، فلما قلت ﴿ولا يؤده حفظهما﴾ التفت فلم أر شيئاً[3].

قال شعبة: إذا حدثك المحدث فلم تر وجهه فلا ترو عنه، فلعله شيطان وقد تصور في صورته، يقول: حدثنا وأخبرنا. [إنتهى].

★ ★ ★

---

(١) هو: محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي، أبو جعفر الكوفي، الأصم، ثقة، من كبار الطبقة العاشرة، مات في حدود العشرين، أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة. (انظر: تقريب التهذيب ١/١٧١).

(٢) أخرجه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة من هذا الوجه، باب «ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين...» ٦/٥٥١.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين والشياطين...» ٦/٥٥١.

ذكر
عقابهم وثوابهم

اتفق العلماء على أن كافر الجن يُعذَّب في الآخرة. قال تعالى: ﴿قال النار مثواكم﴾[1].

وقال: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾[2] وأما مؤمنهم ففيه أقوال:

أحدها: أنهم لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا تراباً مثل البهائم. وهو قول أبي حنيفة، حكاه ابن حزم عنه.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الليث بن أبي سليم[3] قال: ثواب الجن أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم: كونوا ترابا.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن شاهين في كتاب «العجائب والغرائب»، عن أبي الزناد[4] قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال الله لمؤمني الجن وسائر الأمم: كونوا تراباً، فيعودون تراباً. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾[5].

والثاني: أنهم يثابون على الطاعة، ويعاقبون على المعصية. وهو قولي ابن أبي

---

(١) سورة: الأنعام. آية: ١٢٨.

(٢) سورة: الجن. آية: ١٥.

(٣) الليث بن أبي سليم بن زنيم - بالزاي والنون - مصغراً، واسم أبيه أيمن، وقيل غير ذلك، صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/١٣٨).

(٤) هو عبد الله بن ذكوان القريشي، أبو عبد الرحمن، المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الطبقة الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها. (انظر: تقريب التهذيب ١/٤١٣).

(٥) سورة: النبأ. آية: ٤٠.

ليلى[1]، ومالك، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وأصحابهم. ونقل عن أبي حنيفة وصاحبيه.

وقال ابن حزم في «الملل والنحل» على أنهم يدخلون الجنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعقوب قال: قال ابن أبي ليلى: للجن ثواب فوجدنا تصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾[2].

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن خزيمة قال: سُئل ابن وهب وأنا أسمع: هل للجن ثواب وعقاب؟ قال ابن وهب: قال الله تعالى: ﴿حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس أنهم كانوا خاسرين﴾[3] ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾[4].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: الخلق أربعة: فخلق في الجنة كلهم، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار. فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والإنس، لهم الثواب وعليهم العقاب.

وأخرج أبو الشيخ عن مغيث بن سميّ[5] قال: ما خلق الله من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم إلا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب.

قلت:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى، من أئمة التابعين وثقاتهم، ذكره العقيلي في كتابه متعلقاً بقول إبراهيم النخعي فيه: كان صاحب أمراء، وبمثل هذا لا يليّن الثّقةُ.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٤٩٦، وميزان الاعتدال ترجمة رقم ٤٩٤٨).

(٢) سورة: الأنعام. آية: ١٣٢.

(٣) سورة: فصلت. آية: ٢٥.

(٤) سورة: الأنعام. آية: ١٣٢.

(٥) هو: مغيث - بضم أوله وكسر ثانيه وتحتانية ومثلثة - ابن سُميّ - بمهملة مصغراً - الأوزاعي، أبو أيوب الشامي، ثقة، من الطبقة الثالثة. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٢٦٨).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن الحسن قال: الجن ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء مؤمنون، ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب. ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو وليّ الله تعالى. ومن كان هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان. [إنتهى].

هل يدخل مؤمنو الجن الجنة؟

وأخرج سفيان الثوري، ومنذر بن سعيد، وابن المنذر في تفاسيرهم، وأبو الشيخ عن الضحاك قال: الجن يدخلون الجنة، ويأكلون ويشربون.

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ عن أرطأة بن المنذر [١] قال: تذاكرنا عند حمزة بن حبيب[٢]: أيدخل الجن الجنة؟ قال: نعم، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [٣] للجن الجنّيات، وللإنس الإنسيّات.

وذكر الحارث المحاسبي[٤] أن الجن الذين يدخلون الجنة نراهم ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا.

---

(١) هو: أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة - أبو عدي الحمصي، ثقة من الطبقة السادسة، مات سنة ثلاث وستين (انظر: تقريب التهذيب ١/٥٠).

(٢) حمزة بن حبيب الزيات القاريء، أبو عمارة، الكوفي التيمي مولاهم، صدوق زاهد، ربما وهم، من الطبقة السابعة، مات سنة ست أو ثمان وخمسين، وكان مولده سنة ثمانين. (انظر: تقريب التهذيب ١٩٩/١).

(٣) سورة: الرحمن. آية: ٥٦.

(٤) هو: الحارث بن أشد المحاسبي، أبو عبد الله: من أكابر الصوفية، كان عالماً بالأصول والمعاملات، واعظاً مبكياً، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم، ولد ونشأ في البصرة، ومات ببغداد سنة ٢٤٣ هـ. من كتبه: آداب النفوس، وشرح المعرفة، والمسائل في أعمال القلوب والجوارح، والمسائل في الزهد وغيره، والبعث والنشور، ومائية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، والرعاية لحقوق الله عز وجل، والخلوة والتنقل في العبادة، ومعاتبة النفس، والتوهم، ورسالة المسترشدين.
(انظر: صفة الصفوة ٢٠٧/٢. وتهذيب التهذيب ١٣٤/٢. وميزان الإعتدال ١٩٩/١ =

هل إذا دخل مؤمنو الجن الجنة يرون الله؟

قال المؤلف:

وذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام (١) في « قواعده الصغرى » ما يدل على أن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة لا يرون الله، وأن الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر. فإنه صرح بأن الملائكة لا يرون الله في الجنة. ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه.

قلت:

قد ثبت أن الملائكة يرون الله تعالى، وجزم به البيهقي، وعقد لذلك باباً في كتاب « الرؤية ».

وذكر القاضي جلال الدين البلقيني (٢) بحثاً من عنده أن الجن يرون لعموم الأدلة، ونقله ابن العماد في « شرح أرجوزته في الجن » عن شيخه سراج الدين

= وحلية الأولياء ١٠/٧٣. وابن خلكان ١/١٢٦. وتاريخ بغداد ٨/٢١١. والأعلام ٢/١٥٣).

(١) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة من الإجتهاد. ولد في دمشق سنة ٥٧٧ هـ ونشأ بها. وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ. ومن كتبه: التفسير الكبير، والإلمام في أدلة الأحكام، وقواعد الشريعة، والفوائد، وقواعد الأحكام، وبداية السول في تفضيل الرسول، والفتاوى، والغاية في اختصار النهاية. وغير ذلك. (انظر: فوات الوفيات ١/٢٨٧. وطبقات السبكي ٥/٨٠ - ١٠٧. والنجوم الزاهرة ٧/٢٠٨. ومفتاح السعادة ٢/٢١٢. وبروكلمان ١/٧٦٦. والأعلام ٤/٢١).

(٢) هو: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين: من علماء الحديث بمصر. انتهت إليه رياسة الفتوى بعد وفاة أبيه. وولي القضاء بالديار المصرية مراراً، كان مولده سنة ٧٦٣ هـ، وتوفي سنة ٨٢٤ هـ. له كتب في التفسير والفقه ومجالس الوعظ.

(انظر: شذرات الذهب ٧/١٦٦. وكشف الظنون ٩٣٠. والضوء اللامع ٤/١٠٦. والاعلام ٣/٣٢٠).

البلقيني[1]. ولكن في أسئلة الصغار من أئمة الحنفية أن الجن لا يرون ربهم في الجنة. [إنتهى].

الثالث: قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أحمد بن بُحير: حدثنا عبيد الله بن مزار ابن عمرو: حدثنا أبي عن مجاهد، أنه سُئل عن الجن المؤمنين: أيدخلون الجنة؟ قال: يدخلونها، ولكن لا يأكلون ولا يشربون، يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من الطعام والشراب.

الرابع: أنهم لا يدخلونها، بل يكونون في ريضها، تراهم الإنس من حيث لا يرونهم.

أخرج أبو الشيخ عن الليث بن أبي سليم قال: مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار، وذلك أن الله تعالى أخرج أباهم من الجنة، فلا يُعيده ولا يعيد ولده.

الخامس: أنهم على الأعراف. أخرج أبو الشيخ، والبيهقي في « البعث » عن أنس عن النبي ﷺ قال: « إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب ». فسألناه عن ثوابهم، فقال: « على الأعراف، وليسوا في الجنة مع أمة محمد » فسألناه: وما الأعراف؟ قال: « حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار ».

قال الذهبي: هذا حديث منكر جداً.

★ ★ ★

(١) هو: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، الشافعي، أبو حفص، سراج الدين: مجتهد حافظ للحديث، من العلماء بالدين، ولد في بلقينه، وتعلم بالقاهرة وولى قضاء الشام سنة ٧٦٩ هـ، وتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٥ هـ. من كتبه: التدريب في فقه الشافعية، وتصحيح المنهاج، والملمات برد المهمات، ومحاسن الاصطلاح، وغير ذلك.

(انظر: الضوء اللامع ٨٥/٦. وشذرات الذهب ٥١/٧. وحسن المحاضرة ١٨٣/١. والأعلام ٤٦/٥).

ذكر موتهم

أخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، عن قتادة قال: قال الحسن: «الجن لا يموتون» فقلت: قال الله تعالى: ﴿أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الإنس والجن﴾ (١)

قال المؤلف: معناه أنهم منظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه.

قال: ولا دليل على أن الكل منظرون، فقد تقدم في الأخبار ما يدل على موتهم.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن زرعة بن خميرة قال: قال رجل لابن عباس: أيموت الجن؟ قال: نعم، غير إبليس. قال: فما هذه الحية التي تدعى الجان؟ قال: هي صغار الجن.

وأخرج ابن شاهين في «غرائب السُّنن» عن ابن عباس قال: إن الدهر يمر بإبليس فيهرم، ثم يعود ابن ثلاثين.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عاصم الأحول قال: سألت الربيع بن أنس فقلت: أرأيت هذا الشيطان الذي مع الإنسان لا يموت؟ قال: وشيطان واحد إنه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة ومضر.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ في «العظمة» من طريق قتادة عن عبدالله ابن الحارث قال: الجن يموتون، ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت. قال قتادة: أبوه بكر، وأمه بكر، وهو بكرهما.

وأخرج أبو عبد الرحمن بن المنذر المعروي المعروف بشكر في كتاب «العجائب» وأبو الشيخ في «النوادر» عن عيسى بن أبي عيسى قال: بلغ الحجاج ابن يوسف أن بأرض الصين مكاناً إذا أخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتاً يقول:

---

(١) سورة: الأحقاف. آية: ١٨.

هلموا الطريق. ولا يرون أحداً، فبعث ناساً وأمرهم أن يتخاطوا الطريق عمداً، فإذا قالوا لكم: هلموا الطريق فاحملوا عليهم فانظروا ما هم. ففعلوا ذلك، فحملوا عليهم، فقالوا: إنكم لن ترونا. قالوا: منذ كم أنتم ها هنا؟ قالوا: ما نحصي السنين، غير أن الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن ها هنا.

قلت:

أخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك، عن ابن عباس قال: وكل ملك بالموت يقبض أرواح الآدميين والملائكة، وملك في الجن، وملك في الشياطين، وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل. فهم أربعة أملاك.

★ ★ ★

ذكر القرين

أخرج مسلم عن عائشة، أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرت عليه، فجاء فرآني فقال: أخذك شيطانك. قلت: يا رسول الله، ومعي شيطان؟ قال: نعم، ومع كل إنسان. قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي أعانني حتى أسلم[1].

وأخرج مسلم، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد وُكّل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة». قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي، إلا أن الله عز وجل أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»[2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في فضائل الصحابة حديث رقم ٨٨، وفي صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان، حديث رقم ٧٠. والبيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في أن مع كل أحد قرينه من الجن..» ٧/١٠٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في صلاة المسافرين حديث ٦٩. و الدارمي في سننه، في الرقاق باب =

وأخرج ابن حبان، والطبراني عن شُريك بن طارق قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وله شيطان». قال: ولك يا رسول الله؟ قال: «ولي، ولكن الله أعانني عليه فأسلم»[1].

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن ابن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ: «فُضِّلت على آدم بخصلتين: كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم، وكان أزواجي عوناً لي. وكان شيطان آدم كافراً وزوجته عوناً على خطيئته»[2].

هذا صريح في إسلام قرينه، فيكون مختصاً بذلك.

وأخرج الترمذي، والنسائي، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - ﷺ: «إن للشياطين لمة بابن آدم، وللملك لمّة، فأما لَمّة الشياطين فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق. فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوّذ بالله من

= ٢٥. والإمام أحمد في المسند ٣٨٥/١، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٦٠. والبيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في أن مع كل أحد قرينه من الجن....» ١٠٠/٧.

فأسلم: برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه اسلم أنا من شره وفتنه، ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام، وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير.

واختلفوا في الأرجح منها: فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع. ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار ولقوله ﷺ: لا يأمرني إلا بخير.

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير ٧٣٢/١ وعزاه للطبراني عن أسامة بن شريك. والبيهقي في دلائل النبوة عن عبدالله - يعني ابن مسعود - باب «ما جاء في أن مع كل أحد قرينه من الجن...» ١٠١/٧.

(٢) وكذلك أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» عن ابن عمر، في باب «ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه عز وجل....» ٤٨٨/٥. ثم قال: «فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان، وهو في عداد من يضع الحديث». وكذلك قال ابن عدي. وقال أبو عروبة: كذاب. وساق الذهبي هذا الحديث في ترجمة محمدبن الوليد بن أبان على أنه من أباطيله. (انظر: ميزان الاعتدال ٥٩/٤).

شيطان الرجيم »[1] ثم قرأ: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾[2] ـ الآية.

وأخرج أحمد، وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ: « إن المؤمن ليُنْضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر »[3]

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال: « شيطان المؤمن مهزول ».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قيس بن الحجاج[4] قال: « قال سيطاني: دخلت فيك وأنا مثل الجرو، وأنا اليوم مثل العصفور. قلت: ولم ذاك؟ قال: تذيبني بكتاب الله عز وجل ».

قلت:

وأخرج أحمد في « الزهد » عن وهب بن منبه قال: « ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطان مُوكّل به. أما الكافر: فيأكل معه من طعامه، ويشرب معه من

---

(١) أخرجه النسائي والترمذي في سننهما، في التفسير، وقال الترمذي: « حسن غريب لا نعلمه مرفوعاً إلا من « حديث ابي الأحوص وسندهما سند مسلم الا عطاء بن السائب، فلم يخرج له مسلم إلا متابعة ».

وكذلك أورده السيوطي في الجامع الصغير، وصححه، حديث رقم ٢٣٨٤، وعزاه للترمذي والنسائي وابن حبان من ابن مسعود.

(٢) سورة: البقرة. آية ٢٦٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٨٠. والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان، كلهم عن أبي هريرة.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث ٢١٠١ وعزاه لأحمد، وللحكيم الترمذي، وابن أبي الدنيا.

قال المناوي: « قال الهيثمي تبعاً لشيخه الحافظ العراقي: فيه ابن لهيعة. وأقول: فيه أيضاً سعيد بن شرحبيل، وأورده الذهبي في الضعفاء، وعده من المجاهيل. وفي الميزان قال أبو حاتم: مجهول، وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه أبو داود ».

ينضي: أي يهزله لكثرة إذلاله له وجعله أسير تحت قهره وتصرفه.

(٤) هو قيس بن الحجاج الكلاعي، المصري: صدوق، من الطبقة السادس، مات سنة تسع وعشرين، أخرج له الترمذي وابن ماجة. (انظر: تقريب التهذيب ٢/١٢٨).

شرابه، وينام معه على فراشه. وأما المؤمن: فهو مجانب له، ينتظره متى يصيب منه غفلة فيثب عليه. وأحب الآدميين إلى الشيطان الأكول النؤوم ».

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن سعيد الحريري، في قوله: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾ [1]

قال: بلغنا أن الكافر إذا بعث يوم القيامة تبع بيده شيطان، فلم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى النار فذلك حين يقول: يا ليت بين وبينك بعد المشرقين.

قال: وأما المؤمن فيوكل به ملك حتى يقضي بين الناس، ويصير إلى الجنة. [إنتهى].

ذكر الوسوسة

قال تعالى: ﴿قل أعوذ برب الناس....﴾ [2] إلى آخر السورة.

قال القاضي أبو يعلي: الوسواس يحتمل أن يكون كلاماً خفياً يدركه القلب، ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر، ويكون منه مس وسلوك ودخول في أجزاء الإنسان، خلافاً لبعض المتكلمين في إنكارهم سلوك الشيطان في أجسام الإنس. وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسد واحد.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ [3].

وقوله - ﷺ -: « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبهم شيئاً » [4].

---

(١) سورة: الزخرف آية: ٣٦.

(٢) سورة: الناس.

(٣) سورة: الناس. آية: ٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأحكام باب ٢١، وبدء الخلق باب ١١، والاعتكاف باب ١١، ١٢. وأبو داود في سننه، في كتاب الصوم باب ٧٨، وفي السنة باب ١٧، والأدب باب ٨١. وابن ماجة في سننه، في كتاب الصيام باب ٦٥. والدارمي في سننه، في كتاب الرقاق =

وقال ابن عقيل: إن قيل: كيف الوسوسة من إبليس، وكيف وصوله إلى القلب؟ قيل: هو كلام خفي تميل إليه النفوس والطبع، وقد قيل: يدخل في وجدان ابن آدم؛ لأنه جسد لطيف ويوسوس، وهو أن يحدث النفس بالأفكار الرديئة [١].

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في «ذم الوسوسة» عن معاوية بن أبي طلحة قال: كان من دعاء النبي - ﷺ: «اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك، واطرد عني وساوس الشيطان».

وأخرج ابن أبي داود، عن ابن عباس في وقوله: ﴿الوسواس الخناس﴾ [٢].

قال: مثل الشيطان كمثل ابن عِرس، واضع فمه على فم القلب، فيوسوس إليه، فإذا ذكر الله تعالى خنس، وإن سكت عاد إليه، فهو الوسواس الخناس.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي داود، عن عروة بن رُوَيْم [٣] أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - دعا ربه أن يُريه موضع الشيطان من ابن آدم، فجلى له، فإذا رأسه مثل رأس الحية، واضعاً رأسه على ثمرة القلب، فإذا ذكر العبدالله خنس برأسه، وإذا ترك الذكر منّاه وحدثه.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائِد الشيطان»، وأبو يعلي، والبيهقي في «شعب

= باب ٦٦. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٣/١٥٦، ٢٨٥، ٣٠٩؛ ٦: ٣٣٧.

(١) وقال ابن كثير في تفسيره: ﴿الوسواس الخناس﴾ الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس. ا. هـ.

(٢) سورة: الناس آية: ٤.

(٣) هو: عروة بن رويم - بالراء - مصغراً، اللخمي، أبو القاسم، صدوق، يرسل كثيراً، من الطبقة الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح. (انظر: تقريب التهذيب ٢/١٩).

الإيمان »[١] عن أنس عن النبي ﷺ - قال: « إن الشيطان واضع خطمه[٢] على قلب بن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسي الله إلتقم قلبه ».

وحكى السهيلي عن عمرو بن عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه، فأرى جسداً سمهوياً يُرى داخله من خارجه، والشيطان في صورة ضفدع عند نفض كتفه حذاء قلبه، له خرطوم كخرطوم البعوضة، وقد أدخله إلى قلبه يوسوس.

قال السهيلي: وضع خاتم النبي - ﷺ - عند نفض كتفه لأنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم.

قلت:

أخرج ابن أبي عن يحي بن أبي كثير قال: إن الوسواس له باب في صدر ابن آدم، يوسوس منه. [إنتهى].

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي الجوزاء قال: إن الشيطان لازم بالقلب، ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله، أما ترونهم في مجالسهم وأسواقهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفاً. والذي نفسي بيده ماله من القلب طرد إلا قول: لا إله إلا الله ثم قال: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده، ولّوا على أدبارهم نفوراً﴾[٣].

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم، عن عبدالله بن عمرو قال: إن إبليس

---

(١) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، وضعفه، حديث ٢٠٣١، وعزه لابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان، وأبي يعلى في مسنده.
والحديث ضعيف كما قال السيوطي، فقد قال الهيثمي: فيه عند أبي يعلي: عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف.

(٢) أي فمه وأنفه، فالخطم من الطير: منقاره، ومن الدابة: مقدم أنفها وفمها.
سورة: الإسراء آية: ٤٦.

موثوق بالأرض السفلى، فإذا تحرك فكل شيء يكون بين اثنين فصاعداً على وجهه، فمن تحريكه.

وأخرج ابن أبي دواد، عن جرير بن عبيد الله، عن أبيه قال: كنت أجد من الوسواس شدة، فسألت العلاء بن زياد فقال: يا ابن أخي إنما مثل ذلك مثل اللصوص يمرون بالبيت فإن كان فيه خير نالوه وإن لم يكن فيه خير طردوا عنه.

قلت:

أخرج أحمد عن عائشة قالت: شكوا إلى رسول الله - ﷺ - ما يجدون من الوسوسة، فقال: « ذلك محض الإيمان »[1].

وأخرج البزار عن عبدالله زيد بن عاصم أن الناس سألوا رسول الله - ﷺ - عن الوسوسة التي يجدها أحدهم، لأن يسقط من عند الثريا أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: « ذاك صريح الإيمان، إن الشيطان يأتي العبد فيما دون ذلك، فإذا عصم منه وقع فيما هنالك »[2].

وأخرج أبو داود، والنسائي عن ابن عباس، أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء فقال: « الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ».[3] [إنتهى].

وأخرج ابن أبي داود، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - ﷺ: « تعوَّذ بالله من وسوسة الوضوء ».

وأخرج الترمذي، وابن ماجة، والحاكم، عن أُبيّ بن كعب، أن رسول الله -

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢: ٤٥٦؛ ٦: ١٠٦. وكذلك مسلم في صحيحه، في الإيمان حديث ٢١١.

(٢) وأخرج أبو داود في سننه باب ١٠٩ من الأدب: « ذاك صريح الإيمان » فقط.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، في الأدب باب ١٠٩. والإمام أحمد في المسند ١/٢٣٥.

ﷺ - قال: «إن للوضوء شيطاناً يقال له: «ألوَلْهَانُ»[1] فاتقوا وسواس الماء»[2].

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال: شيطان الوضوء يدعى: الولهان يضحك بالناس في الوضوء، وكان طاوس يقول: هو أشد الشياطين.

قلت:

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي قال: أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء [إنتهى].

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، عن عبدالله بن مغفل[3] عن رسول الله - ﷺ - قال: «لا يبولن أحدكم في مستحمّه فإن عامّة الوسواس منه»[4].

---

(١) في الأصل: الولمعان، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، في كتاب الطهارة، باب ٤٨. والإمام أحمد في المسند ٣٦/٥. والحاكم في مستدركه.

وكذلك أورده السيوطي في الجامع الصغير، وصححه، حديث رقم ٢٣٩٤، وعزاه للترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي بن كعب.

قال الترمذي: «غريب، ليس إسناده بالقوي لا نعلم أحداً أسنده غير خارجة بن مصعب».

قال المناوي في فيض القدير: وقد رواه أحمد وابن خزيمة أيضاً في صحيحه من طريق خارجة. قال ابن سيد الناس: ولاندري كيف دخل هذا في الصحيح. قال ابن أبي حاتم في العلل: كذا رواه خارجة، وأخطأ فيه. وقال أبو زرعة: رفعه منكر، وقال جدي في أماليه: هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جداً وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء. ا. هـ. وذلك لأن فيه خارجة بن مصعب وهاه أحمد وكذب ابن معين، وذكر في الميزان أنه أنفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح: وهوه جداً. وقال ابن حجر: خارجة ضعيف جداً. وقال أبو زرعة: رفعه منكر.

(٣) عبدالله بن مُغَفَّل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد بن نهيم - بفتح النون وسكون الهاء - أبو عبد الرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل بعد ذلك.

(انظر: تقريب التهذيب ٤٥٣/١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الطهارة باب ١٥. والترمذي في سننه، في كتاب الطهارة =

قلت:

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن مغفل قال: «البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس»: [إنتهى].

وأخرج ابن أبي داود عن سعيد بن أبي الحسن[1] قال: يحدث أن الوسواس يعتري منه، ولا أرى بأساً أن يبول عند شعبة.

وأخرج مسلم عن عثمان بن أبي العاص[2] قال: قلت: يا رسول الله: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يُلبسها عليّ، فقال: «ذاك شيطان يقال له «خِنْزب» فإذا أحسسته فتعوّذ بالله منه، واتفُل على يسارك ثلاثاً»[3].

قلت:

وأخرج البزار، والطبراني، عن والد أبي المليح أن رجلاً قال: يا رسول الله: إني أشكو إليك وسوسة أحدها في صدري، إني أدخل في صلاتي فلا أدري أعَلَى شفع أنا أم على وتر، فقال رسول الله - ﷺ: «إذا وجدت ذلك فارفع أصبعك السبابة اليُمنى فاطعنه في فخذك اليسرى وقل: بسم الله، فإنها سكين الشيطان»[4]. [إنتهى].

= باب ١٧. والنسائي في سننه، في كتاب الطهارة باب ٣١. وابن ماجة في سننه، في كتاب الطهارة باب ١٢. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٥٦/٥.

(١) سعيد بن أبي الحسن البصري، أخو الحسن، ثقة، من الطبقة الثالثة، مات سنة مائة (انظر: تقريب التهذيب ٢٩٣/١).

(٢) هو: عثمان بن أبي العاص الثقفي، الطائفي، أبو عبدالله، صحابي شهير، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. (انظر: تقريب التهذيب ١٠/٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في السلام حديث ٦٨. والنسائي في سننه، في كتاب الأيمان باب ١٢. والإمام أحمد في مسنده ١٨٧/١؛ ٢١٦/٤.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الكبير ٩٢/١، وعزاه للحكيم الترمذي، والباروردي، والطبراني في الكبير عن أبي المليح، عن أبيه.

وأخرج ابن أبي داود، عن أبي حازم أن رجلاً أتاه فقال: إن الشيطان يأتيني، فيوسوس إليّ، وأشهده عندي أن يأتيني فيقول: إنك طلقت امرأتك. فقال له أبو حازم: أو لم تأتيني فتطلقها عندي؟ قال: والله ما طلقتها عندك قط. قال: فاحلف للشيطان كما حلفت لي.

قلت:

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن مُرّة قال: ما وساوسه بأولع ممن تراها تعمل فيه. [إنتهى].

وأخرج ابن أبي داود، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن عمر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يبح بها لأحد، فأتاه رجل فقال: ذكرت فلانة؟ إنها لحسنة شريفة في بيت صدق. قال: من حدّثك هذا؟ قال: الناس يتحدثون به. قال: والله ما بُحت به لأحد، فمن أين؟ ثم قال: بلى، قد عرفت خرج به الخناس.

وأخرج ابن أبي داود، عن أبي الجوزاء قال: طلّقت امرأتي وحدثت نفسي أن أراجعها يوم الجمعة ولم أخبر بذلك أحداً. فقالت امرأتي: أنت تريد أن تراجعني يوم الجمعة؟ فقلت: إن هذا لشيء ما حدثت به أحداً. ثم ذكرت قول ابن عباس: إن وسوسة الرجل تخبر وسواس الرجل، فمن ثَم يفشوا الحديث.

وأخرج ابن أبي داود، عن الحجاج بن يوسف: أوتي برجل رُمِيَ بالسحر فقال له: أساحر أنت؟ قال: لا. فأخذ كفاً من حَصى فعدّه، ثم قال له: كم في يدي من الحصى؟ قال: كذا وكذا. فطرحه، ثم أخذ كفاً آخر ولم يعدّه، ثم قال: كم في يدي؟ قال: لا أدري. قال الحجاج: كيف دريت الأول ولم تدر الثاني؟ قال: إن ذاك عرفتَه أنت فعرفه وسواسك، فأخبر وسواسك وسواسي. وهذا لم تعرفه أنت، فلم يعرفه وسواسك، فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه.

وأخرج ابن أبي داود، عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر كاتبه أن يكتب كتاباً في السر، فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب حرف من الكتاب فضربه الكاتب

بالقلم فقطع بعض قوائمه، فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب ـمصر فقالوا: كتب أمير المؤمنين بكذا وكذا. قال: وما علمكم؟ قالوا: حبشي أقطع، خرج علينا فأخبرنا، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره. قال: هو والذي نفسي بيده الذباب الذي ضربت.

★ ★ ★

ذكر
صرعهم للإنس

هل يدخل الجن في بدن المصروع؟

أنكر طائفة من المعتزلة دخول الجني في بدن المصروع.

وذكر أبو الحسن الأشعري (١) أن أهل السنة والجماعة يقولون أن الجني يدخل في بدن المصروع (٢).

كما قال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ (٣).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يقولون أن الجني لا

---

(١) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة سنة ٢٦٠ هـ، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم، ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفى ببغداد سنة ٣٢٤ هـ. ومن كتبه: إمامة الصديق، والرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة، ورسالة في الإيمان، وغير ذلك الكثير.

(انظر: طبقات الشافعية ٢/٢٤٥، وابن خلكان ١/٣٢٦، والبداية والنهاية ١١/١٨٧، وبروكلمان ١/٣٤٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٢١٨، واللباب ١/٥٢، وتبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الأشعري ص ١٢٨ - ١٤٠، والأعلام ٤/٢٦٣).

(٢) أنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٤/٢٧٦؛ ١٩/١٢.

(٣) سورة: البقرة. آية: ٢٧٥.

يدخل في بدن المصروع من الإنس. فقال: يا بني، يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه.

طرد النبي ﷺ للجن من بدن المصروع:

وأخرج أحمد، والدارمي، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في «الدلائل»[1] عن ابن عباس: أن امرأته جاءت بابن لها إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن إبني هذا به جنون، وأنه يأخذه عند غذائنا وعشائنا، فيفسد علينا. فمسح رسول الله ﷺ صدره، ودعا له، فتع تعة[2]، فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى.

وأخرج أحمد، وأبو داود، والطبراني، من حديث أم أبان بنت الوازع[3]، عن أبيها: أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فقال: «إدنه مني واجعل ظهره مما يليني» فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره ويقول: «أخرج عدو الله» فأقبل ينظر نظر الصحيح[4].

وأخرج أبو يعلي، وأبو نعيم، والبيهقي عن أسامة بن زيد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها، فأتته امرأة - ببطن الروحاء - بابن لها، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني، ما أفاق من يوم ولدته إلى يومي هذا. فأخذه رسول الله ﷺ منها، ووضعه فيما بين صدره وواسطة الرجل، ثم تفل في فيه، وقال: «أخرج يا عدو الله، فإني رسول الله، ثم ناولها إياه، وقال: «خذيه فلا بأس عليه».

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦٨. والدارمي في سننه، باب ٤ من المقدمة. والبيهقي في دلائل النبوة ٦/١٨٢. والطبراني في الكبير..

(٢) أي: قاء قاءة - أوقيئة. (لسان العرب ص ٤٨٣).

(٣) أم أبان بنت الوازع بن الزارع: مقبولة، من الطبقة الرابعة، أخرج لها البخاري وأبو داود. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٦١٩، وميزان الإعتدال ٤/٦١١، ترجمة رقم ١١٠٠٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود في سننه، والطبراني في الكبير.

طرد الإمام أحمد للجن من بدن المصروع وإطاعته إياه:

وقال القاضي أبو يعلي في «طبقات الحنابلة»: سمعت أحمد بن عبيد الله: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي العسكري قال: حدثني أبي، عن جدي قال: كنت في مسجد أحمد بن حنبل، فأنفذ إليه المتوكل صاحباً له يُعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك من خوص للوضوء، وقال له:

إمض إلى دار أمير المؤمنين، واجلس عند رأس هذه الجارية وقل له - يعني للجني - : قال لك أحمد، أيما أحب إليك، تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين»؟

فمضى إليه وقال له ذلك، فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء. وخرج من الجارية، وهدت ورزقت أولاداً.

فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل الى صاحبه أبي بكر المروزي، فعرَّفه الحال، فأخذ المروزي النعل ومضى الى الجارية. فكلمه المارد على لسانها: «لا أخرج من هذه الجارية، ولا أطيعك ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته».

لماذا يصرع الجن الإنس؟

قال ابن تيمية: صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، وقد يكون عن بغض ومجازاة لمن أذاهم:

إما ببول، أو بصب ماء، أو بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك. وفي الجن ظلم وجهل، فيعاقبونه بأكثر مما يستحق.

وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس.

فيخاطب الجني في الأول، ويعرف أن هذا فاحشة محرمة.

وفي الثاني ويعرف أن هذا لم يعلم. ومن لم يتعمّد الأذى لا يستحق العقوبة. إن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن ملكه، فله أن يتصرف فيها، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم، بل لكم ما ليس في مساكن الإنس: كالخراب، والخلوات[1].

كيف يُسْتَعان على الجن؟

ويُستعان عليهم بالذكر والدعاء، وقراءة العوذ والصلاة. وإن تضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم[2] فهم الظالمون لأنفسهم. ومن أعظم ما يُنْتَصرُ[3] به عليهم قراءة آية الكرسي، فقد جرّب المجربون بأن لها تأثيراً عظيماً في طرد الشياطين عن نفس الإنسان، وعن المصروع، وإبطال أحوالهم. وتُجتنب الذنوب التي بها يستطيلون عليه.

وأما الإستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يُعرف فلا يُشرع، وعامَّة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، فليحذر[4].

قلت:

أخرج الحكيم، وأبو يعلي، وابن أبي حاتم، والعقيلي، وأبو نعيم في الحلية، وابن مردوية، عن ابن مسعود قال: بينا أنا والنبي ﷺ في بعض طرقات المدينة، إذا برجل قد صُرع، فدنوت منه، وقرأت في أذنه، فأفاق. فقال النبي ﷺ: «ماذا قرأت في أذنه؟ فقلت: قرأت ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾[5] - حتى فرغ من السورة. فقال: «والذي نفسي بيده، لو أن رجلاً مؤمناً قرأ بها على جبل لزال» [إنتهى].

---

(١) أنظر: مجموع الفتاوي لابن تيمية ١٩/٣٩.

(٢) في الأصل: مرضهم.

(٣) في الأصل: ينصر.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/٤٦، ٥٥؛ ٢٤/٢٧٧.

(٥) سورة: المؤمنون. آية: ١١٥.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي ياسين قال: دخل بدوي من بعض أعراب بني سليم المسجد، فسأل عن الحسن البصري، فقلت: ما حديثك؟ قال: إني رجل من أهل البادية، وكان لي أخ من أشد قومه، فعرض له بلاء، فلم يزل به حتى شددناه في الحديد. فبينا نحن نتحدث إذا هاتف: «السلام عليكم» - ولا نرى أحداً - فرددنا عليهم، فقالوا: «يا هؤلاء، إنا جاورنا بكم فلم نر بجواركم بأساً، وإن سفيهاً لنا تعرض لصاحبكم هذا، فأردناه على تركه فأبى، فلما رأينا ذلك أحببنا أن نَعذُر إليكم. يا فلان - لأخيه - إذا كان يوم كذا وكذا، فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه، فإنه إن يغلبكم لن تقدروا عليه أبداً، ثم احمله على بعير فأت به وادي كذا، ثم خذ من بقلة الوادي فرضه ثم أوْجره إياه، وإياك أن ينفلت منكم، فإنه إن ينفلت لن تقدروا عليه أبداً».

فقلت: رحمك الله، من يدلني على هذا الوادي وعلى هذا البقل؟

قال: إذا كان ذلك اليوم، فإنك تسمع صوتاً، فاتبع ذلك الصوت.

فلما كان ذلك اليوم حملته على بعير، فإذا الصوت أمامي، فلم أزل أتبع الصوت.

ثم قال: اهبط هذا الوادي. ثم قال: يا فلان: قم فخذ من هذا البقل، فافعل كذا وكذا.

ففعلنا، فلما وقع في جوفه، خلّ عنه وعن نفسه وفتح عينيه، قال: خلّوا سبيله واطلقوه من الحديد. فقلت: أخاف أن يذهب على وجهه.

قال: لا والله لا يعود إليه أبداً إلى يوم القيامة.

قلت: رحمك الله، أحسنت إلينا، ولكن بقي شيء فاخبرني به.

قال: ما هو؟

قلت: إنك حين قلت لنا ما قلت، نذرت إن الله عافى أخي أن أحج ماشياً مزموماً. قال: إن هذا الشيء ما لنا به علم، ولكن أدلك: إهبط هذا الوادي،

فأت البصرة، فاسأل عن الحسن بن أبي الحسن، فاسأله عن هذا فإنه رجل صالح.

قلت:

وفي «التذكرة الحمدونية»: صرعت امرأة بعض المطبوعين، فقرأ عليها مثل ما يقرأ المعزم، ثم قال: أمسلم أنت، أم يهودي، أم نصراني؟ فأجابه الشيطان على لسانها: أنا مسلم. قال: وكيف استحللت أن تتعرض لأهلي وأنا مسلم مثلك؟ قال: لأني أحبها مثلك. قال: ومن أين جئت؟ قال: من جرجان. قال: ولم صرعتها؟ قال: لأنها تمشي في البيت مكشوفة الرأس. قال: إذا كنت بهذه الغيرة، هلا حملت لها من جرجان وقاية تكشفها ولا تنكشف رأسها؟

وفي كتاب «عقلاء المجانين» من طريق ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: لقيت بمنى مجنوناً مصروعاً، كلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله صُرِعَ، فقلت على ما يقول الناس: إن كنتم يهوداً فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد، ألا خلّيتم عنه. فقالوا: لسنا يهوداً، ولا نصارى، ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر، فمنعناه من أشد أموره.

وفيه أيضاً بسنده عن سعيد بن يحيي قال: رأيت مجنوناً. بحمص مصروعاً، وقد اجتمع عليه الناس، فدنوت منه، فقلت: آلله أذن لكم أم على الله تفترون؟ فقال على لسانه: لسنا ممن يفتري على الله، دعه يمت؛ فإنه يقول القرآن مخلوق.

وفي «رسّالة القشيري». عن إبراهيم الخواص قال: إنتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان، فجعلت أؤذن في أذنه، فناداني الشيطان من جوفه: دعني أقتله، فإنه يقول أن القرآن مخلوق. [إنتهى].

★ ★ ★

ذكر
إختطافهم للإنس

حكم المرأة إذا اختطف الجن زوجها:

أخرج ابن أبي الدنيا، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن رجلاً من قومه خرج ليصلي صلاة العشاء ففُقِدَ، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك، فأمرها أن تتربص أربع سنين، فتربصت، فأمرها أن تتزوج، ثم أن زوجها الأول قَدِمَ، فارتفعوا إلى عمر، فقال: يغيب أحدكم الزمان لا يعلم أهله حياته؟ قال: كان لي عُذر. قال: ما عذرك؟ قال: خرجت أصلي صلاة العشاء، فسبتني الجن، فكنت فيهم زمناً طويلاً، فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم، فظهروا عليهم فأصابوا لهم سبايا، فكنت فيمن أصابوا، فقالوا: ما دينك؟ قلت: مسلم. قالوا: أنت على ديننا، لا يحل لنا سباك. فخيّروني بين المقام وبين القفول، فاخترت القفول. فأقبلوا معي بالليل بشراً يحدثون وبالنهار إعصار ريح أتبعها. قال: فما كان طعامك؟ قال: كل ما لم يذكروا الله عليه. قال: فما كان شرابك؟ - قال: الجذف: ما لم يخمر من الشراب - قال: فخيره عمر بين المرأة وبين الطلاق.

وأخرج الخرائطي في «الهواتف» من طريق الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال: إنا كنا في الجاهلية الى جانبنا غدير، فأرسلت ابنتي بصحفة لتأتينا بماء، فأبطأت علينا، فطلبناها فأعيتنا، فسألونا عنها، فوالله إني لذات ليلة جالس بفناء مظلتي إذ طلع علي شبح، فلما دنا منِّي إذا ابنتي، فقلت: ابنتي؟ قالت: نعم، ابنتك. قلت: أين كنت، أي بنية؟ قالت: أرأيت ليلة بعثتني إلى الغدير؟ أخذني جني فاستطار بي، فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريق من الجن حرب، فأعطى لله عهداً إن ظفر بهم أن يردني، فظفر بهم فردني عليك. فإذا هي قد شحب لونها، وتمرط شعرها، وذهب لحمها. فأقامت عندنا فصلحت، فخطبها ابن عمها، فزوجناها، وقد كان الجني قد جعل بينها وبينه

أمارة، إذا رأى بها ريب أن يومىء له، وأن ابن عمها زال عتب عليها، وقال: جنية، شيطانة، ما أنت بإنسية. فناداه منادٍ: مالك وهذه، لو كنت تقدمت إليك لفقأت عينك، رعيتها في الجاهلية بحسبي، وفي الإسلام بديني. فقال الرجل: ألا تظهر علينا حتى نراك؟ قال: ليس ذاك لنا، إن أبانا سأل لنا ثلاثاً: أن نَرى ولا نُرَىَ، وأن نكون تحت أطباق الثرى، وأن يعمِّر أحدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فتى. فقال: يا هذا، ألا تصف لي من حمّى الرِبْع؟ قال: بلى، أما رأيت تلك الذويبة على الماء كأنها عنكبوت؟ خذها ثم اشدد على بعض قوامها خيطاً من عهن، فشده على عضدك اليسرى. ففعل، فكأنما نشط من عقـال. فقال الرجل: يا هذا، ألا تصف من رجل يريد ما تريد النساء؟ قال: هل ألمّت به الرجال؟ قال: نعم. قال: لو لم تفعل لوصفت لك.

وأخرج الخرائطي من وجه آخر، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنا في غدير لنا في الجاهلية، ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك، ومعه ابنة له شابة زود، فقال: أي بنيه، خذي هذه الصحفة فأتي الغدير، فأتني من مائه. فوافاها عليه جان فاختطفها، فذهب بها، ففقدها أبوها فنادى في الحي، فخرجنا على كل صعب وذلول، وسلكنا كل شعب ونعب وطريق، فلم نجد لها أثراً. فلما كان في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذا هي قد جاءت، قد عفى شعرها وأظفارها، فقام إليها أبوها يلثمها ويقول: أي بنية، أين كنت، وأين نبأت بك الأرض؟ قالت: أتذكر ليلة الغدير؟ قال: نعم. قالت: فإنه وافاني عليه جان، فاختطفني، فذهب بي، فلم أزل فيهم، والله ما نال مني محرماً، حتى إذا جاء الإسلام غزوا قوماً مشركين منهم، فجعل الله تعالى عليه إن هو ظفر وأصحابه أن يردوني على أهلي، فظفر هو وأصحابه، فحملني فأصبحت وأنا أنظر إليكم، وجعل بيني وبينه أمارة، إذا أنا احتجت إليه أن أولول بصوتي. قال: فأخذوا من شعرها وأظفارها، ثم زوّجها أبوها شاباً من الحي. فوقع بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته. فقال لها: يا مجنونة، أما نشأت في الجن؟ فولولت بصوتها فإذا هاتف يهتف بنا: يا

معشر بني الحرث، إجتمعوا وكونوا حياً كراماً. قلنا: يا هذا نسمع صوتاً ولا نرى شيئاً؟ قال: أنا رب فلانة، رعيتها في الجاهلية بحسبي، وحفظتها في الإسلام بديني، والله ما نلت منها محرماً قط، إني كنت في أرض فلانة فسمعت نبارة من صوتها، فتركت ما كنت فيه، ثم أقبلت، ثم سألتها فقالت: عيَّرني صاحبي أني كنت فيكم. أما والله لو كنت تقدمت إليه لفقأت عينه. فتقدموا إليه فقلنا له: أي فُل: إظهر لنا فنكافئك، فلك عندنا الجزاء والمكافأة. فقال: إن أبانا سأل فيما سأل: أن نَرَىَ ولا نُرىَ، وأن لا نخرج من تحت الثرى، وأن يعود شيخنا فتى. فقالت له عجوز من الحي: أي فُل: بنية لي أصابتها حمّى الرِبّع فهل لها عندك دواء؟ فقال: على الخبير سقطت، أنظري إلى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على أفواه الأنهار، فخذي سبعة ألوان عهن من أصفره، وأحمره، وأخضره، وأسوده، فاجعليه في وسط ذلك، ثم اقتليه بين إصبعيك، ثم أعقديه على عضدها اليسرى. ففعلت فكأنما نشطت من عقال.

قلت:

وأخرج أحمد، والترمذي في «الشمائل» عن عائشة (١)، قال: حدَّث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة، فقالت امرأة منهن: كان الحديث حديث خُرافة، «أتدرون ما خرافة؟ إن خرافة كان رجل من عذرة أسرته الجن في الجاهلية،

---

(١) وكذلك أبو يعلي في مسنده كلهم من حديث عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.
قال أبو الفرج النهرواني في «الجليس الصالح»: عوام الناس يرون أن قول القائل «هذه خرافة» معناه: أنه حديث لا حقيقة له ولا أصل له، وقد بين خلاف ذلك الصادق ﷺ، ونحوه قول ابن الأثير في النهاية.
وكذلك أخرجه نجم الدين الغزي في اتفاق ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، والسخاوي في المقاصد الحسنة، والعجلوني في كشف الخفا. والزركشي في التذكرة، والسيوطي في الدرر.
(انظر: مسند الإمام أحمد ١٥٧/٦. وكشف الخفا ١٢٠٧. والمقاصد الحسنة ٤٣٥. والتذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي بتحقيقنا. والدرر المنتزة للسيوطي).

فمكث دهراً فيهم، ثم ردوه إلى الإنس، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من العجائب. فقال الناس: حديث خرافة».

وأخرج ابن حيان في تاريخه، عن أنس قال: إجتمع إلى النبي ﷺ نساؤه، فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله. فقالت إحداهن: كان هذا حديث خرافة. فقال: أتدرون ما حديث خرافة؟ قالت: لا.

قال: إن خرافة كان من عذرة، فأصابته الجن، فكان فيهم جنياً، ثم رجع إلى الإنس، فكان يحدث بأشياء تكون في الجن، فحدث أن جنّياً أمرته أمه أن يتزوج، فقال: إني أخشى أن يدخل عليك من ذلك مشقة. فلم تدعه حتى زوّجته امرأة لها أم، فكان يقسم لامرأته ليلة وعند أمه ليلة. وكان ليلة عند امرأته - وأمه وحدها - فسلَّم عليها فردت السلام، فقال: هل من مبيت؟ قالت: نعم. قال: هل من عشاء؟ قالت: نعم. قال: فهل من محدِّث؟ قالت: نعم، أرسل إلى إبني فيحدثك. قال: فما هذه الخشفة نسمعها في دارك؟ قالت: هذه إبل وغنم. قال أحدهما لصاحبه: إعط متمنياً ما تمنى. قال: فأصبحت وقد مُلِئَتْ دارها غنماً وإبلاً، فرأت إبنها خبيث النفس، فقالت: ما شأنك؟ لعل امرأتك كلمتك أن تحولها إلى منزلي؟

قال: نعم.

قالت: فحوّلني إلى منزلها.

ففعل، فلبثا حيناً، ثم أنهما جاءا إلى امرأته والرجل عند أمه، فسلم، فردت السلام، قال: هل من مبيت؟

قالت: لا.

قال: هل من عشاء؟

قالت: لا.

قال: فهل من إنسان يحدثنا؟

قالت: لا.

قال: فما هذه الخشفة التي نسمعها في دارك؟

قالت: هذه السباع.

فقال أحدهما لصاحبه: إعط متمنياً ما تمنى وإن كان شرّاً.

فمُلِئَتْ دارها سباعاً، فأصبحت قد أكلتها. [إنتهى].

★ ★ ★

ذكر
طعنهم للإنس

الطاعون من وخز الجن:

أخرج أحمد، وابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في كتاب «الطواعين»، والبزار، وأبو يعلي، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الدلائل» عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «فناء أمتي بالطعن والطاعون».

قالوا: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟

قال: «وخز أعدائكم من الجن»[1].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٩٥/٤، ٤١٧؛ ٢٥٥/٦؛ ٤٣٧/٣؛ ٢٣٨/٤. والبيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالطاعون..» ٣٨٤/٦ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣١١/٢، ٣١٢ وقال: «رواه أحمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح، ورواه أبو يعلي، والبزار، والطبراني في الثلاثة». وكذلك أورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث رقم ٥٩٠١، وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير عن أبي موسى، وللطبراني في الأوسط عن ابن عمر، وأشار إليه بالصحة.

قال المؤلف: ولفظ أحمد: « وخز إخوانكم ».

قلت:

لا والله، ما هو لفظ أحمد ولا غيره.

قال الحافظ ابن حجر في كتاب « بذل الماعون في فضل الطاعون »:

وقع في عبارة جمع من العلماء « وخز ... » بلفظ: « إخوانكم من الجن ». ولا يعرف، ولم يوجد شيء في طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ، لا في الكتب المشهورة، ولا في الأجزاء المنثورة.

وأخرج أبو يعلي عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: « في الطاعون وخزة تصيب أمتي من أعدائهم من الجن، غرة كغرة الإبل، من أقام عليها كان مرابطاً، ومن أصيب به كان شهيداً، من فرَّ منه كالفار من الزحف »[1] [إنتهى].

ذكر
إصابتهم للإنس بالعين

أخرج البخاري، ومسلم، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية بها سفعة، فقال: « استرقوا لها فلان، فإن بها النظرة »[2].

قال الحسين بن مسعود الفراء[3]: قوله « سفعة » أي: نظرة. يعني: من الجن.

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن عائشة وعزاه بهذا اللفظ لأبي يعلي. وأورد عدة ألفاظ أخرى وعزاها لأحمد وأبي يعلي والطبراني والبزار وغيرهم (انظر مجمع الزوائد ٢/٣١٤، ٣١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الطب باب ٣٥. ومسلم في صحيحه، في السلام حديث ٨٥.

(٣) هو: الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحي السنة البغوي: فقيه محدث، مفسر، نسبته الى بغا من قرى خراسان، بين هراة ومرو، له: التهذيب، وشرح السنة، ولباب التأويل في معالم التنزيل، ومصابيح السنة، والجمع بين الصحيحين، وغير ذلك (انظر: وفيات الأعيان ١/١٤٥، وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٤٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/٢٧، والأعلام ٢/٢٥٩).

يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن.

قال المؤلف: العين عينان: عين إنسية، وعين جنية.

ولبعضهم:

وقد عالجوه بالتمائم والرقي: وصبوا عليه الماء من ألم النكس. وقالوا أصابته من الجن أعين: ولو علموا داووه من أعين الأنس.

ذكر
مَا يُعْتَصَمُ بِهِ مِنْهُم

قال تعالى:

﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ (١).

وأخرج البخاري، والنسائي، عن أبي هريرة قال: وكّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فجاءني آت، فجعل يحثو (٢) من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنّك (٣) إلى رسول الله ﷺ. قال: إني محتاج، وعلي عيال، ولي حاجة شديدة. فخلّيت عنه، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: « ما فعل أسيرك البارحة؟ ». قلت: يا رسول الله، شكى حاجة شديدة، وعيالاً، فرحمته وخلّيت سبيله قال: « أما والله قد كَذَبَك، وسيعود ».

فعرفت أنه سيعود فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ. قال: دعني فإني محتاج وعليّ عيال لا أعود. فرحمته، فخلّيت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: « ما فعل أسيرك؟ » قلت: يا رسول الله: شكى حاجة وعيالاً فرحمته وخلّيت سبيلة. فقال: « أما والله قد كَذَبَك، وسيعود ».

(١) سورة: فصلت. آية: ٣٦. وسورة: الأعراف. آية: ٢٠٠.

(٢) أي يأخذ.

(٣) أي لأرفع أمرك هذا إلى رسول الله ﷺ وأشكوك له.

فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ هذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود. فقال: دعني أُعَلِّمُكَ كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هي؟ قال: إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ حتى تختم الآية، فإنك لن يزال[1] عليك من الله حافظٌ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح.

فقال النبي ﷺ: «أما إنه صدقك وهو كَذُوب»[2].

وأخرج أبو يعلي، وابن حبان، وأبو الشيخ في «العظمة»، والحاكم وصححه، وأبو نعيم، والبيهقي في «الدلائل» عن أُبَيّ بن كعب أنه كان له جرين[3] فيه تمر، فكان يتعاهده، فوجده ينقُصُ، فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابة تُشبهُ[4] الغلام المحتلم. قال: فسلَّمت، فردَّ السلام، فقلت: ما أنت؟ أجِنِّيٌّ أم إنسيّ؟ قال: جنيٌّ. قلت: ناولني يدك. فناولني فإذا هي يد كلب وشعر كلب. قلت: هكذا خلقة الجن؟ قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني. قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة، فأحببنا أن نصيب من طعامك. فقال له أُبيّ: فما الذي يجيرنا[5] منكم؟ قال: هذه الآية ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ آية الكرسي. فتركه، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «صدقك الخبيث»[6].

---

(١) في الأصل: يؤال.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الوكالة، باب ١٠، وفي كتاب فضائل القرآن باب ١٠، وفي كتاب بدء الخلق باب ١١. وفي رواية زاد فيها: «... يا أبا هريرة! تعلم من تخاطب منذ ثلاث؟ قلت: لا يا رسول الله. قال: ذاك شيطان.

(٣) في الأصل: جرن.

(٤) في الأصل: شبه.

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي: يحرزنا منكم.

(٦) أخرجه أبو يعلي في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في دلائل النبوة، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٠٨، ١٠٩.

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، والحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي عن أبي الأسود الدُّؤَلي[1] قال: قلت لمعاذ بن جبل: أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته. فقال: جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين، فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصاناً، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال: «هذا الشيطان يأخذه». فدخلت الغرفة، فأغلقت الباب عليَّ فجاءت ظُلْمَةٌ عظيمة فغشيت الباب، ثُمَّ تصوَّرَ في صورة فيلٍ، ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب، فشددت إزاري عليّ، فجعل يأكل من التمر، فوثبت عليه فضبطه، فالتفت يداي عليه. فقلت: يا عدو الله. فقال: خلّ عني فإني كبير، وذو عيال، وأنا فقير، وأنا من جن نصيبين، وكانت لنا هذه القرية قبل أن يُبعث صاحبكم، فلما بُعث أخرجنا منها، فخل عني فلن أعود إليك. فخليت عنه. وجاء جبريل عليه السلام فأَخْبَرَ رسول الله ﷺ بما كان، فصلى رسول الله ﷺ الصبح فنادى منادٍ به: أين معاذ بن جبل؟ فقمت إليه، فقال: «ما فعل أسيرك؟» فأخبرته، فقال: «إنه سيعود فَعُدْ».

فدخلت الغرفة وأغلقتُ عليَّ الباب، فجاء فدخل من شق الباب، وجعل يأكل من التمر، فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى. فقال: خلِّ عني، فإني لن أعود إليك. فقلت: يا عدو الله، ألم تقل إنك لن تعود؟ قال: فإني لن أعود، وآية ذلك: أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحدنا في بيته تلك الليلة[2].

---

(١) هو: أبو الأسود الدِّيلي ـ بكسر المهملة وسكون التحتانية ـ ويقال الدُّؤَلي ـ بالضم بعدها همزة مفتوحة ـ البصري، إسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن عثمان، أو عثمان ابن عمرو: ثقة فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٣٩١).

(٢) وأورده أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٣٢١، وقال: «رواه الطبراني عن شيخه يحي بن عثمان ابن صالح، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي. وقال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه. وبقية رجاله وثقوا».

وأخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١١٠ باب «ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة وما في آية الكرسي من الحرز».

وفي لفظ: فقال: إني ذو عيال، وما أتيتك إلا من نصيبين، ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك، ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بُعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان أنفرَتنا منها فوقعنا بنصيبين، ولا يُقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً، فإن خلَّيت سبيلي علّمتكها. قلت: نعم. قال: آية الكرسي، وآخر سورة البقرة ﴿آمن الرسول...﴾ إلى آخرها.

فخليت سبيله، ثم غدوت الى رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال، فقال: «صدق الخبيث وهو كذوب». قال: فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك، فلا أجد فيه نقصاناً.

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي، وحسَّنه، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» وأبو الشيخ في «العظمة» والحاكم، وأبو نعيم، عن أبي أيوب الأنصاري: أنه كانت له سهوة[1] فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «إذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله، أجيبي رسول الله». فأخذها، فحلفت ألا تعود، فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: حلفت ألا تعود. قال: «كذبت، وهي معاودة للكذب».

فأَخَذَها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً: آية الكرسي، إقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» فأخبره بما قالت. قال: «صدقتك وهي كذوب»[2].

---

(١) السهوة ما كان بين الحائطين.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في ثواب القرآن باب ٣. والإمام أحمد بن حنبل ٤٢٥/٥. وقال البيهقي في دلائل النبوة ١١١/٧ بعد أن ساق مثله عن بريدة «وهذا غير قصة معاذ، فيحتمل أن يكون محفوظين، ويذكر عن أبي أيوب الأنصاري أنه وقع له ذلك أيضاً».

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، وأبو نعيم، عن أبي أُسيد الساعدي[1]: أنه قطع تمر حائطه، فجعله في غرفة له، فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق تمره وتفسد عليه، فشكى ذلك إلى النبي فقال: «تكل فاستمع عليها، فإذا سمعت إقتحامها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ». فقالت: يا أبا أسيد: اعفني أن تكلفني أذهب إلى رسول الله ﷺ وأعطيك موثقاً من الله لا أخالفك إلى بيتك، ولا أسرق تمرك، وأدلك على آية تقرأها على بيتك فلا خالف إلا أهلك، وتقرأها على إنائك فلا يكشف غطاؤه. فأعطته الموثق الذي رضي به منها. وقال: الآية التي قلت أدلك عليها؟ قالت: آية الكرسي، ثم حلت إستها تضرط. فأتى النبي ﷺ فقص عليه حين ولّت ولها ضُرَاط. فقال: «صدقت وهي كذوب».

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في «العظمة» عن أبي إسحاق قال: خرج زيد بن ثابت يوماً إلى حائط له، فسمع فيه جلبة، قال: ما هذا؟ قال: رجل من الجان أصابتنا ألسنة، فأردت أن أصيب من ثماركم فطيّبوه لنا. قال: نعم. ثم قال زيد بن ثابت: ألا تخبرنا الذي يعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الوليد بن مسلم: أن رجلاً في شجرة سمع فيها حركة، فتكلم، فلم يَجِب، فقرأ آية الكرسي، فنزل إليه شيطان. فقال: إن إلينا مريض، فبم نداويه؟ قال: بالذي أنزلتني به من الشجرة.

وأخرج الترمذي، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تُقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان»[2].

---

(1) هو: مالك بن ربيعة بن البَدَن، بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون، أبو أسيد الساعدي، مشهور بكنيته، شهد بدراً، وغيرها، ومات سنة ثلاثين، وقيل بعد ذلك، حتى قال المدائني: مات سنة ستين، قال: هو آخر من مات، من البدريين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٢٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في ثواب القرآن باب ٢. ومسلم في صحيحه، حديث ٢١٢ من المسافرين. وأحمد بن حنبل في المسند ٢/٢٨٤، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٨.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقي الشيطان. فاتخذا، فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد، فقال الشيطان: أرسلني أحدثك حديثاً يعجبك. فأرسله، قال: فحدثني. قال: لا. فاتخذا الثانية فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد. قال: أرسلني فلأحدثنك حديثاً يعجبك. فأرسله، فقال: حدثني. قال: لا. فاتخذا الثالثة فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد، ثم جلس على صورة وأخذ بإبهامه يلوكها. فقال: أرسلني. قال: لا أرسلك حتى تحدثني. قال: سورة البقرة، فإنه ليس منها آية تُقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا، ولا تُقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان.

قالوا: يا أبا عبد الرحمن فمَنْ ذلك الرجل؟ قال: فمن ترون إلا عمر بن الخطاب[1].

وأخرج الترمذي، عن النعمان بن بشير[2] عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يُقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان»[3].

---

(١) وأخرجه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة مختصراً ١٢٣/٧ باب «ما جاء في مصارعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شيطاناً».

وقال: «وقد رويناه في كتاب الفضائل من حديث المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، وفي موضع آخر من حديث الشعبي: أن رجلاً من الجن لقيه فقال: هل لك أن تصارعني؟ فذكره. وذكر صفته».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٠/٩، ٧١ وعزاه للطبراني.

(٢) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة. له ١٢٤ حديث.

(انظر: تهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠. وأسد الغابة ٢٢/٥. والإصابة ت ٨٧٣٠. وحسن الصحابة ١٦٠. والمحبر ٢٧٦، ٢٩٤. والأعلام ٣٦/٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، في ثواب القرآن باب ٤. والدارمي في سننه، في فضائل القرآن باب ١٤. والإمام أحمد بن حنبل ٢٧٤/٤. وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث ١٧٦٤، وعزاه للترمذي والنسائي والحاكم، وأشار إليه بالحسن. =

وأخرج الترمذي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ: حم - غافر - إلى قوله ﴿... إليه المصير﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يُمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يُصبح»[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي خالد الوالبي[2] قال: خرجت وافداً إلى عمرة ومعي أهلي، فنزلنا منزلاً وأهلي خلفي، فسمعت أصوات الغلمان وجلبتهم، فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت دحب شيء يطرح، فسألتهم فقالوا: أخذتنا الشياطين فلعبت بنا، فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا.

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يومه مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذاك حتى يُمسي»[3].

وأخرج الترمذي عن الحارث الأشعري[4]: أن النبي ﷺ قال: «إن الله

= وقال: المناوي: «وفيه أشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف: قال أبو زرعة وغيره: غير قوي، وأورده في الضعفاء وقال: قال النسائي ليس بقوي. ورواه الطبراني، وقال الهيثمي: رجاله ثقات». (انظر: فيض القدير ٢/٢٤٨).

(١) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن من سننه.

(٢) هو: أبو خالد الوالبي، بموحدة قبلها كسرة، الكوفي، إسمه هُرْمز، ويقال هرم، مقبول، من الطبقة الثانية، وفد على عمر، وقيل حديثه مرسل، فيكون من الطبقة الثالثة (انظر: تقريب التهذيب ٢/٤١٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ١١، وفي الدعوات باب ٦٥. ومسلم في صحيحه، في الذكر حديث ٢٧. والترمذي في سننه، في الدعوات باب ٥٩، ٦٢. وابن ماجة في سننه، في الدعاء باب ١٤. ومالك في الموطأ حديث ٢٠ من الأمر بالوضوء لمن مس القرآن. والإمام أحمد في المسند ٢/٣٠٢، ٣٧٥؛ ٤/٢٢٧.

(٤) هو: الحارث بن الحارث الأشعري الشامي، صحابي يكنى أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام، وفي الصحابة أبو مالك الأشعري اثنان غير هذا.
(انظر: تقريب التهذيب ١/١٣٩).

تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات...» الحديث.

وفيه: «وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله»[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الهواتف» عن أبي الأسمر العبدي قال: خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة، فإذا هو بشيء كهيئة العريش، وإذا حوله جمع قد أصدقوا به، فكمن الرجل ينظر إليهم إذ جاش حتى جلس إلى ذلك العريش. فقال والرجل يسمع: كيف بعروة بن المغيرة؟ فقام شخص من ذلك الجمع فقال: أنا لك به. فقال: عليّ به الساعة. فتوجّه نحو المدينة فمكث مليّاً، ثم جاء فقال: ليس إلى عروة سبيل. قال: ولِمَ؟ قال: لأنه يقول كلاماً حين يصبح وحين يُمسي، فليس إليه سبيل. فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل إلى منزله، فلما أصبح اشترى جملاً، ثم مضى حتى أتى المدينة، فلقي عروة بن المغيرة فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يُمسي، وقصّ عليه القصّة.

قال: فإني أقول حين أصبح وحين أمسي: «آمنت بالله وحده، وكفرت بالجبت والطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، والله سميع عليم».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[2] قال: قَدِمَ رجلان من أشجع إلى عروس لهما، حتى إذا كانا من ناحية كذا إذا بامرأة قالت: ما تريدان؟ قالا: عروساً لنا نُجهِّزها. قالت: إن لي بأمرها كله علماً، فإذا فرغتما فمُرَّا عليّ. فلما فرغا مرَّا عليها، قالت: فإني

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الأدب باب ٧٨.

(٢) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، العدوي مولاهم: ضعيف، من الطبقة الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين. أخرج له الترمذي وابن ماجة. (انظر: تقريب التهذيب ١/٤٨٠).

مُتبّعتكما، فحَمَلاَهَا على أحد بعيريهما، وجعلا يتعقَّبان الآخر حتى أتوا كثيباً من الرمل. فقالت: إن لي حاجة، فَأنَاخَا بها، فانتظراها ساعة فأبطأت، فذهب أحدهما في أثرها فأبطأ، قال: فخرجت أطلبه، فإذا أنابها على بطنه تأكل كبده، فلما رأيت ذلك رجعت وركبت وأخذت طريقاً، فاعترضت وقالت: لقد أسرعت. قلت: رأيتك أبطأت. فأدركتني فرأتني أزفر. قالت: مالك؟ قلتُ: إن بين أيدينا سلطاناً ظالماً جائراً. قالت: أفلا أخبرك بدعاء إذا دعوت به أهلكته، وآخذ لك حقّك منه؟ قلت: ما هو؟

قالت: قل: « اللهم رب السموات وما أظلّت، ورب الأرضين. وما أقلّت، ورب الرياح وما ذرّت، ورب الشياطين وما أضلّت، أنت المنّان بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام تأخذ للمظلوم من الظالم، فخذ حقي من فلان، فإنه ظلمني ».

قلت: رديها علي. حتى إذا أحصاها دعابها عليها.

قال: اللهم إنها ظلمتني وأكلت أخي.

قال: فنزلت نار من السماء في سواتها فشقتها بإثنتين، فوقعت شقة هاهنا وشقة هاهنا، وهي السعلا تأكل الناس.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن المنذر قال: حججنا فنزلنا في أصل جبل عظيم، فزعم الناس أن الجن تسكنه، فإذا شيخ قد أقبل مزالماً، فقلت: يا أبا سمير، ما تذكرون من جبلكم هذا؟ هل رأيت من ذلك شيئاً قط؟ قال: نعم، أخذت يوماً قوساً لي وأسهماً، فصعدت الجبل فابتنيت بيتاً من شجرة عند عين من ماء، فمكثت فيه، فإذا الأروى قد أقبلت، فشربت من تلك العين، وربضت حولها، فرميت كبشاً منها، فما أخطأت قلبه، فصاح صائح، فما بقي في الجبل شيء إلا ذهب يعدو أعلى مداحيف وعيراً، وردها: حبس الطير على أبي شمير فوق، له سماً مثل السبر براق العين. فقيل: صراعة بن الأصبع فقال له قائل: ويلك! ألا تقتله؟ قال: لا أستطيع. قال: لم؟ قال: لأنه تعوذ بالله حين

استد في الجبل. فلما سمعت بذلك إطمأننت.

وأخرج الترمذي وحسّنة، عن إبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان، وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما [١].

قال المؤلف: ومن ذلك:

الوضوء والصلاة:

ففي الحديث: « إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضّأ ». أخرجه أحمد، وأبو داود [٢] من حديث عطية السعدي [٣].

وإمساك فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالطة الناس، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة.

وأخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: « النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته في قلبه »[٤].

قلت:

أخرج ابن أبي الدنيا في « مكائد الشيطان » والدينوري في « المجالسة » عن الحسن أن النبي ﷺ قال: « إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً من الجن يكيدك،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الطب باب ١٦. والنسائي في سننه، في كتاب الإستعاذة باب ٣٧. وابن ماجة في سننه، في كتاب الطب باب ٣٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٢٢٦/٤.

(٣) هو عطية بن عروة السعدي، جد عروة بن محمد، مختلف في إسم جده، وربما قيل فيه: عطية بن سعد، صحابي نزل الشام، له ثلاث أحاديث. أخرج له الترمذي وابن ماجة وأبو داود. (انظر: تقريب التهذيب ٢٥/٢).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وأقره العراقي، وضعفه المنذري عن حذيفة. وكذلك أخرجه الطبراني عن ابن مسعود. مرفوعاً.

فإذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ».

وأخرج ابن الضريس في « فضائل القرآن » عن قتادة قال: « من قرأ آية الكرسي إذا آوى إلى فراشه وُكِّلَ به ملكان يحفظانه حتى يصبح ».

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن إبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي »[١].

وأخرج الدارمي[٢]، وابن المنذر، والطبراني عن ابن مسعود قال: « من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليله، لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة: أربع من أولها، وآية الكرسي، وإثنتان بعدها، وثلاث خواتيمها أولها ﴿لله ما في السموات...﴾.

وأخرج الدارمي[٣]، وابن الضريس عن ابن مسعود قال: « من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، وآية الكرسي، واثنتين بعد آية الكرسي، وثلاثاً من آخر سورة البقرة، لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان، ولا شيء يكرهه في أهله ولا ماله، ولا يُقرأنَّ على مجنون إلا أفاق ».

وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: « فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، لا يقرأها عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن ».

وأخرج الديلمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « ليس شيء أشد على

---

(١) وكذلك أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة، وأورده السيوطي في الجامع الكبير، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة. (انظر: جمع الجوامع ٥٤٨/١).

(٢)، (٣) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن.

مردة الجن من هؤلاء الآيات في سورة البقرة: ﴿وإلهكم إله واحد...﴾ الآيتين »[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « الدعاء »، والخطيب في تاريخه، عن الحسن ابن علي قال: أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية في كل ليلة أن يعصمه الله تعالى من كل سلطان ظالم، ومن كل شيطان مريد، ومن كل سبع ضاري، ومن كل لص عادي: آية الكرسي، وثلاث آيات من الأعراف ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض﴾ وعشر من الصافات، وثلاث آيات من الرحمن أولها ﴿يا معشر الجن والإنس﴾ وخاتمة سورة الحشر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة[2] قال: نزلت هذه الآية: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ لقي ركب عظيم لا يُرون إلا أنهم من العرب، فقالوا لهم: مَنْ أنتم؟ قالوا: من الجن، خرجنا من المدينة، وأخرجتنا هذه الآية.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ في تفسيره، عن عبد الله بن أبي مرزوق قال: من قرأ عند نومه: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض...﴾ الآية. بسط عليه ملك جناحه حتى يُصبِح.

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ قال: سلكت طريقاً فيه غول، فإذا امرأة عليها ثياب مُعصفرة على سرير وقناديل، وهي تدعوني، فلما رأيت ذلك أخذت في قراءة يّس، فطُفئت قناديلها وهي تقول: يا عبد الله، ما صنعت بي يا عبد الله؟ فسلمت منها.

---

(١) الحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وأورده السيوطي في الجامع الكبير ٦٧٨/١ وعزاه للديلمي عن أنس.

(٢) هو سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي، المدني، حليف الأنصار، ثقة، من الطبقة الخامسة، مات بعد الأربعين. (انظر: تقريب التهذيب ٢٨٦/١).

وأخرج ابن الضريس عن جعفر قال: قرأ سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة يٓس فبَرِأ.

وأخرج ابن مردوية عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعوَّذ بالله ثلاث مرات، ثم قرأ آخر سورة الحشر، بَعَثَ الله تعالى سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن، إن كان ليلاً حتى يصبح، وإن كان نهاراً حتى يُمسي».

وأخرج ابن مردوية عن أنس عن النبي ﷺ مثله، إلا أنه قال: «يتعوذ من الشيطان عشر مرات».

وأخرج ابن مردوية عن أبي أيوب الأنصاري أنه كان له مربد للتمر في بَيتِه، فوجد المربد قد نقص، فلما كان الليل أبصره، فإذا يمر رجل، قال له: مَنْ أنت؟ قال: رجل من الجن، أردنا هذا البيت، فأرملنا من الزاد، فأصبنا من تمركم، ولا ينقصكم الله تعالى منه شيئاً. فقال له أبو أيوب: إن كنت صادقاً فناولني يدك. فناوله، فإذا بشعر كذراع الكلب. فقال له أبو أيوب: ما أصبت من تمرنا فأنت في حل، أفلا تخبرني بأفضل ما يتعوَّذ به الإنس من الجن؟ قال: هذه الآية - آخر سورة الحشر[1].

وأخرج ابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات، لم يدركه ذلك اليوم ذنب، وأجير من الشيطان»[2].

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن ابن مسعود قال: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة صُرِفَ إليه النفر من الجن، فأتى نفر من الجن بشعلة من نار إلى رسول الله ﷺ فقال جبريل: يا محمد، ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت

---

(١) أنظر: دلائل النبوة للبيهقي ٧/١١١.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وأورده السيوطي في الجامع الكبير وعزاه لابن عساكر عن علي، وقال: «وفيه مروان بن سالم الغفاري متروك». انظر: الجامع الكبير ١/٧٩٤.

شعلته، وانْكَبّ لمنخره؟ قل: «أعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامنة التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فِتن الليل وفتن النهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي عن أبي التياح[1] أن عبد الرحمن بن خَنْبش سُئِلَ: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ قال: تحدَّرت عليه شياطين من الجبال والأودية يريدونه، ومنهم شيطان في يده شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ فجاءه جبريل فقال: يا محمد، قل: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق، وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما يلج في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل وفتن النهار، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن». فقالهن، فطُفِئَتْ نار الشياطين، وأحرقهم الله تعالى[2].

وأخرج ابن السُّنِّي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال حين يصبح: أعـوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أُجير من الشيطان حتى يُمسي»[3].

وأخرج العقيلي في «الضعفاء» والدارقطني في «الأفراد» وابن عساكر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «يلتقي الخضر وإلياس كل عام في المواسم ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما كان من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء

---

(١) هو: يزيد بن حميد الضُّبَعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة، أبو التياح، بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة، بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الطبقة الخامسة، مات سنة ثمان وعشرين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٣٦٣).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/٩٥. والإمام أحمد في المسند ٣/٤١٩.

(٣) أخرجه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة، حديث رقم ٤٩، وفيه يزيد الرقاشي ضعيف.

الله لا حول ولا قوة إلا بالله »[1].

قال ابن عباس: مَنْ قالهن ثلاث مرات حين يصبح وحين يُمسي، أمنه الله تعالى من الغرق، ومن الحرق، ومن السرق، ومن الشيطان، والسلطان، ومن الحية، والعقرب.

وأخرج أحمد، عن عبد الرحمن بن غنم[2] قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير، يحي ويُميتُ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - كتب له بكل واحدة عشر حسنات، ومُحِيَتْ عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكانت حرزاً من كل مكروه، وحرزاً من الشيطان الرجيم ».

وأخرج الترمذي وحسَّنة، عن عمارة بن شبيب[3] قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي

---

(١) وعزاه الزركشي في التذكرة للزكي من حديث ابن عباس، وقال: وهو ضعيف. وزاد السيوطي: وورد أيضاً من حديث أنس، أخرجه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده بسند ضعيف.
وفي زوائد الزهد لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل من حديث عبد العزيز بن أبي رواد بسند معضل.
وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة، والعجلوني في كشف الخفا، وابن الجوزي في الموضوعات.

(٢) هو: عبد الرحمن بن غنم - بفتح المعجمة وسكون النون - الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين. (انظر: تقريب التهذيب ٤٩٤/١).

(٣) هو: عمارة بن شبيب - بفتح المعجمة وموحدتين - السبيء - بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة - ويقال فيه عمَّار، ويقال له صحبة. وقال ابن حبان في ثقاته: من زعم أن له صحبة فقد وهم، له حديث عند البصريين. أخرج له الترمذي والنسائي. (انظر: تقريب التهذيب ٥٠/٢).

ويُميت، وهو على كل شيء قدير ـ على أثر المغرب ـ بعث الله تعالى له مَسْلَحَة يحفظونه من الشياطين حتى يُصبح»[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة قال: حدثنا كعب أنه يجد مكتوباً في التوراة غير المبدَّلة أن الشيطان لا يُطيف بعبد من لَدُن يُمس حتى يصبح، يقول هذه الكلمات: «اللهم إني أعوذ باسمك وكلماتك التامَّة من الشر في السامة والعامّة، وأعوذ باسمك وكلماتك التامَّة من عذابك وشر عبادك، اللهم إني أعوذ باسمك وكلماتك التامّة من الشيطان الرجيم، اللهم إني أسألك باسمك وكلماتك التامّة من خير ما تُسأل، وخير ما تُعطِي، وخير ما تُبدِي، وخير ما تُخفي، اللهم إني أعوذ باسمك وكلماتك التامَّة من شر ما تَجلّي به النهار ـ وإن كان الليل قال: من شر ما دجى به الليل».

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن إبراهيم النخعي قال: مَنْ قال حين يصبح عشر مرات: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» أُجِير من الشيطان إلى أن يُمسي، ومَنْ قال حين يُمسي أُجِير من الشيطان إلى أن يصبح.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أنس، عن النبي ﷺ قال مثل ذلك، وزاد فيه: «ويقوم ملك بينه وبين الشيطان فيذوده عنه كما تُذاد غريبة الإبل».

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن صفوان بن سليم[2] قال: الجن يستمتعون بمتاع الإنس وثيابهم، فمَنْ أخذ منكم ثوباً، أو وضعه فلْيقُل: «بسم الله» فإن إسم الله طابع.

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن أبي العالية الرياحي[3]، أن خالد بن الوليد

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في الدعوات باب ٩٧.

(٢) هو صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، ثقة، مفت عابد، رُمِيَ بالقدر، من الطبقة الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين وله اثنان وسبعون سنة. (انظر: تقريب التهذيب ٣٦٨/١).

(٣) هو: رُفَيع ـ بالتصغير ـ ابن مهران، أبو العالية الرياحي ـ بكر الراء وبالتحتانية ـ ثقة =

قال: يا رسول الله، إن كائداً من الجن يكيدني. قال: «قل: أعوذ بكلمات الله التامَّات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر ما ذَرَأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر ما يعرج في السماء، وما ينزل منها، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن». قال: ففعلت فأذهبه الله تعالى عني (١).

وأخرج البيهقي عن أبي دجانة (٢) قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، بينما أنا مضطجع في قراشي إذ سمعت في داري صريراً كصرير الرَّحى، ودَوِياً كدوي النحل، ولمعاً كلمع البرق؛ فرفعت رأسي فَزِعاً مرعوباً، فإذا أنا بظلٍ أسود مولىّ (٣)، يعلو ويطول في صحن داري، فأهويت إليه، فَمَسِسْتُ جلده، فإذا جلده كجلد الْقُنْفذُ، فرمى في وجهي مثل شرر النار، فظننت أنه قد أحرقني [وأحرق داري] (٤) فقال رسول الله ﷺ: «عامرك عامر سوءٍ (٥) يا أبا دجانة، ورب الكعبة! ومثلك يؤذي يا أبا دجانة! ثم قال: ائتوني بدواة وقرطاس. فأتى بهما فناوله علي بن أبي طالب، وقال: أكتب يا أبا الحسن، فقال: وما أكتب؟ قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين، إلى من طرق الباب من العمَّار، والزوار، أما بعد:

فإن لنا ولكم في الحق منعة، فإن شك عاشقاً مولعاً، أو فاجراً مقتحماً، أو زاعماً حقاً مبطلاً، هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما

= كثير الإرسال، من الطبقة الثانية. مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك. (انظر: تقريب التهذيب ١/٢٥٢).

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة باب «ما جاء في تحرز النبي ﷺ بما علمه جبريل...» ٧/٩٦.

(٢) هو: أبو دجانة الأنصاري، إسمه سماك بن خَرَشة بن لوذان بن عبدود بن زيد الساعدي، ثبت مع النبي ﷺ وبايعه على الموت. وشارك في قتل مسيلمة الكذاب ثم استشهد يومئذ. (انظر: طبقات ابن سعد ٣/٢/١٠١. والإصابة ٤/٥٨.

(٣) في الأصل: تدلى.

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(٥) في الأصل: عامر دار سوء.

كنتم تعملون، ورسلنا يكتبون ما تكتمون، اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر، لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون. تغلبون «حمٓ» لا تنصرون[١]، ﴿حم عسق﴾، تفرق أعداء الله، وبلغت حجة الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾.

قال أبو دجانة: فأدرجته وحملته إلى داري، وجعلته تحت رأسي وبِتُّ ليلتي، فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة! أحرقْتَنا، واللاتِ والْعُزَّي الكلماتُ، فبحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب.

[فلا عود لنا في دارك ـ وقال غيره: في أذاك ـ ولا في جوارك، ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب.

قال أبو دجانة: فقلت: لا وحق صاحبي رسول الله ﷺ][٢].

لأرفعته حتى أستأمر رسول الله ﷺ قال أبو دجانة: فلقد طالت عليَّ ليلتي، ما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم، حتى أصبحت فغدوت [فصليت الصبح][٣] مع رسول الله ﷺ فأخبرته [بما سمعت من الجن ليتني ما قلت لهم][٤] فقال لي: يا أبا دجانة ارفع عن القوم، فوالذي بعثني بالحق نبياً، إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة[٥].

وأخرج الديلمي عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله

(١) في الدلائل: يغلبون «حم» لا ينصرون.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من دلائل النبوة للبيهقي.

(٣)، (٤) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل وأضفتها من دلائل النبوة.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٢٠/٧، وقال: «تابعه أبو بكر الإسماعيلي، عن أبي بكر محمد ابن عمير الرازي الحافظ عن أبي دجانة محمد بن أحمد هذا. وقد روى في حرز أبي دجانة حديث طويل، وهو موضوع لا تحل روايته».

وذكر الحديث ابن الجوزي في تذكرة الموضوعات ٢١١، والسيوطي في اللآليء المصنوعة ٣٤٧/٢.

عز وجل: قل لأمّتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، عشراً عند الصبح وعشراً عند المساء وعشراً عند النوم، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا، وعند المساء مكائد الشيطان، وعند الصبح أسوأ غضبي».

وأخرج الديلمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة معصومون من شر إبليس وجنوده: الذاكرون الله كثيراً بالليل والنهار، والمستغفرون بالأسحار، والباكون من خشية الله عز وجل».

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إتخذوا الديك الأبيض، فإن داراً فيها ديكاً أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر، ولا الدور حولها»[1].

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الديك يؤذن بالصلاة، مَنْ اتخذ ديكاً أبيض حُفِظَ من ثلاثة: مِنْ شر محل شيطان، وساحر، وكاهن»[2].

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده، عن أبي زيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي، يحرس دار صاحبه، وسبع دور حولها»[3].

وكان رسول الله ﷺ يبيّته معه في بيته.

وأخرج العقيلي في «الضعفاء» وأبو الشيخ في «العظمة» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الديك الأبيض الأفرق حبيبي، وحبيب حبيبي جبريل، يحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرته: أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال،

---

(١) الحديث أورده السخاوي والعجلوني والسيوطي والزركشي في الأحاديث المشتهرة، بجميع طرقه. وقال صاحب القاموس: أنه لم يثبت في فضائل الديك الأبيض شيء، قال: والحديث المسلسل المشهور في الديك الأبيض صديقي باطل موضوع.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٤٢٩٥، وضعفه. وقال البيهقي أنه مرسل وهو به أشبه.

(٣) انظر: كشف الخفا، للعجلوني حديث رقم ١٣٢٣. والسيوطي في الجامع الصغير وضعفة.

وأربعة من قُدَّامه، وأربعة من خلفه »[1].

وأخرج ابن حبان في « الضعفاء » وأبو الشيخ في « العظمة » عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تسبّوا الديك الأبيض، فإنه صديقي وأنا صديقه، وعدوّه عدوّي، وإنه ليطرد مدى صوته من الجن ».

وفي « العرائس » لابن الجوزي: أن بعض طلبة العلم سافر فرافق شخصاً في الطريق، فلما كان قريباً من المدينة التي قصدها قال له: صار لي عليك حق وزمام، أنا رجل من الجان ولي إليك حاجة. قال: ما هي؟ قال: إذا أتيت بمكان كذا فإنك تجد فيه دِجاجاً بينهن ديك أبيض، فاسأل عن صاحبه، واشتره واذبحه. قلت: يا أخي، وأنا أيضاً أسألك حاجة. قال: ما هي؟ قال: إذا كان الشيطان مارداً لا تُعمل فيه العزائم وألحّ بالآدمي، ما دواؤه؟ قال: يؤخذ له وتر جلد يحمور، فيشد به إبهاما المصاب من يديه شداً وثيقاً، ويؤخذ من دهن السداب البري، فيقُطر في أنفه: الأيمن أربعاً، والأيسر ثلاثاً، فإن السالك له يموت ولا يعود إليه أحد بعده. قال: فلما دخلت المدينة، أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز، فسألتها بيعه فأبت، فاشتريته بأضعاف ثمنه، فلما اشتريته تمثّل لي من بعيد، وقال بالإشارة: إذبحه. فذبحته، فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربوني، ويقولون لي: يا ساحر. قلت: لست بساحر. فقالوا: إنك منذ ذبحت الديك أصيبت شابة عندنا بجني. فطلبت منهم وتراً من جلد يحمور، ودهن السداب البري، فلما فعلت به ذلك، صاح وقال: إنما علّمتك على نفسي، ثم قطرت في أنفه الدهن، فخر ميتاً من ساعته، وشفى الله تعالى تلك المرأة ولم يعاودها بعده شيطان.

وأخرج الحاكم في تاريخه، والديلمي في « مسند الفردوس » وابن عساكر عن

(١) فيه أحمد بن محمد بن أبي بزة ضعفوه. انظر: كشف الخفا حديث رقم ١٣٢٣.
وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث ٤٢٩٤، وضعفه، وعزاه لأبي الشيخ في العظمة، والعقيلي في الضعفاء. وأورده ابن الجوزي في الضعفاء.

هشام بن عروة[1] قال: جاء عمر بن عبد العزيز قبل أن يُستخلف إلى أبي عروة ابن الزبير فقال له: رأيت البارحة عجباً، كنت فوق سطحي مستلقياً على فراشي، فسمعت جلبة في الطريق فأشرفت، فإذا الشياطين تجول حتى اجتمعوا في خرابة خلف منزلي، ثم جاء إبليس فهتف بصوت عال: مَنْ إليَّ بعروة بن الزبير؟ فقالت طائفة منهم: نحن. فذهبوا ورجعوا، وقالوا: ما قدرنا منه على شيء. فصاح الثانية أشد من الأولى: مَنْ إليَّ بعروة بن الزبير؟ فقالت طائفة أخرى: نحن. فذهبوا، فلبثوا طويلاً ثم رجعوا، وقالوا: ما قدرنا منه على شيء. فصاح الثالثة صيحة، ظننت أن الأرض قد انشقت: مَنْ لي بعروة بن الزبير؟ فقام جماعتهم، فذهبوا ثم لبثوا طويلاً ثم رجعوا فقالوا: ما قدرنا منه على شيء. فذهب إبليس مغضباً فاتبعوه.

فقال عروة لعمر: حدثني أبي الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليلة وأول نهاره إلا عصمة الله من إبليس وجنوده:

« بسم الله ذي الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، أعوذ بالله من الشيطان ».

وأخرج الدينوري في « المجالسة »، وابن عساكر، عن عروة بن الزبير قال: كنت جالساً في مسجد الرسول صحوة وحدي، إذ أتاني آت يقول: السلام عليك يا ابن الزبير. فالتفتُ يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، غير أني رددت عليه، واقشعرَّ جلدي. فقال: لا روع عليك، أنا رجل من أهل الأرض من الخافية، أتيتك أخبرك عن شيء، وأسألك عن شيء: إني شهدت إبليس ثلاثة أيام يقول لشيطان ـ مسودّ وجهه، مزرقة عيناه ـ عند المساء: ماذا صنعت بالرجل؟ فيقول له الشيطان: لم أطقه؛ للكلام الذي يقوله إذا أمسى وأصبح.

---

(١) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين، وله سبع وثمانون سنة. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٣١٩).

فلما كان يوم الثالث، قلت للشيطان: عمَّنْ يسألك إبليس؟ قال: يسألني عن عروة بن الزبير أن أغويه، فما أستطيع ذلك بكلام يتكلم به إذا أصبح وإذا أمسى؛ فأتيتك أسألك ما تقول إذا أصبحت وأمسيت؟

قال عروة: أقول: «آمنت بالله العظيم، واعتصمت به، وكفرت بالطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، إن الله هو السميع العليم». [إنتهى].

★ ★ ★

ذكر
إيذانهم

أخرج مسلم، وأبو داود، عن أبي السائب - مولى هشام بن زهرة - أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته. قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفتُّ، فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إليَّ أن أجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، قال: أترى هذا البيت؟ قلت: نعم.

قال: كان فيه فتى منا، حديث عهد بعرس، فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال رسول الله ﷺ: «خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة».

فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة. فقالت له: أكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني. فدخل، فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج، فركزه بالدار، فاضطربت عليه، فما ندري أيها كان أسرع موتاً: الحية أم الفتى؟

فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا له ذلك، وقلنا: إدع الله أن يحيه لنا. فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنّاً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان»[1].

وفي لفظ: «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئاً منها فاخرجوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب، وإلا فاقتلوه فإنه كافر».

قال ابن تيمية: قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بغير حق، والظلم محرَّم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً، والجن يتصورون بصور شتى، فإذا كانت حيّات البيوت قد تكون جناً، فتؤذن ثلاثاً، فإن ذهبت، وإلا قُتِلَتْ، فإن كانت حية أصلية قُتِلَتْ، فإن كانت جنية فقد أصرَّت على العدوان بظهورهم للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي مليكة: أن جاناً كان لا يزال يطَّلِعُ على عائشة، فأمرت به فقُتِلَ، فأتيت في المنام فقيل: قتلت عبد الله المسلم. فقالت: لو كان مسلماً لِمَ يطَّلِعُ على أزواج النبي ﷺ؟ فقيل: ما كان يطلع عليك حتى تجمعي عليك ثيابك، وما كان يجيء إلا ليستمع القرآن. فلما أصبحت أمرت بإثني عشر ألف درهم فقُسِّمَت على المساكين.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن حبيب قال: رأت عائشة حية في بيتها فأمرت بقتلها، فقُتِلَتْ، فأُتيت في تلك الليلة، فقيل: إنها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي ﷺ. فأرسلت إلى اليمن وابتيع لها أربعون رأساً فأعتقتهم.

قلت:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في تفسير سورة ٢٨، ٢٩، وفي السلام حديث ١٣٩، ١٤١. وأبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ٦٢. ومالك في الموطأ كتاب الاستئذان حديث ٣٣، وغيرهم.

أخرج مسلم، عن نافع قال: كان عبد الله بن عمر يوماً عند هرم له، فرأى وبيض جان، قال: اتبعوا هذا الجان فاقتلوه. فقال أبو لبابة الأنصاري: إني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجان التي يكون في البيوت إلا الأبتر، وذو الطفيتين؛ فإنهما اللذان يخطفان البصر، ويتبعان ما في بطون النساء [1].

وأخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الهوام من الجن؛ فمَنْ رأى في بيته شيئاً فليخرج عليه ثلاث مرات، فإن عاد فليقتله؛ فإنه شيطان» [2].

وأخرج أبو داود، عن ابن أبي ليلى: أن رسول الله ﷺ سئل عن حيات البيوت؟ فقال: «إذا رأيتم منهن شيئاً في مساكنكم فقولوا: أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم نوح، أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم سليمان ألا تؤذونا. فإن عدن فاقتلوهن» [3].

وأخرج أبو داود عن ابن مسعود قال: «إقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة» [4].

★ ★ ★

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في السلام حديث ١٣٥، ١٣٦. ومثله ابن ماجة في سننه، كتاب الطب ٤٥. والبخاري في صحيحه، في بدء الخلق باب ١٥. وأبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ١٦٢. والنسائي في سننه، في كتاب الحج باب ٨٤. ومالك في الموطأ، في كتاب الاستئذان حديث ٣٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ١٦٢.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ١٦٢.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ١٦٢.

ذكر
استراقهم السمع

أخرج مسلم عن ابن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ رُمِيَ بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية؟» قالوا: كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم. قال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبَّح حملة العرش، ثم سبَّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فيخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون بما جاءوا به على وجهه، فهو حق، ولكنهم يقذفون فيه فيزيدون»(١).

وأخرج البخاري ومسلم، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، إن الْكُهَّان كانوا يحدثون بالشيء فنجده حقاً. قال: «تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن ولْيِّه، ويزيد فيها مائة كذبة»(٢).

وأخرج الزبير بن بكار، وابن عساكر، عن معروف بن خَرَّبُوذ(٣) قال: كان إبليس يخترق في السموات السبع؛ فلما وُلِدَ عيسى حُجِبَ من ثلاث سموات، فكان يصل إلى أربع، فلما وُلِدَ رسول الله ﷺ حُجب من السبع.

وأخرج ابن عبد البر، عن الشعبي قال: لما بُعِث رسول الله ﷺ رُجِمَتْ الشياطين بنجوم لم تكن تُرجم بها قبل، فأتوا عبد يا ليل.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في السلام حديث ١٢٤. وأحمد ٢١٨/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الطب باب ٤٦، وكتاب التوحيد باب ٥٧. ومسلم في صحيحه، في كتاب السلام حديث ١٢٢، ١٢٤. والإمام أحمد في المسند ٢١٨/١؛ ٨٧/٦. والبيهقي في دلائل النبوة ٢٣٥/٢.

(٣) هو: معروف بن خربوذ - بفتح المعجمة وتشديد الراء وبسكونها ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة وذال معجمة - المكي، مولى آل عثمان، صدوق ربما وهم، وكان أخبارياً علامة، من الطبقة الخامسة. (انظر: تقريب التهذيب ٢٦٤/٢).

فقالوا: إن الناس قد فرغوا واعتقوا رقيقهم، وسيّبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم. فقال لهم: لا تعجلوا وانظروا؛ فإن كان النجوم التي تُعرف فهو عند فناء الناس، وإن كانت لا تُعرف فهو حدث. فنظروا فإذا هي نجوم لا تُعرف، فقالوا: هذا حدث. فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي ﷺ (١).

وروى عبد الرزاق في تفسيره، عن معمرّ بن أبي شهاب أنه سُئل عن هذا الرمي بالنجوم: أكان في الجاهلية؟ قال: نعم، ولكنه إذا جاء الإسلام غلظ وشدد.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو عبد الرحمن الهروي في كتاب «العجائب» عن جرير بن عبد الله البجلي قال: إني لأسير بتستر بطريق من طرقها وقت الذي فتحت، إذ قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، فسمعني هَذْبن من أولئك الهذابن فقال: ما سمعت هذا الكلام من أحد منه، سمعته من السماء. قلت: كيف ذلك؟ قال: إني كنت رجلاً أفِد على الملوك، أفد على كسرى وقيصر، فوفدت عاماً على كسرى، فخلفني في أهلي شيطان يكون على صورتي، فلما قدمت لم تِهش إليّ أهلي كما يهش أهل الغائب إلى غائبهم. فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: إنك لم تغب عنا. وظهر لي فقال: إختر أن يكون لك منها يوم ولي يوم، فأتاني يوماً فقال إنه مِمَّنْ يسترق السمع، وأن سُرَّاق السمع يتناوبون، وأن نوبتي الليلة. فهل لك أن تجيء معنا؟ قلت: نعم. فلما أمسى أتاني فحملني على ظهره، فإذا له بعُرفة كعرفة الخنزير، فقال لي: استمسك فإنك ترى أموراً وأهوالاً، فلا تفارقني فتهلك.

---

(١) هذا الخبر جاء مضطرباً جداً. ولكنه في دلائل النبوة للبيهقي ٢/١٤١، وفي البداية والنهاية لابن كثير ٣/١٩ هكذا:

عن عامر الشعبي قال: كانت النجوم لا ترمى حتى بعث الله محمد ﷺ فرمى بها فسيبوا أنعامهم وأعتقوا رفيقهم، فقال عبد يا ليل انظروا، فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس، وإن كانت لا تعرف فهو من أمر حدث، فنظروا فإذا هي لا تعرف، قال: فأمسكوا ولم يلبثوا إلا يسير حتى جاءهم خروج النبي ﷺ.

ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء، فسمعت قائلاً يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لا يشاء لا يكون. فلفح بهم، فوقعوا من وراء العمران في غائط وشجر، فحفظت الكلمات، فلما أصبحت أتيت أهلي، وكان إذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوّة البيت، فلم أزل أقولهن حتى أنقطع عني.

قلت:

أخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس قال: إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء، فيستمعون الكلمة من الوحي، فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها [تسعاً فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقاً والتسع باطلاً][1] فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمداً ﷺ فمُنِعُوا تلك المقاعد، فذكروا ذلك لإبليس فقال: لقد حدث في الأرض حدث، فبعثهم فوجدوا رسول الله ﷺ يتلو القرآن [بين جبلي نخل][2] قالوا: هذا والله الحدث. وإنهم ليرمون، فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه، لا يخطيء أبداً، لا يقتله يحرق وجهه، جنبه يده[3].

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي عن ابن عباس قال: كان لكل قبيلة من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي فيخبرون به الكهنة، فلما بَعَثَ الله محمداً ﷺ دُحِرُوا[4].

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: لم تكن سماء الدنيا تُحرَسُ في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع، فلما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ حُرِسَتْ السماء حرساً شديداً، ورُجِمَتِ الشياطين[5].

---

(١)، (٢) سقطا من الأصل، وهما من دلائل النبوة للبيهقي.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٣٩، ٢٤٠. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣/١٨، ١٩، ٢٠.

(٤) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٤٠.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٤١، وزاد بعد ذلك: « ... فأنكروا ذلك فقالوا: لا =

وأخرج أبو نعيم، عن أبيّ بن كعب قال: لم يُرْمَ بنجم منذ رُفِعَ عيسى حتى تنبأ رسول الله ﷺ فرمي بها [إنتهى].

★ ★ ★

ذكر
تصفيدهم في رمضان

أخرج الترمذي، وابن ماجة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: « إذا كان أول ليلة من رمضان صُفِدَت الشياطين ومردة الجن »(١).

أي: شُدَّتْ وأُوثِقَت.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن هذا الحديث وقلت: الرجل يُوَسَوس في رمضان ويُصرع؟ قال: هكذا جاء الحديث.

★ ★ ★

جامع
من أخبار الجان

أخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم، والبيهقي(٢) عن جابر بن عبد الله قال: أول خبر قدم المدينة عن النبي ﷺ: أن امرأة من المدينة كان لها تابع من الجن، فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم. فقالت له المرأة: أنزل نخبرك وتخبرنا. قال: لا. إنه بُعث بمكة نبيٍّ منع منَّا القرار، وحرَّمَ علينا الزنا.

= ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد ربهم رشداً ».
(انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٣١/٢).

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الصوم باب ١. والنسائي في كتاب الصيام باب ٥. وابن ماجة في سننه، في كتاب الصيام باب ٢. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢٩٢/٢.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي « سبب إسلام خفاف بن نعتله ٢٦١/٢.

حديث إسلام سواد بن قارب:

وأخرج البيهقي عن البراء، أن عمر بن الخطاب قال لسواد بن قارب[1]: حدثنا ببدء إسلامك. قال: كان لي رَئِيٌّ من الجن، فبينا أنا ذات ليلة نائم، إذ جاءني قال: قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسول من لؤي بن غالب، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجنِّ وأنجاسها ... وشدِّها العيسَ بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الْهُدَى ... ما مؤمنوها مثل أَرْجَاسِها
فانهض إلى الصفوةِ من هاشمٍ ... واسْمُ بعينيكَ إلىَ رأسِها

ثم أنبهني وأفزعني، وقال: يا سواد بن قارب، إن الله تعالى بعث نبياً، فانهض إليه تهتد وترشد.

فلما كان في الليلة الثانية أتاني فأنبهني، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجنِّ وَتَطْلاَبِها ... وشَدِّهَا العِيسَ بأَقْتَابِهَا
تهوى إلى مكة تبغي الهدى ... ليرقد أباها كأذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسْمُ بعينيكَ إلى نابِهَا

فلما كان الليلة الثالثة أتاني فأنبهني، ثم قال:

---

(١) هو: سواد بن قارب الدوسي، على ما رواه ابن أبي خيثمة، من بني دوس، كان يتكهن في الجاهلية، وكان شاعراً، قال البخاري في تاريخه: له صحبة، وكذا قال أبو حاتم، والبرزنجي، والدارقطني، وذكره ابن عبد البر في الإستيعاب، والذهبي في تجريد أسماء الصحابة، وابن حجر في الإصابة.
وقد روى البخاري حديث سواد بن قارب في صحيحه، في كتاب مناقب الأنصار باب ٥٣ «إسلام عمر بن الخطاب» ولكنه لم يذكر أن هذا الكاهن هو سواد بن قارب».
والخبر رواه ابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي. وأبو يعلي، والخرائطي عن سواد بن قارب مطولا. وابن اسحاق عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان. (انظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٤٨).

عجبت للجنّ وتَخْبَارِهَا وَشَدِّهَا العَيسَ بأكْوارِهَا
تهوى إلى مكة تبغي الْهُدَى ليس ذوو الشر كأَخيارِهَا
فانهض إلى الصفوة من هاشم ما مؤمنوا الجن كَكُفَّارِهَا

فقال له عمر: هل يأتيك رَئِيُّكَ الآن؟

فقال: منذ قرأت القرآن لم يأتني، ونعم لِعَوضُ كتاب الله تعالى من الجن.

إسلام عباس ابن مرداس[1]:

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، وأبو نعيم، والخرائطي في «الهواتف» عن العباس بن مرداس رضي الله عنه، أنه كان في لقاح له نصف النهار، إذ طلعت عليه نعامة بيضاء مثل القطن، عليها راكب أبيض، عليه ثياب بيض، فقال لي عباس بن مرداس ألم تر أن السماء كفَّت أحراسها، وأن الحرب جرعت أنفاسها، وأن الخيل وضعت أحلاسها، وأن الذي جاء بالبر والتقى يوم الإثنين في ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء؟

فخرجت مرعوباً قد راعني ما سمعت ورأيت، حتى جئت وثناً لنا بذي الضمار كنا نعبده، وتكلم من جوفه، فدخلت عليه، فكنست ما حوله، ثم مسحت به وقبَّلته، فإذا صائح يصيح من جوفه يقول:

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وعاش أهل المسجد
هلك الضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدى

---

(١) هو: العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم: شاعر، فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفة قلوبهم. مات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ هـ.

(انظر: تهذيب التهذيب ١٣٠/٥. والإصابة ترجمة ٤٥٠٢. وطبقات ابن سعد ١٥/٤. وسمط اللآلىء ٣٢. وخزانة الأدب ٧٣/١. وتهذيب ابن عساكر ٢٥٥/٧. والروض الأنف ٢٨٣/٢. ورغبة الآمل ١٢٦/٦. والتبريزي ٨٩/٣. والأعلام ٢٦٧/٣).

نداء الجن على أبي القبيس حين ولد النبي ﷺ :

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما ولد رسول الله ﷺ هتف الجن على أبي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون فأقسم:

لا أنثـى مـن النـاس أنجبـت ... ولا ولدت أنثى من النـاس واحـدة
كما ولـدت زهـرية ذات مفخـر ... مجنبـة يـوم القبـائـل مـاجـدة
فقـد ولـدت خير القبـائـل أحمدا ... فـأكـرم مـولـود وأكـرم والدة

وقال الذي على أبي قبيس:

يـا سـاكني البطحـاء لا تغلطـوا ... وميـزوا الأمـر بعقـل مضيء
إن بني زهـرة مـن سركـم ... في غـابـر الدهـر وعنـد البـدى
واحـدة منكـم فهـاتـوا لنـا ... فيمن مضى في النـاس أو مـن بقـى
واحـدة مـن غيركـم مثلهـا ... جنينهـا مثـل النبـي التقـي

سبب إسلام مازن الطائي:

وأخرج البيهقي عن هشام بن الكلبي قال: حدثني شيوخ من شيوخ طيء أن مازناً الطائي(١) كان بأرض عمان، وكان يسدن الأصنام لأهله، وكان له صنم يقال له «ناجر». قال مازن: فعترت ذات يوم عتيرة(٢) فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

يـا مـازن أقبـل إليَّ أقبـل ... تسمـع مـا لا يُجْهَـل
هـذا نبـيٌّ مُـرسَـلٌ ... جـاء بحـقٍّ مُنْـزَل
فـآمـن بـدلي تُعْـدَلَ ... عـن حـر نـابٍ تُشْعَـلُ
وقودها بالْجَنْدَل

---

(١) هو: مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الطائي، ذكره ابن السكن في الصحابة، وقال ابن حبان: يقال أن له صحبة. وذكره ابن عبد البَر في الإستيعاب، وابن حجر في الإصابة.
(انظر: الثقات ٣/٤٠٧، والإصابة ٣/٣٣٦).

(٢) العتيرة: الذبيحة.

قال مازن: قلت: إن هذا والله لعجب.

ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتاً أبين من الأول وهو يقول:

يـــا مـــازن اســـمــع تُسَــرُّ ظهـــر خَيرٌ وبَطُـــن شَـــرٌ
بُعِـــثَ نبيٌّ مـــن مضَـــر بـــديـــن الله الْكُبَـــر
فـــدع نحيتـــاً مـــن حجـــر تسلم مـــن حَـــرِّ سقـــر [1]

سبب إسلام ذباب بن الحارث:

وأخرج ابن شاهين في « الصحابة » والمعارفي في « الجليس » عن أبي خيثمة عبد الرحمن بن أبي سبرة قال: حدثني ذباب بن الحارث [2] - الصحابي رضي الله عنه - قال: كان لابن وَقْشَةَ رِئْي من الجن يخبره بما يكون، فأتاه ذات يوم فأخبره بشيء فنظر إليَّ فقال:

يـــا ذبـــاب، يـــا ذبـــاب اسمـــع العجـــب العجـــاب
بُعـــث محمـــد بـــالكتـــاب يـــدعـــو بمكـــة فلا يُجـــاب

فقلت له: ما هذا؟

قال: لا أدري، كذا قيل.

في إخبار الجن بنزول النبي ﷺ خيمة أم معبد [3] حين الهجرة:

وقال ابن اسحاق: حدثت عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مكثنا ثلاث ليال لا ندري أين وُجِّهَ رسول الله ﷺ، حتى أقبل

---

(١) الخبر أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩ مطولاً.

(٢) أشار إلى هذا الخبر البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٥٩.

(٣) أم معبد هي عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أحرم، وقيل هي عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة، وهي أخت حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القديدي، وله صحبة ورواية، زوجها أبو معبد الخزاعي، وفي إسمه خلاف.

رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غناء العرب، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته، ولا يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه   رفيقين قالا خيمتي أم مَعْبَدِ
هما نزلا بالبر ثم ترحلا   فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم   ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت أسماء: فلما سمعنا قوله، علمنا حيث وجه رسول الله ﷺ، وأن وجهه إلى المدينة(١).

في إخبار الجن بإسلام سعد بن معاذ وسعد بن عبادة:

وأخرج ابن أبي الدنيا، والخرائطي، والبيهقي، عن عبد الحميد بن أبي عبس، عن أبيه، عن جده قال: سَمِعتْ قريش صائحاً يصيح على أبي قبيس:

فإن يُسْلِمْ السعدان يُصْبِحْ محمدٌ   بمكَّة لا يَخْشى خلافَ المخالِفِ

فقال أبو سفيان: وأشراف قريش من السعود: سعد بن بكر، وسعد بن زيد، وسعد بن قضاعة.

فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس:

أيا سَعْدَ سُعْدَ الأوْس كن أنت ناحراً   ويا سَعْدَ سَعْد الخزرجين الْغَطارِفِ
أجيبا إلى داعي الْهُدى وتمنّيا   على الله في الفِرْدوس زلفة(٢) عارف

(١) هذا الخبر ذكره البيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٩١ مطولة ثم قال: «وهذه القصة وإن كانت تنقص عما روِّينا في قصة أم معبد ويزيد في بعضها فهي قريبة منها، ويشبه أن يكونا واحدة».
وكذلك نقلها ابن كثير في البداية والنهاية عن البيهقي، وكذلك الصالحي في السيرة الشامية.
وذكر قصة أم معبد أيضاً الحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في دلائل النبوة، وابن سعد في طبقاته، والبزار، وابن السكن، والطبراني.
انظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢/٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، والبداية والنهاية ٣/١٩١، ١٩٢، والسيرة الشامية للصالحي ٣/٣٥٠، وسيرة ابن هشام ١/١٠٠، ١٠١. والروض الأنف ٢/٨.

(٢) في دلائل النبوة للبيهقي: مُنْيَة.

فإن ثواب الله للطالب الهُدي جنانٌ من الفِرْدوْسِ ذاتُ رفارف

فقال: هذا سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ [1].

وأخرج ابن عبد البر، عن عبد المجيد بن أبي عبس قال: سُمع بالمدينة في بعض الليل هاتف يقول:

خير كهلين في بني الخزرج الغر يسيروا سعد بن عبادة
المجيبان إذا دعا أحمد الخير فنالتها هناك السعادة
ثم عاشا مهذبين جميعاً ثم لقاها المليك شهادة

في إخبار الجن بقصة بدر:

وذكر قاسم ابن ثابت [2] في «الدلائل» أن قريشاً حين توجهت إلى بدر، إذا هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المسلمون، وهو ينشد بأنفه صوت ولا يرى شخصه:

أزار الحنيفيون بدراً وقيعة سينقضّ فيها ركن كسرى وقيصرا
أبادت رجالاً من لؤي وأبرزت حرائر يضربن [3] الترائب حُسَّرا
فيا وَيحَ من أمسى عدو محمد لقد حاد [4] عن قصد الهدى وتحيرا

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر.

(١) الخبر أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٢٨، ٤٢٩، ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٥/٣. وكذلك أخرجه الخرائطي وابن أبي الدنيا. وهو في الروض الأنف ٢٧٢/١.

(٢) هو: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد عالم بالحديث واللغة. رحل مع أبيه من سرقسطة إلى مصر ومكة. ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب «العين» إلى الأندلس. وأريد صاحب الترجمة على القضاء بسرقسطة فامتنع، ولد سنة ٢٥٥ هـ وتوفي سنة ٣٠٢ هـ. له كتاب «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل». وهو مخطوط بخزانة الرباط. (انظر: نفح الطيب ٣٤٦/١، والأعلام للزركلي ١٧٤/٥).

(٣) في الأصل: خرائد يعذبن.

(٤) في الأصل: لقد جار.

في بيان تعرض الجن لنساء الإنس:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي وقاص قال: بينا أنا بفناء داري إذ جاءني رسول زوجتي: أجب فلانه. ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها الآن، هي، هي، أعرفها بعينها، فخطب سعد خطبة، حمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إنك قد أذيتني، وإني أقسم بالله إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك. فخرجت الحية فانسابت من باب الدار حتى جاءت المسجد إلى منبر رسول الله ﷺ، فرقت منه مصعده إلى السماء حتى غابت.

في بيان منع بعض الجن بعضاً من التعرض لنساء الإنس:

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» عن حسن بن حسين قال: دخلت على الرُّبَيِّع بنت معوِّذ بن عفراء [1] أسألها عن بعض الشيء، فقالت: بينا أنا في مجلسي إذ انشق سقف بيتي، فهبط عليّ أسود منه مثل الجمل - أو قالت: مثل الحمار - لم أر مثل سواده وخلقه وفظاعته. قالت: فدنا مني يريدني، وتبعته صحيفة صغيرة، ففتحها، فقرأ، فإذا فيها:

من رب عكب إلى عكب، أما بعد: فلا سبيل لك على المرأة الصالحة بنت الصالحين.

قالت: فخرج من حيث جاء وأنا أنظر.

قال حسن بن حسين: فأرتني الكتاب وكان عندهم [2].

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في «الدلائل» عن يحيى بن سعيد قال: لما

---

(١) هي الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية في بني النجار، لها صحبة ورواية، وقد زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها صلة لرحمها، عمرت دهراً وروت أحاديث (انظر: الاصابة ٤/٣٠٠، وتهذيب التهذيب ١٢/٤١٨، وطبقات ابن سعد ٨/٤٤٧).

(٢) هذا الخبر والذي قبله أخرجها البيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في حرز الربيع بنت معوذ بن عفراء ٧/١١٦، ١١٧.

حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة، إجتمع عندها ناس من التابعين منهم: عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن. فبينما هم عندنا وقد أعمى عليها، إذ سمعوا تقبصًّنا من السقف، فإذا ثعبان أسود قد سقط، كان أجدع عظيم، فأقبل يهوى نحوها، إذ سقط ورق أبيض مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من رب عكب إلى عكب، ليس لك إلى بنات الصالحين سبيل.

فلما نزل إلى الكتاب سما من حتى خرج من حيث نزله[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي عن أنس بن مالك قال: كانت إبنة عوف ابن عفراء مستلقية على فراشها، فما شعرت إلا بزنجي قد وثب على صدرها، ووضع يده في حلقها، فإذا صحيفة صفراء تهوى من السماء حتى وقعت على صدرها، فأخذها فقرأها، فإذا فيها:

من رب لكين إلى لكين، إجتنب ابنة العبد الصالح فإنه لا سبيل لك عليها.

فقام وأرسل يده من خلفي، وضرب بيده على ركبتي، فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة.

قالت: فأيقنت عائشة، فذكرت ذلك لها فقالت: يا ابنة أخي، إذا حضت فاجمعي عليك ثيابك، فإنه لن يضرك إن شاء الله تعالى..

قال: فحفظها الله بأبيها، إنه كان قتل يوم بدر شهيداً[2].

في فتوى الجن للإنس:

وأخرج ابن عبد الرحمن الهروي بن شكر، عن يحي بن ثابت قال: كنت مع حفص الطائفي بمنى، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية يفتي الناس، فقال لي

---

(١) أنظر: دلائل النبوة للبيهقي ١١٦/٧، ١١٧.

(٢) أنظر: دلائل النبوة للبيهقي ١١٦/٧.

حفص: يا أبا أيوب، ألا ترى إلى هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عفريت، فدنا منه حفص وأنا معه، فلما نظر إلى حفص أخذ نعليه ثم اشتد، وتبعه القوم، وجعل يقول: يا أيها الناس إنه عفريت.

في بيان وعظ الجن للإنس:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي خليفة العبدي قال: مات ابن لي صغير، فوجدت عليه وجداً شديداً، فقرأ آيات من آخر سورة آل عمران حتى انتهى إلى قوله: ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [1] ثم قال: يا أبا خليفة. قلت: لبيك. قال: ماذا تريد أن تخص الحياة في ذلك؟ أفأنت أكرم على الله تعالى أم محمد ﷺ؟ قد مات ابنه إبراهيم، فقال: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب. أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك، وقد كتب على جميع الخلق؟ أم تريد أن تسخط على الله وترد تدبيره في خلقه؟ والله لولا الموت ما وسعتهم الأرض، ولولا الأسى ما انتفع المخلوق بعيش. ثم قال: ألك حاجة؟ قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: إمرء من جيرانك الجن.

في بيان تكلم الجن بالحكم:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قروة قال: إن نفراً من الجن تكوَّنوا في صورة الإنس، فأتوا رجلاً فقالوا: أي شيء أحب إليك أن يكون لك؟ قال: الإبل. قالوا: أحببت الشقاء والصفاء وطول البلاء، يلحقك بالغربة، ويبعدك عن الأحبة. فارتحلوا من عنده فنزلوا بآخر فقالوا: أي شيء أحب إليك يكون لك؟ قال: العبيد. قالوا: عز مستفاد، وغيظ كالأوتاد، ومال وبعاد. فارتحلوا من عنده، فنزلوا بآخر فقالوا: أيّ شيء أحب إليك أن يكون لك؟ قال: الغنم. قالوا: أكله الحل، ورفده السائل، لا تحملك في الحرب، ولا يلحقك بالنهب، ولا تنجيك من الكرب. فارتحلوا من عنده، فنزلوا على آخر فقالوا: أي شيء أحب إليك أن يكون لك؟ قال: أحب الأصل. قالوا: ثلاثمائة

---

(١) سورة: آل عمران. آية: ١٩٨.

وستون نخلة غنى الدهر، ومال الصيح والريح. فارتحلوا من عنده، فنزلوا على آخر فقالوا: أي شيء أحب إليك أن يكون لك؟ قال: أحب الحرث. قالوا: نصب العيش حين تحرث تجد، وحين لا تحرث لا تجد. فارتحلوا من عنده، فنزلوا بآخر فقالوا: أي شيء أحب إليك أن يكون لك؟ قال: فما أنتم حتى أمنّيكم؟ فجاءهم بخبز فقالوا: قمح يصلح، ثم جاءهم بلحم فقالوا: روح يأكل روحاً، ما قل منه خير مما كثر. فجاءهم بتمر ولبن. فقالوا: تمر النخلات، لبن البكرات، كلوا باسم الله فأكلوا. قالوا: فأخبرنا، ما أحلى شيء؟ وما أحسن شيء؟ وما أطيب شيء رائحة؟ قال: أما أحلى شيء فضرعيل جائع يقذف في معي ضائع، وأما أحسن شيء فغادية في أثر سارية في أرض رابية، وأما أطيب شيء رائحة فريح زهر في إثر مطر.

قالوا: فأخبرنا عن أي شيء أحب إليك أن يكون لك. قال: أحب الموت. قالوا: لقد تمنَّيت شيئاً ما تمناه أحد قبلك، فأوصنا وزودنا. فأخرج إليهم قربة من لبن وقال: هذا زادكم. قالوا: أوصنا. قال: قولوا: لا إله إلا الله تكفيكم ما بين أيديكم وما خلفكم. فخرجوا من عنده وهم يحزمونه على الجن والإنس.

قال أبو النضر هاشم بن القاسم: بلغني أن الرجل الذي نزلوا عليه بآخره: عويمر أبو الدرداء.

في تعليم الجن الطب للإنس:

وأخرج زيد بن وهب قال: غزونا فنزلنا في جزيرة، وأوقدنا ناراً، وإذا حجرة عظيمة، فقال رجل من القوم: إني أرى حجرة كبيرة فلعلكم تودون من فيها، فخولوا نيرانهم، فأُتِي من الليل. فقيل له: إنك دفعت عن دارنا، وسنعلمك طباً تصيب به خيراً إذا ذكر لك مريض وجعه، فما وقع في نفسك أنه دواؤه فهو دواؤه.

وأخرج أبو سليم محمد بن عبد الرحمن بن زيد الربعي الحافظ في كتاب «العجائب» عن أبي ميسرة الحراني قال: اختصمت الجن والإنس إلى محمد بن

غلاثة القاضي في بئر بالمدينة. قيل لأبي ميسرة: ظهرت الجن له؟ قال: لا، ولكنه سمع كلامهم. فحكم للإنس أن يستقوا منها من طلوع الشمس إلى غروب الشمس، وحكم للجن أن يستقوا منها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. قال: وكان إذا استقى منها أحد بعد غروب الشمس رُجِمَ بالحجارة.

وأخرج أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب «العجائب» عن علي بن سرح قال: اجتمع نفر من الجن فقالوا: عالمنا أعلم من عالم الإنس. فاختلفوا، فقالوا: انطلقوا بنا إلى قائف بن خثعم فأتوه، فدخلوا عليه خبأة، فإذا شيخ كبير قال: ما حاجتكم؟ قالوا: ضلت لنا إبل فأتيناك لتنظر في ذلك. فقال: أنا شيخ كبير، وإنما قلبي بضعة من جسدي، وقد ضعف كما ضعف جسدي. قالوا: به أن يخرج معنا فتنظر. قال: أخبرتكم بحالي، ولكن اذهبوا بابني هذا فلننظر. قالوا: أتيناك ترسل معنا غلاماً صغيراً. فأبى، فخرجوا بالغلام يمشون، فلما خرجوا من الخيام واستبعدوا مرَّت طير على وجوههم، فخفضت جناحاً ورفعت آخر. فقام الغلام وقال: يا هؤلاء إتقوا الله، وليس له ذكر غيري وأنا غلام صغير، إتقوا الله وذروني. قالوا: ولِمَ؟ أخبرنا. قال: ألم تروا إلى الطير التي مرت على وجوهكم، فخفضت جناحاً ورفعت آخر فأقسمت لي برب السماء ورب الأرض ما ضلَّت لكم إبل، وإنكم لجن، وما أنتم بإنس. فقالوا: إرجع إلى أبيك، أخزاك الله.

في خوف الجن من الإنس:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن مجاهد قال: بينا أنا ذات ليلة أصلي، إذ قام مثل الغلام بين يدي، فشددت عليه لآخذه، فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته، فما قام إليَّ بعد ذلك قال: إنهم يهابونكم كما تهابونهم.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن مجاهد قال: الشيطان أشد فرقاً من أحدكم منه، فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم، ولكن شدوا عليه فإنه يذهب.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي شراعة قال: رآني يحيي الجزار وأنا أهاب أن

أدخل في رقاق بالليل فقال لي: ان الذي نهاب هو أشد منك فرقاً.

في تسخير الجن للإنس وطاعتهم لهم:

وأخرج شكر في « العجائب » عن سفيان بن عبد الله أن عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نصير أمير العرب، وكان يبعث في الجيوش حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر، فقال:

إنتهينا الى جزيرة من جزائر البحر، فإذا نحن ببيت مبني، وإذا نحن بسبعة عشر جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان، فأمرت بأدناها جرة، وأوسطها جرة، وأعلاها جرة، فأخرجت إلى صحن الدار، وأمرت بواحدة منها، فنقبت، فإذا شيطان مجموع يداه إلى عنقه وهو يقول: والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها أفسد في الأرض، ثم نظر فقال: والله ما أرى سليمان وملكه. فانساخ في الأرض، وذهب في الأرض، فأمرت بالبواقي فردت إلى مكانها.

وأخرج أيضاً من وجه آخر عن موسى بن نصير أنه خرج غازياً في البحر حتى أتى بحر الظُّلمة، وأطلق المراكب على وجوهها تسير، فسمع شيئاً بالمراكب فإذا بجرار خضر، فأخذ قلة منها، فهاب أن يكسر الخاتم، فقال: إقدحوها من أسفلها.

فلما أخذ القدح القلة، صاح صائح: لا والله يا نبي الله لا أعود. فقال موسى: هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود. قال: ونفذ المقدح في القلة، فإذا شخص على رجل المركب، فلما نظر إليهم قال: أنتم هم والله، لولا نعمتكم عليَّ لغرقتكم.

في حكايات مكافأة الجن الإنس على الخير والشر:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الوليد بن هشام الخرمي قال: كان عبيد بن الأبرص وأصحاب له في سفر، فمروا بحية وهي تُقلِّب في الرمضاء وتلهث عطشاً، فَهَمَّ بعضهم بقتلها. فقال عبيد: هي إلى من يَصُبّ عليها نقطة من ماء

أحوج، فنزل فصب عليها، ثم مضوا، فأصابهم ضلال حتى ذهبت عنهم الطريق، فبيناهم كذلك إذ هتف هاتف يهتف:

يا أيها الركب المضل مذهبه
دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى إذا الليل تولى مغربه
وسطع الفجر ولاح كوكبه
فحِلّ عنه رحله وسبسبه

قال: فسار به من الليل حتى إذا طلع الفجر مسيرة عشرة أيام بلياليها فقال:

عبيد يا أيها البكر قد أنجيت من غمر ... ومن فناء في أضل الراكب الهادي
هل لا تخبرنا بالحق نعرفه ... من الذي جاد بالنعماء في الوادي
فقال مجيباً لنا الشجاع الذي أبصرته ... رمضاء في ضحضح نازح يسرى به صادي
فجدت بالماء لما ضنّ شاربه ... رويت منه ولم تبخل بإنجادي
الخير يبقى وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الهيثم قال: خرجت أنا وصاحب لي، فإذا أنا بامرأة على ظهر الطريق، فسألت أن نحملها، فقلت لصاحبي: إحملها. فحملها خلفه، فنظرت إليه ففتحت فاها، فإذا يخرج من فيها مثل لهب الأتون، فحملت عليها، فقالت: ما لي ولك. وصاحت. فقال صاحبي: ما تريد منها؟ ثم سار ساعة، ثم إلتفتّ إليها ففتحت فاها، فإذا يخرج منه مثل لهب الأتون، فحملت عليها، ففعلت ذلك ثلاث مرات، فلما رأيت ذلك صممت فظفرت، فإذا هي بالأرض فقالت: قاتلك الله، ما أشد فؤادك، ما رآه أحد قط إلا انخلع فؤاده.

وقال الأصمعي: خرج رجل يحضر الموت، فتبعه من الغول - وهي ساحرة الجن - فلما خاف أن ترهقه دخل في بئر، فبالت عليه، فخرج من البئر وقد تمعَّط شعره، ولم يبق عليه شيء.

في أن الظباء ماشية الجن:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن حميد بن هلال[1] قال: كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن، فأقبل غلام ومعه قوس ونبل، فاستتر بأرطأة وبين يديه قطيع من الظباء وهو يريد أن يرمي بعضه، فهتف هاتف لا يُرى:

إن غلاماً أعسر اليدين يسعى بكبد أولهن مَيْن
متخذ الأرطأة جنتين ليقتل التيس من العترين

فسمعت الظباء فتفرقت.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن النعمان بن سهل الحراني قال: بعث عمر بن الخطاب رجلاً إلى البادية، فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى أخذها، فإذا رجل من الجن يقول:

يا صاحب الكنانة المكسورة خل الظبية المصرورة
فإنها لصبية مضرورة غاب أبوهم عتبة مذكورة
في كورة لا بوركت من كورة

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن نصر الدلاني قال: سمعت شيخاً لنا يذكر قال: خرج مالك بن خزيم في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظاً فأصابهم عطش شديد، فخرجوا في طلب الماء، وكَمنُ مالك في خبابه، فأصاب بعضهم شجاعاً، فأقبل منساباً حتى دخل رجل مالك فلاذ به، وأقبل الرجل في اثر. فقال مالك: استيقظ فإن الشجاع عندك ، فاستيقظ مالك ونظر إليه وهو يلوذ به، فقال الرجل: عزمت عليك إلا تركته. فلف عنه وانساب الشجاع، فارتحلوا، واشتد بهم العطش، فإذا هاتف يهتف بهم:

---

(١) حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان، من الطبقة الثالثة.
(أنظر: تقريل التهذيب ١/٢٠٤).

يـا أيها القـوم لا مـاء أمـامكـم حتى تسوموا المطايـا يـومهـا التعبـا
ثم اعدلوا سامة[1] فـالماء عـن كثـب عين رواء ومـا يـذهـب الكعبـا
حتى إذا مـا أصبتم منـه ريّكـم فاسـقوا المطايا، ومنه فاملأوا القربـا

فنزلوا شامة، فإذا هم في عين خوارة في أصل جبل، فشربوا وسقوا إبلهم، وحملوا ريهم حتى أتو عكاظ، ثم أقبلوا حتى انتهوا إلى ذلك الموضع، فلم يروا شيئاً، وإذا هاتف يقول:

يا مـالـك عني جـزاك الله صـالحة هـذا وداع لكـم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير مع أحـد إن الذي يحرم المعـروف محـروم
مـن يفعـل الخير لا يعـدم مغَبَّـة ما عاش والكفر بعد الغب مـذمـوم
أنا الشجاع الذي أنجيت مـن رهـق شكـر ذلـك ان الشكـر مقسـوم

فطلوا العين فلم يجدوها.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو بكر التيمي - رجل من ولد أبي بكر الصديق - قال: سمعت رجلاً من بني عقيل قال: صدت يوماً تيساً من الظباء، فجئت به إلى منزلي فأوثقته هناك، فلما كان من الليل سمعت هاتفاً يقول: أيا فلان، هل رأيت جمل اليتامى؟ قال: نعم، أخبرني صبي أن الإنسي أخذه، أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه حدثاً لأُحدثنَّ مثله، فلما سمعت ذلك جئت إلى التيس فأطلقته، فسمعه يدعوه، فأقبل نحو الصوت وله حنين، وأرزان الحنين الجمل وأرزانه.

قال أبو بكر اليتمي: وأصاب رجل قنفداً، فكفا عليه برمة، فبينما هو على الماء إذ نظر إلى رجلين عريانين، أحدهما يقول: واكيداه، إن كان عفار ذبح. فقال الآخر: ثكلت بعل عمتي إن لم أنحُ. فلما سمعت ذلك جئت إلى البرمة، وله جلبة تحتها، فكشفت عنه، فمرَّ يخطر.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن رقاد بن زياد قال: حملت ظبياً جنح الليل، فبات

(١) في الأصل: فعدلوا سامة

عندي، فسمعت هاتف يهتف من الليل يقول:

أيا صلحة الوادي ألا إن شاتنا أصيبت بليل وهي منك قريب
أحسى لنا من بات يختل فرقنا له بهليع [1] الواديين دبيب

في عبادة الإنس للجن:

وأخرج البخاري، والنسائي عن ابن مسعود قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم النفر من الجن، وتمسك الإنسيون بعبادتهم، فأنزل الله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [2].

في أن الجن لهم حدود لا يستطيعون تخطيها:

وأخرج ابن أبي الدنيا في «هواتف الجان» عن واثلة بن الأسقع أن حجاج بن غلاظ السلمي قدم بمكة في ركب، فأجنهم الليل بواد مخفوف موحش، فقال له الركب ويقول: أعيذ نفسي، وأعيذ صحبي، من كل جني بهذا النقب، حتى أعود سالماً وركبي. فسمع قارئاً يقرأ: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾.

فلما قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع، فقالوا: إن هذا يزعم محمد أنه أنزل عليه. قال: والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي.

في جواز المذاكرة بحديث الجن:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن محمد بن مسلم أن عمر بن الخطاب قال يوماً لمن حضره من جُلَسَائه: أذكروا شيئاً من حدث الجن؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، خرجت أنا وصاحبان لي نريد الشام، فأصبنا ظبية عضباء. وأدْرَكَنا راكب من خلفنا - وكنا أربعة - فقال: خلِّ سبيلها. فقلت: لا، لعمري لا أخلي

(١) في الأصل: بليع. وهليع الوادي أسفله.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في تفسير سورة ١٧، ومسلم في صحيحه، في تفسير سورة ٢٩.
وآية الحديث: رقم ٥٧ من سورة الإسراء

سبيلها. فقال: لربما رَأيتنا في الطريق ونحن أكثر من عشرة، فيخطف بعضنا بعضاً، فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديراً يقال له: «دير الضيف»، فارتحلنا وهي معنا، فإذا هاتف يهتف ويقول:

يا أيها الركب السراع الأربعة خلّوا سبيل النافر المروعة
مهلاً عن العضباء ففي الأرض سعة ولم أقل قول كذوب آشعة

قال: فخلَّيت سبيلها يا أمير المؤمنين لفرض لازمة ركابنا، فأُميل بنا إلى حي عظيم، فأتي علينا طعام وشراب، ثم مضينا حتى أتينا الشام، وقضينا حوائجنا ثم رجعنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي أُميل بنا إليه إذا أرض قفر ليس بها سفر، فأيقنت يا أمير المؤمنين أنهم جن من الجن، فأقبلت سائراً إلى الدير، فإذا هاتف يهتف:

إياه لا تعجل وخذها من ثقة إني أسير الجد يوم الحجفقة
قد لاح نجم واستوى بمشرقه ذو ذنب كالشعلة المحرقة
يخرج من ظلماء عسر موبقة إني امروء أنباؤه مصدقة

فأقبلت يا أمير المؤمنين، فإذا النبي ﷺ قد ظهر، ودعا إلى الإسلام، فأسلمت.

قال رجل: وأنا يا أمير المؤمنين خرجت وصاحب لي نريد حاجة لنا، إذا شخص راكب حتى إذا كان منا بمزجر هتف بأعلى صوته: أحمد، يا أحمد، والله أعلى وأمجد، محمد أتانا بإله يُوحَّد، يدعو إلى الخير، وإليه فاعمد.

فأراعنا ذلك، فأجابه صوت عن يساره يقول:

أنجز ما أوعد من شق القمر حان له والله إذ دين ظهر

فأقبلت، فإذا النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام، فأسلمت.

قال عمر: وأنا كنت عند ذريح لنا إذ هتف هاتف من جوفه: يا لذريح، يا لذريح، صائح يصيح، بأمر فليح، ورشد نجيح، يقول لا إله إلا الله.

فأقبلت فإذا النبي ﷺ قد ظهر.

وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه، والطبراني، وابن عساكر، عن خُرَيم بن فاتك [1] قال: خرجت في طلب إبل لي، وكنا إذا نزلنا بواد قلنا: نعوذ بعزيز هذا الوادي، فتوسَّدْتُ ناقة وقلت: أعوذ بعزيز هذا الوادي، فإذا هاتف يهتف بي وهو يقول:

ويحك، عُذْ بالله ذي الجلال ... منزِّل الحرام والحلال
ووحّد الله ولا تبالي ... ماكيد ذي الجن من الأهوال
ان نذكر الله على الأميال ... وفي سهول الأرض والجبال
وصار كيد الجن في سفال ... إلا التُّقى وصالح الأعمال

فقلت:

يا أيها القائل ما تقول ... أرُشْد عندك أم تضليل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ... يأمر بالصلاة والزكاة
ويزجر الأقوام عن هنات ... قد كنَّ في الأنام منكرات

فقلت له: من أنت؟

قال: أنا مالك بن مالك، بعثني رسول الله ﷺ على جن نَجْد.

قلت: أما لو كان لي من يؤدي إبلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى أُسلِم.

قال: أنا أؤديها.

---

(١) هو خريم - بالتصغير - ابن فاتك الأسدي، أبو يحيى، وهو خريم ابن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك، نسب لجد جده، صحابي، شهد الحديبية، ولم يصح أنه شهد بدراً مات في خلافة معاوية (انظر: تقريب التهذيب ١/٢٢٣)

فركبت بعيراً منها ثم قدمت، فإذا النبي ﷺ على المنبر، فلما رآني قال: « ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك؟ أما أنه قد أدّاها سالمة ».

في إخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة:

وأخرج الحارث في مسنده، عن محمد بن سيرين قال: بينما سعد بن عبادة قائماً فمات، قتلته الجن، سمعوا قائلاً يقول:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهم فلم يُخْط فؤاده

في جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية دون الأمور المستقبلة:

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن سالم بن عبد الله قال: أبطأ جن عمر على أبي موسى، فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه، قال: تركْتُه مؤتزراً بكساء يهنأ إبل الصدقة[1]، وذاك لا يراه شيطان إلاّ خرَّ لمنخره، الملك بين يديه، وروح القدس ينطق بلسانه.

أخرج عبد الله بن أحمد حنبل في « فضائل الصحابة » عن سالم بن عبد الله قال: راث على أبي موسى الأشعري خبر عمر وهو أمير البصرة، وكان بها امرأة في جنبها شيطان يتكلم، فأرسل إليها فقال لها: مُرِي صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير المؤمنين. قالت: هو باليمن يوشك أن يأتي. فمكثوا غير طويل ثم حضر، فقالوا: اذهب فاخبرنا عن أمير المؤمنين، فإنه راث علينا، فقال: إن ذاك الرجل ما نستطيع ندنوا منه إن بين عينيه روح القدس، وما خلق الله شيطاناً يسمع صوته إلاّ خرَّ لوجهه.

وروي أن عمر رضي الله عنه أرسل جيشاً[2]، فقدم شخص إلى المدينة فأخبرهم أنهم انتصروا على عدوهم، وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك؟ فذُكِرَ

---

(١) في الأصل: موتوراً هاهنا إبل الصدقة.

(٢) في الأصل: جناً.

له، فقال: هذا أبو الهيثم بريد المسلمين[1] من الجن، وسيأتي بريد الإنس، فجاء بعد ذلك بأيام.

في نعي الجن عبد الله بن جُدْعَان[2]:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي الطفيل - عامر بن واثلة - قال: أخبرني شيخ من أهل مكة، عن الأعشى بن النبَّاش بن زرارة التيمي قال: خرجت مع نفر من قريش نريد الشام، فنزلنا بوادٍ يقال له «وادي غول» فغرسنا به، فاستيقظت في بعض الليل، فإذا أنا بقائل يقول:

ألا هلك النُسَّاك خير بني فهر ... وذو الباع والمجد والتلية وذو الفخر

فقلت في نفسي: والله لأجيبنَّه، قلت:

ألا أيها الناعي أخو الجود والفخر ... من المرء تنعاه لنا من بني فهر

قال:

نعيت ابن جدعان بن عمرو وأخا الندا ... وذو الحسب العرموس والمنصب القهر

فقلت:

لقد نوهت بالسيد الماجد الذي ... له الفضل معروفاً على ولد النضر

فقال:

مررت بنسوان تخمسن أوجهاً ... صباحاً عليه بين زمزم والحجر

(١) في الأصل: المكمن.

(٢) هو: عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة.
له أخبار كثيرة أوردها الأصفهاني وغيره بعضها متفرقة، وسماه اليعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية.
(انظر: الأغاني جـ ٣، ٤، ٨، ٩، ١٩. واليعقوبي ٢١٥/١، وخزانة البغدادي ٥٣٧/٣. والمحبر ١٣٧. والجمحي ٢٢٢. والأعلام ٧٦/٤).

فقلت:

متى؟ إنما عهدي به ذو عروبة　　وتسعة أيام لغُرَّة ذي الشهر

فقال:

ترى منذ أيام ثلاث كوامل　　مع الليل أو في الليل أو وضح الفجر

فاستيقظت الرفقة فقالوا: مَنْ تخاطب؟

قال: هذا هاتف يُنعي ابن جدعان.

فقالوا: لو بقي أحد لشرف أو عز كثرة ومال، لبقي عبد الله بن جدعان.

فقال ذلك الهاتف:

أرى الأيام لا تُبقي عزيزاً　　لعزَّته ولا تبقي ذليلاً

فقلت:

ولا تبقي من الليلين سعراً　　ولا تبقي الحزون ولا الهولا

قال: فنظرنا في تلك الليلة، فرجعنا إلى مكة فوجدناه قد مات كما قال.

في بيان نوح الجن على أبي عبيدة وأصحابه:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن محمد بن سعيد بن راشد - مولى النخع - عن رجل من الطائف قال: لما أبطأ على عمر بن الخطاب خبر أبي عبيدة بن مسعود وأصحابه - وكانوا بقس الناطف - اشتد همُّه وجعل يسأل عن خبرهم، فقدم رجل من أهل الطائف، فحدّث أنهم كانوا بوادٍ من أودية الطائف، فسمعوا نائحة يحسبون أنها بالقرب منهم، وسمعوا نساءً ينحت، ويقُلْن:

مت على الخيرات ميتة خالد　　إذا ما صبرت يوم اللقاء

قدَّس الله معركاً شهدوه　　والملأ الأبرار خير ملاء

معركاً فيه ظلّت الجن تبكي　　مبسمات الأبكار بيض الدماء

كم كريم مجدل غادروه		مؤمن القلب مستجاب الدعاء
يقطع النوم لا ينام صلاة		وجؤاراً يمده ببكاء

ثم يقلن: يا أبا عبيداه يا سليطاه.

قال الطائفي: فجعلنا نتبع الصوت، ونسمع الأبيات وما يقلن بعدها، ونحن منه في البعد على حال واحدة. فكتب عمر الذي سمع منه، فوجدوا أبا عبيدة وأصحابه قد قتلوا ذلك اليوم.

في نوح الجن على النخع:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الكلبي قال: سمعت أشياخ النخع يذكرون، قالوا: أصيب النخع بالقادسية، فسمعوا نوح الجن بواد من أودية اليمن وهم يقولون:

ألا فاسلمي يا عكرم بنت خالد		وما خير زاد بالقليل المصرد
فحيَّتك عني الشمس عند طلوعها		وحيَّاك عني كل راكب مفرد
وحيتك عني عصبة نخعية		حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا لكسرى يضربون جنوده		بكل رقيق الشفرين مهند
إذا ثُوِّبَ الداعي أقاموا بكلكل		من الموت مُغْبرّ الغياطيل أسود

قال: فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل.

في رثاء الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله إنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل راكب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال:

أبعد قتيل بالمدينة أشرقت		له الأرض واهتز الغضاة بأسوق
جزى الله خيراً من إمام وباركت		يد الله في ذاك الأديم المخرق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها		نوائح في أكمامها لم تُفتَّق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقى		وحكم صليب غير مَزوَّق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أمين النبي حبه وصديقه ... كساه المليك جبة لم تُمزَّق
من الدين والإسلام والعدل والتقى ... وبابك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقر من حوله في مفازة ... شباعاً رُوَّاء ليليهم لم يُؤرَّق

قالت: ثم انصرفنا فلم نر شيئاً، فقال الناس: هذا «موزداً». ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة، فوثب إليه أبو لؤلؤة[1] فقتله، فوالله إنه لمسجي بيننا إذ سمعنا صوتاً من جانب البيت لا ندري من أين يجيء:

ليبك على الإسلام من كان باكياً ... فقد أو شكوا هلكي وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملَّها من كان يوقن بالوعد

فلما ولى عثمان لقي «موزداً» فقال: أنت صاحب الأبيات؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما قلتهن. فيرون أن بعض الجن رثاه.

وأخرج ابن أبي الدنيا، ومحمد بن داود الأصبهاني[2] في كتاب «الزهرة» من وجه آخر، عن عائشة قالت: بكت الجن على عمر بن الخطاب قبل أن يُقتل بثلاث، فقالت:

أبعد قتيل في المدينة أظلمت ... له الأرض تهتز الغضاة بأسوق
جزى الله خيراً من أمين وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزَّق
وُلّيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائح في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

---

(١) أبو لؤلؤة فيروز الفارسي هو الذي ضرب الفاروق بن الخطاب - وهو يصلي صلاة الصبح - بخنجر في خاصرته، عاش بعدها ثلاث ليال ثم مات على أثرها.

(٢) هو: محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري، أبو بكر: أديب، مناظر، شاعر. أصله من أصبهان ولد وعاش ببغداد سنة ٢٥٥ هـ، وتوفي بها مقتولاً سنة ٢٩٧ هـ. من كتبه: كتاب الزهرة، والوصول إلى معرفة الأصول، والانتصار، واختلاف مسائل الصحابة. (انظر: النجوم الزاهرة ١٧١/٣، وابن خلكان ٤٧٨/١، وتاريخ بغداد ٢٥٦/٥، والمنتظم ٩٣/٦، واللباب ١٠٠/٢، وصله الطبري ٣٣، والأعلام ١٢٠/٦).

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... يكفي سليغاً أزرق العين مطرق
فيا لقتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض واهتز العضاة بأسوق
فكفاك ربي بالجنان تحية ... ومن كسوه الفردوس لا تتخرّق[1]

قلت:

وأخرج محمد بن داود الأصبهاني في كتاب «الزهرة» عن سعيد بن المسيب قال: بكت الجن على عمر ثلاثة أيام، فسمع الناس أصواتهم في طريق المدينة: ليبك على الإسلام... البيتين. [إنتهى].

في نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله عنه:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عثمان بن مرة، عن أمه قالت: لما قُتِلَ عثمان بن عفان رضي الله عنه ناحت الجن عليه فقالوا:

ليلة الحصباء إذ يرمون بالصخر الصلاب.

ثم قاموا بكرة ينعون صقراً كالشهاب.

زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب.

في نوح الجن على بعض مصابي صفين:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن مسعر بن كدام[2] قال: قُتِلَ رجل من بني عمرو ابن عبدمناف يوم صفين، فسمعوا نائحة من الجن وهي تقول:

ألا فاسألوا العمرين عن صاحب الجمل ... فتى غير مسهام ولا خائف نكل
يكر الركائب في المكاره كلها ... ويعلم أن المرء منقطع الأمل

---

(١) في الأصل: لم تنحرق.

(٢) هو: مِسْعُر بن كدام ابن ظهير، الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة، ثبت فاضل، من الطبقة السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. (انظر: تقريب التهذيب ٢/٢٤٣).

في إعلام الجن بوفاة علي بن أبي طالب:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عمر بن عامر[1] قال: عاتب صاحب شرطة معاوية إبناً له حتى أخرجه من البيت، ثم قام حتى أغلق الباب بينه وبينه، فأرق الفتى من سخط أبيه، فبينا هو كذلك إذا بمناد ينادي على الباب: يا سويد. فقال الفتى: والله ما في دارنا سويد، حر ولا عبد. قال: فانخرط من شرجع لنا في الصفة سنور لنا أسود، فأتى الباب فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان. قال: من أين جئت؟ قال: من العراق. قال: فما حدث فيها؟ قال: قُتِلَ عليّ بن أبي طالب، فهل عندك شيء تطعمنيه؟ فإني جوعان[2]. قال: والله لقد خمّروا آنيتهم وسمّوا عليها، غير أن هنا سفوداً شووا عليه شواية لهم وعليه[3] وضر، فهل لك فيه؟ قال: نعم. فجاء سود بالسفود[4] وهو مسند في زاوية البيت، فأخذه فأخرجه إليه، فتعرقه حتى سمعت عرقه إياه، ثم جاء به فأسنده في الزاوية، فأخبر الفتى أباه، فأتى معاوية فأخبره، فكتب تلك الساعة وتلك الليلة، فكان كذلك.

في نوح الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما:

وأخرج الطبراني، عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين.

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، عن أم سلمة قالت: ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قُبِضَ رسول الله ﷺ حتى قتل الحسين، فسمعت جنية تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعد
على رهط تقودهم المنايا ... إلى متجبر في الملك عبد

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ابن حيزوم الكلبي، عن أمه قالت: لما قُتِلَ الحسين

---

(١) هو: عمر بن عامر السّلمي البصري، قاضيها، صدوق، له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وثلاثين، وقيل بعدها (انظر: تقريب التهذيب ٢/٥٨).

(٢) في الأصل: غرثان.

(٣) في الأصل: فعلمه.

(٤) في الأصل: السفود.

سمعت منادياً ينادي في الجبال:

أيها القـــوم قـــاتلـــون حسينـــاً ... أبشروا بـــالعـــذاب والتنكيـــل
كـل أهـل السماء تـدعـوا عليكـم ... مـــن نبـــي ومـــالـــك وقبيـــل
قـــد لعنتم على لســـان ابـــن داود ... ومـــوسى وحـــامـــل الإنجيـــل

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن محمود بن أبي المقدام قال: أخبرنا الجصاصون أنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين:

مســـــح النبـــي جبينـــــــه ... طـــه يـــــريـــــق في الخـــــدود
أبـــــواه مـــــن عليـــــاء قـــــريش ... وجـــــــــــد خيـــر الجـــدود

وأخرج الطبراني، عن أبي خباب قال: سمع من الجن يبكون الحسين.. فذكر البيتين.

وأخرج الطبراني عن أبي خباب الكلبي: حدثني الجصاصون قالوا: كنا إذا خرجنا بالليل إلى الجبَّـانـة عنـد مقتـل الحسين، سمعنـا الجن ينـوحـون عليـه ويقولون... فذكر البيتين.

في نوح الجن على الشهداء بالْحرة:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن بعض آل الزبير قال: لما قُتِلَ أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس:

قُتِـــلَ الخيـــار بنـــو الخيـــار ... ذوو المهـــابـــة والسمـــاح
الصـــائمـــون القـــائمـــون ... القـــانتـــون أولـــو الصـــلاح
المهتـــــدون المتقـــــون ... الســـابقـــون إلى الفـــلاح
مـــاذا بـــــرأتم والبقيـــــع ... مـــن الجحـــاجحـــة الصبـــاح
وبقـــاع يثـــرب ويحهـــن ... مـــن النـــوائـــح والصيـــاح

فقال ابن الزبير لأصحابه: يا هؤلاء، قُتل أصحابكم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

في إخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز[1]:

وأخرج شكر في « العجائب » عن ابن الماجشون قال: خرجت بمكة في ليلة أضحيانه، وإذا أنا بكلب يعدو حتى دخل في وسط كلابي، فقال: أتضحكن وتلعبن وقد مات عمر بن عبد العزيز الليلة!؟ فحسبنا تلك الليلة، فوجدنا عمر ابن عبد العزيز مات فيها.

في بكاء الجن أبا حنيفة رحمه الله:

وأخرج عن أبي عاصم الرقي قال: حدثنا الخليجي أن الجن بكت أبا حنيفة ليلة مات، فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص:

ذهـب الفقـه فلا فقـه لكـم ... فـاتقـوا الله وكـونـوا خلفـا
مـات نعمان فمـن هـذا الذي ... يحيي الليـل إذا مـا سـدفـا

في نوح الجن على وكيع بن الجراح[2]:

وقال عباس الدوري في تاريخه: حدثنا أصحابنا عن وكيع أنه خرج إلى مكة، فجعل أهله يسمعون النوح في دارهم، فلما قدم الناس من الحج سألوهم: متى مات وكيع؟ قالوا: في ليلة كذا وكذا. وإذا هي الليلة التي سمعوا فيها النوح.

في إخبار الجن بوفاة هارون الرشيد:

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إبراهيم بن عبيد الله السعدي يقول: صعدت المئذنة

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين، كان مولده سنة ٦١ هـ وتوفي سنة ١٠١ هـ مسموماً.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان: حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره. ولد بالكوفة سنة ١٢٩، وتوفي سنة ١٩٧ هـ. له كتب منها: تفسير القرآن، والسنن، والمعرفة والتاريخ، والزهد. توفي بفيد راجعاً من الحج. (انظر: تذكرة الحفاظ ١/٢٨٢. وحلية الأولياء ٨/٣٦٨. وميزان الاعتدال ٣/٢٧٠).

لأُؤَذِّن، فوقفت أنتظر الصبح، فإذا شبه الكلب في ناحية الري (١)، يستقبله مثله من الناحية [الأخرى] (٢) فقال أحدهما لصاحبه: سويق. فقال الآخر: بليق. فقال: إيش الخبر؟ قال: تُوُفِّيَ أمير المؤمنين. فنزلت فكتبت، فإذا هارون الرشيد (٣) قد مات في تلك الليلة.

في نوح الجن على الخليفة المتوكل:

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عمرو بن شيبان قال: كنت ليلة قُتِلَ المتوكل في منزلي بالشام، ولم أعلم أنها الليلة التي قُتِلَ فيها، فلم أشعر إلا وهاتف يهتف في زوايا الدار يقول:

يا نائم الليل في جسمان يقظان أفض دموعك يا عمرو بن شيبان

ففزعت لذلك، فأعاد الصوت ثلاث مرات، فقلت للجارية: أعطني دواة وقرطاساً فوضعته بجنبي فاندفع يقول:

أما ترى العصبة الأنجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح (٤) بن خاقان
وافا إلى الله مظلوماً فعج له أهل السموات من مثنى ووحدان
فالطير ساهمة والغيث مُنْحبس والنبت منتقص في كل إبان
والسعد ينقص والأنهار واقفة والأرض هامدة في كل أوطان
وسوف تأتيكم أخرى مسومة توقعوها لها شأن من الشأن
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم فقد رثاه جميع الإنس والجان

في النهي عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم:

قال يحي بن يحي: قال لي ابن وهب: استنبط بعض الخلفاء عيناً وأراد

(١) في الأصل: الركي. والري: مكان بالقرب من بغداد.
(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.
(٣) هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية. ولد سنة ١٤٩ هـ وتوفي سنة ١٩٣ هـ.
(٤) في الأصل: بالثلج.

إجراؤها، وذَبَح للجنّ عليها لئلا يغوروا ماؤها، فأطعم ذلك أناساً، فبلغ ذلك ابن شهاب فقال: أما انه قد ذبح ما لا يحل له، وأطعم الناس ما لا يحل لهم. نهى رسول الله ﷺ عن أكل ما ذبح للجن وعلى إسمها.

قال المؤلف:

ونقلت من خط الشيخ شمس الدين بن القيم الحنبلي[١]، وحدثني به، قال: وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة إجراء العين بها، فأخبرني إمام الحنابلة نجم الدين خليفة ابن محمود الكيلاني قال: لما وصلنا في الحفر إلى موضع ذكره، خرج أحد الحفارين مصروعاً لا يتكلم، فمكث كذلك طويلاً، فسمعناه يقول: يا مسلمين لا يحل لكم أن تظلمونا. قلت له: أنا؟ وبأي شيء ظلمناكم؟ قال: سُجن سكان هذه الأرض، ولا والله ما فيهم مسلم غيري، وقد تركتهم ورائي مسلسلين، وإلا كنتم لقيتم منهم شراً، وقد أرسلوني إليكم يقولون: لا ندعكم تمرون بهذا الماء في أرضنا حتى تبذلوا لنا حقنا.

قلت: وما حقكم؟

قال: تأخذون ثوراً فتزينوه بأعظم زينة، وتلبسونه وتزفوه من داخل مكة حتى تنتهوا به هنا، فاذبحوه، ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد، وشأنكم بباقيه، وإلا فلا ندع [الماء][٢] يجري في هذه الأرض أبداً.

قلت: نعم، أفعل ذلك.

وإذا بالرجل أفاق، فحكيت ذلك لأهل مكة، فاشتروا ثوراً وزيّنوه، وخرجنا به نزفه إلى موضع الحفر، فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر

---

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، ولد سنة ٦٩١ هـ، وتوفي سنة ٧٥١ هـ. وهو تلميذ الإمام ابن تيمية، ومعروف بكثرة تصانيفه. (انظر: الدرر الكامنة ٣/٤٠٠، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٤٩، والأعلام ٦/٥٦).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

التي سمّاها. قال: ولما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا ندري أين يذهب، ولا نرى له عيناً ولا أثراً، فما هو إلا أن طرحنا ذلك في البئر، فكان من أخذ يدي وأوقفني على مكان وقال: احفر هنا. فحفرنا، وإذا الماء يموج في ذلك الموضع، وأتى إلى مكة.

قلت:

وأخرج ابن حبان في «تاريخ الضعفاء»، من طريق عبد الله بن أذينة، عن ثور بن يزيد، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن ذبائح الجن[1].

وأخرج أبو عبيد في «الغريب» والبيهقي في سننه من طريق يونس، عن الزهري يرفع الحديث[2]: أنه نهى عن ذبائح الجن.

قال أبو عبيد: كانوا إذا بلى لأحدهم - دار أو فرع - ذبح ذبيحة، ويقولون: إذا فعل ذلك لا يضر أهلها الجن.

في إخبار الجن بمبعث النبي ﷺ وحراسة السماء منهم بالنجوم:

وأخرج الخرائطي في «الهواتف» وابن عساكر، عن مرداس بن قيس الدوسي قال: حضرت النبي ﷺ وقد ذكرت عنده الكهانة، وما كان من تغييرها عند مخرجه، فقلت: يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء، أخبرك أن جارية منا يقال لها «خلصة» لم نعلم عليها إلا خيراً، إذ جاءتنا فقالت: يا معشر دوس،

---

(١) أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة حديث ٤١ من كتاب الأطعمة والأشربة، وعزاه لابن حبان عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال: وفي إسناده عبد الله بن أدينة عن ثور بن يزيد.
قال ابن حبان: عبد الله يروى عن ثور ما ليس من حديثه.
إلا أننا نستغني عن ذلك بما جاء في القرآن الكريم من النهي عما أهل به لغير الله. فعلم منه أنه يحرم أكل كل ما أحل به لغير الله.

(٢) وهو مرسل. وفي سنده عمر بن هارون، كان يروي عمن لم يسمع عنه، وربما روى عن الثقات ما سمعه من الضعفاء.

هل علمتم [عني] [1] إلا خيراً؟ قلنا: وما ذاك؟ قالت: إني لفي غنمي إذ عشيتني ظلة ووجدت كحس الرجل مع المرأة، فقد خشيت أن أكون قد حبلت. حتى إذا دنت ولادتها وضعت غلاماً أغصف، له أذنان كأذني الكلب، فمكث فينا حتى أنه ليلعب مع الغلمان، إذ وثب وثبة، وألقى إزاره وصاح بأعلى صوته: يا ويله، يا ويله، الخيل وراء العقبة، فيهن فتيان حسان نجبة، فركبنا، فوجدناهم وهزمناهم وغنمناهم. وكان لا يقول لنا شيئاً إلا كان كما يقول. حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله صار يخبرنا بالشيء فيكذب، فقلنا له: ويلك، ماذا؟ قال: ما أدري، كَذَبني الذي كان يَصْدُقُني، اسجنوني في بيتي ثلاثاً، ثم ائتوني. ففعلنا به ذلك، ثم أتينا بعد ثالثة، فإذا هو كأنه جمرة نار. فقال: يا معشر دوس، حُرِسُت السماء، وخرج خير الأنبياء. قلنا: أين؟ قال: بمكة، وأنا ميت فادفنوني في رأس جبل، فإني سوف أضطرم ناراً، فإذا رأيتم اضطرامي فاقذفوني بثلاثة أحجار، وقولوا مع كل حجر: باسمك اللهم، فإني أهدأ أُطفأ.

ففعلنا ذلك وأقمنا حتى قدم علينا الْحُجَّاج فأخبرونا بمبعثك يا رسول الله.

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن غنيم الداري قال: كنت بالشام حين بعث رسول الله ﷺ فخرجت إلى بعض حاجتي، فأدركني الليل، فقلت: أنا في جوار عظيم هذا الوادي، فلما أخذت مضجعي إذا أنا بمنادٍ ينادي لا أراه: عُذْ بالله، فإن الجن لا تُجير على الله أحداً. فقلت: أيم الله تقول؟ قال: قد خرج الرسول الأمين، رسول الله، وصلينا بالحجون، فأسلمنا واتبعنا، وذهب كيد الجن، ورُميت بالشهاب، فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين فأَسْلِم.

وأخرج سعد، وأبو نعيم، وابن عساكر، عن سفيان الهذي قال: خرجنا في عير لنا إلى الشام، فلما كنا بين الزرقاء ومعان، وقد عرسنا من الليل، وإذا بفارس يقول: أيها النيام هُبّوا، فليس هذا بحين رقاد، قد خرج أحمد، وطُرِدَتُ الشياطين كل مطرد.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

وأخرج أبو سعد في «شرف المصطفى» عن جندل بن نضالة أنه أتى النبي ﷺ فقال: كان لي صاحب من الجن، فأتاني قد همَّني فقال:

هب، فقد لاح سراج الدين بصادق مهذب أمين
فارحل على ناحية آمون تمشي على الصحيح والحزون

فانتبهت مذعوراً فقلت: ماذا؟

قال:

وساطح الأرض، وفارض الفرض لقد بُعث محمد في الطول والعرض

نشأ في الحرمات العظام وهاجر إلى طيبة الأمينة.

فسرت، فإذا أنا بهاتف يقول:

يا أيها الراكب المزجي مطيته نحو الرسول لقد وفقت للرشد

وأخرج أبو سعد، عن الجعد بن قيس المرادي قال: خرجنا أربعة أنفس نريد الحج في الجاهلية، فمررنا بوادٍ من أودية اليمن، فلما أقبل الليل استعدنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا، فلما هدأ الليل، ونام أصحابي إذا هاتف من بعض أرجاء الوادي يقول:

ألا أيها المعرس بلغوا إذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما
محمد المبعوث منا تحية تشيعه من حيث شاء وتمما
وقولوا له إنا لدينك شيعة بذلك وصّانا المسيح بن مريما

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، وابن عساكر، عن ابن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله، خرجت في الجاهلية أطلب بعيراً لي شرد، فهتف بي هاتف في الصبح يقول:

يا أيها الراقد في الليل الأجم قد بعث الله نبياً في الحرم
من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلوا أدجنات الدياجي والظلم

فأدرت طرفي، فما رأيت له شخصاً، فقلت:

يـا أيها الهاتـف في داج الظلـم	أهلاً وسهلاً بـك مـن طيـف ألم
بين هـداك الله في لحـن الكلـم	مـاذا الذي تـدعـو إليـه يختتم

فإذا أنا بنحنحة، وقال يقول:

ظهـر النـور وبطـل الزور	وبعـث محمد الآن أحـد بـالحبـور

ثم أنشأ يقول:

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث	أرسل فينا أحداً خير نبي قد بعث

صلى الله عليه ما حج له ركب وحث.

وأخرج ابن الكلبي، عن عدي بن حاتم قال: كان لي عسيف من كلب يقال له «حابس بن دغنة» فبينا أنا ذات يوم إذا أنا به مروّع الفؤاد، فقال: دونك إبلك. قلت: ما هاجك؟ قال: بينا أنا بالوادي إذ شبح من شعب جبل تجاهي، كأن رأسه رخمة، فانحدر عما نزل عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج، حتى استقرت قدماه في الحضيض، وأنا أعظم ما أرى، فقال:

يـا حـابس بـن دغنـة يـا حـابس	لا تعـرضـنّ إليـك الوسـاوس
هـذا سنـا النـور بكـف القـابس	فـاجنـح إلى الحق ولا تـوالس

قال: ثم غاب، فروحت إبلي وسرّحتها إلى غير ذلك الوادي، ثم اضطجعت فإذا راكب قد ركضني، فاستيقظت، فإذا هو صاحبي وهو يقول:

يا حابس إسمع مـا أقـول تـرشـد	ليس ضلـول حـائـر كمهتـدى
لا تتركـن نهج الطـريـق الأقصر	قـد نسـخ الديـن بـديـن محمد

قال: فأغمى عليّ، ثم أفقت.

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن ابن عباس قال: هتف هاتف من الجن على أبي قبيس بمكة فقال:

فنج الله رأى كعب بن فهر ... ما أرق العقول والأحلام
دينها أنها يعنّف فيها ... دين آبائها الحماة الكرام
خالف الجن جن بصري عليكم ... ورجال النخيل والآكام
يوشك الجند أن تراها تهادي ... تقتل القوم في البلاد الحرام
هل كريم منكم له نفس حر ... ماجد الوالدين والأعمام
ضارب ضربة تكون نكالا ... ورواجاً من كربة واغتنام

فأصبح هذا الحديث قد شاع بمكة، وأصبح المشركون يتناشدون بينهم، وهَمُّوا بالمؤمنين، فقال رسول الله ﷺ: هذا شيطان يكلم الناس، يقال له « مسعر » والله يخزيه.

فمكثوا ثلاثة أيام، فإذا هاتف على الجبل يقول:

نحن قتلنا مسعراً لما طغى واستكبرا
وسفَّه الحق وسنَّ المنكرا
قشعته سيفاً جروفاً مبترا
بشتمة نبينا المطهرا

فقال رسول الله ﷺ: ذلكم عفريت من الجن يقال له « سمحج » سمَّيته عبد الله، آمن بي فأخبرني أنه في طلبه منذ أيام.

في بيان نوح الجن على آمنة أم رسول الله ﷺ:

وأخرج أبو نعيم، عن أم سماعة بنت أبي رهم، عن أمها قالت: لما ماتت آمنة أم رسول الله ﷺ كنا نسمع نوح الجن عليها، فحفظنا من ذلك:

نبكي الفتاة البَّرة الأمينة ... ذات الجمال العفَّة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة ... أم نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة ... صارت له حفرتها رهينة

في ذكر أخبار الجن زمن سليمان عليه السلام:

وأخرج الخرائطي في كتاب «إعتلال القلوب» عن نوف البكال قال: كان لسليمان عليه السلام جارية تطحن له كل ليلة ثلاث أقفزة، فجاء لها شيطان، فانطلق إلى البحر فشقه واتخذ رحاها، فكان يذهب ببرها كل ليلة فيطحنه في ساعة، ويأتيها به، فأنكر ذلك سليمان، فسألها فدلت عليه، فعمل أرجاء الماء، وكان أول من عملها.

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره، عن مجاهد قال: سأل إبليس أن يَرى ولا يُرى، وأن يخرج من تحت الثرى، وأنه متى شاب عاد فتى، فأُجِيب.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن نعيم بن عمر قال: الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الإنس.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس قال: أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه فلا يصدف عنه، وليمحض قُدُماً؛ فإنهم منكم أشد فرقاً منكم منهم، فإنه إن صد عنه ركبه، وإن مضى هرب منه.

قال مجاهد: فأنا ابتليت به حتى رأيته، فذكرت قول ابن عباس، فمضيت قدماً فهرب مني.

وفي «الطيوريات»: جاء في الأثر أن سليمان بن داود عليهما السلام قال لبعض أسره من الشياطين: ما الكلام؟ قال: ريح. قال: فما تقييده؟ قال: الكتاب.

وأخبر دريد في «الأخبار المنثورة» عن الكلبي قال: كان خنافر بن التَّوْم كاهناً، فنزل وادياً مخصباً، وكان له رئيّ في الجاهلية، ففقده في الإسلام، قال: فينا أنا في الوادي إذ هوى عليَّ هوى العقاب، فقال: خنافر، فقلت: شصار. فقال: أقل. قلت: أسمع. قال: عد تغنم، لكل ذي أمة نهاية، وكل ذي ابتداء إلى غاية. قلت: أجل. قال: كل دولة إلى أجل، ثم يتاح لها حول، وقد انتسخت النحل ورجعت إلى حقائقها الملل، إني آنست بالشام نفراً من آل العدام حكاماً

على الحكام، يريدون ذا رونق من الكلام، ليس بالشعر المؤلَّف، ولا السجع المكلّف. فأصغيت فزجرت، فعاودت فطلعت، فقلت: بم تهينون؟ وإلى من تعيذون؟ فقالوا: خطابُ كُبَّار، جاء من عند الملك الجبار، فاسمع يا شصار لأصدق الأخبار، واسلك أوضح الآثار، تنج من أوكد النار.

قلت: ما هذا الكلام؟

قالوا: فرقان بين الكفر والإيمان، أتى به رسول مضر، ثم من أهل المدر ابتُعِث فظهر، فجاء يقول قد بهر، واضح نهجا قد دُثِر، فيه مواعظ لمن اعتبر.

قلت: ومن هذا المبعوث بالآي الكبر؟

قالوا: أحمد خير البشر، فإن آمنت أُعطيت التبر، وإن خالفت أُصليت سَعَر، فآمنت يا خنافر، واقبلت إليك أبادر، فجانب كل نجس وكافر، وشايع كل مؤمن طاهر، وإلا فهو الفراق.

قال: فاحتملت حتى أتيت معاذ بن جبل بصنعاء، فبايعته على الإسلام، وفي ذلك أقول:

ألم تـــر أن الله عــــاد بفضلــــه ... وأنقـذ مـن لفـح الرجيم خنـافــرا
دعــاني شصــار للتي لــو رفضتهــا ... لأُصليت جمراً من لظى الهون جائــرا

وأخرج ابن النجار في تاريخه، عن نائلة بنت الْفَرَافِصَة[1] قالت: لما دخل

(١) هي: نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية: زوجة أمير المؤمنين عثمان ابن عفان. كانت خطيبة، شاعرة، من ذوات الرأي والشجاعة. حملت إلى عثمان من بادية السماوة فتزوجها وأقامت معه في المدينة. ولما كان بدء الثورة عليه نصحته باستصلاح عليّ بن أبي طالب، وكان قد جاء وحذّره، فأرسل إليه يدعوه، فقال عليّ: قد أعلمته أني لست بعائد. ودخل المصريون دار عثمان، وبأيديهم السيوف، فضربه أحدهم، فألقت «نائلة» نفسها على عثمان، وصاحت بخادمها رباح، فقتل الرجل. وهجم آخر فوضع ذباب السيف في بطن عثمان، فأمسكت «نائلة» السيف فحز أصابعها، وقتل عثمان، فخرجت تستغيث، ففر القتلة، وأنشدت بعد دفنه بيتين في رثائه. ولما سكنت الفتنة خطبها معاوية لنفسه فأبت، وحطمت أسنانها وقالت: «إني رأيت =

القوم يقتلون عثمان وأنا في المخدع، فإذا هم بهاتف يهتف يقول لهم من تلك الزاوية:

فإن تكن الدنيا تزول عن الفتى ويورث دار الخلد فالخلد أفضل
وإن يكن الأحكام ينزل بها القضاء فما حيلة الإنسان والحكم ينزل
فلا تقتلوا عثمان بالظلم جهلة فإنكم عن قتل عثمان تُسألوا

فقتلوه ولم يعبأوا بالهاتف.

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي، لما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني، فإذا أنا بوهج ودخان وأصوات، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب[1].

وأخرج أبو بكر الواسطي في «فضائل بيت المقدس» عن وهب بن منبه قال: لما أراد سليمان أن يبني بيت المقدس قال للشياطين: إن الله عز وجل أمرني أن أبني بيتاً، لا يقطع منه حجر بحديدة. فقالت الشياطين: لا يقدر على هذا إلا شيطان في البحر له مشربة يردها. قال: فانطلقوا إلى مشربته، فأخرجوا ماءها، وجعلوا مكانه خمراً، فجاء يشرب فوجد ريحاً فقال: شيئاً، ولم يشرب. فلما اشتد ظمأه جاء فشرب، فأُخِذ، فبينما هم في الطريق إذا هم برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك، ثم مر بامرأة تتكهن لقوم فضحك، فلما انتهى إلى سليمان أُخبر بضحكه، فسأله وقال: مررت برجل يبيع الدواء بالداء، ومررت بامرأة تتكهن وتحتها كنز لا تعلم به. قال: فذكر له شأن البناء، فأمر أن يؤتى بقدر من نحاس

= الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وأخاف أن يبلى حزني على عثمان فيطلع مني رجل على ما اطلع عليه عثمان».

(انظر: نسب قريش ١٠٥، ١٨٠. والمحبر ٢٩٤/٣٩٦. وبلاغات النساء ٧٠. والتاج ٤/٤١٥. وأعلام النساء ٣/١٥٣٠. وطبقات ابن سعد ٨/٣٥٥. والأعلام ٧/٣٤٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٥٣، ٣٦٣.

لا يقلها النفر، فاجعلوها على فروخ النسر. ففعلوا ذلك، فأقبل إليه، فلم يصل إلى فروخه، فعلا في جو السماء ثم تدلّى، فأقبل بعود في منقاره، فوضعه على القدر، فانفلقت، فعمدوا إلى ذلك العود، فأخذه فعملوا به الحجارة.

وأخرج الدينوري في المجالسة، عن ابن عمر قال: بينما عمر بن الخطاب في المسجد في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وهم يتذاكرون فضائل القرآن، إذ قال قائل منهم: خاتمة براءة. وقال قائل منهم: خاتمة بني إسرائيل. وقال قائل: كهيعص، وطه. وأكثروا وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي إذ قال: يا أمير المؤمنين، فأين أنتم عن عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم، فوالله إن في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب.

فاستوى عمر جالساً فقال: يا أبا ثور، حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: يا أمير المؤمنين، إنه أصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة، فأقحمت بفرس البرية أطلب شيئاً، فبينا أنا كذلك إذ رفعت لي خيل وماشية وخيمة، فأتيت الخيمة، فإذا بجارية كأحسن البشر، وإذا بفناء الشيخ مُتّكيء، فقلت: استأثر، ثكلتك أمك. فقال: يا هذا، إن أردت القرى فانزل، وإن أردت معونة أعنّاك.

فقلت: استأثر ثكلتك أمك.

فنهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام، فدنا مني وهو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم جذبني إليه، فإذا أنا تحته وهو فوقي، فقال: أقتلك أو أخلّي عنك؟

فقلت: بل خل عني.

فنهض عني، فقلت في نفسي: يا عمرو، وأنت فارس العرب، للموت أهون من الهرب من هذا الشيخ الضعيف. فدعتني نفسي إلى معاودته، فقلت: استأثر ثكلتك أمك. فدنا مني وهو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم جذبني جذبة، فمثلت تحته فاستوى على صدري فقال: أقتلك أم أخلّي عنك؟ فقلت: بل خلّ

عني، فقلت: استأثر ثكلتك أمك. فدنا مني أيضاً وهو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، فمُلِئْتُ منه رعباً، ثم جذبني جذبة فصرت تحته، فقلت: خلّ عني. فقال: هيهات، بعد ثلاث مرار ما أنا بفاعل. ثم قال: يا جارية ائتني بشفرة. فأتته بها، فجزّ ناصيتي ثم نهض. وكنا يا أمير المؤمنين إذا جُزت نواصينا استحينا أن نرجع إلى أهالينا حتى تنبت، فرضيت أن أخدمه حولاً، فلما حال عليَّ الحول قال لي: يا عمرو، إني أريد أن تنطلق معي إلى البرية. فانطلقت معه حتى أتى وادياً، فهتف بأهله: بسم الله الرحمن الرحيم. فلم يبق طائر في وكره إلا طار، ثم هتف الثانية، فلم يبق سبع في مربضه إلا نهض، ثم هتف الثالثة، فاذا هو كالنخلة المسحوق، وإذا هو لابس شعراً، فرُعِبْتُ، فقال الشيخ: لا تحزن يا عمرو إذا نحن اصطرعنا، فقد غلبه صاحبي ببسم اللهالرحمن الرحيم، فاصطرعنا، فقلت: غُلِب صاحبي باللات والعزي، فلطمني لطمة كاد يقلع رأس، فقلت: لست بعائد، فاصطرعنا فقلت: غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم. فعلاّه الشيخ فنفخه كما يُنفخ الغرس، وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل الأسود، وقال: يا عمرو، هذا غشه وكفره. قلت له: مالك وهذا القزم؟ قال: إن الجارية التي رأيت في الخيمة[1] هي النارعة بنت المستورد، وكان رجلاً من الجن وكان مؤاخياً لي، وكان على دين المسيح عليه السلام، وهؤلاء قومها، يغزوني كل سنة منهم رجل فينصرني الله عليهم ببسم الله الرحمن الرحيم.

فانطلقنا في البرية، فنام وتوسّد إحدى يدي، فاستخرجت سيفه من تحته فضربته ضربة قطعته من الساقين، فقال لي: يا غدّار، ما أغدرك. فلم أزل أضربه حتى قطّعته إرباً إرباً فأتيت الخيمة فاستقبلتني الجارية فقالت: يا عمرو: ما فعل الشيخ؟

قلت: قتله الجني.

---

(١) في الأصل: في الخبا

قالت: كذبت[1]، بل قتلته أنت يا غدّار. ثم دخلت الخيمة، فجعلت تبكيه وهي تقول:

عين جودي لفارس مغوار ... واندبيه بواكفات غِرار
لهف نفسي على بقائك يا عمرو ... أسلمته الحياة للأقدار
بعد ما حرٌّ فاته كنت تسمو ... في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو رمته أنت حقاً ... زمت منه كصارم بتّار
فجزاك المليك سوءاً وهوناً ... عشت منه بذله وصغار

فدخلت الخيمة أريد قتلها، فلم أر أحداً كأن الأرض ابتلعتها.

وأخرج الدينوري من طريق الأصمعي قال: أخبرني سعد بن نصر أن نفراً من الجن تذاكروا عيافة بني أسد، فأتوهم فقالوا: أنه ضلّت لنا ناقة، فلو أرسلتم معنا من ثقيف. فقالوا لغُلَيم لهم: انطلق معهم. فاستردفه أحدهم، ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة إحدى جناحيها، فاقشعرّ الغليم وبكى. قالوا له: مالك: قال: كسرت جناحاً، ودفعت جناحاً، وحلفت بالله صراحاً، ما أنت بإنس ولا تبغي لفاحاً. فرموا به ومضى.

وأخرج سمويه في «فوائده»، والضياء المقدسي في «المختارة» عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفر ماءً لم يشرب منه كبد حرِيّ من إنس وجن ولا سبع ولا طائر إلا أجره الله يوم القيامة»[1].

وفي «النهاية» لابن الأثير في الحديث. أنه وفد على النبي ﷺ من العرب، فقال: بنو من أنتم؟ فقالوا: بنو نهم. فقال: نهم شيطان، نهم شيطان، أنتم بنو عبد الله.

وفيها في حديث أبي سلمة: أنه عليه السلام قال: ذاك الْهُواء شيطان وُكِّل بالنفوس.

---

(١) في الأصل: كذبته

(١) وأورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٧٧٢.

وأخرج ابن سعد عن عروة أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ـ وكان اسمه حباب ـ أنت عبد الله، فإن حباب اسم شيطان.

وأخرج الطبراني، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي على رسول الله ﷺ فقال لأبي: هذا ابنك؟ قال: نعم. قال: ما اسمه؟ قال: الحباب. قال: لا تُسمّه الحباب، فإن الحباب شيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق قال: لقيت عمر بن الخطاب فقال: من أنت؟ فقلت: مسروق بن الأجدع. فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأجدع شيطان.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة قالت: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: شهاب. قال: بل أنت هشام، شهاب إسم شيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: عطس رجل عند ابن عمر فقال: أشهب. فقال ابن عمر: أشهب إسم شيطان، وضعه إبليس بين العطسة والحمد لله ليُذكر.

وفي «شرح ديوان الأعشى» للأحدي قال: روي عن الأعشى أنه قال: خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت، فأضللت في أوائل أرض اليمن، وأصابني مطر، فرميت ببصري فوقَعتَ عيني على خباء من شعر، فقصدت نحوه، فإذا أنا بشيخ على باب الخباء، فسلّمت فرد عليَّ السلام وأدخل ناقتي إلى بيت إلى جانب البيت الذي كان جالساً على بابه وقال: احطط رحلك واسترح.

فحططت رحلي وجاءني بشيء فجلست عليه، وقال: مَنْ تكون؟ وأين تقصد؟ قلت: أنا الأعشى. قال: حيَّاك الله. قلت: أريد قيس بن معد يكرب قال: أظنك قد مدحته بشعر. قلت: نعم. قال: أنشدنيه. فابتدأت أنشده قولي:

رحلت سُمية غدوة أجمالها ... غضبي عليك فما تقو بدالها

قال: حسبك، أهذه القصيدة لك؟ قلت: نعم، ولم أكن أنشدته منها إلا بيتاً

واحداً. فقال: مَنْ سُمية التي نسبت بها؟ فقلت: لا أعرفها، ولكنه اسم ألقي في روعي فاستحسنته فنسبت به. فنادى: يا سُمية، أخرجي. فإذا جارية خماسية قد خرجت، فوقفت وقالت: ما تشاء يا أبت؟ فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها.

فاندفعت فأنشدتها من أولها إلى آخرها، ما خرّت منها حرفاً واحداً، فلما أتمتها قال: إنصرفي. فانصرفت.

ثم قال: هل قلت شيئاً غير هذه؟

قلت: نعم، كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر - ويكني أبا ثابت - لحاءة، فهجاني فهجوته وأفحمته.

قال: وما قلت فيه؟

قلت: قصيدة أولها:

ودع هـريـرة إن الركـب مـرتحل   وهـل تطيـق وداعـاً أيها الرجـل

فأنشدته بيتاً. فقال: حسبك. ثم قال: مَنْ هريرة التي نسبت بها؟ قلت: لا أعرفها، وسبيلها سبيل التي قبلها - أعني سمية - فنادى: يا هريرة. فإذا جارية قريبة السن من الأولى فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مهر.

فأنشدتها من أولها إلى آخرها ما خرت منها حرفاً واحداً، فسقط في يدي وتحيّرت وتغشّتني رعدة. فلما رأى ما نزل بي قال: ليفرغ روعك أبا بصير، أنا «هاحسيك مسحك بن أثاثة» الذي ألقي على لسانك الشعر. فسكنت نفسي ورجَعَت إليّ، وسكن المطر. فقلت له: أدللني على الطريق. فدلني عليه وأراني سمت معصدي وقال: لا تعِج يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس.

وأخرج وكيع في «الْغُرر» عن جرير بن عبد الله البجلي قال: سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعيري أريد أن أسقيه ماءً، فجعلت أريد بعيري أن

يتقدم، فوالله ما تقدم، وقد دنوت من الماء فعقلته، ثم أتيت الماء فإذا قوم مشوّهون عند الماء، فقعدت، فبينما أنا عندهم أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا: هذا شاعر، ثم قالوا: أيا فلان، أنشد هذا، فإنه ضيف. فأنشد: ودع هريرة إن الري مرتحل. ما خرَّ منها بيتاً.

فقلت: من يقول هذه القصيدة. قال: إنما أقولها. قلت: لولا ما تقول لأخبرتك أن أعشى بن قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران.

قال: فإنك صادق،أنا الذي ألقيتها على لسانه، وأنا مسحك، ما ضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس.

وفي كتاب «الأصمعيات» قال الأصمعي: حدثنا أيوب بن حوط، عن حميد ابن هلال، عن سعيد بن المسيب قال: كنا نتحدث أن الكلاب هي الجن، فأتى كلب لِبني فيروز كلباً لنا - أو كلب لنا كلباً لبني فيروز - فقال: أطعمني دسماً أخبرك خبراً. فقال: ما عندي شيء، إلا أن أهلنا شووا لحماً، فأنا آتيك بالسفود تلحسه. فأتاه فلحسه، فلما فرغ قال: إن محمداً رسول الله ﷺ قد مات، فكان أول من نعى النبي ﷺ إلى أهل فارس.

وفي مصنف عبد الرزاق بن معمر، عمّن سمع الحسن يقول: إن العبد إذا التفت في الصلاة قائماً، يلوي عنقه شيطان.

وفي النهاية لابن الأثير: الخيتعور. إسم شيطان.

وفي مجموع يسمى «المختار» قال أبو هِدرش: الخيتعور: واحد بني الشيصبان، وهو كما قيل: هو من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض بل ولد آدم - عليه السلام - وآمن بمحمد ﷺ.

حمدت من حطّ اوزاري ومزقها ... عني فأصبح ذنبي الآن مغفوراً
وكنت ألف من أثواب قرطبة ... خوداً، وبالصين أخرى بنت يغبوراً
أزور تلك وهذي غير مكترث ... في ليلة قبل أن استوضح النورا

ولا أمـــر مـــوحشي ولا بشـــر ... إلا وغـــادرتـــه ولهان مـــذعـــوراً
أروع الزنــــج إلمامـــاً بنســـوتها ... والروم والترك والسقلاب والغـــورا
وأركـب الهيـق في الظلماء مُعتسفـاً ... أولا زيـــادٍ بـــات مغـــــروراً
وأحضر الترب أغـرمهـم بـآيـدة ... يرجون عوداً ومـزمـاراً وكلنبـوراً
فلا أفـــارقهـــم حتى يكـــون لهم ... فعـــل يظـــل بـــه إبليس مسروراً
وأحرف العـدل ختلاً عـن أمـانتـه ... حتى يخون وحسبي شهـــد الزوراً
وكم صرعت عوانـاً مـن لظـى لهب ... قـامـت تمارس للأطفـال مسجـوراً
وذادني المرء نـــوح في سفينتـــه ... ضرباً إلى أن غدا الطنبور مكسـوراً
وطرت في زمـن الطـوفـان مُعتليـاً ... في الجو حتى رأيـت الماء مسجـــوراً
وقـد عـرضـت لموسى في تفـرّده ... بالثاً يفتـح عمـرو سـاق فسرفـورا
لم أخله من حديـثٍ مـا ووسـوسـة ... إذ دك ربـك في تكليمـه الطـــورا
أضللت رأي أبي ساسان عـن رشـد ... وسرت مستخفياً في جيش سابـوراً
وسـاد بـرهـام جـور وهـولي تبـع ... أيـــام يبنّي على علاّتـــه حـــوراً
قفـارة أنـــا ضـــل في نكـــارتـــه ... وربمـــا أبصرتني العيـــن عصفـوراً
نلوح للإنس عـوراً أو ذوي حَـوَل ... ولم نكـن قـط لا عـوراً ولا حـولاً
ثم اتعظـت فصـــارت تـــوبتي مثلاً ... من بعدما عشت بالعصيان مشهـوراً
حتى إذا انقضـت الدنيـا ونـــودي ... إسرافيـل: ويحك هلا تنفخ الصـورا
أمـــاتني الله شيئـــاً ثم أيقظنـــي ... لمبعثـي فـرزقـت الخلـد مسروراً

وقال أيضاً:

مكـة أفـــزت مـــن بني الدردبيس ... فما لجنّـــي بها مـــن حسيـــس
وكُسِّـــرَت أصنـــامهـــا عنـــوة ... فكـــل جبـــت بنصيـــل رويس
وقـــام في الصفـــوة مـــن هـــاشم ... أزهـــر لا يغفـــل حـــق الجليس
يجلـد في الخمـر ويشتـد في الأمـر ... ولا يطلـــــق شـــرب الكسيـــس
ويـــرجـــم الزاني ذا العـــرس لا ... يقبـــل فيـــه ســـولـــة مـــن ئيس

وكم عـــروس بـــات حـــراسهــــا ... كجـرهـم في عـزهـا أو جـــديس
زُفّـــت إلى زوج لها سيـــــد ... مـا هـو بـالنكس ولا بـــالضئيس
غِـــرت عليهـــا فتخلجتهـــا ... بـواسـك الصرعـة قبـــل المسيس
وأسلـــك الغـــادة محجـــوبـــة ... في الخدر أو بين جـــــواريس
لا أنتهـي عـن غـرضي بـالـرقـي ... إذا انتهـى الضيغـم دون القـــديس
وادلـــج الظلماء في فتيـــه مُلَجّـــن ... فـــوق الماء جـــل الغـــرليس
في طـــاسم تعـــرف حسبـــانـــه ... أقفـر إلا مـــن عفـــاريـــت ليس
بيـــض بها ليـــل ثقـــال يعـــا ... ليـــل كـــرام ينطقـــون الهسيس
تحملنـــا في الجنـــح خيـــل لها ... أجنحـــــة كخيـــــل الأنيـــس
وأنيـــق تسبـــق أبصـــاركم ... مخلـــوقـــة بين نعـــام وعيـــس
تقطـــع مـــن علـــوة في ليلهـــا ... إلى قـــرى ســـاس بليـــل هميس
لا نَسُـــك في أيـــامنـــا عنـــدنـــا ... بـــل نكس الديـــن مما أن نكيس
فـــالأحـــد الأعظـــم والسبـــت ... كـالإثنين، والجمعـة مثـل الخميس
لا مُجُنْس نحـــن ولا هـــــود ... ولا نصـــارى يتبعـــون الكنيس
تمـــزق التـــوراة مـــن هـــونها ... وتحطـــم الصلبـــان حطـــم اليبيس
نحـــارب الله جنـــــود الإبليس ... أخــــي الرأي الغبين النجيـــس
نسلم الحكـــم إليـــه إذا قـــاس ... فنـرضـــى بـــالضلال المقيـــس
نـــزيـــن للشـــارخ والشيـــخ أن ... يفـرغ كيسـاً في الخنـا بعـد كيس
ونعتري جـــن سليمان كــــي ... نطلـــق منهـــا كـــل غـــاوٍ حبيس
صُيِّـــرَ في قِـــارورة رصعـــت ... فلم نُغـــادر منـــه غير النسيـــس
ونخـــرج الحسنـــاء مطـــرودة ... مـن بيتهـا بعـد سـوطـن جـديس
تقـــول لا تقنـــع بتطليقـــة ... وأقبل نصيحـاً لم يكـن بـالـدسيس
حتـــى إذا صـــارت إلى غيـــره ... عـــاد مـــن الوجـــد بجِدّ تعيس
نُـذكّـــره منهـــا وقـــد زوجـــت ... ثغـــر الدر في مـــدام غـــريس
ونخـــدع القسيس في نصحـــه ... مـن بعـدمـا مُلِـىء بـــالإنفليس
أصبـــح مشتـــاقـــاً إلى لـــذة ... معلـــلاً بـــالصرف أو بـــالخفيس

أقسم لا يشرب إلا دوين   السكر والباذل تالي الدسيس
قلنا له: إزدد قدحاً واحداً   ما أنت إن تزداد بالوكيس
يُحمك في هذا الشفيف الذي   يطفيء بالقر التهاب الجميس
فعب فيه فوها لبه   وعذ من اللعين الرجيس
حتى يفيض الفم منه   على نمرقتيه بالشراب الغليس
ونُسخط الملك على المشفق   المفرط في النصح إذا الملك سيس
وأعجل السعلاة من قوتها   في يدها كشبح مهاةٍ مهيس
لا أتقي البر، لا هو إله   وأركب البحر أوان القريس
نادمت قابيل وشيتا وهابيل   على العاتقه الخندر يس
وصاحبي لك كذا المزهر المعمل   لم يعي بزبر حبيس
ورهط لقمان وإنسانه   عاشرت من بعد الشباب اللبيس
ثمت أمت، ومن يرزق الإيمان   يظفر بالخطير النفيس
فلم تُهبني حرة عانس   ولا كعاب ذات حس رسيس
وأيقنَت زينب مني التُقى   ولم تخف من سطواتي لميس
وقلت للجن ألا تسجدوا   لله وانقادوا قياد الخسيس
فإن دنياكم لها مدة   غادرة بالسمح أو بالشكيس
بلقيس أودت ومضى ملكها   عنها، فما للأُذن من هلبسيس
واسرة المنذر حاروا عن الحيرة   كل في تراب رميس
إنا لمسنا بعدكم فاعلموا   برقع، فاهتاجت بِشَرٍ بئيس
ترمي الشياطين بنيرانها   حتى ترى مثل الرماد الدريس
فطاوعتني أمة منهم   فازت، وأخرى لحقت بالركيس
جاهدت في بدر وحاميت   في أحد، والخندق رَعَت الريس
ورأى جبر وميكال تخلى   الهام في الكبة خلّى الكسيس
حتى جيوش النصر في الجو   والطاغوت كالزرع تباهي فديس
عليهم في هبوات الوغى   عمائم صفر كلون الوريس
صهيل حيزوم إلى الآن في   سمعي، أكرم بالحصان الرعيس

لا نتبع الصيد ولا نألف القيد ... ولا نشكو الوجاء والدخيس
وطار في اليرموك بي سائح ... والقوم في طعن وضرب خليس
حتى تجلت عني الحرب كالجمرة ... في وقدة دال الوطيس
والجمل الأنكر شاهدته ... بئس نقيح الناقة العنقريس
بين بني ضية مستقدماً ... والجمل في العالم داء نجيس
وزرت صفين على شطبة ... جرداء ما سايسها بالأريس
مجدلا بالسيف ابطالها ... وقاذفاً بالصخرة المرمريس
وسرت قدام علي غداة ... النهر حتى فَل غرب الخميس
صادف بني واعظ ثربة ... وكانت القوة عند القبيس

وأخرج الحكيم في نوادر الأصول عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ قال: وُكّل بالنفوس شيطان يقال له: « اللهو »، فهو يخيل إليها ويتراءى أن ينتهي إذا عرج بها، فإذا انتهى إلى السماء، فما رأت فهو الرؤيا التي تصدق[1].

وأخرج ابن جرير، عن عبيد، قال: سُئل الضحاك: هل للشياطين أجنحة، فقال: كيف يطيرون إلى السماء إلا ولهم أجنحة.

في ذكر المصطفين من عباد الجن:

وأخرج ابن الجوزي في « كتاب صفوة الصفوة » عن سلمة بن سُبيب قال: عزمت على النقلة إلى مكة، فبعت داري، فلما فرغتها وسلمتها، وقفت على بابها فقلت: يا أهل الدار: جاورناكم فأحسنتم جوارنا، فجزاكم الله خيراً، ما رأينا منكم إلا خيراً، وقد بعنا الدار ونحن على النقلة إلى مكة، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فأجابني من الدار مُجيب فقال: وأنتم، فجزاكم الله خيراً، ونحن على النقلة أيضاً، فإن الذي اشترى الدار رافضي. فشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأخرج ابن ابي الدنيا، وابن الجوزي، عن يحي بن عبد الرحمن القصري

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير، ١/٨٧١، وعزاه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول، مرسلاً.

قال: حدثتني امرأة خُليد، عن خليد قال: كنت قائماً أصلي، فقرأت هذه الآية ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (١) فرددتها مراراً، فناداني منادٍ من ناحية البيت: لم تردد هذه الآية؟ فلقد قتلت منا أربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤوسهم إلى السماء حتى ماتوا من ترددك هذه الآية. قالت: فَوِلِه خليد بعد ذلك ولهاً شديداً فأنكرناه حتى كأنه ليس الذي كان.

وأخرج ابن الجوزي عن الجنيد قال: سمعت سرياً يقول: بدوت يوماً من الأيام، وجنّ عليّ الليل وأنا بفناء جبل، لا أنيس به، فناداني منادٍ من جوف الليل: لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب. قال: فتعجبت فقلت: جني يناديني أم إنسي؟ قال: بل جني مؤمن بالله عز وجل، ومعي إخواني. قلت: فهل عندهم ما عندك؟ قال: نعم، وزيادة. فناداني الثاني منهم: لا يذهب من البدن الغيرة إلا بدوام الغربة. قلت في نفسي: ما أبلغ كلامهم. فناداني الثالث: من إنس به في الظلام لا يبقى له اهتمام. فصعقت، فما أفقت إلا برائحة الطيب، وإذا ترحسية على صدري فشممتها فأفقت، فقلت: وصية يرحمكم الله. فقالوا جميعاً: أبَى الله أن يُحيي به إلا قلوب المتقين، فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع، ومن اتبع طبيباً مريضاً دامت علته. وودعوني ومضوا، وقد أتى عليّ حين، ولا أزال أرى بركة كلامهم موجودة في خاطري.

قال ابن الجوزي: وبلغني عن أبي الفتح محمد بن محمد الحريمي قال: قال لي أبو علي الدقاق: كنت بنيسابور مقيماً للوعظ، فظهر بي رمد فاشتقت إلى أولادي، فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأن شخصاً دخل عليّ فقال: أيها الشيخ: ما يمكنك الرجوع بهذه السرعة، فإن جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ويستمعون منك، وهم بعد في بدء الإرادة، فما لم ينتهوا إلى إرادتهم لا يمكنك أن تفارقهم، فلعل الله أن يُحييهم. فأصبحت وكأنه ما بعيني رمد.

---

(١) سورة: آل عمران آية: ١٨٥.

وأخرج ابن الجوزي عن صالح بن عبد الكريم قال: كنت أحب أن ألقى شيئاً من الجن أكلمه، فرأيت امرأة فتعلقت بها فقلت: عظيني: فقالت: أكتب تقول غزالة، اشتغل بأوْلى الأمور بك، ولا تغفل عن ساعة إن فاتتك لم تدركها.

ترجم ابن الجوزي على هذه الحكايات (ذكر المصطفين من عباد الجن) وعلى هذه الأخيرة (ومن متعيذات الجن).

وأخرج ابن النجار عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ادخروا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإن البيت إذا قُرِيء فيه أَنِسَ على أهله، وكثر خيره، وكان سكّانه مؤمني الجن. وإذا لم يقرأ فيه أوحش على أهله وقل خيره وكان سكانه كفرة الجن.

وعقد محمد بن داود في كتاب «الزهرة» باباً في (ذكر ما سمع من الأشعار ولم يظهر قائلوها للأبصار) أورد فيه كثيراً مما تقدم.

وقال: سمعت أبا سليمان يذكر أن بشر بن مروان: جمع الشعر لهجاء جرير فلم يجدوا على هجائه غير رجل من بارق. فبلغ جرير الخبر، وابتدأ جرير لمجيئه فقال: يا صاحبي: هل الصباح منير؟ فلم يزل يردده الليلة، ما يحضره غيره، فلما كاد الفجر أن يطلع سمع هاتفاً يهتف: ما تصنع بأن ينير النهار وأنت منذ ليلتك في مصراع لم تتمه؟ هلاّ قلت:

يا صاحبي: هل الصباح منير ... أم هل للوم عوازلي تغتير
يا بشر حق لوجهك التبشير ... هل لاعضبت لنا وأنت أمير

ثم عدا جرير على بشر وأنشده القصيدة، وفيها:

قد كان حقك أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير
اكسحت باستك للفخار وبارق ... شيخان: أعمى مُقعد وكسير

فلما خرج من عند بشر إذا هو برجل قد أمسك بركابه فقال له: من أنت؟ قال: أنا الذي شقيت بك منذ اليوم، فبالله قل لي من قال لك: شيخان أعمى

مقعد وكسير، والله ما علم بهذا أحد من الحي غيري.

قال جرير: أخبرني بذلك تابعي.

قال: وذكر عن العتبي قال: حججت، فعرض لي غيم، فنزلت أمشي وأنا أقول:

أوى المـــوت لـمـــن أمســـى علـــى الذل لـــــــــه أودح

فإذا هاتف يهتف من بين الغضباء يقول:

ألا أيها المرء الذي الغـم بـــه بـــرح إذا عز بك الصبر فتذكر في ألم نشرح

قال: وذُكر لنا عن العباس بن الفضل الحارثي أنه قال: حدثني محمد بن مسروق قال: رُزقت مالاً فجعلت أشرب من الشراب ما حرّم الله تعالى، فبينا أنا برصافة الكوفة أتصيّد وأنا نشوان رفعت عقيرتي بالغناء وأنا أقول:

بطيرنا بـاذ كـرم مـاء مـررت بـه ألا تعجبـــت ممن يشـــرب المـــاء

فإذا صائح يصيح بي: يا محمد، يا محمد. فظننت أنه بعض أصحابنا، فقلت: إليّ. فقال: لا. وأجابني يقول:

وفي جهنـــم واد مــــاء تجرّعـــــه خلق فـأبقـى لـه في الجوف أمعـاء

قال: ففزعت، وجعلت على نفسي ألاّ أشرب شراباً أبداً.

قال: وذُكر عن الحسن بن عبد الرحمن قال: دخلت على رجل أعودُه وكان كثير المال، فإذا هاتف ولا نراه يقول:

يا جـامعـاً مـانعـاً والموت يـرمقـه مقـــدراً أي بـــاب منه تغلقـــه
مُفكّـــراً كيـــف تـــأتيـــه منيتـــه أغـاديـاً أم بها بسرِيٍّ فيطـــرقـــه
جمعت مالاً ففكـر هـل جمعـت لـه يـا جـامـع المال أيـامـاً تفـرّقـه
المال عنـــد مخزون لـــوارثــــه مـا المال مـالـك إلا يــوم تنفقـه

قال: فغشِي على الرجل، ورد عليه آخر:

وما يــولــد المولــود إلا لموتــه   وما يُحكم البنيـان إلا ليخـربـا

قال: فما خرجت من عنده حتى تُوُفِّي.

قال: وذُكر عن بعض الأدباء أنه قال: بنى صديق لي داراً، فنمّقها وزخرفها، فبينا هو ذات يوم في بعض مجالسه وفرشه إذ سمع هاتف يهتف - ولا يراه - يقول:

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير   وتجهل ما فيها وأنت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد   وأنت غداً عما بنيت تسير
فلو كان ينهاك الذي أنت عالم   لقد كان فيها لو بَلَوت نذير
متى أبْصَرَت عيناك شيئاً فلم يكن   له مخبراً، ان البقاء يسير
أترفع في الدنيا البناء مفاخراً   ومثواك بيت بالعراء قصير
فدونك فاصنع كل ما أنت صانع   فإن بيوت الْمَيّتين قبور

قال: فذهل واضطرب عقله، فإذا آخر بجنبه يقول:

قلب الفتى بالحرص معقود   والمرء مجدود ومحدود
يا طالب الدنيا على جهده   لا يدفع المقدار مجهود
هوّن على نفسك من سعيها   فما لما قُدِّر مردود
هل غاية الدنيا وإن نلتها   ألا ترى قبر وملحود
فقل ما تبقى لنا ثروة   تجري عليها البيض والسود
فارْض بحكم الله في أرضه   كل قضاء الله محمود

قال: فتزهّد الفتى وتعبّد، ولم يزل ذلك دَأْبه حتى مات.

قال: وذكر عن المدائني قال: أعرضني رجل في بعض الأحياء، فإنهم في لهوهم وسرورهم إذ سمعوا صوتاً هالهم، وإلى جانب الحي مقبرة، فأشرفوا عليها، فإذا هاتف يهتف بهم ويقول:

يـا أهــل لــذة لهوٍ لا تــدوم لهم إن المنـايـا تُبيـد اللهـو واللعبـا
كم قـدرٌ رأينـاه مسروراً بلــذتــه أمسى فـريـداً مـن الأهلين مغترباً

قال: وبلغني عن محمد بن عبد الله - مولى بني هاشم - قال: حدثني عبد الله بن عبيد قال: دخلت مع رجل بعض مقابر بغداد، فمد عينه ينظر إلى المقابر، فإذا هاتف يهتف ولا نرى أحداً:

يبكي على أحد ميـت ويترك نفسـه كـان يكفيـه أمـانـاً مـن الردا
دنت رحله الباقي وإن طـال عمـره وآخـر بـاغـي السير أن يتــزودا
فما الميت المقبـور في صـدر يـومـه أحق بـأن تبكيـه مـن ميـت غـدا

قال: وبلغني أن رجلاً مر بباب خرب، فنظرنا فإذا حجر مكتوب عليه:

لن يـرحـل الموت عـن دار يحلّ بها حتى يُرحـل عنهـا صـاحـب الدار

فهتف هاتف يقول:

الموت كأس وكـل النـاس شـاربـه شُـربـاً حثيثـاً لـه ورد وإصـدار
فاحتل لنفسك قبل الموت في مَهَـلٍ وارفض هواك فـإن الدهـر غـدّار

ومر رجل بباب قصر عادي فنظر فإذا عليه مكتوب:

وكنـا مـن الدهـر في مـوعـد فـأجلَـى لنـا الدهـر عما زعـم

وإذا هاتف يقول:

كـذاك الزمـان وتكـراره ومـر الليـالي وطـول القِـدَم
يَشيـب الصغير ويَفنـى الكبيـر وينـأي الشبـاب ويَفنـى الهرِم

هذا ما نقلته من كتاب «الزهرة»، وقد أُدخل في هذا الباب ما سُمع من الهواتف في المنام، وعندي: أن ذلك لا يتعيّن الحكم عليه بأنه من شعر الجان؛ لاحتمال أن يكون سمع من أرواح الموتى التي يلقاها أرواح الأحياء في المنام، أو يكون مما أنشأته قريحة النائم في منامه لولوعه بالشعر في يقظته؛ فلذلك لم أذكر

منه شيئاً في هذا الباب.

وفي الميزان للذهبي، روى محمد بن زياد الكلبي عن شَرْقيّ بن قُطامي [1] عن أبي طلق العابد عن شراحيل بن القعقاع: سمعت عمرو بن معد يكرب قال: إنا كنا عشيّة عرفة ببطن عُرَنة نتخوَّف أن يتخطّفنا الجن، فقال رسول الله ﷺ: «أجيزوا [إليهم؛] [2] فإنهم أسلموا، [فهم] [3] إخوانكم».

وشرقي ضعَّفة زكريا الساجي، وابن عدي.

وفي بعض التعاليق ذكروا أن امرؤ القيس بن عمرو، وطرفة بن العبد، وأعشى بن قيس، وعبيد بن الأبرص دخلوا على النعمان بن المنذر، فقال لهم النعمان: يا معشر الشعراء، إني والله مشتاق إلى النزهة.

قالوا: فما يمنعك أيها الملك؟ فتهيأ وسار وساروا معه حتى وقعوا في المهامة والقيعان، فعرضت لهم المهاه، فعقروها وذبحوها وأجّجوا ناراً عظيمة، فأخرجوا كبدها فألقوه على النار.

فقال الملك: يا معشر الشعراء: مَنْ يقول بيتين من شعر على ما نحن فيه قبل أن ينضج الكبد؟

فقال امرؤ القيس:

لِمَنْ دمنةٌ بين المجرّة والقمر ... خلا من الأصوات فقر من الأثر
فحلّ بها زهر النجوم وتارة ... تحل بها الشمس المضيئة للبشر

وقال طُرفةُ بن العبد:

لن يعلم المرء ما يأتي به القدر ... وليس يُنجي الفتى الإيقاظ والحذر

(١) شرقي بن قطامي. له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير. ضعَّفه زكريا الساجي، وذكره ابن عدي في كامله.
كذلك قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٦٨/٢، في ترجمة ٣٦٨٦ شرقي بن قطامي، ثم ساق هذا الخبر.
(٢)، (٣) سقطا من الأصل.

المال زيـن لمن يعطـي وغـايتـه والدهر فيـه صفـاء العيش والكـدر

وقال أعشى بن قيس بن ثعلبه:

لقـد تبين أهـل الدي والعبـر إن النسـاء لها اللـذات والعطـر
فليت شعري وجهلي ما سـألـت بـه هل يقتل الحب أو هل ينفـع النظـر

وقال عبيد بن الأبرص:

الليـل ليـل والنهـار نهـار والأرض فيهـا الماء والأشجـار
ونحن لـدى ملـك كـريم جـده يُشوى لنا كبـد وتُـوقـد لنـا نـار

فقال الملك: يا امرؤ القيس: والله ما كنت أظن أن أحداً من الشعراء يغلبك حتى كانت ساعتي هذه.

فغضب امرؤ القيس. فقال الملك: دعوا عنكم الهواء وسيروا.

فساروا حتى انتهوا إلى واديين: «السدّين» و«الخورنق»، فعرض لهم عارض فأسجح برجليه فسدّ عليهم الطريق، وهاب القوم من المسير، وفزعوا من ذلك فزعاً شديداً.

فقال الملك لا تسيرون. قالوا: أسعد الله الملك، قد والله عرض لنا عارض فأفزع قلوبنا وتنصّبت به شعورنا واقشعرت له أجسادنا ولا نقدر على المسير.

قال الملك: أين امرؤ القيس؟ قالوا: عَهْدُنا له أنه قد تخلف.

فوقفوا على حالهم حتى أتاهم، فقال له الملك: يا امرؤ القيس: تقدم.

فتقدم وصاح بالجني، وأتاه في صورة إنسان، فقال له: أنت من الشعراء الأربعة؟ قال: نعم، فمن أنت؟ قال: أنا عمرو الجني. قال امرؤ القيس: فما تشاء يا عمرو؟ قال: مناضلة الشعراء والمكافحة. قال امرؤ القيس: هات أي القوافي شئت.

فأنشأ الجني يقول:

هل شاعر جدل جاء والقريض لنا   يجيز بيتاً لنا جيد على واو

قال: فاغتنمها امرؤ القيس. فقال للملك: أين شعراؤك؟ أبرزهم، فاليوم والله ستبين أخبار الرجال.

فقال الملك: يا طُرفة، تقدّم. قال: أصلح الله الملك، ما لي بمجادلة الجن من طاقة، ولا إلى ذلك من سبيل.

فقال: يا أعشى، تقدم. فقال: أصلح الله الملك، لا والله، ولا أنا.

فقال: يا عبيد، تقدم. قال: لا سبيل إلى ذلك.

ثم قال: يا امرؤ القيس، تقدم.

قال: بلى على الأنوار. فتقدم فقال: يا عمرو: بيتاً واحداً أحب إليك أم على كل رجل من أصحابي بيت؟

قال الجني: إن أتيتك ببيت، فذاك الذي سألتك، وإن أتيتني عن كل رجل من أصحابك فتلك الطامّة الكبرى.

فأنشأ امرؤ القيس يقول:

أنا أجيز لكم بيتاً فأعربه   إن الذي يزدويني خائن غاوي
أمضي لحاجة نفسي غير مكترث   ولا أبالي نباح الصائح الغاوي

وأومأ بيده إلى الملك تعرّضاً له بما كان من تفضيله عبيداً عليه ثم قال:

الناس شتى ونبت الأرض مختلف   منها الغضيض ومنها اليائس الذاوي
أجزتها والذي حج الحجج له   إني كريم وإني شاعر راوي

ثم قال: خل عن الطريق يا عمرو. قال: والله لا أخلّي عن الطريق حتى أفوق قلبك. قال: والله ما أنت بقادر على ذلك.

قال الجني: فهل أنت مُخبري عما سألتك؟

قال: سَلْني عما بدا لك.

فأنشأ الجني يقول:

مـا المدلـجات على هـول مُـرَكّبهـا ... يقطعن بعد النـوى سيراً وإمـراسـاً

فأجابه امرؤ القيس:

تلك النجوم إذا حـانـت طـوالعهـا ... يُهـدى بها في سـواد الليـل قيـاسـاً

فقال الجني:

ما لعاطفـات بلاد العجـم في مهـل ... دون السماء وما يـزددن قـرطـاسـاً

فأجابه امرؤ القيس:

تلـك الأمـاني تتركـن الفتى هلكـا ... يقطعن أرضاً وما يـرفـع بـه رأسـاً

فقال الجني:

مـا حيّـة ميتـة تُحيي بميتتهـا ... ورداً مـا أنبتـت نـابـاً وأضراسـاً

فأجابه امرؤ القيس:

تلـك الشعيرة يسقـى في ربـوبتهـا ... قد انبتت فوق نبت الأرض أمداسـاً

فقال الجني:

ما القـاطعـات بلاد إلا انتسـن بها ... إذا ابتكـرن سراعـاً غير إنتـاسـاً

فاجابه امرؤ القيس:

تلك الرياح إذا هاجت عـواصفهـا ... كفـى بـاديـاً لها للترب كنـاسـاً

فقال الجني:

ما البيض والسـود والأسماء واحـدة ... لـن تستطيـع لهن النـاس إمسـاسـاً

فأجابه امرؤ القيس:

تلك السحاب إذا الرحمن سخرها ... هب النطاق بماء المزن إرشاساً

فقال الجني:

ما المحكمات بلا سمع ولا بصر ... ولا لسان فصيح يصحب الناسا

فأجابه امرؤ القيس:

تلك الموازين والرحمن أنزلها ... بين الإله وبين الخلق مقياساً

فقال الجني:

ما المفجعات جهاراً في علانية ... أشد من فيلق مركوبة باساً

فأجابه امرؤ القيس:

تلك المنايا فلا تبقى على أحد ... يكفين حقاً ولا يتركن أكياساً

فقال امرؤ القيس: خلّ السبيل يا عمرو.

قال الجني: كلا، بل أسألك عن فن آخر.

قال امرؤ القيس: سلني عما بدالك.

فأنشأ الجني يقول:

يا أيها الطابق الماشي بعقوتنا ... إنا سنلقي فنجعل رده مثلاً

فأجابه امرؤ القيس:

إن تَلْقَه تلقنا أبناء حاشدة ... ونكرم الضيف معلوماً إذا نزلا

فقال الجني:

فما صبي دنا في شهر مولده ... وعاد فيه قديم الذكر قد نحلا

فأجابه امرؤ القيس:

ذاك الهلال على وقت منازله ... وكل شيء قضى داب له أحلا

فقال الجني:

فما تطيع وتعصى بعد طاعتها ... قد أهلكت من أعادي صحبها وسلا

فأجابه امرؤ القيس:

قوس تطوح به نبل غير طائشة ... حتى ترى الفوق من أوتارها سهلا

فقال الجني:

فما غلام بعد الوحش عارية ... أصم أعمى إذا حاربته اقتتلا

فأجابه امرؤ القيس:

رمح غدوت به للصيد مُنكَفِتاً ... وقد رأيت به أبو أصُلا

فقال الجني:

فما هاروت وماروت لم تضع ولداً ... تَنَجّف الحفر حتى لا ترى بللا

فأجابه امرؤ القيس:

تلك الرياح إذا هاجت عواصفها ... تذري التراب إذا جبلانها سحلا

فقال الجني:

فما أسود عظيم الجرم يدفعه ... أعز لما استوى في قطره رجلاً

فأجابه امرؤ القيس:

ذاك النهار يدين الليل ساطعة ... لن تستطيع له رداً إذا فعلا

فقال الجني:

فما لبيتين بنيان في شرف ... منه ارجان عن مبنيها بطلا

فأجابه امرؤ القيس:

فتلك عينان يسبق البصير بها ... بصيرتان إذا لم يُتّفا مُقَلا

فقال الجني:

فما مخبـرة بـالحاج صـامئـه خرساء تستصحب الأسماء والزُحُلا

فأجابه امرؤ القيس:

تلك الصحائف فيهـا الكتـب بيّنـه تخبر الأمـر مفعـولاً ومفتعلاً

فقال الجني:

فما جـوار حسـان لا حُلِـيّ لها بالخيف دون التدمّي ما حد لاعتـدلا

فأجابه امرؤ القيس:

تلك السفينـة مـن يـرزق سلامتهـا ولن تصيب له مـن مـركـب بـدلاً

فقال الجني: يا امرأ القيس: إني آخذك في فن آخر.

فقال امرؤ القيس: سلني عما بدا لك.

فقال الجني:

فما بيضـاً تُجـرى الدهـر قُـدُمـاً مُسخّـرة بَكـدّ ولا تبيـد

فقال امرؤ القيس:

هـي الشمس التي جُعلت سراجـاً إذا غـربـت لمقـدار تعـود

فقال الجني:

فما حـرس بليـل دائمـات وأمـا بـالنهـار فهـم فقـود

فأجابه امرؤ القيس:

نجوم الليـل سخـرهـا إلّهـي ليقمـع كـل شيطـان مـريـد

فقال الجني:

فما عُمُـد بقفـر شـامخات إذا مـا زارهـا قـوم يفيـد

فأجابه امرؤ القيس:

هي النخل الأكارم يوم يؤتى ... إطابته لدى الطلع النضيد

فقال الجني:

فما طير يطير بكل فن ... بأجنحة على خيل قُعود

فأجابه امرؤ القيس:

ملائكة تنزل نصر قوم ... ليعدوا كل جبار عنيد

فقال الجني:

فما صمّاء ليس لها فؤاد ... لها أذنان مركبها حديد

فأجابه امرؤ القيس:

هي القِدَر التي نصبت لحي ... بألوان الشيارق الثريد

فقال الجني:

فما حران يأكل نصف كُسرٍ ... كلمح وهو عريان زهيد

فأجابه امرؤ القيس:

تلك الرَّحَى تسغب ما ألقيت فيها ... وتلفته جميعا بل تزيد

قال الجني: يا امرأ القيس: ففي غير هذا أريد أن أسألك.

قال: سلني عما بدا لك.

فقال الجني:

أوابد في الأوابد أي شيء ... من الأشياء مكتهل وليد

فأجابه امرؤ القيس:

هو الموت الذي يهجم علينا ... بأمر مهيمن وهو المجيد

فقال الجني:

أوابــــد في الأوابــــد أي شيء ـــــ مـــن الأشيـــاء يقترب بعيــــد

فأجابه امرؤ القيس:

هـــو الآل الذي تحسبـــه مـــاءً ـــــ فتنجعـــه وجـــاء وهـــو جسيــــد

فقال الجني: يا امرأ القيس، أسألك عما سوى هذا.

قال: سلني عما تشاء يا عمرو.

فقال الجني:

عجبـــت لمولـــود وليس لـــــه أب ـــــ وذي ولـــــد مـــالـــه أبـــوان

فقال امرؤ القيس:

ذاك رســول الله عيسى بـــن مــريم ـــــ وآدم ســــوّاه المليــــك فكــــان

فقال الجني

فما شيء في خمس وعشر شبــابـــــه ـــــ ويهرم في سبــــع معـــــاً وثمــان

فأجابه امرؤ القيس:

فــذاك هلال حين يقضي عــداده ـــــ يعـود جــديــداً مقمــر البيــان

فقال الجني:

فمــا أخــــوان في الولاد كليهما ـــــ وليس جميعـــاً ميتـــاً يـــرثـــان

فأجابه امرؤ القيس:

الحودمـي والعبـــد مـــات أبـــوهما ـــــ يحوي العتيـق والإرث مستـويــان

فقال الجني:

فما متبـوذة ليس الحفـوف يهمهـــا ـــــ كَسَـى رأسهـا فـرعـاً بغير ديـــان

فأجابه امرؤ القيس:

هي النخل ثُنيت ثم يُدرك طلعها ... تربك شماريخاً بحُسن فنان

فقال الجني:

فما مستعوئات هن عوناً ... وفي اللاء واء أثار حسان

فأجابه امرؤ القيس:

تلك السيوف ترجى عند ملحمة ... يُغشى الفتى بالبأس كل أوان

فقال الجني:

قعودان ما ترعاهما قد تجاوزا ... لذي الهبت ساق الناس ما يردان

فأجابه امرؤ القيس:

تلك العجاجة حين يصفو وردها ... تُهيّج ريحاً ثم تكتنفان

فقال الجني:

فمقابلة إستقبلتك بحقها ... صدوقاً ولم تنطق معاً بلسان

فأجابه امرؤ القيس:

تلك السنجلجل حين ينظرها الفتى ... تراءى له بالعين ما يريان

فقال الجني: في غير هذا نقول.

قال: هات يا عمرو.

فأنشأ الجني يقول:

هلم إلى غرابة محكمات ... جياد قلتها بقريض شعر

فأجابه امرؤ القيس:

فَسَلْني ما بدا لك من كلام ... فإني لست قباراً كعمرو

فقال الجني:

فما بيت يجدده صناع ... بلا عُمُد يكون ولا بجدر

فأجابه امرؤ القيس:

فتلك العنكبوت تظل تبني ... بناءً واهياً إن كنت تدر

فقال الجني:

فما أخوات دهر ثم عاشوا ... وقد لبثوا دهوراً ثم عَاشوا

فأجابه امرؤ القيس:

أولئك فتية رقدوا سنيناً ... بجنب الكهف إذ وُصفوا بذكر

فقال الجني:

فما أمم أتاها الوحي ليست ... من الثقلين، خبّرني بخُبْر

فأجابه امرؤ القيس:

هو النحل الذي أوحي إليه ... يروح ويغتدي من كل فجر

فقال الجني:

فما طرق علاه الناس يوماً ... ولن يُعلى نقيناً دون حشر

فأجابه امرؤ القيس:

هو البحر الذي فُلِقت دراه ... لأصحاب النبي ليوم نحر

فقال الجني:

فما جبل عظيم من جبال ... بلا بر يكون ولا ببحر

فأجابه امرؤ القيس:

هو البرد الذي قد قال ربي ... أصيب به وأصرفه بقدر

فقال الجني:

فما نفس دعت في جوف نفس　　بصوت كان في ظلم، وصدر

فأجابه امرؤ القيس:

وذو النون المقرب إذ ينادي　　بدعوة خالص بيقين صبر

فخجل الجني وتاه ساعة ثم قال: يا امرأ القيس.

فقال: ها أنا ذا، ما تشاء؟

قال: إني بصدر البيت وتأتيني بالقوافي؟

قال: أي قافية أشق عليك؟

قال: اللؤلؤة.

قال: هات.

فقال الجني: لمن الديار عرفتها باللؤلؤة.

فقال امرؤ القيس:

فقد أتحمل أهلها فاقلؤلؤة　　فمضوا على إثر الزمان وأوحشوا

آثار رسم خطها متلؤلؤة

فقال الجني: إذهب، فلك الغلبة في الكلام، وأنا أشعر الجن، وأنت أشعر الإنس والجن، ولكن هلم فأصارعك، فأيّنا صرع صاحبه حكم فيه ما شاء.

قال: نعم.

فاصطرعا فإذا الجني قاعداً على صدره فيقول: يا امرأ القيس، إني آنف أن أقتل شاعراً مثلك، ولكن لا تنجو مني دون تقول ثلاثة أبيات من شعر على « لا » وثلاثة أبيات على « الشين »، وأنا على صدرك.

فقال امرؤ القيس: طلبت يسيراً، وأنا آتيك به، ثم أنشأ يقول:

علمـــت متى ولــــدت. والموت لا وفي السماء رزقكـــم وفي الأرض لا
رأيت وجوهاً فمثل وجهك لا

فقال: هات على الشين.

تــرجَلْـــت جُمّتي بلا تنفيـــش عجبت دهــراً مــن الخنــافيش
إذا طِرن وليس لهن ريش

فخلّى عنه الجني وانهزم، ومضى نحو أهله فاستقبلته امرأته فقالت: أغلبك ذاك الإنسي وكنت تزعم أنك أشعر الجن والإنس؟ دعني أطارحه بيتاً.

فقا لها: لا حاجة لك فيه، فإنه شاعر ولعله يستقبلك بما تكرهين.

فأبت فلما انتهت إليه قالت له: أنا امرأة عمرو، وجئتك أطارحك بيتاً بيتاً من شعر.

قال: وما اسمك؟

قالت: سُلَمِى.

قال لها: هاتي.

لمن البيـــت المقــــرّى سقفـــه أحــرق بــالنــار فهــو خـــاو

فأجابها امرؤ القيس:

تلـــك سلما عــاتبـــت زوجهـــا خـــط على بــــاب إستهـــا واو

فانصرفت هاربة ولها خفج، وانصرف امرؤ القيس طيب النفس ذا طرب ثم أنشأ يقول:

أنا الشاعر المرهوب حولي تــوابعـي من الجن أروي مــا أقــول وتعـرف

[إنتهت القصة]

وعندي: أنها موضوعة مصنوعة، فقد كان من أهل العربية مَنْ يصنع

الأخبار والأشعار على العرب، كما وضعوا الأحاديث والآثار، وقد بيّنتُ ذلك في كتابنا « المزهر ».

وذكر امرىء القيس فيه أشد نكارة؛ لوجهين:

أحدهما أن هذه الأشعار ساقطة ركيكة، وفيها ما ليس بموزون، وامرؤ القيس أفصح وأشعر من أن يأتي بمثل ذلك.

والثاني: أن فيها معاني إسلامية وقرآنيه، وامرؤ القيس كان قبل البعثة بمائة سنة لا يعرف شيئاً من ذلك.

وقال أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » أن الحرَمي أبا الزبير قال: حدثني عمي قال: قال كثير:

ما قلت الشعر حتى قولته. قيل له: وكيف ذاك؟ قال: بينا أنا يوماً نصف النهار أسير على بعير لي بالعميم أو بقاع جهدان إذا راكب قد دنا مني حتى صار إلى جنبي فتأملته، فإذا هو من صَغر وهو يجر نفسه في الأرض جراً، فقال لي: قل الشعر. والقاه عليّ. قلت: من انت؟ قال: قرينك من الجن. فقلت الشعر.

وفي كتاب « أرجوزة الجان » لابن العماد: لما حج الشيخ عبد القادر الكيلاني [1] ومعه أصحابه، صاروا كلما نزلوا منزلاً جاءهم رجل أبيض الثياب، لا يأكل معهم ولا يشرب، وأوصى الشيخ أصحابه أنهم لا يكلمونه، فلما دخلوا

(١) هو: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي: مؤسس الطريقة القادرية. من كبار الزهاد والمصوّفين. ولد في جيلان - وراء طبرستان - سنة ٤٧١ هـ، وانتقل الى بغداد ساباً سنة ٤٨٨ هـ، فاتصل بالشيوخ، وبرع في أساليب الوعظ، وقرأ في الأدب واشتهر، وكان يأكل من عمل يده. توفي سنة ٥٦١ هـ. وله مؤلفات منها: الغنية لطالب الطريق، وفتوح الغيب، والفتح الرباني، والفيوضيات الربانية وغير ذلك.
(انظر: النجوم الزاهرة ٣٧١/٥. وفوات الوفيات ٢/٢، وطبقات الشعراني ١٠٨/١، ١١٤. والأعلام ٤٧/٤).

مكة ونزلوا بيتاً منها صاروا كلما خرجوا من البيت دخل وإذا دخلوا خرج، فخرج بعض القوم وبقي منهم شخص في بيت الخلاء، فدخل الجني فلم ير أحداً، ففتح جراباً وأخرج منه بعراً وجعل يأكل منه، فخرج الرجل من بيت الخلاء فوقع بصره عليه فذهب الرجل فلم يأتهم بعد، فأخبر الشيخ بخبره فقال: هذا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله ﷺ.

وفي «روض الرياحين في حكايات الصالحين» لليافعي[1]: عن إبراهيم الخواص قال: حججت سنة من السنين، فبينما أنا أمشي مع أصحابي إذ عارضني عَارض من سري يقتضي الخلوة وخروجاً عن الطريق الجادة، فأخذت طريقاً غير الطريق الذي عليه الناس، فمشيت ثلاثة أيام بلياليهن ما خطر على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة، فانتهيت إلى برية خضراً فيها من كل الثمرات والرياحين، ورأيت في وسطها بحيرة فقلت: كأنها الجنة، وبقيت متعجباً، فبينا أنا كذلك متفكراً إذا أنا بنفر قد أقبلوا، سيماهم سيما الآدميين، عليهم المرقعات الحسان والقرط، فحفوا بي وسلَّموا عليّ فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أين أنا وأنتم؟ ثم وقع في خاطري بعد سؤالي أنهم من الجن، وأن البقعة بقعة غريبة.

فقال قائل منهم: قد جرَت بيننا مسألة واختلفنا فيها، ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله من محمد ﷺ ليلة الجن، وسليتنا نغمة كلامه جميع أمور الدنيا، وقد قيَّض الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية.

---

(١) هو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرخ باحث، متصوف، من شافعية اليمن. نسبته الى يافع من حمير. ومولده ومنشأه في عدن، ولد سنة ٦٩٨ هـ. حج سنة ٧١٢ هـ، وعاد الى اليمن. ثم رجع الى مكة سنة ٧١٨ هـ فأقام وتوفي بها سنة ٧٦٨ هـ. من كتبه: مرآة الزمان وعبره اليقظان، ونشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، وروض الرياحين في مناقب الصالحين. وغيرهم.
(انظر: الدرر الكامنة ٢/٢٤٧، وشذرات الذهب ٦/٢١٠، وبروكلمان ٢/٢٢٦، وطبقات الشافعية ٦/١٠٣، ومفتاح السعادة ١/٢١٧، والأعلام ٤/٧٢).

قلت: وكم بيننا وبين الموضع الذي تركت فيه أصحابي؟

فتبسم بعضهم وقال: يا أبا اسحق: لله عز وجل أسرار وعجائب، الموضع الذي أنت فيه لم يحضره آدمي قبلك إلا شاب من أصحابكم توفي هاهنا وذاك قبره.

وأشار إلى قبر على شفير البحيرة هو له روضة ورياحين، لم أر مثلها قبل. ثم قال: بينك وبين الموضع الذي فارقتهم فيه سيرة كذا وكذا من شهر - أو قال: كذا وكذا من سنة، الله أعلم بأيهما.

ذكر إبراهيم قال: قلت: فأخبروني عن الشاب. قال قائل: بينما نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر المحبة ونتحاور فيها إذا بشخص قد أقبل إلينا وسلم علينا، فرددنا عليه السلام وقلنا له: مِن أين أقبل الشاب؟ فقال: من مدينة نيسابور. قلنا له: متى خرجت منها؟ قال: منذ سبعة أيام. قلنا: وما الذي أزعجك على الخروج من وطنك؟ قال: سمعت قول الله تعالى: ﴿وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾[1].

قلنا: فما معنى الإنابه؟ وما معنى التسليم؟ وما معنى العذاب؟

قال: الإنابة أن يرجع بك منك إليه. ثم قال: والعذاب.. وصاح صيحة عظيمة، فمات وواريناه، وهذا قبره.

قال إبراهيم: فتعجبت مما وصفوا، ثم دنوت من قبره وإذا عند رأسه طاقة نرجس كأنها رحى عظيمة، وعلى قبره مكتوب: «هذا قبر حبيب الله قتيل الغيرة». وعلى ورقة مكتوب صفة الإنابة. قال: فقرأت ما على النرجس مكتوب، فسألوني أفسّره ففسّرته، فوقع منهم الطرب. فلما أفاقوا وسكنوا قالوا: لقد كُفينا جواب مسألتنا. قال: ووقع عليّ النوم، فما انتهيت إلا وأنا قريب من مسجد عائشة، وإذا في وطآي طاقة ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير، فلما كان بعد.

(١) سورة: الزمر. آية: ٥٤.

وفي « درة الغواص » للحريري[1] قال: وفيما يُروى من خزعبلات العرب: أن امرأة من الجن قصدت لمحاجات العرب، فكانت تقف على كل محجة وتحاجي من تلقاه، فلا يثبت لمحاجاتها أحد إلى أن تعرّض لها أحد فتيان العرب فقال لها: حاجيتك.

قالت: قل.

فقال لها: كاد.

قالت: العروس يكون ملكاً.

فقال لها: كاد.

قالت: الْمُنتعل يكون راكبا.

فقال لها: كاد.

قالت: كاد النعام يكون طيراً.

ثم أمسك، فقالت له: حاجيتك.

فقال لها: قولي.

قالت: عجبت.

قال: عجبت للسبخة، كيف لا يخف ثراها ولا يثبت مرعاها.

---

(١) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، الأديب الكبير، صاحب « المقامات الحريرية ». ولد سنة ٤٤٦ هـ وتوفي سنة ٥١٦ هـ. ومن كتبه: « درة الغواص في أوهام الخواص »، و « ملحة الإعراب » و « صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور » و « توشيح البيان » وغير ذلك.
(انظر: وفيات الأعيان ٤١٩/١، ومفتاح السعادة ١٧٩/١، وطبقات السبكي ٢٩٥/٤، وخزانة البغدادي ١١٧/٣، ومعاهد التنصيص ٢٧٢/٣، وآداب اللغة ٣٨/٣، ومرآة الزمان ١٠٩/٨، ونزهة الجليس ٢/٢، وابن الوردي ٢٨/٢، ومطالع البدور ٩/١، وبروكلمان ٤٨٦/١).

قالت: عجبْت.

قال: عجبت للحصى، كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره.

فقالت: عجبت.

قال: عجبت لحفرة بين فخذيك، كيف لا يدرك قعرها ولا يُملى حفْرها.

قال: فخجلت من جوابه وتولّت عنه ولم تعد لما كانت عليه.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن الأصمعي قال: كان نقش خاتم أبي عمرو ابن العلاء: وأن امرأً دنياه أكبر من همه لمستمسك منها بحبل غرور. فسألته عن ذلك. فقال: كنت في ضيعتي نصف النهار أدور فيها فسمعت قائلاً يقول هذا البيت، فنظرت فلم أر أحداً، فقلت: إنسيّ أم جني؟ فقال: بل جني. فنقشته على خاتمي.

وفي فوائـد البخيرمي: قال رجل من ثقيف. كنت بباب عبد الملك بن مروان إذ دخل عليه رجل من ولد عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين: بعجب ما رأيت في يومي هذا. قال: وما رأيت؟ قال: كنت في الصيد، فبينا أنا بقفر من الأرض إذ رأيت شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه يتوكأ على عترة له. فقلت له: من الشيخ؟ فقال: امض لبالك، ودع السؤال عما لا أرب لك في علمه. فقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، وأقول كما قالوا. قلت: نحو ماذا؟ فأنْشَدَني:

أقول والنجم قـد مـالـت أواخـره ... إلى المغيـــب تبيـن حـــار
المسحة من سنا بـرق رأى مصيري ... ام وجـه نعـم بـدا لي ام سنـا نـار
بل وجه نعـم بـدا والليـل معتكـر ... ولاح بيـن أثـواب وأستـار

قال: وكنت أعرف الشعر لنـابغة بني ذبيان. فقلت: سبقك أخو ذبيان إلى هذا أيها الشيخ. فضحك ثم قال بلفظي: والله كان ينطق أبا هادر من ماهر، ثم اعتمد على عنق فرسي وقال: ذكّرتني صبابتي، قد والله قلت الشعر منذ أربعمائة

سنة. ثم نظرت فإذا الأرض منه بلقع. فقال له عبد الملك: لقد رأيت عجباً.

وفي تاريخ الخطيب بسنده عن أبي الحسن بن كيسان قال: سهرت ليلة درس ثم نمت، فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون بالفقه والحديث والحساب والنحو والشعر. فقلت: أفيكم علماء؟ قالوا: نعم. فقلت: إلى من يميلون من النحويين؟ قالوا: إلى سيبويه.

وفي تاريخ ابن النجار بسنده إلى ابن دريد قال: سقطْتُ من حماري بفارس فبتّ وجيعاً، فأتاني آت في منامي وقال لي: قل في الخمر شيئاً فقلت: وهل ترك أبو نواس لقائل في الخمر مقالاً. قال: أنت أشعر منه حيث تقول:

وخمراً قبل المزج صفراً بعده أتت بين ثوبَي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق حرفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست ثوب عاشق

فقلت: من أنت؟ قال: أنا شيطانك أبو زاجية. قلت: وأين تسكن؟ قال: الموصل.

وفي «الإصابة في معرفة الصحابة» للحافظ ابن حجر: أبيض الجني وقع ذكره في كتاب السنن لأبي على بن الأشعث - أحد المتروكين المتهمين - فأخرج بإسناده من طريق أهل البيت أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: أخْزَى الله شيطانك (الحديث)، وفيه: ولكن الله أعانني عليه حتى أسلم، واسمه أبيض وهو في الجنة، وهامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس في الجنة.

وأخرج البيهقي في سننه عن النعمان بن برزخ قال: خرج أسود الكذاب وكان رجلاً من بني عبس وكان معه شيطانان، يقال لأحدهما سحيق وللآخر شقيق، وكانا يخبران بكل شيء يحدث من أمر الناس فذكر قصة.

وقال ابن سعد في «الطبقات»: حدثنا مطرق بن عبد الله النيسابوري حدثنا مالك بن أنس أن زيد بن أسلم كان على معدن بني سليم وكان معدناً لا يزال يصاد فيه الناس من قبل الجن، فلما وليهم زيد شكوا ذلك إليه، فأمرهم

بالآذان: أن يؤذِّنوا وأن يرفعوا أصواتهم، ففعلوا، فارتفع ذلك عنهم.

وأخرج نعيم بن حماد في «السنن» عن عبد وابن عمرو قال: يوشك أن يخرج حمل الضأن. قال: وما حمل الضأن؟ قال: رجل أحد أبويه شيطان يملك الروم، يجيء في ألف ألف وخمسمائة ألف ألف في البر حتى ينزل أرضاً يقال لها: العمق.

وأخرج نعيم عن كثير بن مرة[1] قال: إن الدجّال ليس هو بإنسان، إنما هو شيطان.

وقال أبو نعيم في «معرفة الصحابة»: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحرث: حدثنا عبد الله بن جاد الأعلى: حدثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي الرملي: حدثنا أبي عبد العزيز بن محمد: حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي: حدثني جرير ابن يزيد بن جرير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده جرير بن عبد الله، عن أزاذمرد بن هرمز - وكان من أساورة كسرى - قال: بينا نحن على باب كسرى ننتظر الإذن فأبطأ علينا الإذن واشتد الحر وضجرنا، فقال رجل من القوم: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فقال رجل من القوم: تدري ما قلت؟ قال: نعم، إن الله يفرّج عن صاحبها. فقال لي: ألا أحدثك بتفسير هذا؟

قلت: حدثني.

قال: كان لي امرأة من أجمل النساء، فكنت إذا قدمت من سفري تتهيأ لي كما تتهيأ العروس لزوجها، فقدمت من سفرة: فإذا هي شعثة مُغَبَّرة وسخة. فقلت: فلانة. قالت: فلانة. قلت: ما لك لم تتهيأي لي كما كنت تتهيأي لي فيما مضى. قالت: وبرحت. قلت: الساعة قدمت. فنادت جارية لها فقالت: يا فلانة: خرج مولاك فلان؟ قالت: لا. فسكتت، فبينا أنا أحدثها على باب خوخة، فلما توارت بالحجاب إذا رجل أومأ إليّ فخرجت، فإذا هو في صورتي، فقال: أنا

(١) كثير بن مرة الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الطبقة الثانية، ووهم من عدة من الصحابة (انظر: تقريب التهذيب ٢/١٣٣).

رجل من الجن، وقد عشقت امرأتك وقد كنت آيتها في صورتك، فلا تنكر ذلك، فاختر إما أن يكون لك الليل ولي النهار أو يكون لك النهار ولي الليل. فلما ولّى الجني راعني ذلك وأفزعني فقلت: لك الليل ولي النهار. قال: لا. قال: على أن لا أخيش بك ولا ترى مني إلا ما تحب. فتفكرت في الليل ووحشته، قلت: لي النهار ولك الليل. فمكثت مع امرأتي ما شاء الله أن أمكث. يقف على باب الخوخة فيوميء إليّ فأخرج أنا فيدخل هو في صورتي وجميع حالاتي وكلامي الذي كانت تعرفني المرأة به، فإذا دخل عليها ظنّت أني أنا هو. فمكثنا كذلك ما شاء الله أن نمكث. ثم أتاني ذات عشية فأومأ إليّ فخرجت إليه فقال لي: فلان: كن مع أهلك الليلة. قلت: لِمَ؟ قال: خير. قلت: كيف قلت في هذه الليلة من بين الليالي كن مع أهلك؟ وهل أنكرت مني شيئاً؟ قال لي: لا. قلت: فلِم قلت لي؟ قال: إن هذه الليلة توفيت التي نسترق السمع من السماء. قلت: انتم تستطيعون أن تسترقوا السمع من السماء؟ قال: نعم، أتحب أن تجيء معي؟ قلت: نعم. قال: أخاف أن لا يقوي قلبك؟ قلت: والله ما بلغت منزلتي هذه عند كسرى إلا شجاعتي. فقال: أتحب ذلك؟ قلت: نعم. قال: فحول وجهك. فحوّلت وجهي فإذا هو في صورة خنزير له جناحان فقال: اصعد. فصعدت على ظهره ثم مر بي بين السماء والأرض حتى انتهينا إلى شبيه بالسهم القائم فمكثت أنا في آخر درجة، فمكثنا هوياً من الليل فإذا بشهاب قد أحرق الأول، فيصعد الذي كان تحت الأول، فقام الأول فصعد هو فقام مقام الذي هو قُدّامه، فصعد كل واحد قدام الذي كان قدامه لنقصان الأول. فمكثنا هوياً من الليل فقال لي: صوتاً؟ قلت: بلى. وإذا صوت من السماء السابعة يخترق سماء سماء حتى انتهى إلى سماء الدنيا وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. فلم يبق منا والله أحداً إلا صُعق به. فوقفت، فأنا وهو في متقطع الهرب فيما أرى. فنظرت فإذا إلى جانبي منحدل حتى أضاء الفجر، فقعدت وأنا حزين فقلت: هذا الأمر الذي أراد بي أن يتركني في هذا الموضع ثم يذهب ويخلو بامرأتي فيكون له الليل والنهار، فمكثت ساعة فإذا هو قد انقض

وقعد كأنه جان فقال لي: يا فلان: ما رأيت ما لقيت الليلة؟ قلت: نعم. قال: إنك تفكرت في نفسك أن أذهب وأتركك هاهنا فأخلو بامرأتك. قلت: نعم. قال: لك عليّ بالله أن لا أخيس، فحوّل وجهك. فحوّلت وجهي فإذا هو في صورة خنزير له جناحان. فقال: اصعد. فصعدت. ما شعرت إلا وأنا على داري، ودخلت البيت لا أعلمها شيء من ذلك، فبينا أنا على ذلك اليوم عشية قاعداً فأومأ إلى فأبيت أن أبرح، وأومأ إليّ فأبيت أن أبرح حتى صارت عيناه كأنهما جمرتان تقدان. فقلت في نفسي: إلى متى أنا في هذا الأمر، رجل تُرى امرأته فلا يستطيع أن يغير، والله لا تومس شيئاً سمعت من السماء، إما أن يقتلني، وإما أن أقتله فأستريح، فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فلم يزل والله يحترق حتى صار رماداً، فمكثت بعد ذلك معها عشرين سنة ما رأيت إلا ما أحب.

وأخرج ابن عساكر عن أبي الأعيس الخولاني[1] قال: الجن والإنس عشرة أجزاء، فالإنس من ذلك جزء، والجن تسعة أجزاء.

وأخرج ابن عساكر، عن عبد الله بن الزبير قال: دخلت المسجد ذات ليلة فإذا نسوة يطفن بالبيت فأعجبتني، فلما قضين طوافهن خرجن مما يلي باب الحذابين، فقلت: لأتبعهن حتى أعرف مواضعهن، فما زلن يمشين فأتين العقبة، ثم صعدن العقبة وصعدت خلفهن، ثم هبطن وهبطت خلفهن. حتى أتين فدخلن في خربة، فدخلت في إثرهن. فإذا مشيخة جلوس فقالوا: ما جاء بك يا ابن الزبير؟ فقلت لهم: ومن أنتم؟ قالوا: نحن الجن. قلت: إني رأيت نسوة يطفن بالبيت، فأعجبتني فاتبعتهن حتى دخلت هذا الموضع. فقالوا: إن أولئك نساؤنا، تشتهي يا ابن الزبير ما شئت. قلت: أشتهي رطباً، وما بمكة يومئذ من رطبة. فأتوني برطب فأكلت، ثم قالوا لي: احمل ما تبقي معك.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن سلمان أبو الأعيس، الخولاني، لقبه عبيد، مشهور بكنيته، من الطبقة الخامسة، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. (انظر: تقريب التهذيب ١/٤٨٢).

قال: فحملته ورجعت وأنا أريد أن أُرِيَه أهل مكة، حتى دخلت منزلي فوضعته في سفط ثم وضعت السفط في صندوق، ثم وضعت رأسي، فوالله إني لبين النائم واليقظان، إذ سمعت جلبة في البيت، فقال بعضهم لبعض: أين وضعه؟ فقال بعضهم: في الصندوق. فقال بعضهم لبعض: افتحوا الصندوق. ففتحوه، فقال بعضهم لبعض: أين هو؟ فقال بعضهم لبعض: في السفط. قال: افتحوا السفط. قالوا: لا نستطيع أن نفتحه، إنه قد ذكر عليه اسم الله عز وجل. قال: فاحملوه كما هو. قال: فحملوه، فذهبوا به.

قال ابن الزبير: لم آسف على شيء أسفي كيف أثب عليهم وهم في البيت. [إنتهى]

★ ★ ★

جامع
من أخبار الشياطين

هل كلَّم الله إبليس بغير واسطة:

قال ابن عقيل[1]: إن قال قائل: هل كلَّم اللهتعالى إبليس بغير واسطة؟

فقد اختلف العلماء في ذلك، والصحيح الذي عليه المحققون: أنه لم يكلِّمه كفاحاً، وإنما كلمه على لسان ملك؛ لأن كلام الباريء تعالى لمن كلمه رحمة، ورضى، وتكرّماً، وإجلالاً.

ألا ترى أن موسى عليه السلام فُضِّل بذلك على سائر الأنبياء، ما عدا الخليل ومحمد ﷺ؟

هل كان إبليس من الملائكة:

واختلف، هل كان من الملائكة؟

فقيل: نعم.

قال المؤلف:

وهو قول الأكثر لقوله تعالى ﴿فسجدوا إلا إبليس﴾[2] والاستثناء لا يكون إلا من الجنس.

أجابوا عن قوله تعالى: إلا إبليس كان من الجن بأنهم نوع من الملائكة

(١) هو أبو الوفا على بن عقيل، في كتاب «الإرشاد»

(٢) سورة: البقرة. آية: ٣٤.

يقال لهم: الجن. كما يقال: الكروبيون والروحانيون.

قلت:

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن، خُلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث، وكان خازناً من خُزَّان الجنة، وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي، وخلقت الجن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت، فأول من سكن الأرض: الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضاً، فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اغتر بنفسه وقال: قد صنعت شيئاًلم يصنعه أحد، فاطّلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم تطّلع عليه الملائكة. فقال الله للملائكة ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾[1] فقال الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما أفسدت الجن؟ قال: إني أعلم ما لا تعلمون، يقول: إني قد اطّلعت من قلب إبليس عل ما لم تطَّلِعوا عليه من كبره واغتراره.

ثم خلق الله آدم من طين لازب، فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى مكان إبليس، ياتيه يضربه برجله، ثم يدخل من فيه ويخرج من دُبره، ويدخل من دُبره ويخرج من فيه، ثم يقول: لست شيئاً، ولشيء ما خُلقت، ولئن سُلِّطت عليك لأهلكتك، ولئن سُلِّطت عليك لأَعصِّينّك.

فلما نفخ الله فيه من روحه قال للملائكة: اسجدوا لآدم. فسجدوا إلا إبليس أبي واستكبر لما حدث في نفسه من الكبر فقال: لا أسجد له وأنا خير منه واكبر سنّاً وأقوى خلقاً. فأبْلَسَه الله وآيسه من الخير كله،وجعله شيطاناً رجيماً.

---

(١) سورة البقرة: آية ٣٠.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: إن إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازناً على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له مجمع البحرين: بحر الروم وفارس، أحدهما قِبل المشرق والآخر قِبل المغرب، وسلطان الأرض. وكان مما سوّلت له نفسه مع قضاء الله أنه بريء أن له بذلك عظمة وشرفاً على أهل السماء، فرفع في نفسه في ذلك كبر لم يعلمه أحد إلا الله. فلما كان عند السجود: استخرج الله كبره، فلعنه إلى يوم القيامة.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة» والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس قال: إن من الملائكة قبيلة يقال لهم: الجن، فكان إبليس منهم، وكان يسوس بين السماء والأرض، فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطاناً رجيماً.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة قال: جُعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن، وإنما سُمّوا الجن لأنهم خُزّان الجنة، وكان إبليس مع ملكه خازنا، فوقع في صدره كبر، وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي على الملائكة.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن قتادة قال: كان إبليس عاشر عشرة من الملائكة على الريح.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان»، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس قال: إبليس إسمه عزازيل، وكان من أشرف الملائكة في ذوي الأجنحة الأربعة ثم أبلس بعد.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي المثنى قال: كان اسم إبليس: بابل فلما سخط الله عليه سُمّي شيطانا.

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: إنما سُمّي إبليس لأن الله تعالى أبلسه من الخير كله، آيسه منه.

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة» عن الضحَّاك قال: اختلف ابن عباس وابن مسعود في إبليس: فقال أحدهما: كان من سبط من الملائكة يقال لهم: الجن.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن قتادة في قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [1]

قال: كان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن.

وكان ابن عباس يقول: لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود، وكان من خِزانه السماء الدنيا.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سعيد بن جُبير في قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [2] قال: هم حي من الملائكة لم يزالوا يصوغون حُلِي أهل الجنة حتى تقوم الساعة.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان»، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سعيد بن جُبير قال: لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة، فجزع لذلك، فرنّ رنّة، فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة منها.

قال: ولما رأى النبي ﷺ بمكة رنّ رنّة أخرى، اجتمعت إليه ذريته فقال: آيسوا أن تردوا أمة محمد ﷺ إلى الشرك، ولكن افتنوهم عن دينهم، وافشوا فيهم النوح والشعر.

والقول الثاني: أنه لم يكن من الملائكة.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ عن الحسن قال: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين. وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس.

---

(١)، (٢) سورة: الكهف آية: ٥٠.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن ابن شهاب [1] قال: إبليس أبو الجن كما آدم أبو الإنس، وآدم من الإنس وهو أبوهم، وإبليس من الجن وهو أبوهم.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن شهر بن حَوْشب [2] قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء.

وأخرج ابن جرير، عن سعد بن مسعود قال: كانت الملائكة تُقاتل فُسِبِي إبليس وكان صغيراً فكان مع الملائكة فتعبّد معها.

قلت:
وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الحسن قال: قاتل الله تعالى أقواماً زعموا أن إبليس كان من الملائكة. والله تعالى يقول: ﴿من الجن..﴾ [3].
[إنتهى].

وأخرج ابن سعد، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: بعث رب العزة إبليس، فأخذ من أديم الأرض، من عذبها ومالحها، فخَلق منها آدم. ومن ثم قال إبليس ﴿أأسجد لمن خلقت طيناً﴾ [4] إن هذه الطينة أنا جئت بها.

كيف دخل إبليس الجنة ليوسوس لآدم عليه السلام:

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود وناس من الصحابة

---

(١) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. (أنظر: تقريب التهذيب).

(٢) هو مشهر بن حَوْشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من الطبقة الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة (أنظر: تقريب التهذيب ٣٥٥/١)

(٣) سورة: الكهف. جزء من آية: ٥٠

(٤) سورة: الإسراء. آية: ٦١

قالوا: لما قال الله لآدم ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[1] أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنه، فأتى الحية - وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهي كأحسن الدواب - فكلّمها أن تدخله في فقمها حتى يدخل به إلى آدم، فأدخلته في فقمها فمرَّت الحية على الخزنه فدخلت، ولا يعلمون لما أراد الله من الأمر. فكلّمه من فقمها فلم يبال بكلامه، فخرج إليه فقال: يا آدم، هل أدلك على شجرة الخلد ومُلك لا يبلى.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير عن ابن عباس قال: إن عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أيها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم، فكل الدواب أبى ذلك عليه، حتى كلّم الحية فقال لها: أمنعك من ابن آدم، فأنت في ذمتي إن أدخلتيني الجنة. فحملته بين نابين من أنيابها حتى دخلت به، فكلّمه من فيها، وكانت كاسية تمشى على أربع قوائم، فأعراها الله وجعلها تمشى على بطنها.

يقول ابن عباس: فاقتلوها حيث وجدتموها، اخفروا ذمة عدو الله فيها.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال: حدثني محدّث أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات أربع قوائم فكان يرى أنه البعير، فلعن فسقطت قوائمه فصار حية.

قال الربيع: وحدثني أبو العالية: أن من الإبل ما كان أولها من الجن.

كيف وسوس إبليس لحواء:

قلت:

وأخرج ابن المنذر عن أبي غُنم سعيد بن أحمد بن الحضرمي قال: لما أسكن الله تعالى آدم وحواء الجنة، خرج آدم يطوف في الجنة فاغتنم إبليس غيبته فأقبل حتى بلغ المكان الذي فيه حواء، فصفّر بقصبة معه صفيراً، لم يسمع

---

(١) سورة: البقرة. آية: ٣٥

السامعون بمثله من اللذة والشهوة والسماع حتى ما بقي من حواء عضو مع آخر إلا تخلّج، ونزع القصبة ثم قلبها فصفّر صفيراً آخر، فجاء من البكاء والنوح بشيء لم يسمع السامعون بمثله.

فقالت له: ما هذا الذي جئت به؟

قال: ذكرت منزلتكما في الجنة وكرامة الله إياكما ففرحت بمكانكما، وذكرت أنكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما، ألم يقل لكما ربكما: متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها؟ أنظري يا حواء إليّ، فإذا أنا أكلتها فإن أنا مت، أو تغير من خلقي شيء فلا تأكلان منها، أقسم لكما بالله، ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا لكي لا تخلدا في الجنة، وأُقسم لكما: إني لكما من الناصحين.

في أن الإختصار من صفات إبليس:

وأخرج ابن أبي شيبة، عن حميد بن هلال قال: إنما كُره التخصّر[1] في الصلاة لأن إبليس أُهبِطَ متخصراً.

أين هبط إبليس:

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: هبط إبليس بدست ميسان، على البصرة بأميال.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن السري بن يحي قال: أهبط آدم من الجنة ومعه البر، ورغو وضع إبليس عليها يده، فلما أصاب يده ذهبت منفعته. [إنتهى]

---

(١) قال الترمذي ٢/٢٢٣: الاختصار: أن يضع الرجل يده على خاصرته في الصلاة، أو يضع يديه جيعاً على خاصرتيه.
وقال: ويروى أن إبليس إذا مشى مشى مختصراً.

في بيان تعرض إبليس لحواء:

وأخرج أحمد، والترمذي وحسّنة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردوية، والحاكم وصحّحة[1]، عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال: سَمّية عبد الحارث فإنه يعيش، فسمّته عبد الحارث فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره.

في بيان تعرض إبليس لنوح عليه السلام:

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» عن ابن عمر قال: لما ركب نوح في السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه، قال له: من أنت؟

قال: إبليس.

قال: ما أدخلك؟

قال: دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك.

قال نوح: أخرج يا عدو الله.

قال إبليس: خمس أهلك بهن الناس، وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك بالإثنتين.

فأوحى إلى نوح أنه لا حاجة بك إلى الثلاث ويحدثك بالإثنتين.

---

(١) قال الشبلي في آكام المرجان: هكذا رواه الترمذي، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردوية في تفاسيرهم، وأخرجه الحاكم في مستدركه، كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وقال الترمذي: حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث عمر بن ابراهيم. ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه، فهذه علة قادحة في الحديث أنه روي موقوفاً على الصحابي وهذا أشبه، والظاهر أن هذا من الإسرائيليات. وهكذا روي موقوفاً على ابن عباس، والظاهر أنه متلقى عن كعب وذويه.

قال: بهما أهلكت الناس وهما لا يكذبان: الحسد، وبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً. والحرص، أباح آدم الجنة كلها، فأصبت حاجتي منه بالحرص.

قال: ولقي إبليس موسى فقال: يا موسى: أنت الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وكلّمك تكليماً، وأنا من خلق الله إذ تُبت وأنا أريد أن أتوب، فاشفع لي إلى ربك عز وجل أن يتوب علي.

فدعا موسى ربه، فقيل: يا موسى: قد قُضيت حاجتك، فلقي موسى إبليس فقال: أمرت أن تسجد لقبر آدم ويُتاب عليك.

فاستكبر وغضب وقال: لم أسجد له حيا، أسجد له ميتاً؟ ثم قال إبليس: يا موسى: إن لك حقاً بما شفعت لي إلى ربك، فأذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن: أذكرني حين تغضب، فإن وجهي في وجهك، وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم، واذكرني حين تلقى الزحف، فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكِّره ولده وزوجته وأهله حتى يولّي، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي العالية قال: لما رَسَت سفينة نوح، إذا هو بإبليس على كوثل السفينة فقال له نوح: ويلك قد غرق أهل الأرض من أجلك، وقد أهلكتهم.

قال له إبليس: فما أصنع؟

قال: تتوب.

قال: فَسَل ربك عز وجل: هل لي توبة؟

فدعا نوح ربه، فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم. قال له نوح: قد جُعِلت لك توبة.

قال: وما هي؟

قال: أن تسجد لقبر آدم.

قال: تركته حياً وأسجد له ميتاً؟

وعن ابن عباس قال: أول ما دخل السفينة: الذرة، وآخر ما دخل: الحمار ودخل إبليس متعلقاً بذنب الحمار.

قلت:

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب: الذرة، وآخر ما حمل: الحمار، فلما دخل الحمار أدخل صدره فتعلق إبليس بذنبه فلم يستقل رجلاه، فجعل نوح يقول: ويحك، أدخل. فنهض فلا يستطيع حتى قال نوح: أدخل ولو كان الشيطان معك كله، زلت على لسانه، فلما قالها نوح، خلّى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه، فقال له نوح: ما أدخلك يا عدو الله؟ قال: ألم تقل أدخل ولو كان الشيطان معك؟ قال: أخرج عني. قال: مالك بُد من أن تحملني، فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك.

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره، عن ابن عباس قال: لما أراد الله أن يدخل الحمار السفينة، أخذ نوح بأذني الحمار وأخذ إبليس بذنبه، فجعل نوح يجذبه، وجعل إبليس يجذبه، فقال نوح: أدخل يا شيطان. فدخل الحمار ودخل إبليس معه، فلما سارت السفينة وجلس في أذنابها يتغنى، فقال له نوح: ويلك من أذن لك؟ قال: أنت. قال: متى؟ قال: إذ قلت للحمار: أدخل يا شيطان، فدخلت بإذنك.

وأخرج ابن عساكر، عن عطاء، والضحاك أن إبليس جاء ليركب السفينة فدفعه نوح. فقال: يا نوح: إني منظر ولا سبيل لك عليّ. فعرف أنه صادق فأمره أن يجلس على خيزران السفينة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار قال: أُمر نوح أن يحمل معه من كل زوجين اثنين وملك معه. فجعل يفيض زوجاً زوجاً، وبقي العنب فجاء

إبليس فقال: هذا كله لي. فنظر نوح إلى الملك فقال: إنه شريكك فأحِسن شركته. فقال: نعم، لي الثلثان وله الثلث. قال: إنه شريكك فأحِسن شركته. فقال: لي النصف وله النصف، فقال إبليس: هذا كله لي. فنظر إلى الملك فقال: إنه هو شريكك. قال: نعم، لي الثلث وله الثلثان. قال: أحسنت وأنت محسان، أنت تأكله عنباً، ويأكله زبيباً ويشربه عصيراً ثلاثة أيام.

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين نحوه، وزاد في آخره: «وتطبخه فيذهب ثلثاه خبث، وحظ الشيطان منه، ويبقى ثلثه فتشربه».

وأخرج النسائي عن أنس بـن مالك أن نوحاً نازعه الشيطان في عود الكرم. فقال: هذا لي. وقال: هذا لي. فاصطلحا على أن لنوح ثلثها وللشيطان ثلثاها [1]. [إنتهى].

في تعرض إبليس لإبراهيم عليه السلام:

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، والحاكم، والبيهقي في الْشُعب عن كعب قال: إن إبراهيم عليه السلام لما رأى ذبح إبنه إسحاق، قال الشيطان: إن لم أفتن هؤلاء عند هذه لم أفتنهم أبداً. فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه.

فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال: أين يذهب إبراهيم بابنك؟ قالت: ذهب به لحاجته. قال: فإنه لم يَغْد به لحاجته، إنما ذهب به ليذبحه. قالت: ولم يذبحه؟ قال: يزعم أن الله تعالى أمره بذلك. قالت: قد أحسن إن أطاع ربه.

فخرج الشيطان فقال لإسحاق: أين يذهب بك أبوك؟ قال: لبعض حاجته. قال: إنه لم يذهب بك لحاجته، ولكنه يذهب بك ليذبحك. قال: ولم يذبحني؟ قال: يزعم أن الله تعالى أمره بذلك. قال: فوالله إن كان الله أمره بذلك فليفعلن.

فتركه وذهب إلى إبراهيم فقال: أين غدوت بابنك؟ قال: إلى حاجة.

---

(١) أخرجه النسائي في سننه، في كتاب الأشربة، باب ٥٣.

قال: فإنك لم تغد به لحاجة إنما غدوت به لتذبحه. قال: ولم أذبحه؟ قال: تزعم أن الله تعالى أمرك بذلك. قال: فوالله إن كان الله تعالى أمرني بذلك لأفعلن.

فتركه ويئس أن يُطاع.

قلت:

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: إن الله تعالى لما أمر إبراهيم ـ عليه السلام ـ بذبح إبنه، قال له: يا بني: خذ الشفره.

فقال الشيطان: هذا أوان أصيب حاجتي من آل إبراهيم، فلقى إبراهيم متشبهاً بصديق له، فقال له: يا إبراهيم: أين تعمد؟ قال: لحاجة. قال: والله ما تذهب إلا لتذبح ابنك من أجل رؤيا رأيتها، والرؤيا تخطيء وتصيب، وليس في رؤيا رأيتها ما تذبح إسحاق.

فلما رأى أنه لم يستغل من إبراهيم شيئاً لقى إسحاق، فقال له: أين تعمد يا إسحاق قال: لحاجة إبراهيم. قال: إبراهيم إنما يذهب بك ليذبحك. قال إسحاق: وما شأنه بذبحي؟ وهل رأيت أحداً يذبح ابنه؟ قال: يذبحك لله عز وجل. قال: فإن يذبحني لله أصبر، والله لذلك أهل.

فلما رأى أنه لم يستغل من إسحاق شيئاً جاء إلى سارة فقال: أين يذهب إسحاق؟ قالت: ذهب مع إبراهيم لحاجته. فقال: إنما ذهب ليذبحه. فقالت: وهل رأيت أحداً يذبح ابنه؟ قال: يذبحه لله. قالت: فإن ذبحه لله فإن ابراهيم وإسحق لله والله لذلك أهل.

فلما رأى أنه لم يستغل منها شيئاً أتى الجمرة فانتفخ حتى سد الوادي ومع إبراهيم الملك، فقال الملك: إرم يا إبراهيم بسبع حصيات يكبّر في إثر كل حصاة. فأفرج له الطريق ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثانية فانتفخ حتى سد الوادي، فقال الملك: إرم يا إبراهيم. فرمى بسبع حصيات يكبّر في إثر كل

حصاة، فأفرج له عن الطريق، ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثالثة فانتفخ حتى سد الوادي عليه، فقال له الملك: إرم يا إبراهيم فرمى بسبع حصيات يكبّر في إثر كل حصاة فأفرج له عن الطريق فأفضى إلى المنحر.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردوية، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس قال: لما أُمر إبراهيم بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم. ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات، ثم ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب.

وأخرج أحمد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ، ثم أتى به الجمرة الوسطي فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ، ثم أتى به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قال: بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس يتلوّن فيه ألواناً، فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه، ثم أتاه فقال: السلام عليك يا موسى.

فقال له: من أنت؟

قال: إبليس.

قال: فلا حيّاك الله، ما جاء بك؟

قال: جئتك لأُسلّم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه.

قال: فما الذي رأيت عليك؟

قال: به أختطف قلوب ابن آدم.

قال: مما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟

قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه. وأحذرك ثلاثاً: لا تَخْلُ بامرأة لا تحل لك، فإنه ما خَلَى رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها، ولا تعاهد الله عهداً إلا وفّيت به فإنه ما عاهد الله أحد عهداً إلا كنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به، ولا تُخرجنّ صدقة إلا أمضيتها، فإنه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها. ثم ولّى وهو يقول: يا ويل ثلاثاً علم موسى ما يخبر به بني آدم.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن فضيل بن عياض قال: حدثني بعض أشياخنا أن إبليس جاء إلى موسى وهو يناجي ربه عز وجل. فقال له الملك: ويلك، ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه عز وجل؟ قال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة.

في تعرض إبليس لذي الكفل عليه السلام:

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «ذم الغضب» وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عبد الله بن الحارث قال: قال نبي من الأنبياء لمن معه: أيكم يكفل أن لا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي في مقامي؟

فقال شاب من القوم: أنا.

ثم أعاد، فقال الشاب: أنا.

ثم أعاد، فقال الشاب: أنا.

فلما مات قام بعده في مقامه. فأتاه إبليس ـ وقد قال ليغضبه ـ يستعديه، فقال لرجل: اذهب معه. فجاء فأخبره أنه لم ير شيئاً. ثم أتاه فقام معه فأخذ بيده، فانفلت منه فسُمّي ذا الكفل، لأنه كفل أن لا يغضب.

في تعرض الشيطان لأيوب عليه السلام:

وأخرج أحمد في الزهد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن الشيطان عرج إلى السماء فقال: يا رب: سلطني على أيوب. قال الله تعالى: قد سلّطتك على أيوب فأروني سلطانكم. فصاروا نيراناً ثم صاروا ماءً، فبينما هم بالمشرق إذا هم بالمغرب، وبينما هم بالمغرب إذا هم بالمشرق، فأرسل طائفة منهم إلى زرعة، وطائفة إلى إبله، وطائفة إلى بقره، وطائفة إلى غنمه، وقال: إنه لا يعتصم منكم إلا بالمعروف، فأتوه بالمصائب بعضها على بعض. فجاء صاحب الزرع فقال: يا أيوب: ألم تر إلى ربك أرسل على زرعك ناراً فأحرقته.

ثم جاء صاحب الإبل فقال: يا أيوب: ألم تر إلى ربك أرسل إلى إبلك عسراً فذهب بها.

وجاء صاحب البقر والغنم فقالا مثل ذلك.

وتفرّد هو لبنيه فجمعهم في بيت أكبرهم، فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبّت ريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم. فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام في أذنيه قرطان فقال: يا أيوب: ألم تر إلى ربك جمع بنيك في بيت أكبرهم.

فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبّت ريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم، فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم.

فقال له أيوب: فأين كنت أنت؟

قال: كنت معهم.

قال: فكيف انفلتّ أنت؟

قال: انفلتّ.

قال أيوب: أنت الشيطان.

ثم قال أيوب: أنا اليوم كهيئتي يوم ولدتني أمي.

فقام فحلق رأسه وقام يصلي. فرنّ إبليس رنّة سمعته أهل السماء وأهل الأرض، ثم عرج إلى السماء فقال: أي رب: إنه قد اعتصم، فلسطين عليه فإني لا أستطيعه إلا بسلطانك.

قال: قد سلّطتك على جسده ولم أسلّطك على قلبه.

فنزل فنفخ تحت قدمه نفخة، قرح ما بين قدميه إلى قرنه فصار قرحة واحدة.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» عن طلحة ابن مصرف قال: قال إبليس: ما أصبت من أيوب شيئاً أفرح به إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أوجعته.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال: قال إبليس لامرأة أيوب: بما أصابكم ما أصابكم؟.

قالت: بقدر الله.

قال: فاتبعيني. فاتبعته، فأراها جميع ما ذهب منهم في واد، فقال: إسجدي لي وأرد عليكم.

قالت: إن لي زوجاً حتى أستأمره. فأخبرت أيوب فقال: أما آن لك أن تعلمي ذاك الشيطان، إن برئت لأجزينّك مائة جلدة.

قلت:

وأخرج أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: إن إبليس قعد على الطريق واتخذ تابوتاً يداوي الناس. فقالت امرأة أيوب: يا عبدالله: إن ها هنا مُبتلى من أمره كذا وكذا، فهل لك أن تداويه؟

قال: نعم، بشرط: إن أنا شفيته أن يقول أنت شفيتني، لا أريد منه أجراً غيره.

فأتت أيوب فذكرت ذلك. قال: ويحك، ذاك الشيطان، لله عليّ إن شفاني الله تعالى أن أجلدك مائة جلدة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن نوف البكالي قال: الشيطان الذي مس أيوب يقال له: سيوط. [انتهى].

وأخرج ابن أبي الدنيا هو وهيب بن الورد [١] قال: بلغنا أن إبليس تبدّى ليحيي بن زكريا فقال: إني أريد أن أنصحك. قال: كذبت، أنت لا تنصحني، ولكن أخبرني عن بني آدم.

قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف:

أول [٢] صنف منها فهو أشد الأصناف علينا، نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع إلى الإستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركناه منه، ثم يعود له فنعود، فلا نحن نيأس منه، ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن من ذلك في عناء.

وأما الصنف الثاني: فهم في الدنيا بمنزلة الكرة في أيدينا، صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا، قد كفّرنا أنفسهم.

وأما الصنف الآخر: فهم مثلكم معصومون، لا نقدر منهم على شيء.

قال يحي: على ذلك هل قدرت مني على شيء؟

قال: لا، إلا مرة واحدة، فإنك قدِمت طعاماً نأكله، فلم أزل أشهّيه لك

---

(١) هو: وهيب بن الورْد - بفتح الواو وسكون الراء - القرش مولاهم، المكي، أبو عثمان أو أبو أمية، يقال إسمه عبد الوهاب، ثقة عابد، من كبار السابعة. (أنظر تقريب التهذيب ٣٣٩/٢).

(٢) في الأصل: أما.

حتى أكلت أكثر مما تريد، فنمت تلك الليلة فلم تَقُم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها.

قال يحي: لا جرم، لا شبعت من طعام أبداً،

قال إبليس: لا جرم، لا نصحت آدمياً بعدك.

في تعرض إبليس ليحي بن زكريا عليهما السلام:

وأخرج أحمد في «الزهد»، والبيهقي في «شعب الإيمان» قال ثابت البناني[1] قال: بلغنا أن إبليس ظهر ليحي بن زكريا فرأى عليه معاليق من كل شيء، فقال يحي: يا إبليس: ما هذه المعاليق التي أرى عليك؟

قال: هذه الشهوات التي أصيب بها بني آدم.

قال: هل لي فيها شيء؟

قال: لا.

قال: فهل تصيب مني شيئاً؟

قال: ربما شبعت فنقلناك عن الصلاة ونقلناك عن الذكر.

قال: هل غير ذلك؟

قال: لا.

قال: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً.

قال إبليس: ولله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عتيق قال: لقي يحي بن زكريا

---

(١) هو: ثابت بن أسلم النباني - بضم الوحدة ونونين مخففتين - أبو محمد البصري، ثقة، عابد، من الطبقة الرابعة، مات سنة بضع وستون، وله ست وثمانون (انظر: تقريب التهذيب ١١٥/١).

إبليس في صورته فقال: أخبرني بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك.

قال: أحب الناس إليّ المؤمن البخيل، وأبغضهم إلي الفاسق السخي.

قال يحي: وكيف ذلك؟

قال: لأن البخيل قد كفاني بخله، والفاسق السخي أتخوّف أن يطلع الله عليه في سخاه فيقبله. ثم ولّى وهو يقول: لولا أنك يحي لم أخبرك.

في لقاء إبليس عيسى بن مريم عليهما السلام:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان بن عُيينة[1] قال: لقي عيسى بن مريم إبليس، فقال له إبليس: أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً، ولم يتكلم فيه أحد قبلك.

قال: بل الربوبية والعظمة لله الذي أَنطَقني ثم يُميتني ثم يُحييني.

قال: فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أن تُحيي الموتى.

قال: بل الربوبية والعظمة لله الذي يُميتني ويُميت من أحييت ثم يُحييني.

قال: والله إنك لأله في السماء وإله في الأرض، فصكّه جبريل بجناحه صكة فما تناهى دون قرن الشمس، ثم صكه صكة أخرى بجناحة فما تناهى دون العير الحاجبة، ثم صكه صكة أخرى فأدخله بحار السابعة، فأساخه فيها حتى وجد طعم الحماة، فخرج منها وهو يقول: ما لقي أحد من أحد ما لقيت منك يا ابن مريم.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن طاوس قال: لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال: إن كنت صادقاً فاقذف علي هذه الشاهقة فألق نفسك منها.

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون (انظر: تقريب التهذيب ١ : ٣١٢).

فقال: ويلك، ألم يقل الله تعالى: يا ابن آدم: لا تبدئني بهلاكك، فأني أفعل ما أشاء؟

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عثمان قال: كان عيسى يصلي على رأس جبل، فأتاه إبليس فقال: أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء؟ قال: نعم. قال: ألق بنفسك من الجبل وقل: قدر الله.

قال: يا لعين: الله تعالى يختبر العباد، ليس العباد يختبرون الله تعالى.

وأخبر ابن أبي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم نظر إلى إبليس فقال: هذا يدكون الدنيا، خرج وإياها سأل، لا أشركه في شيء منها، ولا حجر أضعه تحت رأسي، ولا أكثر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها.

قلت:

وأخرج ابن عساكر عن الحسن أن عيسى مرَّ بإبليس يوماً وهو متوسِّد حجراً وقد وجد لذِّة النوم فقال له: يا عيسى: ألست تزعم أنك لا تريد شيئاً من عرض الدنيا؟ فهذا الحجر من عرض الدنيا، فقام عيسى فأخذ الحجر فرمى به وقال: هذا لك مع الدنيا.

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب أن إبليس قال لعيسى: زعمت أنك تُحيي الموتى، فإن كنت كذلك فادع الله أن يرد هذا الجبل خبزاً.

فقال عيسى: وكل الناس يعيشون من الخبز.

قال: فإن كنت كما تقول فثب من هذا المكان، فإن الملائكة ستلقاك.

قال إن الله أمرني أن لا أجرب بنفسي، فلا أدري هل يسلمني أو لا. [إنتهى].

في تعرُّض إبليس للنبي محمد ﷺ:

وأخرج مسلم، والنسائي عن أبي الدرداء قال: قام رسول الله - ﷺ -

يُصلي، فسمعناه يقول: أعوذ بالله منك. ثم قال: ألعنُك بلعنة الله ثلاثاً، ثم بسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله: قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله من قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك.

فقال: إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك، فلم يستأخر. ثم قلت ذلك فلم يستأخر، ثم أردت أخذه، فلولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة[1].

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال: الشيطان عرض لي فسد عليّ ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه فدعته، ولقد هممت أن أربطه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول سليمان: ﴿رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾[2] فرده الله خاسئاً[3].

وأخرج النسائي عن عائشة أن النبي - ﷺ - كان يصلي فأتاه الشيطان، فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله - ﷺ: حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقاً حتى يراه الناس[4].

وأخرج أحمد عن أبي سعيد أن رسول الله - ﷺ - قام يصلي صلاة الصبح، يقرأ فالتبست عليه القراءة، فلما فرغ من صلاته قال: لو رأيتموني

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد حديث ٤٠. والنسائي في سننه في السهو باب ١٩. والبيهقي في دلائل النبوة ٧/٩٨.

(٢) سورة: ص آية: ٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصلاة باب ٧٥، وفي العمل في الصلاة باب ١٠، وفي تفسير سورة ٣٨. ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد حديث رقم ٣٩. والإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٩٨. والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٩٧ باب «ما جاء في الجني أو الشيطان...».

(٤) أخرجه النسائي في سننه، باب ١٩ من السهو.

وإبليس، فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لُعابه بين أصبعي هاتين ـ السبابة والتي تليها ـ ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة[1].

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ـ ﷺ: مرّ عليّ الشيطان فتناولته فأخذته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي. فقال: أوجعتني، أوجعتني. ولولا ما دعا به سليمان لأصبح مناطاً إلى اسطوانة من أساطين المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة[2].

قلت:

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أن النبي ـ ﷺ ـ قال: عرض لي الشيطان في مُصلاي الليلة كأنه هوكم هذا فأخذته فأردت أن أحبسه، حتى أصبح فذكرت دعوة أخي سليمان فتركته.

وأخرج ابن مردوية عن جابر قال: قال رسول الله ـ ﷺ، دخلت البيت فإذا خلف الباب شيطان فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة العبد الصالح لأصبح موثقاً بالبقيع يراه الناس.

والظاهر تعدد القصة. [إنتهى].

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وأبو نعيم في «الحلية» عن مجاهد أن إبليس رنّ أربع مرات: حين لُعِن، وحين أُهبِطَ، وحين بُعِثَ النبي ـ ﷺ ـ وحين أنزلت فاتحة الكتاب.

قلت:

---

(١) أخرجه إلامام أحمد بن حنبل في مسنده ٨٢/٣.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الكبير ٧٤٢/١، وعزاه للإمام أحمد في مسنده، والبيهقي.
وهو بالفعل في مسند الإمام أحمد ١٠٤/٥، ١٠٥ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٩٩/٧ باب «ما جاء في الجني أو الشيطان الذي أراد كيده وهو في الصلاة فأمكنه الله عز وجل منه».

وأخرج ابن الضريس، عن مجاهد قال: لما نَزَلت ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[1] شق على إبليس مشقة شديدة ورنّ رنّة شديدة، ونخر نخرة شديدة.

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن أبي هريرة قال: لما بعث رسول الله - ﷺ - أصبح كل صنم مُنكَّساً، فأتت الشياطين إبليس فأخبروه فقال: هذا نبي قد بُعث فالتمسوه. فقالوا: لم نجده. فقال: أنا صاحبه. فخرج يلتمس، فوجده بمكة، فخرج إلى الشياطين فقال: قد وجدته، معه جبريل. [إنتهى].

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني في «الأوسط»، وأبو الشيخ، وأبو نعيم في «الدلائل» عن أنس أن النبي - ﷺ - كان ساجداً بمكة، فجاء إبليس فأراد أن يطأ عنقه، فنفخه جبريل نفخة، فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن.

قلت:

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال: كانت الشياطين يستمعون الوحي، فلما بعث الله محمداً - ﷺ - مُنِعوا، فشكوا ذلك إلى إبليس فقال: لقد حدث أمر، فرقى فوق أبي قبيس فرأى رسول الله - ﷺ - خلف المقام، فقال: اذهب فاكسر عنقه. فجاء جبريل عنده فركضه ركضة طرحه في كذا وكذا. [انتهى].

وقال مالك في «الموطأ» عن يحي بن سعيد قال: أُسريَ برسول الله - ﷺ فرأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار، كلما التفت النبي - ﷺ - رآه، فقال جبريل: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه.

فقال رسول الله - ﷺ: بلى.

فقال جبريل: قل: أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا

---

(١) سورة: الفاتحة: آية: ١.

يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن (١).

في بيان صراخ الشيطان من رأس العقبة وقت بيعة الرضوان:

وأخرج ابن اسحاق عن بعض الصحابة قال: لما بايعنا رسول الله - ﷺ - ليلة العقبة، صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت ما سمعته قط: يا أهل الجباجب (٢): هل لكم من مذمَّم والصُّبَّاءُ (٣) معه قد اجتمعوا على حربكم.

فقال رسول الله - ﷺ: هذا أَزَبُّ العقبة، (٤) هذا إبن أَزْيَب العقبة، اسمع إليّ عدو الله، لأفرغنّ لك (٥).

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في كتاب الجامع، ما يؤمر به من التعوذ ٢/٢٣٣ ط الحلبي.

وقال السيوطي في شرحه: وصله النسائي من طريق محمد بن جعفر، عن يحي بن سعيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن عياش السلمي، عن ابن مسعود. قال حمزة الكناني الحافظ: هذا ليس بمحفوظ، والصواب مرسل. قلت: وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق داود بن عبد الرحمن العطار، عن يحي بن سعيد قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يقال له العباس يحدث عن ابن مسعود قال: لما كان ليلة الجن أقبل عفريت في يده شعلة... فذكره. ا. هـ.

وكذلك أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» عن عبد الرحمن بن خنبش، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

انظر: دلائل النبوة ٧/٩٥ باب «ما جاء في تحرز النبي ﷺ بما علمه جبريل عليه السلام حين كادته الشياطين» وكذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣/٤١٩.

(٢) يعني منازل منى.

(٣) الصباء: مفرده صابيء.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: هو شيطان اسمه أزب الكعبة.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٤٨، وابن هشام في سيرته ٢/٥٧.

في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة:

وأخرج ابن اسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم، والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس أن نفراً من قريش من أشراف كل قبيلة ليدخلوا دار الندوة واعتراضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما رأوه قالوا: من أنت؟

قال: شيخ من أهل نجد، سمعت بما أجتمعتم له فأردت أن أحضركم، ولن يعدمكم مني رأي ونصح.

قالوا: أجل، فادخل.

ودخل معهم فقال: انظروا في شأن هذا الرجل[1]، فوالله ليوشكن أن يواتيكم في أمركم بأمره.

فقال قائل: احبسوه في وثاق ثم تربَّصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء: زهير لنابغة، فإنما هو كأحدهم.

فقال عدو الله الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، والله ليخرجن رأيه في محبسه إلى أصحابه، فليوشكن أن يثبـوا عليه حتى يأخذه من أيديكم ثم يمنعونكم منه، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، فانظروا في غير هذا الرأي.

فقال قائل: فأخرجوه من بين أظهركم فاستريحوا منه، فإنه إن خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع، وإذاً غاب عنكم أذاه فاسترحتم منه وكان أمره في غيركم.

فقال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه، والله لئن فعلتم ثم اعترض

---

(١) يريدون النبي ﷺ.

العرب ليجتمعنّ إليه ثم يُسَيرنّ إليكم حتى يُخرجكم من بلادكم ويقبل أشرافكم.

فقالوا: صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا.

فقال أبو جهل: والله لأشيرن عليكم برأي ما أرى أبصرتموه بعد، ما أرى غيره.

قالوا: وما هو؟

قال: نأخذ من كل قبيلة غلاماً وسطاً شاباً نهداً، ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً، ثم يضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها، فلا أظن أن هذا الحي من بني هاشم يقرون على حرب قريش كلهم، وإنهم إذا رأوا ذلك قتلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه.

فقال الشيخ النجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى، ما أرى غيره.

فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له. فأتى جبريل رسول الله - ﷺ - فأمره ألا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت، وأخبره بمكر القوم، وأذن الله له عند ذلك بالخروج[1].

في بيان حضور الشيطان يوم بدر:

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي عن ابن عباس قال: جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين ومعه راية، في صورة رجال من بني مدلج، والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جَعْشم. فقال الشيطان: لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم.

وأقبل جبريل على إبليس، فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين،

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢/٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨.

انتزع إبليس يده وولّي مدبراً وشيعته.

فقال الرجل: يا سراقة: إنك جار لنا.

فقال: إني أرى ما لا ترون ـ وذلك حين رأى الملائكة ـ إني أخاف الله، والله شديد العقاب [1].

قلت:

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن رفاعة بن رافع الأنصاري قال: لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر: شفق أن يخلص القتل إليه، فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن أنه سراقة بن مالك، فوكز في صدر الحارث فألقاه، ثم خرج حتى ألقى نفسه في البحر، فرفع يديه فقال: اللهم إني أسألك نظرتك إياي [إنتهى].

وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال: ذكروا أنهم أقبلوا على سراقة بن مالك بعد ذلك، فأنكر أن يكون قال شيئاً.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: نادى مناد يوم حُنين: هزم أصحاب محمد إلا أن محمداً قد قُتل، فارجعوا إلى دينكم الأول.

ولفظ ابن مسعود في طبقاته: « نادى إبليس ».

قلت:

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردوية عن سعيد بن جبير. والبزار، والطبراني عنه، عن ابن عباس قال: قرأ رسول الله ﷺ النجم بمكة، فلما بلغ هذا الموضع ﴿أفرأيتم اللات والعزي، ومناة الثالثة الأخرى﴾ [2]

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسير سورة الأنفال وابن المنذر وابن مردوية، ونقله عنهم السيوطي في الدر المنثور ٣/١٦٩. وكذلك أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/٧٨، ٧٩.

(٢) سورة: النجم. آية: ١٩.

ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وان شفاعتهن لترجى. ففرح المشركون بذلك وقالوا: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم. فسجد وسجدوا.

ثم جاءه جبريل بعد ذلك فقال: إعرض عليّ ما جئتك به. فلما بلغ هذا قال له جبريل: لم آتك بهذا، هذا من الشيطان. فأنزل الله ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمني ألقى الشيطان في أمنيته﴾ [1] إلى آخر الآية.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الضحاك في قوله ﴿إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ [2].

قال: كان النبي ﷺ إذا بُعث إليه الملك بالوحي بُعث معه نفر من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يتشبّه الشيطان على صورة الملك.

في سؤال إبليس عن الدين ليشكل الناس فيه:

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فجاءه رجل من أقبح الناس وجهاً وأقبحه ثياباً وأنتنه ريحاً. جاء فتخطّى رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: من خلقك؟ قال: الله. قال: من خلق السماء؟ قال: الله. قال: من خلق الأرض؟ قال: الله. قال: من خلق الله؟ قال: سبحان الله، وأمسك بجبهته وطأطأ رأسه، وقام الرجل فذهب. فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: عليّ بالرجل. فطلبناه فكأن لم يكن. فقال: هذا إبليس، جاءكم يُشَكِّكُكُم دينكم [3]. [إنتهى].

في فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

وأخرج البخاري، ومسلم عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال

---

(١) سورة: الحج. آية: ٥٢.

(٢) سورة: الجن. آية: ٢٧.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب «ما جاء في سؤال إبليس عن الدين ليشكك الناس فيه» ١٢٥/٧، وإسناده صحيح.

لعمر: إيه يا ابن الخطاب: والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً إلا سلك فجّاً غير فجّك[1].

وأخرج الترمذي، والنسائي عن بُريده قال: قال رسول الله ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر[2].

وأخرج الترمذي، والنسائي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فرّوا من عمر[3].

قلت:

وأخرج ابن عساكر عن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ: ما لقي الشيطان عمر منذ أسلم إلاّ خرّ لوجهه [إنتهى].

في قتال عمار بن ياسر الجن:

وأخرج ابن سعد، وابن راهوية في مسنده، وابن أبي الدنيا عن عمار بن ياسر قال: قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس. قيل: وكيف؟

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً. فأخذت قربتي ودلوي لأستقي.

فقال رسول الله ﷺ: أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه. فلما كنت على رأس البئر: إذا رجل أسود كأنه فرس.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في فضائل أصحاب النبي، باب ٦، وفي كتاب الأدب باب ٦٨، وفي كتاب بدء الخلق باب ١١. ومسلم في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة حديث ٢٢. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ١/١٧١، ١٨٢، ١٨٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب المناقب باب ١٧. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٥/٣٥٣.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب المناقب باب ١٧.
وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

فقال: لا والله لا تستقي اليوم منها ذَنوباً واحداً.

فأخذته وأخذني فصرعته، ثم أخذت حجراً فكسرت به أنفه ووجهه، وملأت قربتي فأتيت رسول الله ﷺ فقال: هل أتاك على الماء من أحد؟

قلت: نعم. فقصصت عليه القصة.

فقال: أتدري مَنْ هو؟

قلت: لا.

قال: ذاك الشيطان.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وأبو نعيم في «الدلائل» عن علي بن أبي طالب قال: لقد قاتل عمّار بن ياسر على عهد رسول الله ﷺ الجن والإنس.

قيل: كيف قاتل الجن؟

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال لعمّار: انطلق فاستق لنا من الماء. فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد أسود، فحال بينه وبين الماء، فاتّخذا فصرعه عمّار. فقال له: دعني وأخلّي بينك وبين الماء. فتركه وأبى وصرعه، فقال له مثل ذلك، فتركه فوفّى له.

فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان قد حال بين عمّار وبين الماء في صورة عبد أسود، وإن الله عز وجل أظفر عماراً به.

قال علي: فتلقينا عماراً فقيل له: ظفرت بذاك يا أبا اليقظان.

قال رسول الله ﷺ كذا وكذا.

قال: أما والله لو شعرت أنه الشيطان لقتلته. ولكني صممت أن أعفّر أنفه لولا نتن ريحه.

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ثابت البناني قال: لما بُعث النبي ﷺ أرسل

الشيطان شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فيجيئونهم بصحفهم ليس فيها شيء.

فقال: ما لكم لا تصيبون منهم شيئاً؟

قالوا: ما أصبنا قوماً قط مثل هؤلاء.

قال: رويداً، عسى بهم أن نفتح لهم الدنيا. هنالك تصيبون حاجتكم منهم.

في بيان أن عرش إبليس على الماء:

وأخرج أحمد، ومسلم عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عرش إبليس في البحر، فيبعث سراياه فيفتنون الناس. فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة. يجيء أحدهم يقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. فيدنيه منه ويقول: نعم، أنت[١].

وأخرج أحمد[٢] عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد: ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء - أو قال: على البحر - حوله الحيات، قال: ذاك عرش إبليس.

وأخرج سُنيد في تفسيره عن أبي ريحانة قال: قال رسول الله ﷺ إن إبليس اتخذ عرشاً على الماء، ووكّل بكل رجل شيطانين وأجلها سنة، فإن فتناه وإلا قطع أيديهما وأرجلهما، ثم بعث له شيطانين آخرين.

قال الذهبي: هذا غريب منكر.

وأخرج الطرطوسي في كتاب «تحريم الفواحش» من طريق شجاع بن نصر عن رجل من علياء أهل الشام قال: قال سليمان بن داود لعفريت من الجن: ويلك، أين إبليس؟ قال: يا نبي الله: هل أمرت فيه بشيء؟ قال: لا، ولكن أين

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المنافقين حديث ٦٦، ٦٧. والإمام أحمد في المسند ٣١٤/٣، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٨٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦٦/٣، ٩٧، ٣٨٨، ومسلم في صحيحه، في كتاب الفتن باب ٨٨. والترمذي في سننه، في كتاب الفتن باب ٦٣. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

هو ؟ قال: انطلق يا نبي الله.

فسعى العفريت بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر، فإذا إبليس على بساط من الماء. فلما رأى سليمان، ذُعر منه وفرق. فقام فتلقاه فقال: يا نبي الله: هل أمرت فيّ بشيء ؟

قال: لا، ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله تعالى.

فقال إبليس: أما والله لولا ممشاك إليَّ لما أخبرتك، ليس شيء أبغض إلى الله من أن يأتي الرجل الرجل، والمرأة المرأة.

في بيان أي أعمال الشر أحب الى إبليس:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي موسى الأشعري قال: إذا أصبح إبليس بث جنوده، فيقول: من أضل مسلماً ألبسته التاج.

فيقول له القائل: لم أزل بفلان حتى طلّق امرأته.

قال: يوشك أن يتزوج.

ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى عق.

فيقول: يوشك أن يَبر.

ويقول القائل: لم أزل بفلان حتى شرب.

فيقول: أنت.

ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى زنى.

فيقول: أنت.

ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى قتل.

فيقول: أنت أنت.

ما يستعين به الشيطان لفتنة الإنسان:

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: المرأة عورة. فإذا خرجت استشرفها الشيطان [1].

وأخرج ابن أبي الدنيا عن حسن بن صالح قال: سمعت أن الشيطان قال للمرأة: أنت نصف جندي، وأنت سهمي الذي أرمي به فلا يخطيء، وأنت موضع سري، وأنت رسولي في حاجتي.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال: حب الدينار رأس الخطيئة، والنساء حبالة الشيطان [2].

وقال: ليس شيء أوثق من نفس إبليس من النساء.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سعيد بن المسيب قال: ما بعث الله نبياً إلا لم ييأس إبليس أن يهلكه بالنساء.

وأخرج أبو بكر محمد بن أحمد بن شيبة في كتاب «القلائد» عن ابن عباس

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الرضاع باب ١٨، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) الخبر أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من مراسيل الحسن مرفوعاً، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» من كلام مالك بن دينار، والبيهقي في الزهد من كلام عيسى بن مريم، وابن يونس في تاريخ مصر من كلام سعد بن أبي وقاص.

وأورده السيوطي في الدرر المنتثرة وقال: قد عد الحديث في الموضوعات. وقال الدارقطني: فيه ضعف.

وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس ولم يذكر له إسناد.

وابن عساكر في تاريخه عن سعد بن مسعود الصدقي التابعي.

وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا. والسيوطي في الجامع الصغير وأبو نعيم في الحلية، والزركشي في التذكرة، والسمهودي في الغماز على اللماز.

(انظر: حلية الأولياء ٣٨٨/٦. والجامع الصغير ٣٦٦٢. وإحياء علوم الدين ١٩٧/٣، ٤٠١. والتذكرة للزركشي، باب الزهد حديث ١. والدرر المنثرة ١٨٥. وفيض الغدير للمناوي ٣٦٨/٣. والأسرار المرفوعة ١٦٣. والغماز على اللماز ٨٧. وكشف الخفا ١٠٩٩).

أن الشيطان من الرجل في ثلاث منازل: في عينيه، وفي قلبه، وفي ذكره. وهو من المرأة في ثلاث منازل: في عينيها، وفي قلبها، وفي عجزها.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة قال: لما أُهبط إبليس قال: يا رب: قد لعنته، فما عِلمُهُ؟ قال: السحر. قال: فما قرآنه؟ قال: الشعر. قال: فما كتابه؟ قال: الوشم. قال: فما طعامه؟ قال: كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما شرابه؟ قال: كل مسكر. قال: فما مسكنه؟ قال: الحمام. قال: فأين مجلسه؟ قال: الأسواق. قال: فما مؤذّنه؟ قال: المزمار. قال: فما مصائده؟ قال: النساء.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عدي، والطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ إن للشيطان كُحلاً ولعوقاً [1]. فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر، وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر.

قلت:

وأخرج ابن عدي، والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إن للشيطان كحلا ولعوقاً ونشوقاً: أما لعوقه فالكذب، وأما نشوقه فالغضب، وأما كحله فالنوم.

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، وابن مردوية عن أبي أمامه قال: قال رسول الله ﷺ: إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا رب: أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً، فاجعل لي بيتاً. قال: الحمام. قال: فاجعل لي مجلساً. قال: الأسواق. قال: فاجعل لي طعاماً. قال: ما لا يذكر اسم الله عليه. قال: اجعل لي شراباً. قال: كل مسكر. قال: اجعل لي مؤذّناً. قال: المزامير. قال: اجعل لي قرآنا. قال: الشعر. قال: اجعل لي كتاباً. قال: الوشم. قال: اجعل لي حديثاً. قال: الكذب. قال: اجعل لي رسولاً. قال: الكهانة. قال: اجعل لي مصائد. قال: النساء. [إنتهى].

---

(١) في الأصل: لعرقا.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال: كان عابد من السياحين، فأراده الشيطان فلم يستطع منه شيئاً. فقال له الشيطان: ألا تسألني عما أضل به بني آدم؟ قال: بلى، فأخبرني ما أوثق شيء في نفسك أن تضلهم؟ قال: الشح والحدة والبخل: فإن الرجل إذا كان شحيحاً قللنا ماله في عينه ورغّبناه في أموال الناس. وإذا كان حديداً أدرناه بيننا كما يتداور الصبيان الكرة، فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس منه. وإذا هو سكر اقتدناه إلى كل شهوة كما تُقاد العنز بآذانها.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد الله بن موهب قال: قال بعض الأنبياء لإبليس ـ وبداله: بأي شيء تغلب ابن آدم؟ قال: آخذه عند الغضب وعند الهوى.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن خيثمة قال: كانوا يقولون: إن الشيطان يقول: وكيف يغلبني ابن آدم، وإذا رضي جئت حتى أكون في قلبه، وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه.

وأخرج أحمد في «الزهد» عن ابن مسعود قال: إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم. فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا.

في أن الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان:

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي عن حمنة بنت جحش قالت: كنت استحاض حيضة شديدة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال: «إنما هي ركضة من ركضات الشيطان»[1].

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الطهارة، باب ١٠٩. والدارمي في سننه، في كتاب الوضوء باب ٩٤. ومالك في الموطأ، في كتاب الحج حديث ١٢٤. والإمام أحمد في المسند ٦/٤٣٩، ٤٦٤. والترمذي في سننه، في كتاب الطهارة باب ٩٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قال المؤلف:

لا ينافي هذا قوله في الحديث الصحيح: «إن ذلك عرق». لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فإذا ركض ذلك العرق وهو جارٍ فيه: سال منه الدم. وللشيطان في هذا العرق الخالص تصرف، وله به اختصاص زائد على سائر عروق البدن. ولهذا تتصرف السحرة في النزيف من المرأة. وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان.

في أن الشيطان مع من يخالف الجماعة:

وأخرج أحمد، والترمذي عن عمر قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الإثنين أبعد [١].

وأخرج ابن صاعد عن عروة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يد الله مع الجماعة، والشيطان مع من يخالف الجماعة.

وأخرج الدارقطني عن أسامة بن شريك [٢] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يد الله مع الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يخطف الذئب الشاة من الغنم [٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦/١. والترمذي في سننه، في كتاب الفتن باب ٧، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك في الزهد عن محمد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عمر عن النبي ﷺ.

(٢) أسامة بن شريك الثعلبي ـ بالمثلثة والمهملة ـ صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح.
(انظر: تقريب التهذيب ٥٣/١).

(٣) رواه الترمذي وحسنه ـ كذا في النجم ـ ورواه الطبراني عن عرفجة بن شريح بلفظ: «يد الله مع الجماعة، والشيطان مع من فارق الجماعة يركض» ـ كذا في تخريج الحافظ ابن حجر في مسند الفردوس ـ وفيه أيضاً رواية عن الترمذي عن ابن عباس بلفظ: «يد الله على الجماعة، اتبعوا السواد الأعظم؛ فإنه من شذ شذ في النار»
(انظر: كشف الخفا للعجلوني ٥٤٧/٢ حديث رقم ٣٢٢٣).

وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال: خط رسول الله ﷺ خطاً بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشياه القاصية والناصية، فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد [1].

في بيان شده العالِم على الشيطان:

وأخرج الترمذي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد [2].

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق علي بن عاصم عن بعض البصريين قال: كان عالم وعابد متؤاخيين في الله، فقالت الشياطين لإبليس: إنا لا نقدر على أن نفرق بينهما. فقال إبليس: أنا لهما.

فجلس بطريق العابد، حتى إذا دنا من إبليس قام إليه في مثال شيخ كبير بين عينيه أثر السجود فقال للعابد: إنه قد حاك في صدري شيء فأحببت أن أسألك عنه.

فقال له العابد: سل: فإن يكن عندي أخبرتك.

فقال له إبليس: هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرض والجبال والشجر والماء في بيضة، من غير أن يزيد في البيضة شيئاً، ومن غير أن ينقص في هذا شيئاً؟

فوقف العابد فقال إبليس: امضه. ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما هذا فقد أهلكته، جعلته شاكاً في الله تعالى.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند ٥/٢٣٣، ٢٤٣

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب العلم باب ١٩. وابن ماجة في سننه، في المقدمة باب ١٧. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوليد بن مسلم.

ثم جلس على طريق العالم فإذا هو مقبل، حتى إذا دنا من إبليس قام إليه إبليس فقال: يا هذا: إنه قد حاك في صدري شيء وأحببت أن أسألك عنه.

فقال العالم: سل، فإن يكن عندي علم أخبرتك.

فقال له إبليس: هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرضين والجبال والشجر والماء في البيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئاً، ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً؟

فقال له العالم: نعم.

فرد عليه إبليس كالمنكر: من غير أن يزيد في هذا شيئاً؟

فقال له العالم: نعم، بالانتهاء.

وقال: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ (١).

فقال إبليس لأصحابه: من قِبل هذا أتيتم.

في بكاء الشيطان على المؤمن لفوات فتنته عند الموت:

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق صفوان، عن بعض الأشياخ قال: الشيطان أشد بكاءً على المؤمن إذا مات من بعض أهله؛ لِما فاته من إفتانه إياه في الدنيا.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله: لا بعد، لا بعد.

فقلت: يا أبت، ما هذا؟

قال: هذا الشيطان واقف على رأسي يقول: أفتني يا أحمد، أفتني يا أحمد. وأنا أقول: لا بعد، لا بعد..

---

(١) سورة: يس. آية: ٨٢

في تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن ونجاته من الشيطان:

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » عن عبد العزيز بن رفيع قال: إذا عرج بروح المؤمن في السماء قالت الملائكة: سبحان الله الذي نجّا هذا العبد من الشيطان، يا ويحه، كيف نجا.

قلت:

وأخرج أبو نعيم في « الحِلية » عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال: احضروا أمواتكم ولقِّنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحكيم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع، وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع.

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد قال: بلغني أن ملك الموت يتصفح الناس عند مواقيت الصلاة، فإذا نظر عند الموت: فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه وطرد عنه الشيطان ولقَّنه لا إله إلا الله.

وأخرج الحكيم في « نوادره » عن سفيان الثوري قال: إذا سُئل الميت: مَنْ ربك؟ تراءى له الشيطان في صورة فيشير إلى نفسه أني أنا ربك..

ويؤيده من الأخبار قول النبي ﷺ عند دفن الميت: اللهم أجره من الشيطان. فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل: ما دعى ﷺ بذاك. [إنتهى].

في أفعال لم يسبق إبليس إليها:

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن عروبة في « الأوائل » عن ابن سيرين قال: أول من قاس: إبليس.

وأخرج ابن جرير عن الحسن مثله.

وأخرج ابن أبي شيبة، عن ميمون بن مهران[1] قال: سألت ابن عمر: من

---

(١) هو: ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة =

أول من سمّى العشاء العتمة؟ قال: الشيطان.

وذكر البغوي أن إبليس أول من ناح.

وروى جابر مرفوعاً أنه أول من تغنّى.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال: لما خلق الله عز وجل إبليس نخر.

وأخرج الطبراني عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان وبها نصب رايته.

وفي لفظ: ففيها باض الشيطان وفرّخ.

في جعل إبليس كل واحد من ولده عن شيء من أمره:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال: لإبليس خمسة من ولده، قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره: ثبر، والأعور، ومسوط، وداسم وزلينور:

فأما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية.

وأما الأعور فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزنيه.

وأما مسوط فهو صاحب الكذب، الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر، فيذهب إلى القوم فيقول لهم: قد رأيت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه، حدثني بكذا وكذا.

وأما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم.

وأما زلينور فهو صاحب السوق الذي يركز رايته في السوق.

= لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرامة، مات سنة سبع عشرة. (انظر: تقريب التهذيب ٢٩٢/٢)

حضور الشيطان المولود حين يولد :

وأخرج البخاري، ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ : ما من بني آدم مولود إلا مسَّه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان، غير مريم وابنها[1].

يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾[2].

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ : كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بأصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب[3].

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ : صياح المولود حين يقع نزعة من الشيطان[4].

قلت:

قال النووي في شرح مسلم: حدثنا القاضي عياض إلى أن جميع الأنبياء يشاركون عيسى في هذه الخصوصية. [إنتهى]

في أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم:

وأخرج البخاري، ومسلم عن صفية بنت حُيَّ أن رسول الله ﷺ - قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم[5].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأنبياء باب ٤٤. ومسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل حديث ١٤٦.

(٢) سورة: آل عمران آية: ٣٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ١١. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢/ ٥٢٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل حديث ١٤٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأحكام باب ٢١، وفي كتاب بدء الخلق باب ١١، =

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال: كيف ننجوا من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم.

وأخرج عبد الرزاق في «المُصنَّف»، وابن أبي شيبة، وابن أبي داود في كتاب «الوسوسة» عن إبراهيم النخعي قال: كان يقال: إن الشيطان يجري في الإحليل، ويبيض في الدبر، فيرى الرجل أنه قد أحدث، فلا ينصرفنّ أحدكم حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً أو يرى بللاً.

في إنتشار الشيطان في جُنح الليل وتعرضه للصبيان:

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجة عن جابر قال: قال رسول الله - ﷺ: إذا كان جنح الليل أو أمسيتم: فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلّوهم، واغلقوا أبوابكم، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. وخمّروا آنيتكم واذكروا اسم الله تعالى، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً. واطفئوا مصابيحكم[1].

في ما يلهي الشيطان عن الصبيان:

وأخرج حرب الكرماني في «مسائله» عن الحسن قال: قال رسول الله - ﷺ: اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت، فإنها تُلهي الشيطان عن صبيانكم.

= وفي الاعتكاف باب ١١، ١٢. وأبو دادد في سننه، في كتاب الصوم باب ٧٨، وفي السنة باب ١٧، وفي الأدب باب ٨١. وابن ماجة في سننه، في كتاب الصيام باب ٦٥. والدارمي في سننه، في كتاب الرقاق باب ٦٦. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٣: ١٥٦، ٢٨٥، ٣٠٩؛ ٣٣٧/٦.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ١٦، ١١، والأشربة باب ٢٢، والاستئذان باب ٤٩. ومسلم في صحيحه، في كتاب الأشربة ٢٢. والترمذي في سننه، في كتاب الأطعمة باب ١٥، والأدب باب ٧٤. والدارمي في سننه، في كتاب الأشربة باب ٢٦. ومالك في الموطأ باب صفة النبي حديث ٢١. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢: ٣٦٣، ٣٠١/٣، ٣١٩، ٣٧٤، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٥؛ ٨٢/٥.

قلت:

وأخرج الشيرازي في «الألقاب»، والخطيب في «تاريخه»، والديلمي في «مسند الفردوس» عن ابن عباس قال: قال رسول الله - ﷺ: اتخذوا هذه الحمام المقاصيص في بيوتكم فإنها تلهي الجن عن صبيانكم. [إنتهى].

في نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قيس بن أبي حازم[1] قال: ما من فراش يكون في بيت مفروشاً لا ينام عليه أحد إلا نام عليه الشيطان.

قلت:

وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي عن جابر قال: قال رسول الله - ﷺ: فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان[2]. [إنتهى].

في أن الشياطين لا تقيّل:

وعن عمر بن الخطاب قال: قيّلوا فإن الشياطين لا تقيل.

قلت:

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الطب» من حديث أنس مرفوعاً بهذا اللفظ. [انتهى].

---

(١) هو: قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة من الطبقة الثانية، مخضرم، ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين، أو قبلها، وقد جاوز المائة وتغيَّر.

(انظر: تقريب التهذيب ٢/١٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب اللباس حديث ٤١. وأبو داود في سننه، في كتاب اللباس باب ٤٢. والنسائي في سننه، في كتاب النكاح باب ٨٢. والإمام أحمد بن حنبل ٣/٢٩٣، ٣٢٤.

في عقد الشيطان على رأس النائم:

وأخرج البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلّت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلّت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس. وإلا: أصبح خبيث النفس كسلان(١).

وأخرج البخاري، ومسلم عن ابن مسعود قال: ذُكر عند النبي - ﷺ - رجل، فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة. فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه»(٢).

في أن الحلم المكروه من الشيطان:

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي عن أبي قتادة: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: الرؤيا الصالحة من الله عز وجل، والحلم من الشيطان. فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التهجد باب ١٢، وفي بدء الخلق باب ١١. ومسلم في صحيحه، حديث ٢٠٧ من المسافرين، وأبو داود في سننه، في كتاب التطوع باب ١٨. وابن ماجة في سننه، في كتاب الإقامة باب ١٧٤. ومالك في الموطأ، حديث ٩٥ من السفر. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢٤٣/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التهجد باب ١٣، وبدء الخلق باب ١١، ومسلم في صحيحه، في كتاب المسافرين حديث ٢٠٥، والنسائي في سننه، في قيام الليل باب ٥. وابن ماجة في سننه، في كتاب الإمامة باب ١٧٤. والإمام أحمد بن حنبل ٣٧٥/١، ٤٢٧؛ ٢٦/٢، ٤٢٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تعبير الرؤيا باب ٣، ٤، ١٠، ١٤، وفي كتاب بدء الخلق باب ١١، وفي كتاب الطب باب ٣٩. ومسلم في صحيحه، في كتاب الرؤيا حديث ٢٠١. وأبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ٨٨. والترمذي في سننه، في كتاب الرؤيا باب ٥. وابن ماجة في سننه في كتاب الرؤيا باب ٥. والدارمي في سننه، في كتاب الرؤيا باب ٥.

قلت:

وأخرج ابن ماجة عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله - ﷺ: الرؤيا ثلاثة: منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة[1] - [إنتهى].

في أن الشيطان لا يتمثل بالنبي ﷺ:

وأخرج البخاري، ومسلم عن أبي قتادة قال: قال رسول الله - ﷺ: « مَنْ رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يترآى بي ».

وفي لفظ: « منْ رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي ». أخرجه البخاري من حديث أنس[2]..

قلت:

وأخرج الطبراني في « الصغير » عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - ﷺ: « مَنْ رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي، ولا بالكعبة ».

وأخرج الخطيب في « تاريخه »، عن حذيفة قال: قال رسول الله - ﷺ: مَنْ رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، ومن رأى أبا بكر الصديق في المنام فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به. [إنتهى].

ومالك في الموطأ، في كتاب الرؤيا حديث ٤. وإلامام أحمد فـي المسند ٢٩٦/٥، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٠.

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، في كتاب الرؤيا باب ٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب العلم باب ٣٨، وفي تعبير الرؤيا باب ١٠. ومسلم في صحيحه، في كتاب الرؤيا حديث ١١. وأبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب ٨٨. والترمذي في سننه، في كتاب الرؤيا باب ٤. وابن ماجة في سننه، في كتاب الرؤيا باب ٢. والدارمي في سننه، في كتاب الرؤيا باب ٤. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢٣٢/٢، ٢٦، ٣٤٢، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٢؛ ٣٠٦/٥؛ ٣٩٤/٦.

في أن الشمس تطلع بين قرني الشيطان:

وأخرج مالك، وأحمد، وابن ماجة، والبيهقي في سُنَنه، عن عبدالله الصُنابحي قال: قال رسول الله ـ ﷺ: «إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان، فإذا ارتفعت فارقها ثم إذا استوت قارنها، فإذا زالت فارقها، فإذا تدلت للغروب قارنها فإذا غربت فارقها. فلا تصلُّوا هذه الأوقات الثلاث»[1].

وأخرج أبو داود، والنسائي، عن عمرو بن عبسة قال: قال رسول الله ـ ﷺ: «إن الشمس تطلع بين قرني شيطان، وتغرب بين قرني شيطان»[2].

وعن ابن عباس قال: ما طلعت الشمس قط حتى يأتيها ملك عن الله يأمرها بالطلوع فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع، فتطلع بين قرنيه، فيحرقه الله عز وجل تحتها، وما غربت الشمس قط إلا خرّت لله ساجدة، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود، فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تحتها. فذلك قول رسول الله ـ ﷺ: «ما طلعت إلا بين قرني شيطان وما غربت إلا بين قرني شيطان».

في بيان مقعد الشيطان:

وأخرج أحمد عن رجل عن الصحابة أن رسول الله ـ ﷺ ـ نهى أن يُجلس بين الضح والظل وقال: مجلس الشيطان[3].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، في كتاب القرآن حديث ٤٤، ٤٩ والإمام أحمد بن حنبل في المسند ١٣/٢، ١٩، ٢٤، ٨٦، ١٠٦، ٢١٠، ٢٢٣، ٣٤٨/٣، ٣٩٣، ١١١/٤، ١١٢، ١١٤، ٢٢٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٨٥، ١٥/٥، ٢٠، ١٩٠، ٢١٦، ٢٦٠، ١١٢/٦. وابن ماجة في سننه، في الإقامة باب ١٤٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، في التطوع باب ١٠. والنسائي في سننه، في المواقيت باب ٣٥، ٤٠. وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ١١، ومسلم في صحيحه، في المسافرين حديث ٢٩٠، ٢٩٤، وفي المساجد حديث ١٧٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤١٤/٣.

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو بكر الخلال في كتاب «الأدب» عن عبدالله بن عمرو قال: قعود الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد الشيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة، والخلال عن أبي هريرة مثله.

وأخرج ابن أبي شيبة، والخلال عن سعيد بن المسيب قال: مقيل الشيطان بين الظل والشمس.

وأخرج الخلال عن قتادة قال: كان يقال: مقعد الشيطان بين الظل والشمس.

في لزوم الشيطان القاضي الجائر:

وأخرج الترمذي عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله - ﷺ: «الله مع القاضي ما لم يَجُر، فإذا جار تخلّى عنه ولزمه الشيطان»[1].

في إدبار الشيطان إذا نودي للصلاة:

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قُضِي النداء أقبل. حتى إذا ثُوِب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضى التثويب أقبل، حتى إذا يخطر بين المرء ونفسه، يقول: أذكر كذا، واذكر كذا، بما لم يكن يذكر من قبل، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى»[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الأحكام باب ٤. وابن ماجة في سننه، في كتاب الأحكام باب ٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الآذان باب ٤. وفي العمل في الصلاة باب ١٨، وفي السهو باب ٦، وفي بدء الخلق باب ١١، ومسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة حديث ١٩، وفي المساجد حديث ٨٣، ٨٤. وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة باب ٣١. والنسائي في سننه، في كتاب الآذان باب ٣٠، وفي السهو باب ٢٥. والدارمي في سننه، في كتاب الصلاة باب ١١، ١٧٤. ومالك في الموطأ، في كتاب النداء حديث ٦. وإلامام أحمد ٣١٣/٢، ٤٦٠، ٥٠٣، ٥٢٢.

في أن الشيطان يمشي في نعل واحدة:

وأخرج حرب الكرماني في « مسائله » عن أبي هريرة عن رسول الله - ﷺ - قال: لا يمشي أحدكم في نعل واحدة فإن الشيطان يمشي في نعل واحدة.

في اعتزاله ابن آدم إذا تلا السجدة:

وأخرج أحمد، ومسلم، وابن ماجة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار (١).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيدالله بن مقسم قال: قال رسول الله - ﷺ : إذا لعنت الشيطان قال: لعنت مُلعناً. وإذا استعذت منه يقول: قطعت ظهري، وإذا سجدت يقول: يا ويله، أمر ابن آدم بالسجود فأطاع، وأمر الشيطان فعصى، فلابن آدم الجنة وللشيطان النار.

قلت:

وأخرج المخلص عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ : لا تسبّوا الشيطان وتعوّذوا بالله من شره [إنتهى].

في أن التثاؤب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان:

وأخرج عبد الرزاق في « المصنّف » وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال: إن الشيطان يطيف بأحدكم في الصلاة ليقطع عليه صلاته فإذا أعياه أن ينصرف نفخ في دبره ليريه أنه قد أحدث، فلا ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً.

وأخرج عن ابن مسعود قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم في العروق مجرى الدم حتى إنه يأتي أحدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويُبل إحليله ثم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان حديث ١٣٣. وابن ماجة في سننه، في كتاب الإقامة باب ٧٠. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢/٤٤٣.

يقول: قد أحدثت. فلا ينصرفنّ أحدكم حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً أو يجد بللاً.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: النعاس عند القتال أَمَنة من الله، والنعاس في الصلاة من الشيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة، والطبراني عن ابن مسعود قال: التثاؤب والعطاس في الصلاة من الشيطان.

قلت:

وأخرج الترمذي عن دينار قال: قال رسول الله - ﷺ: العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان [1].

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال: التثاؤب في الصلاة من الشيطان وشدة العطاس والنعاس عند الموعظة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: نُبِئت أن للشيطان قارورة يشمّها القوم في الصلاة كي يتثاءبوا.

وأخرجه عبد الرزاق بلفظ: إن للشيطان قارورة فيها نضوح فإذا قام القوم إلى الصلاة أشمّهم فيتثاءبون. فيؤمر من وجد ذلك أن يضم شفتيه ومنخريه [انتهى].

في أن العجلة من الشيطان:

وأخرج الترمذي عن سهل بن سعد أن رسول الله - ﷺ - قال: الأناة من الله عز وجل، والعجلة من الشيطان [2].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الأدب باب ٧، ٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب البر باب ٦٦

في أن نهيق الحمار عند رؤية الشيطان:

وأخرج البخاري، ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال: إذا سمعتم صراخ الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً [١].

في تعرض الشيطان لأهل المسجد:

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ: إن أحدكم إذا كان بالمسجد جاء الشيطان فأيس به كما يبس الرجل يد ابنه، فإذا سكن له رفقه أو لجمه [٢].

قال أبو هريرة: وأنتم ترون ذلك، أما المرفوق فتراه مائلاً، كذا لا يذكر الله، وأما الملجّم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل.

وأخرج أحمد عن أنس أن النبي كان يقول: راصّوا صفوفكم وقاربوا منها وحاذوا بين الأعناق، فوالذي نفس محمد بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف [٣].

وأخرج ابن السني في «عمل اليوم والليلة» عن أبي إمامة عن النبي ﷺ قال: إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها. فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل: اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده. فإنه إذا قالها لم تضره [٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ١٥. ومسلم في صحيحه، في كتاب الذكر حديث ٨٢. والترمذي في كتاب الدعوات باب ٥٦. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢/٣٠٦، ٣٢١، ٣٦٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢/٣٣٠.

(٣) أخرجة الإمام أحمد بن حنبل في المسند ٣/٢٦٠

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، حديث رقم ١٥٥. وهو حديث ضعيف جداً. ضعّفه الألباني في ضعيف الجامع ١٣٦٩.

في بيان لقي الشيطان حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة:

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر عن صفوان بن سليم قال: يتحدث أهل المدينة أن عبد الله بن غسيل الملائكة ـ حنظلة بن عامر ـ لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد، فقال: تعرفني يا ابن حنظلة؟ قال: نعم. قال: من أنا؟ قال: أنت الشيطان. قال: كيف علمت ذاك؟ قال: خرجت وأنا أذكر الله، فلما رأيتك نظرت إليك فشغلني النظر إليك عن ذكر الله، فعلمت أنك الشيطان. قال: صدقت يا ابن حنظلة، فاحفظ عني شيئاً أعلمكه. قال: لا حاجة لي به. قال: تنظر فإن كان خيراً قبلت وإن كان شراً رددت، يا ابن حنظلة: لا تسأل أحداً غير الله عز وجل سؤال رغبة، وانظر كيف تكون إذا غضبت.

في بيان إغواء الشيطان لقارون:

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان وغيره يقول: تبدّا إبليس لقارون وقد كان في جبل أربعين سنة يتعبد فيه، قد فاق بني إسرائيل في العبادة، فبعث إليه شياطين فلم يقدروا عليه، فتبدّى له فجعل يتعبد معه، وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر، وجعل هو يُظهر له من العبادة ما لا يقوى عليه قارون، فتواضع له قارون، فقال له إبليس: قد رضيت بذا يا قارون، لا تشهد لبني إسرائيل جنازة ولا جماعة. فأحدره من الجبل حتى أدخله البيعة. فجعلوا يحملون إليهما الطعام. فقال له: قد رضينا بذا يا قارون، صرنا كلاّ على بني إسرائيل. قال: فما الرأي؟ قال: نكسب يوماً ونتعبد بقية الأسبوع. قال: نعم. ثم قال: قد رضينا بذا: لا نتصدق ولا تفعل. قال: فما الرأي؟ قال: نكسب يوماً ونتعبد يوماً. فلما فعل ذلك خنس عنه وتركه وفُتحت على قارون الدنيا.

قلت:

وأخرج ابن جرويح قال: ابن آدم الذي قتل أخاه لم يدر كيف يقتله، فتمثل له إبليس في هيئة طير، فأخذ طيراً فوضع رأسه بين حجرين فشد في رأسه

فعلّمه القتل.

وأخرج الخطيب، وابن عساكر عن ابن عباس قال: لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مُغبرّ قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه الصبيح
قتل قابيل هابيلاً أخاه فواجزني، مضى الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تنح عن البلاد وساكنيها في في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في رخاء وقلبك من أذى الدنيا مريح
فما انفكت مكايدتي ومكري إلى أن فاتك التمر الدبيح

وأخرج إسحاق بن بشر في «المبتدأ»، وابن عساكر، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ليلة أُسرى به رأى زكريا في السماء، فسلم عليه فقال له: يا أبا يحي: خبرني عن قتلك: كيف كان؟ ولم قتلك بنو إسرائيل؟

قال: يا محمد: إن يحي كان خير أهل زمانه، وكان أجملهم وأصبحهم وجهاً، وكان - كما قال الله تعالى - سيداً وحصوراً، فهويته امرأة ملك بني إسرائيل، وكانت بغية، فأرسلت إليه، وعصمه الله وامتنع يحي وأبى عليها، فأجمعت على قتل يحي، وكان لهم عيد يجتمعون في كل سنة. وكانت سُنّة الملك أن يعد ولا يخلف ولا يكذب، فخرج الملك إلى العيد، فقامت امرأته فشيّعته، وكان بها معجباً، ولم تفعله فيما مضى، فلما أن شيعته قال الملك: سليني، فما تسأليني شيئاً إلا أعطيتك. قالت: أريد دم يحي بن زكريا. قال لها: سليني غيره. قالت: هو ذاك. قال: هو لك، فبعث جلاوزتها إلى يحي وهو في محرابه يصلي وأنا إلى جانبه أصلي، فذُبح في طِست وحُمل رأسه ودمه إليها.

قال النبي ﷺ: فما بلغ من صبرك؟

قال: ما انفلتُّ من صلاتي. فلما حُمل رأسه إليها وضع بين يديها، فلما أمسوا أخسف الله بالملك وأهل بيته وحشمه، فلما أصبحوا قالت بنوا إسرائيل: غضب إله زكريا لزكريا، فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا. فخرجوا في طلبي ليقتلوني: فجاءني النذير فهربت منهم، وإبليس أمامهم يدلهم عليّ. فلما أن تخوّفت أن لا أعجزهم عرضت: يا شجرة. فنادتني فقالت: إليّ، إليّ، وانصرعت ودخلت فيها. وجاء إبليس حتى أخذ بطرف ردائي، والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارج الشجرة. وجاء بنوا إسرائيل فقال إبليس: أما رأيتموه دخل هذه الشجرة؟ هذا طرف ردائه، دخلها بسحر. فقالوا: نحرق هذه الشجرة فقال إبليس: شقوه بالمنشار شقاً. فشُقِقت مع الشجرة بالمنشار.

في أمور منثورة:

وأخرج البخاري، وأبو داود، والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك منه الشيطان (١).

وأخرج الترمذي وحسَّنة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان. فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه، وإذا قال: آه آه، فإن الشيطان يضحك من جوفه. وإن الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب (٢).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: إذا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب باب ٢٥، ١٢٨ والترمذي في سننه، في كتاب الأدب باب ٧. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢/٢٦٥، ٤٢٨، ٥١٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الأدب باب ٧.

تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه، فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب[١].

وأخرج ابن السني عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: العطسة الشديدة، والتثاؤب الشديد من الشيطان[٢].

وأخرج أبو داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة بن الأسقع قالوا: قال رسول الله ﷺ: إذا تجشَّى أحدكم أو عطس فلا يرفعن بهما الصوت، فإن الشيطان يحب أن يُرفع بهما الصوت[٣].

وأخرج أبو أحمد الحاكم في «الكنى»، وابن عدي، وابن قانع، وابن السكن، وابن منده، وأبو نعيم في «المعرفة»، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن رافع بن يزيد الثقفي أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان يحب الحمرة، فإياكم والحمرة وكل ثوب فطر شهره».

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها، فإن الشيطان إذا وجد ثوباً مطوياً لم يلبسه، وإذا وجده منشوراً لبسه[٤].

وأخرج البيهقي عن طاووس قال في الذي يلوي العمامة على رأسه ولا يجعلها تحت ذقنه: «تلك عمة الشيطان».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزهد حديث ٥٧، ٥٦، ٥٨، ٥٩. والبخاري في صحيحه، في كتاب الأدب باب ١٢٨. وأبو داود في كتاب الأدب باب ٨٩. والترمذي في سننه، في كتاب الأدب باب ٧. وابن ماجة في سننه، في كتاب الإقامة باب ٤٢. والدارمي في سننه، في كتاب الصلاة باب ١٠٦. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢٤٢٢؛ ٣٧/٣، ٩٣، ٩٦.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة حديث رقم ٢٦٤.

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير ٤٨/١، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، والديلمي في الفردوس عن يزيد ابن مرثد عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة بن الأسقع. ولأبي داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد مرسلاً.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١١٧/١ وعزاه للطبراني في الأوسط عن جابر.

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ كان إذا شرب تنفّس ثلاثة أنفاس، ونهى عن الغب نفساً واحداً ويقول: ذلك شرب الشيطان.

وأخرج البيهقي عن عكرمة قال: لا تشربوا نفساً واحداً، فإنه شراب الشيطان.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنّف»، وابن أبي شيبة من طريق محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن زادان قال: إذا بات الإناء مكشوفاً ليس عليه غطاء تفل فيه إبليس.

قال أبو جعفر: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: أو شرب منه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: الطحال لقمة الشيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن خالد بن معدان قال: مروا على النبي ﷺ بناقة في عنقها جرس، فقال: هذه مطية شيطان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي ليلى قال: لكل جرس تبع من الجن.

وأخرج أبو نعيم عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيّعهن تجرّأ عليه وأوقعه في العظام وطمع فيه[1].

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره[2].

وأخرج ابن لال في «مكارم الأخلاق»، وابن عساكر، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: إن للشيطان مصالي وفخوخاً، وإن من مصاليه البطر

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٩٢٩ وعزاه لأبي نعيم، ولأبي بكر محمد بن الحسن البخاري في أماليه، والرافعي عن عليّ.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٨٩١، وعزاه للديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة.

بنعمة الله، والفخر بعطاء الله، والكبر على عباد الله، واتباع الهوى في غير ذات الله عز وجل(١).

وأخرج الطبراني عن قتادة بن عياش الجرشي قال: قال رسول الله ﷺ: لن يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربه صرف الله عنه غيره، وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله، يسوقه إلى كل شر ويصرفه عن كل خير (٢)

وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: لا تشربوا من الثُلمة التي تكون في القدح فإن الشيطان يشرب منها (٣).

وأخرج الديلمي، وابن النجار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان، وباثنتين أكل الجبابرة، وبالثلاث أكل الأنبياء (٤).

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن قُسيط قال: كانت الأنبياء تكون لهم مساجد خارجة من قراها، فإذا أراد النبي أن يستنبيء ربه عن شيء خرج إلى مسجد فصلى ما كتب الله ثم سأل ما بدا له. فبينما نبي في مسجده إذ جاء إبليس حتى جلس بينه وبين القبلة. فقال النبي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - ثلاثاً -.

فقال إبليس: أخبرني بأي شيء تنجو مني.

فقال النبي: بل أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم.

فأخذ كل واحد منهما على صاحبه، فقال النبي ﷺ: إن الله تعالى يقول: إن

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٢٦٤، وعزاه لابن لال في مكارم الأخلاق، وابن عساكر عن النعمان بن بشير.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٦٦١، وعزاه للطبراني في معجمه الكبير.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٨٩٣، وعزاه لأبي نعيم عن عمرو بن أبي سفيان.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٣٩٤، وعزاه للديلمي في الفردوس، وابن النجار عن أبي هريرة.

عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين.

قال إبليس: قد سمعت هذا قبل أن تولد.

قال النبي: ويقول الله: وإما ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. واني والله ما أحسست بك قط إلا استعذت منك.

قال إبليس: صدقت، بهذا تنجومني.

فقال النبي ﷺ: فأخبرني أي شيء تغلب ابن آدم.

قال: آخذه عند الغضب وعند الهوى.

وأخرج أبو عبد الله - محمد بن باكوية - الشيرازي في كتاب «حكايات الصوفية» عن ابن عباس قال: كان عندنا رجل يصلي بالليل في بيته، فإذا افتتح الصلاة وكبّر أتاه رجل وعليه ثياب بياض، ويكون معه يصلي، ويكون ركوعه وسجوده أحسن من ركوعه وسجوده، وكان يعجبه ذلك فذكر لبعض أصدقائه في الرجل، وسألني عن ذلك: هل يجوز أن يكون ذلك؟

فقلت له: قل له حتى يقرأ هذا الذي يصلي: سورة البقرة، فإن ثبت معه فهو ملك وطوباه، وإن هرب فهو شيطان.

فأعاد على الرجل. فلما أخذ في الصلاة وجاء الشخص ووقف معه حتى يقرأ سورة البقرة، فأخذ الشيطان يفرط ويعدو.

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» عن أبي القاسم الجنيد قال: ما زلت أطلب إلى الله تعالى في صلاتي خمس عشرة سنة أن يريني إبليس. فلما كان ذات يوم نصف النهار في صنف وأنا قاعد بين البابين أسبّح فقلت: من ذا؟ قال: أنا. قلت الثاني: من ذا؟ قال: أنا. قلت: الثالث: من ذا؟ قال: أنا. قلت: لا يكون إبليس. قال: نعم. فمضيت، ففتحت له الباب، فدخل عليّ شيخ عليه برنس من الشعر وعليه قميص من الصوف وفي يده عكازه. فجئت أقعد مكاني بين البابين، فقال لي: قم من مجلسي، فإن بين البابين مجلسي. وخرجت، فقعد، فقلت: بم

تُضِلُ الناس؟ فأخرج لي رغيفاً من كمه وقال: بهذا. فقلت: بم تحسّن لهم أعمالهم السيئة؟ فأخرج مرآة فقال: أريهم سيئاتهم حسنات بهذه المرآة ثم قال لي: قل ما تريد وأوجز في كلامك. فقلت: حيث أمرك بالسجود لآدم، لِمَ لم تسجد؟ فقال: غيرة مني عليه أن أسجد لغيره. وغاض مني ولم أره.

وأخرج ابن عساكر عبد الغفار بن شعيب قال: قال لي حسّان: لقيت الشيطان فقال لي: كنت ألقى الناس أعلمهم ثم ألقاهم أتعلم منهم.

وأخرج الديلمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان وقال: تغنّ. فإذا كان لا يحسن الغناء قال له: تمنّ. فلا يزال في أمنيته حتى ينزل[1].

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن لإبليس مردة من الشياطين، يقول لهم: عليكم بالحجاج والمجاهدين فأضلوهم عن السبيل[2].

وأخرج ابن عدي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: أجيفوا أبوابكم، وأكفئوا آنيتكم، وأوكئوا أسقيتكم، وأطفئوا سرجكم، فإنهم لم يؤذن لهم بالفسور عليكم[3].

وأخرج عبد بن حميد عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم، فإنه يرد قرينه الذي معه من الشياطين، فإذا دخلتم حجركم فسلمّوا يخرج ساكنها من الشياطين، وإذا رحلتم فسلمّوا على أول جلس تضعون علي دوابكم لا يشرككم في مركبها، فإن لم تفعلوا شرككم وإذا أكلتم فسمّوا حتى لا يشرككم في طعامكم، فإن لم تفعلوا شرككم في طعامكم، ولا تبثوا

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٦١، وعزاه للديلمي عن ابن عباس.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٢٥٤، وعزاه للطبراني في الكبير عن ابن عباس، وقال: وضُعّف.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٢١، وعزاه لأحمد، وابن عدي عن أبي أمامة. وأنظر مسند الإمام أحمد ٥/٢٦٢.

القامة معكم في حُجركم فإنها مقعده، ولا تبيتوا المنديل في بيوتكم فإنه مضجعه، ولا تفترشوا الولايا التي تلي ظهور الدواب، ولا تسكنوا بيوتاً غير مغلقة، ولا تبيتوا على سطوح غير محوطة، فإذا سمعتم نباح الكلب أو نهيق الحمار فاستعيذوا بالله؛ فإنه لا ينهق حمار ولا ينبح كلب حتى يراه[1].

وقال أبو عبد الرحمن ـ محمد بن المنذر الهروي ـ المعروف بشكر في كتاب «العجائب»: حدثني محمد بن إدريس: سمعت محمد بن عصمةٍ ـ وكان صاحب حديث ـ يقول: سمعت شيخاً ببغداد يقول: كان من أمر عبد الله بن هلال أنه مر يوماً في بعض أرقة الكوفة، وقد أهراق عسل رجل، واجتمع الصبيان يلعقونه ويقولون: أخرى الله إبليس، أخزى الله إبليس.

فقال لهم عبد الله بن هلال: لا تقولوا أخزى الله إبليس، ولكن قولوا: أجزى الله إبليس عنا خيراً، فإنه قد أحسن إلينا حيث أراق العسل.

قال: فجاء إبليس إلى عبد الله بن هلال فقال: إن لك عندي يداً حيث نهيت الصبيان عن سبّي، وأنا أحب أن أكافئك، فدفع إليه خاتماً وقال: كل حاجة تبدو لك فإنها مقضية، وأنا وجندي سامعون لك مطيعون في جميع ما تحب.

قال: فكان عبد الله بن هلال ـ بعد ذلك ـ إذا أراد شيئاً تهيأ له في الحال. وكان للْحَجاج جارية وكان يحبها، فعمل رجل يوماً في قصر الحجاج فنظرها فأحبها. وكانت بينه وبين عبد الله بن هلال صداقة، فأتاه فأخبره، فقال: اذهب ونجّد بيتك الليلة حتى آتيك بها. فلما جنّه الليل جاءه عبد الله بن هلال بالجارية فباتت عنده إلى الصباح فمكثوا زماناً على ذلك، واصفرّ لون الجارية من الخوف والسهر.

فقال لها الحجاج: مالك تكثرين النوم بالنهار ولونك مُصفرّ.

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير ١/٣١، وعزاه لعبد بن حميد عن جابر.

فقالت: إنه إذا نام الناس يأتيني آت، فيذهب بي إلى منزل فتى شاب في بيت صغير فأكون معه إلى الصباح فإذا أصبحت، أرى نفسي في القصر.

قال: فتتّهمين في القصر أحد؟

قالت: لا.

فأمر بطست من خلوق وقال لها: إذا ذهب بك فضعي يدك في الخلوق، فإذا وصلت إلى بيت الرجل فلطّخي بابه.

فلما أصبح، بعث الحرس فعرفوا بيت الرجل فأحضروه.

فقال له الحجاج: لك الأمان، وأخبرني بقصتك. فأخبره، فطلب عبد الله بن هلال فجاءوا به. فقال: يا عدو الله: تركت أهل الدنيا كلهم وعاملتني بهذه المعاملة؟ يا غلام: هات النطع والسيف.

فأخرج عبد الله بن هلال كبّة غزل فأعطى طرفها للحجاج فقال: أمسك هذا حتى أريك عجباً طريفاً قبل أن تقتلني. فرمى عبد الله الكبّة إلى الهوى وتعلّق في الخيط فارتفع، فلما صار في أعلا القصر قال: يا حجاج: تأمر بشيء؟ فغاب فلم يره.

واتفق أن الحجاج كان أخذه مرة قبل هذه فحبسه، فخطّ على الأرض شبه السفينة وقال لأهل السجن: من شاء لينحدر إلى البصرة فليركب معي. قال: فسخروا به بعضهم، ودخل معه آخرون، فلم ير منهم أحد في الحبس بعد ذلك.

أورد ذلك الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» في ترجمة عبد الله بن هلال المعروف بصديق إبليس.

ثم قال: وقال شكر في «العجائب»: حدثني يحي بن علي بن حسن بن حمدان بن يزيد بن معاوية السعدي: حدثني أحمد بن عبد الملك قال: جاء رجل إلى عبد الله بن هلال وكان صديقاً لإبليس وكان يترك له صلاة العصر، وكانت حوائجه عنده مقضية. فقال له الرجل: إن لي جاراً غنياً، وهو من أكثر الناس

صنيعة إليّ وإحساناً. وله ابنة حسناء وأنا أحبها، فأحب أن يكتب لي إلى إبليس حتى يبعث شيطاناً فيخطبها.

قال: فكتب إلى إبليس: أن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك، فانظر إلى حامل كتابي هذا واقض حاجته.

ثم قال: انظر إلى موضع كذا، وخط حول خطة. فإذا جاء شخص فأره الكتاب.

ففعل، فمرَّ به جماعة، حتى جاء شيخ على سرير يحمله أربعة فلما نظر إليه من بعيد رفع الكتاب، فأمر بالكتاب فأخذ منه. فلما نظر إلى عنوانه قبّله ووضعه على رأسه ثم قرأه فصرخ صرخة رجع إليه من مضى، وتبعه من بقي. فقالوا: ما هذا؟ قال: هذا كتاب صديقي، يقول فيه:

إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك فانظر إلى حامل كتابي هذا واقض حاجته. فهاتوا شيطاناً أصم أعمى أبكم ووجهوه إلى بيت الرجل ليخطب ابنته.

وفي كتاب «سراج أرجوزة الجان» لابن العماد: ظاهر قوله ﷺ: «أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم». يدل على أن إبليس نجس العين.

لكن ذكر البغوي في شرح السنة: أنه طاهر العين كالمشرك، واستدل بأنه ﷺ أمسك إبليس في الصلاة ولم يقطعها، ولو كان نجساً لما أمسكه في الصلاة، ولكنه نجس الفعل، خبيث الطبع [إنتهى].

★ ★ ★

خاتمة

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً، أبداً دائماً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ منه على يدَ كاتبه العبد الفقير إلى الله، المعترف بالعجز والتقصير: نجم الدين، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالرحمة والمغفرة، آمين. والحمد لله رب العالمين.

★ ★ ★

فهرس الأحاديث

ـ أ ـ

الحديث	الصفحة
إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه	٤٨
إذا تثاءب أحدكم فليضع يده	٣٠١
إذا تجشى أحدكم أو عطس	٣٠٢
إذا جامع الرجل أهله ولم يسم	٥٣
إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله	٥٠
إذا دخل فلم يذكر اسم الله	٥٠
إذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث	٢٩٢
إذا رأيتم منهن شيئاً في مساكنكم	١٦٩
إذا ركب العبد الدابة فلم يذكر	٣٠٦
إذا سمعتم صراخ الديكة فاسألوا	٢٩٨
إذا شرب فليشرب بيمينه	٤٨
إذا غضب أحدكم فليتوضأ	١٥
إذا قرن ابن آدم السجدة فسجد اعتزل	٢٩٦
إذا كان أول ليلة من رمضان	١٧٣
إذا كان جنح الليل أو أمسيتم	٢٩٠
إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة	١١٦
إذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة	١٠٧
إذا لعنت الشيطان قال: لعنت ملعناً	٢٩٦
إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان	٢٩٥
إذا وجدت ذلك فارفع أصبعك	١٣٢
إذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله	١٤٩
أرسلت إلى الجن	٩٠
أرسلت الى الجن والإنس	٧٧
استتبعني رسول الله ﷺ ليلة الجن فانطلقت معه	٨٧
استرقوا لها فلان، فإن بها	١٤٥
استغفروا لصاحبكم	١٦٨
اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواجها	٣٠٢

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

ب

- ت -

- ث -

- ج -

الحديث	الصفحة

- حـ -

- خـ -

- د -

- ذ -

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

- ن -

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

- ي -

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة